



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في التاريخ والسير والفتوح

عبد المولى السعدي

بشهادته

الشيخ محمد الطائفي في الشرح والبيان الطائفي

الطائفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الامام الحسين عليه السلام فى الكتاب و السنه و التاريخ

كاتب:

محمد محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

موسسه علمى فرهنگى دارالحدیث

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	موسوعه الامام الحسين عليه السلام فى الكتاب و السنه و التاريخ المجلد ٢
١٦	اشاره
١٧	اشاره
٢٣	القسم الثالث: دليل إمامته وإمامه ولده
٢٣	اشاره
٢٥	المدخل
٢٩	الفضل الأول: الأحاديث القدسيه فى إمامته وإمامه ولده
٢٩	اشاره
٢٩	١/١ الوصيه بالإمامه
٢٩	٢/١ صحيفه الإمامه
٣٣	٣/١ اختيار الأئمه عليهم السلام
٣٦	٤/١ الإمامه فى ولد الحسين عليه السلام
٤١	الفضل الثانى: تنصيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم على إمامته وإمامه ولده
٤١	اشاره
٤١	١/٢ الأئمه عليهم السلام من ولده
٤٣	٢/٢ الأوصياء من ولده
٤٥	٣/٢ الإمامه فى عقبه
٤٧	٤/٢ أبو الأئمه التسعه
٥٤	٥/٢ تسعه من ولده خلفاء الله (عز وجل) فى أرضه
٥٤	٦/٢ تسعه من ولده معصومون
٥٧	٧/٢ تسعه من ولده أركان الدين
٥٨	٨/٢ تسعه من ولده مع القرآن
٥٨	٩/٢ بركات التمسك بهم

٦١	أَلْفُضْلُ التَّالِثِ: تَنْصِيصُ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٦١	اشاره
٦١	١/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٦٤	٢/٣ صَحِيفَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي إِمَامَتِهِ وَإِمَامَةِ وُلْدِهِ
٦٩	٣/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٧١	٤/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسِهِ عَلَى إِمَامَتِهِ
٧٥	٥/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٧٧	٦/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٧٩	٧/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٨٩	٨/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٨٩	٩/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٩١	١٠/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ
٩٣	الفصل الرابع: وصايا الإمام
٩٣	وَصَايَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
٩٣	١/٤ مَا دَفَعَ لِأُمِّ سَلَمَةَ
٩٥	٢/٤ مَا دَفَعَ لِابْنَتَيْهِ الْكُبْرَى
٩٦	٣/٤ مَا أَوْصَى إِلَى اخْتِي زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ
٩٧	كَلَامٌ حَوْلَ وَصَايَا الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُخْتَلَفَةِ
٩٩	القسم الرابع: الإمام عليه السلام فيما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى استشهد أبوه
٩٩	اشاره
١٠١	المدخل
١٠١	اشاره
١٠١	١. احترام الخلفاء الخاص للإمام الحسين عليه السلام وإظهار حبهم له
١٠٢	٢. الغزاه السياسية
١٠٢	اشاره
١٠٢	أ- عهد الخليفة الأول (١١-١٣ هـ)

- ب-عهد الخليفة الثاني (١٣-٢٣ هـ) ١٠٣
- ج-عهد الخليفة الثالث (٢٤-٣٥ هـ) ١٠٤
- اشاره ١٠٤
- الأول:مشايعة أبي ذرّ حينما نفى إلى الربذه ١٠٤
- الثاني:مشاركته عليه السلام في بعض الحروب ١٠٥
- الثالث:الدفاع عن عثمان حين محاصرته ١٠٨
- د-الإمام الحسين عليه السلام في عهد خلافة أبيه (٣٥-٤٠ هـ) ١٠٩
- الفصل الأول:الإمام عليه السلام في عهد أبي بكرٍ ١١٣
- اشاره ١١٣
- ١/١ المساعده في الدفاع عن الحق ١١٣
- ٢/١ مناقشته أبي بكرٍ وهو على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١١٤
- ٣/١ شهادته أمّه فاطمة عليها السلام ١١٥
- الفصل الثاني:الإمام عليه السلام في عهد عمر بن الخطاب ١١٩
- اشاره ١١٩
- ١/٢ مناقشته عمرٌ وهو على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١١٩
- ٢/٢ موقعه عند الخليفة ١٢١
- الفصل الثالث:الإمام عليه السلام في عهد عثمان ١٢٥
- اشاره ١٢٥
- ١/٣ مواجهته الإمام عليه السلام أبا سفيان حين بويغ عثمان ١٢٥
- ٢/٣ اعتمار الإمام عليه السلام ومرّضه في طريق مكة ١٢٦
- ٣/٣ موقف الإمام عليه السلام من نفي أبي ذرّ ١٢٧
- ٤/٣ ما روى في الممانعة عن قتيل عثمان ١٣٠
- الفصل الرابع:الإمام عليه السلام في أيام خلافة أبيه ١٣٣
- اشاره ١٣٣
- ١/٤ خطبته لما بويغ أبوه بالخلافه ١٣٣
- ٢/٤ دوره في وقعه الجمل ١٣٤

- ٣/٤ دَوْرُهُ فِي وَقْعِهِ صَفِينٍ ١٣٩
- ٤/٤ مُشَارَكْتُهُ فِي وَقْعِهِ النَّهْرَوَانِ ١٤٤
- ٥/٤ دَوْرُهُ فِي غَزْوِهِ لَمْ تَتِمَّ بِسَبَبِ شَهَادَةِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٤٤
- ٦/٤ مُرَاقَبَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْخُرُوبِ ١٤٥
- ٧/٤ دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٤٧
- ٨/٤ إِجْرَاءُ الْخَدِّ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ ١٤٨
- ٩/٤ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ فِي أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٤٩
- ١٠/٤ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٥٠
- ١١/٤ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٥١
- ١٢/٤ إِبْصَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ١٥٥
- ١٣/٤ أَدَاءُ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ أَبِيهِمَا ١٥٦
- القسم الخامس: الإمام عليه السلام بعد اشتهاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى قيامه ١٥٧
- اشاره ١٥٧
- الفصل الأول: الحسين عليه السلام في عصر إمامه الحسن عليه السلام ١٥٩
- الحسين عليه السلام في عصر إمامه الحسن عليه السلام ١٥٩
- ١/١ تَعْظِيمُهُ لِإِمَامِ زَمَانِهِ ١٥٩
- ٢/١ تَصْدِيقُهُ رَأْيَ أَخِيهِ فِي الصُّلْحِ ١٦١
- ٣/١ بَيْعَتُهُ لِمَعَاوِنَةَ ١٦٥
- ٤/١ وَصِيَّةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَمَا جَرَى قَبْلَ دَفْنِهِ ١٦٦
- ٥/١ الْإِمَامُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ ١٧٤
- نظرة في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته أبيه ١٧٧
- اشاره ١٧٧
١. اتباع الإمام الحسين عليه السلام لإمام عصره وإكرامه ١٧٧
٢. الدفاع عن الصلح مع معاوية ١٧٧
٣. الحرب الدعائية ضد معاوية والتمهيد للثورة ١٧٩
- الفصل الثاني: موقف الإمام عليه السلام في مواجهه معاوية ١٨١

- ١٨١ موقف الإمام عليه السلام في مواجهه معاويه
- ١٨١ ١/٢ رسالة توبيخية من الإمام عليه السلام لمعاوية لظلمه وبدعه
- ١٩٠ ٢/٢ مواجهات الإمام عليه السلام مع معاوية مباشرة
- ١٩٤ ٣/٢ صلاة الإمام عليه السلام خلف مروان عايل معاوية
- ١٩٥ ٤/٢ قبول جوائز معاوية وإغمازه وتقريعه
- ١٩٧ بحث حول قبول الإمام عليه السلام لهدايا معاوية
- ١٩٧ اشاره
- ١٩٩ ٥/٢ خيلولة الإمام عليه السلام دون زواج يزيد وبنت عبد الله بن جعفر
- ٢٠٢ ٦/٢ ما روى في الخيلولة دون زواج يزيد وهند بنت سهيل بن عمرو
- ٢٠٥ قصة ارنيب
- ٢٠٥ اشاره
- ٢٠٩ ٧/٢ سياسة معاوية في مواجهه الإمام عليه السلام
- ٢١٠ ٨/٢ استشعار معاوية الخطر من ناحيه الإمام عليه السلام
- ٢١٠ ٩/٢ مطالبته معاوية الإمام عليه السلام بالوفاء بتبعته
- ٢١١ ١٠/٢ خطبة الإمام عليه السلام قبل موت معاوية بسنه
- ٢١٥ ١١/٢ انتظام موت معاوية للقيام
- ٢١٩ الفصل الثالث: استخلاف يزيد
- ٢١٩ استخلاف يزيد
- ٢١٩ ١/٣ جهود معاوية لاستخلاف يزيد
- ٢٢٢ ٢/٣ قتل عدو ممن خالف الاستخلاف
- ٢٢٤ ٣/٣ نص ما كتب معاوية في استخلاف يزيد
- ٢٢٥ ٤/٣ كلام الحسن البصري في استخلاف يزيد
- ٢٢٥ اشاره
- ٢٢٧ كلام العلامة الأميني في ما جرى في استخلاف يزيد
- ٢٢٨ صوره اخرى: في أول بدنها
- ٢٣١ بيعه يزيد في الشام وقتل الحسن السبط دونها

- ٢٣٥ عبد الرحمن بن خالد في بيعه يزيد
- ٢٣٦ سعيد بن عثمان (سنه خمس و خمسين)
- ٢٣٩ كتب معاويه في الدعوه إلى بيعه يزيد
- ٢٤٤ كتاب معاويه إلى سعيد
- ٢٤٥ كتاب معاويه الى الحسين عليه السلام
- ٢٤٦ كتاب معاويه إلى عبدالله بن جعفر
- ٢٤٧ بيعه يزيد في المدينه المشرفه
- ٢٤٧ الرحله الأولى
- ٢٥٠ صوره اخرى من محاوره الرحله الأولى
- ٢٥٦ كلمه الإمام السبط
- ٢٦١ رحله معاويه الثانيه وبيعه يزيد فيها
- ٢٧٠ ٥/٣ وَصِيَّتُهُ مُعَاوِيَةَ لِيَزِيدَ لَمَّا خَضِرَهُ الْمَوْتُ
- ٢٧٧ القسم السادس:الإِنْبَاءُ بِشَهَادَةِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام
- ٢٧٧ اشاره
- ٢٧٩ الفصل الأول:إِنبَاء اللّٰه سبحانه بشهاده الحسين عليه السلام
- ٢٧٩ اشاره
- ٢٧٩ ١/١ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الأوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
- ٢٨٠ ٢/١ يَقْتُلُونَهُ صَبْرًا وَيَقْتُلُونَ وَلَدَهُ وَمَنْ مَعَهُ
- ٢٨٢ ٣/١ التُّرْبَةُ الَّتِي يَقْتُلُ عَلَيْهَا
- ٢٨٢ ٤/١ شَهَادَتُهُ أَمْرٌ مَكْتُوبٌ
- ٢٨٢ ٥/١ الدَّعْوَةُ بِالصَّبْرِ
- ٢٨٥ الفصل الثاني:إِنبَاء النّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِشَهَادَةِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام
- ٢٨٥ اشاره
- ٢٨٥ ١/٢ إِنبَاؤُهُ بِشَهَادَتِهِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ
- ٢٨٧ ٢/٢ إِنبَاؤُهُ بِشَهَادَتِهِ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ مَوْلِدِهِ
- ٢٨٨ ٣/٢ إِنبَاؤُهُ بِشَهَادَتِهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنْ مَوْلِدِهِ

- ٢٨٩ ٤/٢ إنبأؤه بَشَهَادَتِهِ قُبَيْلَ وَفَاتِهِ
- ٢٩٢ ٥/٢ إنبأؤه فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِشَهَادَتِهِ
- ٢٩٢ ٦/٢ إنبأؤه أُمَّ سَلَمَةَ بِشَهَادَتِهِ
- ٢٩٣ ٧/٢ إنبأؤه عَائِشَةَ بِشَهَادَتِهِ
- ٢٩٤ ٨/٢ إنبأؤه زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ بِشَهَادَتِهِ
- ٢٩٥ ٩/٢ إنبأؤه بِتَارِيخِ شَهَادَتِهِ
- ٢٩٦ ١٠/٢ إنبأؤه بِمَكَانِ شَهَادَتِهِ
- ٢٩٦ أ-أَرْضُ كَرْبَلَاءَ
- ٢٩٨ ب-أَرْضُ الطَّفِّ
- ٣٠٠ ج-أَرْضُ الْعِرَاقِ
- ٣٠٠ د-أَرْضُ بَابِلَ
- ٣٠١ ه-شَاطِئِ الْفُرَاتِ
- ٣٠١ ١١/٢ إِرَاءَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُسْفِكُ فِيهَا دَمَهُ
- ٣٠٨ ١٢/٢ دَعْوَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمْتَهُ إِلَى نُصْرَتِهِ
- ٣٠٩ ١٣/٢ إنبأؤه بِمَوَاضِعَاتِ قَاتِلِهِ
- ٣٠٩ أ-شَرُّ الْأُمَّةِ
- ٣٠٩ ب-دَعَى ابْنَ دَعَى
- ٣١٠ ج-رَجُلٌ يَثْلُمُ الدِّينَ
- ٣١٠ د-رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ
- ٣١١ ه-لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي يَزِيدَ
- ٣١٢ و-وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَهُ
- ٣١٤ ١٤/٢ إنبأؤه بِكَيْفِيَّتِهِ شَهَادَتِهِ
- ٣١٦ ١٥/٢ إنبأؤه بِمَزَارِهِ وَرُؤَايِهِ
- ٣١٩ الفصل الثالث: إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام
- ٣١٩ اشاره
- ٣٢٠ ١٨/٢ إنبأؤه بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عِنْدَ مُرُورِهِ بِكَرْبَلَاءَ

- أ- هذا مُنَاجٍ رَكَبِهِمْ ٣٢٠
- ب- هذه كَرَبَلَاءٌ ٣٢١
- ج- كَرَبَلَاءٌ ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ ٣٢١
- د- يَا أَبَى مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ ٣٢١
- هـ- لَا يَسْبِقُهُمُ الْأُولُونَ وَلَا يَلْحَقُهُمُ الْآخِرُونَ ٣٢٢
- و- شُهَدَاءٌ لَيْسَ مِنْهُمْ شُهَدَاءٌ ٣٢٢
- ز- تُسْفِكُ الدِّمَاءَ فِيهَا ٣٢٣
- ح- اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِسَطِّ الْفُرَاتِ! ٣٢٤
- ط- هَاهُنَا هَاهُنَا! ٣٢٥
- ي- مَا لِي وَلِإِلِّ أَبِي سُفْيَانَ؟! ٣٢٦
- ك- تَبْكِي عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ٣٢٦
- ٢/٣ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَرَبَلَاءَ ٣٢٧
- ٣/٣ قِصَّةُ هَرْتَمَةَ ٣٣٣
- ٤/٣ إِنْبَاؤُهُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٣٥
- ٥/٣ إِنْبَاؤُهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِشَهَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٣٧
- ٦/٣ إِنْبَاؤُهُ بِالْمُشَارِكِينَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٣٨
- أ- بَنُو أُمَّيَّةَ ٣٣٨
- ب- أَهْلُ الْكُوفَةِ ٣٣٨
- ٧/٣ إِنْبَاؤُهُ بِاسْمِ صَاحِبِ لُؤَاءِ الْجَيْشِ الَّذِي يُقَاتِلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٣٩
- ٨/٣ إِنْبَاؤُهُ بِبَعْضِ مَنْ يُقَاتِلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٤٠
- ٩/٣ إِنْبَاؤُهُ بِبَعْضِ مَنْ لَا يَنْصُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٤١
- أ- الْبَرَاءَةُ بْنُ عَازِبٍ ٣٤١
- ب- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ ٣٤٢
- ١٠/٣ إِنْبَاؤُهُ بِمَنْ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٤٣
- أ- يَقْتُلُهُ زَيْدٌ ٣٤٣
- ب- يَذْبَحُهُ لَعِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٣٤٤

- ج-سِنَانُ بِنِ أُنَيْسٍ ٣٤٤
- ١١/٣ إنبأؤه بِمَزَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَوَّارِهِ ٣٤٤
- ١٢/٣ التَّوَادُّ ٣٤٤
- الفصل الرابع: إنباءات اخرى بشهاده الحسين عليه السلام ٣٤٩
- اشاره ٣٤٩
- ١/٤ إنباء الإمامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَتِهِ ٣٤٩
- ٢/٤ إنباء الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٠
- ٣/٤ إنباء سَلْمَانَ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٠
- ٤/٤ إنباء أَبِي ذَرٍّ بِشَهَادَتِهِ ٣٥١
- ٥/٤ إنباء مَيْثَمٍ بِشَهَادَتِهِ ٣٥١
- ٦/٤ إنباء ابْنِ عَبَّاسٍ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٢
- ٧/٤ إنباء أصحابِ الإمامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٢
- ٨/٤ إنباء كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٢
- ٩/٤ إنباء رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِشَهَادَتِهِ ٣٥٣
- اشاره ٣٥٣
- مراجعہ للروایات التي تنبأت بشهاده الإمام الحسين عليه السلام ٣٥٥
- اشاره ٣٥٥
١. قطعیه صدورھا ٣٥٥
٢. أصل التنبؤات ٣٥٥
٣. إحاطه الإمام عليه السلام علماً بنتيجته الثوره ٣٥٦
٤. عدم التنافی بين تقدير الشهاده وإرادته الإنسان ٣٥٦
- القسم السابع: خُرُوجُ الإمامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى نُزُولِهِ بِكَرْبَلَاءَ ٣٥٧
- اشاره ٣٥٧
- المدخل أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام ٣٥٩
- اشاره ٣٥٩
- أولاً: الفرضيات ٣٦٠

- ٣٦٠ اشاره
- ٣٦٠ ١.الأهداف العامه للإمامه والخلافه الإلهيه
- ٣٦١ ٢.علم الأئمه عليهم السلام بالغيب
- ٣٦١ ٣.عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريه
- ٣٦٣ ٤.علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته
- ٣٦٤ ثانياً:منهج البحث فى تحليل الأهداف واستخراجها
- ٣٦٥ ثالثاً:وجهاً النظر حول هدف ثوره الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٦٥ اشاره
- ٣٦٧ ١.نظريه طلب الشهاده
- ٣٦٧ اشاره
- ٣٦٧ أ-الشهاده التكليفيه
- ٣٧٠ ب-شهيد الفداء
- ٣٧١ ج-الشهاده السياسيه
- ٣٧٣ د-الشهاده الأسطوريه
- ٣٧٤ ٢.نظريه إقامه الدوله
- ٣٧٩ ٣.نظريه المحافظه على النفس
- ٣٨٠ ٤.نظريه الجمع
- ٣٨٠ اشاره
- ٣٨٠ أ-تحقيق الهدف على مراحل
- ٣٨١ ب-القصد المباشر وغير المباشر
- ٣٨١ ج-إقامه الحكم مع العلم بالشهاده
- ٣٨٢ د-الجانبان الظاهرى والباطنى
- ٣٨٤ رابعاً:الهدفيه المتعدده الطبقات
- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٤ الطبقيه الأولى
- ٣٨٨ الطبقات الأخرى

- ٣٩٢ الفصل الأول: امتناع الإمام عليه السلام من بيعه يزيد
- ٣٩٢ اشاره
- ٣٩٢ ١/١ بدء حكم يزيد
- ٣٩٣ ٢/١ طلب البيعة من الإمام عليه السلام
- ٣٩٧ ٣/١ مشاوره الوليد مروان في أخذ البيعة من الإمام عليه السلام
- ٤٠١ ٤/١ دعوة الوليد الإمام عليه السلام لأخذ البيعة منه
- ٤٠٤ ٥/١ تدبير الإمام عليه السلام قبل الدخول على الوليد
- ٤٠٤ ٦/١ ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة
- ٤٠٤ اشاره
- ٤١٣ ملاحظه
- ٤١٤ ٧/١ نقاش بين مروان والوليد بعد خروج الإمام عليه السلام
- ٤١٥ ٨/١ نقاش بين مروان والإمام عليه السلام في الطريق
- ٤١٨ تعريف مركز

سرشناسه: محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور: موسوعه الامام الحسين عليه السلام في الكتاب و السنه و التاريخ [کتاب] / محمد الری شهری، بمساعده السيد محمود الطباطبائي نژاد، السيد روح... السيد الطباطبائي؛ التحقيق قسم تدوين السيره مركز بحوث دارالحديث.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالحديث العلميه و الثقافيه، مركز للطباعه و النشر، ۱۴۳۱ ق. = ۱۳۸۹ -

مشخصات ظاهري: ۹ ج.

فروست: مركز بحوث دارالحديث؛ ۲۴۴

شابك: ۶۵۰۰۰۰ ريال: دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۵۱۹-۰؛ ۸۰۰۰۰۰ ريال (دوره، چاپ دوم)؛ ج. ۱: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۵۲۰-۶؛ ج. ۹: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۵۲۸-۲؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۷۲۳-۱؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۷۲۴-۸؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۳-۷۲۵-۵:

يادداشت: عربي.

يادداشت: ج. ۱ (چاپ دوم: ۱۴۳۳ ق. = ۱۳۹۱).

يادداشت: ج. ۱۰ - ۱۲ (چاپ اول: ۱۴۳۴ ق. = ۱۳۹۲) (فيا).

يادداشت: کتابنامه.

موضوع: حسين بن علي (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ ق.

موضوع: واقعه كربلا، ۶۱ ق.

شناسه افزوده: طباطبائي نژاد، محمود، ۱۳۴۰ -

شناسه افزوده: سيد طباطبائي، سيد روح الله

شناسه افزوده: دارالحديث. مركز تحقيقات. قسم تدوين السيره

شناسه افزوده: موسسه علمي فرهنگي دارالحديث. سازمان چاپ و نشر

رده بندی کنگره: BP۴۱/۴/م ۳۴۳۵/۸ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۱۰۹۲۲

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

موسوعها لامام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الرى شهرى

بمساعده السيد محمود الطباطبائى نژاد، السيد روح... السيد الطباطبائى

التحقيق قسم تدوين السيره مركز بحوث دار الحديث.

ص: ٤

القِسْمُ الثَّلَاثُ: دَلِيلُ إِمَامَتِهِ وَإِمَامِهِ وَوَلَدِهِ

أشاره

ص: ٧

تعتبر الإمامة من المناصب الإلهية التي جعلت امتداداً للنبوة واستمراراً لها، ويقدم القرآن الكريم بعضاً من الأنبياء-مثل إبراهيم عليه السلام- باعتبارهم أصحاب هذا المنصب:

«إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا». (١)

ومن أجل أن ندرك النسب والعلاقة الدقيقة بين الإمامة والنبوة، يجب أن نعلم أن لمنصب النبوة الإلهية شؤوناً هي:

١. تلقى الوحي من الله.

٢. إبلاغ الوحي إلى الناس.

٣. تبيان الوحي للناس.

٤. تطبيق الشريعة بين الناس وقيادته المجتمع.

٥. كون النبي أسوة.

ومن الواضح أن الشأين الأول والثاني لا بدّ فيهما من وجود شخص النبي، وينتهيان برحيله عن دار الدنيا، ولكنّ حاجة الناس إلى الشؤون الثلاثة الأخرى تظلّ باقية، وهذا هو مقتضى منصب الإمامة، ولذلك تُعتبر الإمامة استمراراً للنبوة.

ص: ٩

ولا يُعتبر أتباع أهل البيت عليهم السّلام الإمامه منصباً اجتماعياً بحثاً يمكن اختياره من قبل الناس؛ ذلك لأنّ كون هذا المنصب مبيّناً وشارحاً للدين، وقدوه ونموذجاً للناس، يقوم على مراتب علميه ومعنويه مضمونه، حيث يعبر عنها بمنصب الولاية الإلهية أيضاً. ولا يمكن لغير المعصومين تشخيص أصحاب هذا المنصب ومن يليق به، وإلى هذه الملاحظه يشير الإمام الرضا عليه السّلام في حديث معروف. (١)

وعلى هذا الأساس فقد عمد خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله في زمان حياته مراراً إلى وصف الأئمّه من بعده والتعريف بهم، كما أوضح مصاديقهم العينية خلال تفسيره للآيات القرآنية، أمثال آية المباهله وآية التطهير وغيرهما.

وقد أكّد النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الغدير في آخر حجّه له على استمرار النبوّه، والتلازم بين القرآن والعترة، وقدم لأئمته أوّل إمام بشكل حضورى.

وهكذا فإنّ للإمام منصباً معنوياً يتمثّل في المرجعيه العلميه والقياده الاجتماعيه.

وحصر الإمامه في المحور الثالث ناشى من قصور الرؤيه، وعدم المعرفه الدقيقه للإمامه. ولذلك فإنّ الإمامه ليست ظاهره تاريخيه انقضى زمنها ولا جدوى في النزاع فيها؛ ذلك لأنّ المنصب المعنوى والمرجعيه العلميه جديدان دوماً، ولا استغناء لجميع الناس والمسلمين عنهما، كما هو الحال بالنسبه إلى شأن القياده الاجتماعيه في عصر الغيبه، فإنّ له تأثيراً جدياً في نوع نظره المسلمين إلى الحكومه الدينيه والحكّام المتديّنين.

ونظراً إلى أهميه منصب الإمامه ومكانتها بالنسبه إلى النبوّه، يتبيّن أنّ عدد الأئمّه وتعيين مصاديقهم إنّما هما شأنان سماويّان مرتبطان بالنصّ الدينى. ولذلك فإنّ الإماميه يعمدون إلى توثيق مسأله الإمامه والبرهنه عليها؛ استناداً إلى النصوص

ص: ١٠

الصادر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تفسير الآيات القرآنية، إضافة إلى النصوص غير التفسيرية. كما أنهم يستندون إلى النصّ الوارد بشأن أول إمام منصوب عليه نصبه النبي صلى الله عليه وآله للتعريف بالأئمة الآخرين.

وبعبارة أخرى: إن الإمامه كالنبوه أمرٌ توقيفيّ مرتبط بالنصّ، كما أنّ الأدلّة التي تستند إليها المناظرات الفكرية في هذا المجال لا تخرج عن نطاق النصوص (الآيات والأحاديث) العامّة والخاصّة.

وسنعرض في هذا القسم من الموسوعة النصوص المرويّة عن النبي والأئمة -صلوات الله عليهم أجمعين-، والتي تدلّ على إمامه الإمام الحسين عليه السّلام وأبنائه. وقد صنّفت هذه النصوص والروايات المستفيضة والتي جاءت في مصادر الشيعة والسنة في أربع مجاميع:

المجموعه الأولى: الروايات التي يخبرنا فيها رسول الله بإمامه الإمام الحسين عليه السّلام وأبنائه استناداً إلى الوحي الإلهي، وتدلّ هذه الروايات على أنّ هناك صحيفه أو وصيه من جانب الله عز وجل وصلت إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقد سجّلت فيها أسماء الأئمة من بعده، وأنّ هذه الصحيفه والوصيه وصلت إلى كلّ واحد من الأئمة عليهم السّلام، كما يدلّ بعض أحاديث هذه المجموعه على أنّ هذا الموضوع تمّ إبلاغه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلال معراجه.

المجموعه الثانيه: يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه المجموعه عن إمامه الإمام الحسين عليه السّلام وأبنائه دون الاستناد إلى الصحيفه أو الوصيه الإلهيه، معتبراً طاعتهم ومعصيتهم بمثابة طاعه الله عز وجل ومعصيته.

المجموعه الثالثه: يخبرنا أنّهم أهل البيت عليهم السّلام في هذه المجموعه بإمامه الإمام الحسين عليه السّلام وأبنائه. وقد نقلنا في هذا الفصل كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، وصحيفه

فاطمه عليها السّلام، وأقوال الإمام الحسن عليه السّلام، وأقوال الإمام الحسين عليه السّلام، والإمام السّجاد عليه السّلام، والإمام الباقر عليه السّلام، والإمام الصادق عليه السّلام، والإمام الكاظم عليه السّلام، والإمام الرضا عليه السّلام، والإمام الهادي عليه السّلام، حول إمامه الإمام الحسين عليه السّلام.

المجموعه الرابعه: تتضمّن هذه المجموعه من الروايات وصايا الإمام الحسين عليه السّلام، حيث تدلّ على أنّه عليه السّلام سلّم امّ سلمه صحيفه مختومه كي تسلّمها بعد شهادته إلى ابنه الأكبر. كما أنّ له وصايا إلى ابنته الكبرى فاطمه وأخته زينب.

ورغم أنّ هذه الروايات لا تنصّ بصراحه على الإمامه، إلّا أنّها تتضمّن النصّ على الإمام من بعده.

الأحاديثُ القُدسيَّةُ في إِمَامَتِهِ وَإِمَامَةِ وَلَدِهِ

١/١ التَّوَصِيَّةُ بِالْإِمَامَةِ

٥٣٦. علل الشرائع بسندٍ معتبر عن عبد العليِّ بن أعين عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلامَ بِوَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يُصِيبُهُ لَهُ، فَأَقَرَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلامَ لَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامَ، وَتَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامَ ذَلِكَ، حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامَ، لَا يُنَازِعُهُ فِيهِ أَحَدٌ، لَهُ مِنَ السَّابِقِ مِثْلُ مَا لَهُ، وَاسْتَحَقَّهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ١، فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامَ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ. (١)

٢/١ صَحِيْفَةُ الْإِمَامَةِ

٥٣٧. الكافي عن عبيد الله العمري عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٣

١- (٢). علل الشرائع: ص ٢٠٧ ح ٥، [١]الإمامه والتبصره: ص ١٧٨ ح ٣١ وفيه «نصبه» بدل «يصبه»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٧ ح ١٧ [٢] وراجع: كمال الدين: ص ٤١٤ ح ١ و ٢. [٣]

كِتَابًا قَبْلَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النَّجْبِ مِنْ أَهْلِكَ، قَالَ: وَمَا النَّجْبُ يَا جَبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ الْكِتَابِ خَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ.

فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتَمًا مِنْهُ وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ، فَفُكَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ خَاتَمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَفُكَّ خَاتَمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَفُكَّ خَاتَمًا، فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أُخْرِجَ يَقُومُ إِلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، وَأَشْرَ نَفْسَكَ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.... (١)

٥٣٨. الكافي عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَامِ: إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابًا، لَمْ يَنْزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةَ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَائِيلُ؟ قَالَ: نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَذُرِّيَّتُهُ، لِيَرِثَكَ عِلْمَ النَّبِيِّ كَمَا وَرِثَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِيرَاثَهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ. قَالَ:

وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ.

قَالَ: فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لِمَا فِيهَا، ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّانِيَّ وَمَضَى لِمَا فِيهَا، فَلَمَّا تُوَفِّيَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَضَى، فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّلَاثَ، فَوَجَدَ فِيهَا: أَنْ قَاتِلَ، فَاقْتُلْ وَتُقْتَلْ، وَأَخْرِجْ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ، لَا شَهَادَةَ لَهُمْ

ص: ١٤

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٢، [١] الأُمالي للطوسي: ص ٤٤١ ح ٩٩٠ [٢] عن أحمد بن الوليد، الأُمالي للصدوق: ص ٤٨٦ ح ٦٦٠ عن محمد بن الحسين الكِنَاني عن جدِّه، علل الشرائع: ص ١٧١ ح ١ [٣] عن الحسن بن سماعه، كمال الدين: ص ٢٣٢ ح ٣٥، [٤] الإمامه والتبصره: ص ١٦٦ ح ٢٠ كلاهما عن جعفر بن سماعه والثلاثة الأخيره نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٢ ح ١ [٥] وراجع: بصائر الدرجات: ص ١٤٦ ح ٢٤. [٦]

إِلَّا مَعَكَ، قَالَ: فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَام.

فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام قَبْلَ ذَلِكَ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ.... (١)

٥٣٩. الغيبة للطوسي عن ابن عباس: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِيحْفِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تَدْفَعَ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ إِلَى النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِكَ بَعْدَكَ، يُفَكُّ مِنْهَا أَوَّلَ خَاتَمٍ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهَا، فَإِذَا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى وَصِيِّهِ بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ يَدْفَعُهَا إِلَى الْآخِرِ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

فَفَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَمَرَ بِهِ، فَفَكَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَهَا وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَكَّكَ خَاتَمَهُ وَعَمِلَ بِمَا فِيهَا، وَدَفَعَهَا بَعْدَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَفَعَهَا الْحُسَيْنُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (٢)

٥٤٠. الغيبة للنعماني عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَام: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِيحْفَهُ مَخْتومَةً بِإِثْنَيْ عَشَرَ خَاتَمًا، وَقَالَ: فَضُّ الْأَوَّلَ وَاعْمَلْ بِهِ، وَادْفَعْهَا إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْضُ الثَّانِي وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَدْفَعُهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْضُ الثَّلَاثَ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (٣)

٥٤١. الكافي عن حرير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّ بَقَاءَ كُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ!؟

ص: ١٥

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٧٩ ح ١، [١] الغيبة للنعماني: ص ٥٢ ح ٣ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩ ح ١٠. [٣]

٢- (٢). الغيبة للطوسي: ص ١٣٥ ح ٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩ ح ٩. [٤]

٣- (٣). الغيبة للنعماني: ص ٥٤ ح ٤، [٥] الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٩، [٦] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٣٦، إعلام الوري: ج ١ ص ٥٠٢

[٧] والثلاثة الأخيره من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٠ ح ١١. [٨]

فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَةً، فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ.

وَأَنَّ الْحَسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَرَأَ صَاحِبَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا، وَفُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي بِنَعْيِ، وَبَقِيَ فِيهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تُقْضَ، فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ. وَكَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ، فَأَذِنَ لَهَا، وَمَكَّنَتْ تَسْعِدُ لِلْقِتَالِ وَتَنْهَبُ لِدَلِكِ حَتَّى قُتِلَ، فَنَزَلَتْ وَقَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَقُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ! أَذِنْتَ لَنَا فِي الْإِنجَادِ، وَأَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ، فَانْحَدَرْنَا وَقَدْ قَبِضْتَهُ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: أَنْ الزَّمُوا قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ وَقَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ، وَابْكُوا عَلَيْهِ وَعَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ، فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَبِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ. فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَعَزُّيًّا وَحُزْنًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ؛ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ. (١)

٥٤٢. الاختصاص عن أبان بن تغلب: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ فِي ذُوَابِهِ سَيْفٍ (٢) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهُ، [و] (٣) أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَيْهِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَفَعَهَا (٤) إِلَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ سِكِّينًا وَقَالَ لَهُ:

اِفْتَحْهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْتَحْهَا، فَفَتَحَهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَلِفَ وَالْبَاءَ وَالسِّينَ وَاللَّامَ وَالْحَرْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ، ثُمَّ طَوَّاهَا.

فَدَفَعَهَا إِلَى أُخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْتَحْهَا، فَفَتَحَهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

ص: ١٦

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٨٣، [١] كامل الزيارات: ص ١٧٨ ح ٢٤٠، [٢] مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٥ ح ١٨. [٣]

٢- (٢). ذُوَابِهِ كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه. وذُوَابِهِ السيف: علاقته قائمه (لسان العرب: ج ١ ص ٣٧٩-٣٨٠) [٤] ذأب».

٣- (٣). ما بين المعقوفين أثبتناه من بصائر الدرجات و بحار الأنوار.

٤- (٤). في بصائر الدرجات و [٥] بحار الأنوار: [٦] فدفعها» بدل «فرعها».

أَقْرَأَ، فَفَقَرَأَهَا كَمَا قَرَأَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ طَوَّاهَا فَدَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْتَحَهَا، فَفَتَحَهَا لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَلَمْ يَسْتَخْرِجْ مِنْهَا شَيْئاً، فَأَخَذَهَا وَطَوَّاهَا، ثُمَّ عَلَّقَهَا مِنْ ذُوَابِهِ السَّيْفِ.

فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؟ فَقَالَ: هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَى النَّاسِ حَرْفَانِ إِلَى السَّاعَةِ. (١)

راجع: ص ٧٧ (الفصل الرابع: وصايا الإمام عليه السلام).

٣/١ اخْتِيَارُ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٥٤٣. كمال الدين عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ، فَاخْتَارَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَنِي نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ، فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِيًّا، فَجَعَلَهُ إِمَامًا، ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَلِيًّا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا، فَعَلَيْتُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي، وَأَبُو سِبْطِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَلَا - وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ، وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُئِمَّةً، يَقُومُونَ بِأَمْرِي، وَيَحْفَظُونَ وَصِيَّتِي. (٢)

٥٤٤. كمال الدين عن جابر بن عبد الله الأنصاري: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ١٧

١- (١). الاختصاص: ص ٢٨٤، بصائر الدرجات: ص ٣٠٧ ح ١، [١] بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٦ ح ١١٥. [٢].

٢- (٢). كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ٢، [٣] كفاية الأثر: ص ١٠ [٤] وفيه «ليوصون» بدل «يقومون»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠٠، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٨٢، [٥] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢١ [٦] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٢ ح ١٠٥ [٧] وراجع: شرح الأخبار: ج ١ ص ١١٨ ح ٤٣.

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ١ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أَوْلُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ، وَأَنْتُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ.... (١)

٥٤٥. بصائر الدرجات عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرَضِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَدُنْ مِنِّي حَتَّى أَسِرَّ إِلَيْكَ مَا أَسَرَّ اللَّهُ إِلَيَّ، وَأَتَمِّنَكَ عَلَيَّ مَا أَتَمَّنَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَعَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَعَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبِي، وَفَعَلَهُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. (٢)

٥٤٦. كمال الدين عن علي بن أبي حمزة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَيْدَثْنِي جِبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي، وَأَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي، أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي....

فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ.... هُوَ لِأَيَّامِ جَابِرِ خُلَفَائِي

ص: ١٨

١- (٢) . كمال الدين: ص ٢٥٣ ح ٣، [١] العدد القويّه: ص ٨٥ ح ١٤٩، [٢] كفايه الأثر: ص ٥٣، [٣] قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦١ ح ٤٣٦، [٤] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٨٢، [٥] كشف الغمّه: ج ٣ ص ٢٩٩، إعلام الوری: ج ٢ ص ١٨١ [٦] وفيها «ثمّ الحسين» بدل «والحسين»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٩ ح ١٢٠ [٧] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٠ ح ٦٧. [٨]
٢- (٣) . بصائر الدرجات: ص ٣٧٧ ح ١، [٩] بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١. [١٠]

وأوصيائي وأولادى وعترتى، من أطاعهم فقد أطاعنى، ومن عصاهم فقد عصانى، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تמיד (١) بأهلها. (٢)

٥٤٧. علل الشرائع عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك! من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام، وهما يجريان فى شرع واحد (٣)؟

فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولدت الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل! لا حاجة لى فيه، فخاطبه ثلاثاً.

ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَوْلِدُ لَكَ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: لَا - حَاجَةَ لِي فِيهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ -، فَخَاطَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ وَفِي وُلْدِهِ الْإِمَامَةُ وَالْوِرَاثَةُ وَالْخِزَانَةُ.

فَأَرْسَلَ إِلَى فاطمة عليها السلام: إن الله يبشرك بغلام تقتله أمتى من بعدى، فقالت فاطمة عليها السلام: ليس لى حاجة فيه - يا أبه -، فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها: لا - بيد أن يكون فيه الإمامة والوراثه والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز وجل، فعلمت وحملت بالحسين عليه السلام، فحملت سته أشهر، ثم وضعت، ولم يعيش مولود قط لسته أشهر غير

ص: ١٩

١- (١). ماد يمد: مال وتحرّك (النهاية ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»).

٢- (٢). كمال الدين: ص ٢٥٨ ح ٣، [١] للاحتجاج ج ١ ص ١٦٧ ح ٣٤، [٢] كفاية الأثر: ص ١٤٣، [٣] قصص الأنبياء للراوندى: ص ٣٦٨ ح ٤٤٠، [٤] إعلام الورى ج ٢ ص ١٨٣، [٥] كشف الغمه ج ٣ ص ٣٠٠ [٦] عن أبى حمزه الشمالى، الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٤٩ [٧] وليس فيه ذيله، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٥١ ح ٦٨. [٨]

٣- (٣). نحن فى هذا شرع واحد: أى سواء لا يفوق بعضنا بعضاً (لسان العرب ج ٨ ص ١٧٨ « [٩] شرع »).

٥٤٨. كفايه الأثر عن علقمه بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السَّلَام: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَبِإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيَّتُهُ بَعَلِيٌّ، وَنَصِيرَتُهُ بَعَلِيٌّ». وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، أَنْوَارٌ مَن هَذِهِ؟ فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْوَارُ الْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُسَمِّيهِمْ لِي؟

قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي تَقْضَى دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَبَعْدَكَ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، بَعْدَ الْحُسَيْنِ ابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.... (٢)

١/٤ الإمامة في ولد الحسين عليه السلام

٥٤٩. الخصال بسند معتبر عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السَّلَام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمَا جَمِيعًا وَوَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَجَعَلَ اللَّهُ التَّبَوُّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ صُلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ «لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ

ص: ٢٠

١- (١). علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٣، [١] الإمامة والتبصرة: ص ١٨١ ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٥ ح ٢٠. [٢]

٢- (٢). كفايه الأثر: ص ٢١٧، [٣] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٥ ح ٢٢٥ [٤] وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٠. [٥]

٥٥٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمد بن أبي يعقوب البلخي: سَأَلْتُ أَيَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ صَارَتْ الْإِمَامَةُ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَلَمْ يَجْعَلَهَا فِي وُلْدِ الْحَسَنِ، وَاللَّهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ. (٢)

٥٥١. الكافي عن موسى بن عبد الله بن الحسن - في ذكر مُحَاوَرَةِ جَرَّتِ بَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، إِلَى أَنْ قَالَ - : فَجَزَى الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ.

وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ [أَيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ]: يَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَقَّ بِهَا مِنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَرَحِمَ الْحُسَيْنَ، وَكَيْفَ ذَكَرْتَ هَذَا؟ قَالَ: لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ إِذَا عَدَلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي الْأَسْنِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ، وَلَمْ يُؤَمِّرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا شَاءَ، فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ تَبَجِيلِهِ وَتَصَدِيقِهِ، فَلَوْ كَانَ أَمْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُصَيِّرَهَا فِي الْأَسْنِ أَوْ يَنْقُلَهَا فِي وُلْدِهِمَا - يَعْنِي الْوَصِيَّةَ - لَفَعَلَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا هُوَ بِالْمُتَّهَمِ عِنْدَنَا فِي الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ، وَلَقَدْ وُلِّيَ وَتَرَكَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ

ص: ٢١

-
- ١- (٢). الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، معاني الأخبار: ص ١٢٦ ح ١، كمال الدين: ص ٣٥٩ ح ٥٧، [١] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٧٠ ح ٦. [٣]
- ٢- (٣). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٨٢ ح ١٧، [٤] علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ١٠، [٥] بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٠ ح ٢٢. [٦]

مَضَى لِمَا مَرَّ بِهِ وَهُوَ جَدُّكَ وَعَمُّكَ، فَإِنْ قُلْتَ خَيْرًا فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ، وَإِنْ قُلْتَ هُجْرًا (١) فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ. (٢)

٥٥٢. علل الشرائع عن الربيع بن عبد الله: وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ كَلَامٌ فِي الْإِمَامَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ: بَيْلَ هِيَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ صَارَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُمَا فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ إِلَّا أَنْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلًا بِالْكَبَرِ، وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ إِذْنَ فِي الْأَفْضَلِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ وُلْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِجَرِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سُنَنَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَّةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، فَمَا أُجِبَتْ فِي أَمْرِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِشَيْءٍ فَهَوَّ جَوَابِي فِي أَمْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَانْقَطَعَ.

وَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: أَحْسَنْتَ يَا رَبِيعُ فِيمَا كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ، تَبَّتْكَ اللَّهُ. (٣)

٥٥٣. الكافي عن عبد الرحيم بن روح القصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ

ص: ٢٢

١- (١). الهُجْر: الفحش في الكلام، أو الإكثار منه فيما لا ينبغي (النهاية ج ٥ ص ٢٤٥ [١ هجر]).

٢- (٢). الكافي ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٧، [٢] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٢٨١ ح ١٩. [٣]

٣- (٣). علل الشرائع: ص ٢٠٩ ح ١٢، [٤] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٧ [٥] نحوه، بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٥٨ ح ١٩.

[٦]

فِي كِتَابِ اللَّهِ « ١ فَيَمَن نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَزَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ بَعْدِهِ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، قُلْتُ: فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَلَوْلِدِ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ؟ فَقَالَ: لَا، فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بَطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا.

قَالَ: وَنَسِيتُ وُلْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَوْلِدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِيهَا نَصِيبٌ؟ فَقَالَ: لَا يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ، مَا لِمُحَمَّدٍ فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا. (١)

٥٥٤. كمال الدين عن هشام بن سالم: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ: الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أُمِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ؟ فَقَالَ: الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَتْ الْإِمَامَةُ مِنَ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَقِبِهِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ سُنَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النَّبُوَّةِ، كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ مُوسَى، وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ. (٢)

ص: ٢٣

-
- ١- (٢). الكافي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢، [١] علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٤ [٢] وفيه «في الحسين بن عليّ وفي ولد الحسين» بدل «في ولد الحسين عليه السلام»، الإمامه والتبصره: ص ١٧٨ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٦ ح ١٦ [٣]
- ٢- (٣). كمال الدين: ص ٤١٦ ح ٩، [٤] بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٩ ح ١ [٥]

الفصل الثاني: تنصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على إمامته وإمامه ولده

إشاره

تنصيبُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِمَامَتِهِ وَإِمَامِهِ وَوَلَدِهِ

١/٢ الأئمة عليهم السلام من ولده

٥٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله عز وجل. (١)

٥٥٦. كمال الدين عن أبي الطفيل عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامِ:

اكتب ما املى عليك، قال: يا نبي الله! أتخاف عليّ النسيان؟

فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركاك، قال: قلت: ومن شركائي - يا نبي الله؟ -

قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى امتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم - وأوماً بيده

ص: ٢٥

١- (١). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٧ [١] عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٤ ح ٥٤. [٢]

إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَوْماً يَبْدُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِهِ. (١)

٥٥٧. الكافي عن سليم بن قيس: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيُّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَسَيَتَدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَسَيَتَدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ. ثُمَّ يُكْمَلُهُ (٢) اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: وَاسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ بْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ سَلِيمٌ: وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٣)

ص: ٢٦

١- (١). كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢١، [١] علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ٨، [٢] الأمل للمصطفى: ص ٤٤١ ح ٩٨٩، [٣] الأمل للمصطفى: ص ٤٨٥ ح ٦٥٩، [٤] الإمامة والتبصرة: ص ١٨٣ ح ٣٨، بصائر الدرجات: ص ١٦٧ ح ٢٢، [٥] بإشارته المصطفى: ص ٧٩، [٦] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤. [٧]

٢- (٢). في الطبعة المعتمدة: تكمله، وكذا في عيون أخبار الرضا عليه السلام و [٨] الخصال والغيبه للنعمانى، والتصويب من بعض نسخ المصدر. وفي بعض النسخ: «فتكمله» وفي بعض آخر: «فكلمه» وفي ثالث: «ثم تكلمه»، وفي رابع: «ثم تكمله». وقال المجلسي قدس سره في [٩] في مرآة العقول: « [١٠] وقوله: ثم تكمله كلام عبد الله بن جعفر، والتكمله: التمه، أى ثم ذكرت عند معاوية تتمتهم تفصيلاً. أو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، أى ثم تكلمتهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم. والأول أظهر. وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع، أى ثم يكتمل الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر يسميهم» (مرآة العقول: ج ٦ ص ٢١٧). [١١]

٣- (٣). الكافي: ج ١ ص ٥٢٩ ح ٤، [١٢] الخصال: ص ٤٧٧ ح ٤١، كمال الدين: ص ٢٧٠ ح ١٥، [١٣] الغيبة - [١٤]

٥٥٨. كمال الدين بسندٍ معتبر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عز وجل اختارَ من الأيامِ الجُمُعَةَ، ومن الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضانَ، ومن اللَّيالي لَيْلَةَ القَدْرِ، واختارَنِي على جميع الأنبياءِ، واختارَ مِنِّي عَلِيًّا، وفضَّلَهُ على جميع الأوصياءِ، واختارَ مِن عَلِيٍّ الحَسَنَ والحَسَيْنَ، واختارَ مِنَ الحَسَيْنِ الأوصياءِ مِن وُلدِهِ، يَنفونَ عَنِ التَّنزِيلِ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المُبطلينَ، وتأويلَ المُضللينَ، تاسِعُهُم قائمُهُم وهو ظاهرُهُم، وهو باطنُهُم. (١)

٥٥٩. كمال الدين عن سلمان الفارسي: كُنْتُ جالِساً بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْشَى عَلَى نَفْسِي وَوَلَدِي الضَّيْعَةَ بَعْدَكَ.

فَاغْرورَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ! أَمَا عَلِمْتِ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ حَتَمَ الفَنَاءَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ؟! وَأَنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَطْلَعَ إِلَى الأَرْضِ أَطْلَاعَةً، فَاخْتَارَنِي مِن خَلْقِهِ، فَجَعَلَنِي نَبِيًّا.

ص: ٢٧

١- (١). كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢، [١] الغيبة للنعماني: ص ٦٧ ح ٧، [٢] الغيبة للطوسي: ص ١٤٢ ح ١٠٧، [٣] دلائل الإمامة: ص ٤٥٤ ح ٤٣٢ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ ح ٧٤ [٤] وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٦٠٨ ح ١٢٥٤ و [٥] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٠. [٦]

ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ ثَانِيَةً، فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكَ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ازْوَجِيكِ إِيَّاهُ، وَأَتَّخِذْهُ وَلِيًّا وَوَزِيرًا، وَأَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَبِعَلِّكَ خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنْتِ أَوْلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي.

ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ ثَالِثَةً، فَاخْتَارَكَ وَوَلَعْدَيْكَ؛ فَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبْنَاكِ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبْنَاؤُكَ بَعْلُكَ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُونَ.

وَأَوْلُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدِي أَخِي عَلِيُّ، ثُمَّ حَسَنٌ، ثُمَّ حُسَيْنٌ، ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَرَجَتِي وَدَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.

أَمَا تَعْلَمِينَ يَا بُنَيَّةُ أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكِ أَنْ زَوَّجَكَ خَيْرَ أُمَّتِي، وَخَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي؛ أَقْدَمَهُمْ سَلَامًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا؟! فَاسْتَبَشَّرَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَفَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّةُ، إِنَّ لِبَعْلِكَ مَنَاقِبَ: إِيمَانَهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ؛ فَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، وَعِلْمَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ وَسُنَّتِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي غَيْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَلَّمَنِي عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرِي، وَعَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ عِلْمًا، فَكُلَّمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَأَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَفَعَلْتُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِي وَفَهْمِي وَحِكْمَتِي غَيْرُهُ، وَإِنَّكَ يَا بُنَيَّةُ زَوْجَتُهُ، وَأَبْنَاؤُكَ سَبْطَايَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، وَهُمَا سَبْطَا أُمَّتِي، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ آتَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ.

يَا بُنَيَّةُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَانَا اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا سِتِّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كَانَ قَبْلَكُمْ (١)، وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرِنَا، نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَهُوَ

ص: ٢٨

١- (١). هكذا في المصدر، وفي الخصال: «قلنا».

أبوك، وَوَصِيئنا الأوصياءِ، وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنا سَيِّدُ الشُّهَداءِ، وَهُوَ حَمزُهُ بَنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ عَمُّ أَبِيكَ.

قالت: يا رسولَ اللهِ، هُوَ سَيِّدُ الشُّهَداءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ؟

قال: لا، يَلِ سَيِّدُ شُهَداءِ الأَولِينَ وَالآخِرِينَ ما خَلا- الأَنبياءَ وَالأَوصِياءَ. وَجَعَفَرُ بَنُ أَبِي طالِبِ ذُو الجَناحِينِ الطَّيارِ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلائِكةِ.

وَابناكَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سِبطا امَّتِي، وَسَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ.

وَمِنّا- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ- مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِي يَمَلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَما مُلِئتَ جَوراً وَظُلماً.

قالت: وَأَيُّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ سَمَّيتَهُم أَفضَلُ؟

قال: عَلِيُّ بَعْدِي أَفضَلُ امَّتِي، وَحَمزُهُ وَجَعَفَرُ أَفضَلُ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدَ عَلِيٍّ وَبَعْدَكَ وَبَعْدَ ابْنِي وَسِبطِي حَسَنِ وَحُسَيْنِ، وَبَعْدَ الأَوصِياءِ مِن وُلْدِ ابْنِي هَذا- وَأشارَ إِلى الحُسَيْنِ- مِنْهُم المَهْدِيُّ، إِنّا أَهْلُ بَيْتِ اِختارَ اللهُ لَنا الأَخرَةَ عَلَى الدُّنيا.

ثُمَّ نَظَرَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ إِليها وَإِلى بَعْلِها وَإِلى ابْنِها، فَقالَ: يا سَيِّلمانُ! اشْهَدُ اللهُ أَنِّي سَلِّمٌ لِمَن سالَمَهُم، وَحَرَبٌ لِمَن حارَبَهُم، أَمّا إِنَّهُم مَعِي فِي الجَنَّةِ. (١)

٣/٢ الإمامة في عقبه

٥٦٠. كمال الدين بسند معتبر عن علي بن رثاب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمّا أَن حَمَلَت فَاطِمَةُ عَلَيها السَّلامَ بِالحُسَيْنِ عَلَيها السَّلامَ، قالَ لَها رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَ وَهَبَ لَكَ غَلاماً اسْمُهُ

ص: ٢٩

١- (١). كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ١٠، [١] الخصال: ص ٤١٢ ح ١٦ عن أبي أيوب الأنصاري، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١. [٢]

الْحُسَيْنُ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي. قَالَتْ: فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ !

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي فِيهِ عِدَّةً. قَالَتْ: وَمَا وَعَدَكَ؟

قَالَ: وَعَدَنِي أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وُلْدِهِ، فَقَالَتْ: رَضِيْتُ. (١)

٥٦١. تفسير القمّي: إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ حَمَلِهِ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمُصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ، ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ. (٢)

٥٦٢. كامل الزيارات عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَامُ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعُ، فَسَأَلَتْهُ: مَا لَكَ؟

فَقَالَ: إِنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ حُسَيْنًا، فَجَزَعَتْ وَشَقَّ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَهَا بِمَنْ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِهَا، فَطَابَتْ نَفْسُهَا وَسَكَنَتْ. (٣)

٥٦٣. كفايه الأثر عن أبي هريره: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» ٤ قَالَ: جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تَسَعَةً مِنَ الْأَثَمَةِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (٤)

٥٦٤. كفايه الأثر عن حذيفة بن اليمان: صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ

ص: ٣٠

١- (١). كمال الدين: ص ٤١٦ ح ٨ [١] وص ٤١٥ ح ٦ عن أبي بصير، علل الشرائع: ص ٢٠٥ ح ١، الإمامه والتبصره: ص ١٧٩ ح ٣٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢١ ح ٣. [٢]

٢- (٢). تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٩٧، [٣] مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٦ الرقم ٢١. [٤]

٣- (٣). كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٣٩، [٥] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٣ ح ١٩. [٦]

٤- (٥). كفايه الأثر: ص ٨٦، [٧] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦، [٨] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٤ [٩] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٥ ح ١٦٠. [١٠]

عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ عَمَلَ بِهَا فَازَ وَغَنِمَ وَأَنْجَحَ، وَمَنْ تَرَكَهَا (١) حَلَّتْ بِهِ
النَّدَامَةُ، فَالْتَمِسُوا بِالتَّقْوَى السَّلَامَةَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَأَنِّي ادْعَى فَاجِبٌ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ
بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِعِترَتِي مِنْ بَعْدِي كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ مَنْ تُخَلِّفُنَا؟

قَالَ: عَلَيَّ مَنْ خَلَّفَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَوْمَهُ؟ قُلْتُ: عَلَيَّ وَصِيَّهُ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ.

قَالَ: فَإِنَّ وَصِيَّيَّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَائِدُ الْبَرَّةِ، وَقَاتِلُ الْكُفْرَةِ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ، وَمَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَمْ يَكُونُ الْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: عَدَدُ نُبِيَّاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، وَمَعَادِنُ وَحْيِهِ. قُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا لِأَوْلَادِ الْحَسَنِ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ». (٢)

٤/٢ أَبُو الْأَيْمَةِ النَّسْعَةَ

٥٦٥. الخصال بسندٍ معتبرٍ عن سلمان الفارسي: دَخَلْتُ عَلَيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ

ص: ٣١

١- (١). في المصدر: «وَمَنْ أَنْجَحَ وَتَرَكَهَا» وهو تصحيف، والتصويب من بعض نسخ المصدر و بحار الأنوار . [١]

٢- (٢). كفاية الأثر: ص ١٣٦، [٢] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣١ ح ١٩١. [٣]

فَخَذِيهِ، وَهُوَ يُقْبَلُ عَيْنِيهِ، وَيَلْتَمُ فَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدٍ، أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ إِمَامٍ، أَبُو الْأَيْمَةِ، أَنْتَ حُجَّةُ ابْنِ حُجَّةٍ، أَبُو حُجَجٍ تَسَعِهِ
مِنْ صُلْبِكَ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ. (١)

٥٦٦. كفايه الأثر عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام: كَانَ دَخَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ وِلَادَتِي
الْحُسَيْنَ، فَنَاولَتْهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فَرَمَى بِهَا، وَأَخَذَ خِرْقَةً بِيضَاءَ وَلَقَّهَ فِيهَا.

ثُمَّ قَالَ: خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ، فَإِنَّهُ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ، أَبُو الْأَيْمَةِ، تَسَعَهُ (٢) مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ. (٣)

٥٦٧. كفايه الأثر عن أبي هريرة: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِذْ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: حُرِّقْهُ حُرِّقْهُ (٤) تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ
(٥)، وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ، يَا حُسَيْنُ، أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ، أَبُو الْأَيْمَةِ، تَسَعَهُ (٦) مِنْ وُلْدِكَ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ. (٧)

ص: ٣٢

١- (١). الخصال: ص ٤٧٥ ح ٣٨، كمال الدين: ص ٢٦٢ ح ٩، [١] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٢ ح ١٧،
[٢] الاختصاص: ص ٢٠٧ عن حمّاد بن عيسى عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام عن سلمان، منه منقبه: ص ١١٣، المناقب
لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٠ [٣] نحوه والثلاثة الأخيره بزياده «أبو سادة» بعد «ابن سيّد»، كفايه الأثر: ص ٤٦، [٤] بحار الأنوار: ج
٤٣ ص ٢٩٥ ح ٥٦؛ [٥] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٦ [٦] بزياده «أبو سادة» بعد «ابن سيّد».

٢- (٢). في المصدر: «التسعة»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٣- (٣). كفايه الأثر: ص ١٩٤ و ص ١٩٧ [٧] عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنها عليها السلام،
الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٣ [٨] عن علي بن محمّد وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥١ ح ٢١٩. [٩]

٤- (٤). في المصدر: «حبقة حبه»، وما أثبتناه من هامش المصدر والصراط المستقيم و بحار الأنوار. [١٠]

٥- (٥). الحُرْقَةُ: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه... ذكرها على سبيل المداعبه والتأنيس. وتَرَقَّ: بمعنى اصعد، وعين بَقَّة: كناية
عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ [١١] حرق).

٦- (٦). في المصدر: «التسعة»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [١٢]

٧- (٧). كفايه الأثر: ص ٨١، [١٣] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٠ [١٤] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢ ح ١٥٨. [١٥]

٥٦٨. كفايه الأثر عن زيد بن ثابت: مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَخَذَهُمَا وَقَبَّلَهُمَا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَّتْ، اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونِكَ، وَرَبَّ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَإِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِمَا بِعَافِيَتِكَ، وَتَجْعَلَهُمَا تَحْتَ كَنَفِكَ (١) وَحِرْزِكَ، (٢) وَأَنْ تَصْرِفَ عَنْهُمَا السُّوءَ [وَ] الْمَحْذُورَ بِرَحْمَتِكَ.

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ وَلِيِّ اللَّهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُيْلِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنْتَ الْإِمَامُ أَبُو الْأَيْمَّةِ، تَسَعَهُ مِنْ صُيْلِبِكَ أَيْمَةٌ أُبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَاتِنَا.

قَالَ: فَبَرَاءٌ مِنْ عِلَّتَيْهِمَا (٣) بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٤)

٥٦٩. كمال الدين عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَسَعَهُ أَيْمَةٌ، تَأْسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي. (٥)

ص: ٣٣

١- (١). الكَنَفُ: الجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ، وَهَذَا تَمَثِيلٌ لَجَعْلِهِمَا تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَتِهِ (النِّهَايَةُ: ج ٤ ص ٢٠٥ [١] كَنَفٌ).

٢- (٢). الْحِرْزُ: الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ: ج ٢ ص ١٧٢ «حِرْزٌ»).

٣- (٣). فِي الْمَصْدَرِ: «فَبَرَاءٌ مِنْ عَلَيْهِمَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ. [٢]

٤- (٤). كَفَايَةُ الْأَثَرِ: ص ٩٥، [٣] بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٣١٨ ح ١٦٧. [٤]

٥- (٥). كَمَالُ الدِّينِ: ص ٢٦٠ ح ٦، [٥] التَّحْصِينُ لِابْنِ طَاوُوسٍ: ص ٥٥٣ ح ١٤، الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ: ج ٢ ص ١٢٦ [٦] وَليْسَ فِيهِ

مِنْ «وَسَيِّدَا» إِلَى «الْوَصِيِّينَ»، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠. [٧]

٥٧٠. كفايه الأثر عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله -للحسين عليه السلام-: يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام، تسعة من ولدك أئمة أبرار، تأسعهم قائمهم. (١)

٥٧١. كفايه الأثر عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلفاء بعدى اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضهم. (٢)

٥٧٢. كفايه الأثر عن أبي سعيد الخدرى: سيجت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام، وأخو الإمام، تسعة من صلبك أئمة أبرار، والتاسع قائمهم. (٣)

٥٧٣. كفايه الأثر عن جابر بن عبد الله الأنصارى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي عليه السلام: يا حسين، يخرج من صلبك تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سم الحسن فانت، فإذا استشهدت فعلي ابنك.... (٤)

٥٧٤. الغيبة للنعمانى عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس! إن الله أمرنى أن أنصب لكم إماماً يكون وصيى فيكم، وخليفتى فى أهل بيتى وفى امتى من بعدى، والذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه، وأمركم فيه بولايته.

فقلت: يا رب، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم! فأوعدنى لأبلغنها أو ليعاقبنى.

أيها الناس! إن الله عز وجل أمركم فى كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم، وسنتها لكم،

ص: ٣٤

١- (١). كفايه الأثر: ص ٣٠، [١] كشف اليقين: ص ٣٤٩ ح ٤٠٧ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦١ ح ٢٣١. [٣]

٢- (٢). كفايه الأثر: ص ٣٣، [٤] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٢ ح ١١٩. [٥]

٣- (٣). كفايه الأثر: ص ٢٨، [٦] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥ [٧] وليس فيه «أخو الإمام»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠ ح ١١٣. [٨]

٤- (٤). كفايه الأثر: ص ٦١، [٩] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٤، [١٠] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٥. [١١]

وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ، فَبَيَّنْتُهُمَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُهُمَا، وَقَدْ أَمَرَكَمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالْوِلَايَةِ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ- أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِهَذَا وَلِأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي وَوُلْدِهِ، أَوْلَهُمْ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ تَسَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أَعَلَمْتُكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي، وَإِمَامَكُمْ وَوَلِيِّكُمْ وَهَادِيَكُمْ بَعْدِي. (١)

٥٧٥. كفايه الأثر عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام -في حديث له مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله- قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَمْلِكُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَكَ؟

قال: أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَخَلِيفَتِي، وَيَمْلِكُ بَعْدَ عَلِيِّ الْحَسَنُ، ثُمَّ تَمْلِكُ أَنْتَ وَتَسَعُهُ مِنْ صُيَلْبِكَ، يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، ثُمَّ يَقُومُ قَائِمُنَا يَمَلُّوا الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَّيْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَيَسْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، هُمْ شِيعَتُهُ. (٢)

٥٧٦. كمال الدين عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام: دَخَلْتُ أَنَا وَأَخِي عَلِيَّ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَجَلَسَنِي عَلِيٌّ فَاخْتَارَ عَلِيَّ الْحَسَنَ عَلِيٌّ فَخِذَهُ الْآخَرِي، ثُمَّ قَبَلْنَا، وَقَالَ: يَا أَبَتِي أَنْتُمْ مِنْ إِمَامِينَ صَالِحِينَ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّي وَمِنْ أَبِيكُمَا وَأُمَّكُمَا، وَاخْتَارَ مِنْ صُيَلْبِكَ يَا حُسَيْنُ تَسَعَهُ أَئِمَّتُهُ، تَسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ، وَكُلُّكُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ

ص: ٣٥

١- (١). الغيبة للنعماني: ص ٧١ ح ٨، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٠ [١] ح ٢٥، كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، [٢] الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٦، [٣] التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٤ ح ٢٥ والثلاثة الأخيره نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٤٨ ح ٤٢١. [٤]

٢- (٢). كفايه الأثر: ص ١٧٩، [٥] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١٢ [٦] وراجع: الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٥. [٧]

٥٧٧. كفايه الأثر عن عمر بن الخطاب: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضاً عَرَضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ (٣) إِلَى بُصْرَى (٤)، فِيهِ قُدْحَانُ عَدَدَ النُّجُومِ مِنْ فَضِّهِ، وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَمَا نَظَرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا: السَّيِّبُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تُبَدِّلُوا، وَعِترتي أهل بيتي؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَنَى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنتَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِترتُكَ؟

قال: أهل بيتي من ولد علي وفاطمة، وتسعه من صلب الحسين أئمة أبرار، هم عِترتي من لحمي ودمي. (٥)

٥٧٨. كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ - وَهُوَ عَلَى الْمِئْبَرِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ... - : أَيُّهَا النَّاسُ! إِذَا أَنَا اسْتَشْهَدْتُ فَعَلَيْ أَوْلَى بِكُمْ

ص: ٣٦

- ١- (١). كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، [١] دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣ وفيه «يا ابني، أنعم بكما» بدل «بأبي أنتما»، كشف الغمّة ج ٣ ص ٣٠١، إعلام الوري ج ٢ ص ١٩١، [٢] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، [٣] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧٢. [٤]
- ٢- (٢). فَرَطٌ لَكُمْ: أَي سَابِقُكُمْ وَمَتَقَدِّمُكُمْ. يُقَالُ: فَرَطَ يَفْرِطُ، فَهُوَ فَارِطٌ وَفَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ وَسَبَقَ الْقَوْمَ لِيَرْتَادِلَهُمُ الْمَاءَ، وَيَهَيِّئُ لَهُمُ الْآلَاءَ وَالْأَرْشِيَةَ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤) [٥] فرط.
- ٣- (٣). صَنْعَاءُ: قَصْبَةُ الْيَمَنِ وَأَحْسَنُ بِلَادِهَا (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٦). [٦]
- ٤- (٤). بُصْرَى: بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤١) [٧] وراجع: الخريطه رقم ٥ في آخر المجلد ٥.
- ٥- (٥). كفايه الأثر: ص ٩١، [٨] البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٢٠ ح ٥٥ [٩] نقلاً عن الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٥ [١٠] وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٢. [١١]

مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

فَإِذَا اسْتَشْهِدَ عَلِيُّ فَاِبْنَى الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ.

فَإِذَا اسْتَشْهِدَ ابْنَى الْحَسَنُ فَاِبْنَى الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ.

فَإِذَا اسْتَشْهِدَ ابْنَى الْحُسَيْنِ فَاِبْنَى عَلِيٍّ بِنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ، فَأَقْرِنْتُهُ عَنِّي السَّلَامَ.

فَإِذَا اسْتَشْهِدَ فَاِبْنَهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَسَتُدْرِكُهُ أَنْتَ يَا حُسَيْنُ، فَأَقْرِنْتُهُ مِنِّي السَّلَامَ.

ثُمَّ يَكُونُ فِي عَقِبِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعَهُمْ أَمْرٌ. ثُمَّ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ:

وَلَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ، كُلُّهُمْ هَادُونَ مُهْتَدُونَ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتَقْتُلُ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَهْلِكَ شَهِيدًا بِالسَّمِّ، وَتُقْتَلُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ، وَتُخْضَبُ لِحَيْتِكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، وَيُقْتَلُ ابْنَى الْحَسَنِ بِالسَّمِّ، وَيُقْتَلُ ابْنَى الْحُسَيْنِ

بِالسَّيْفِ، يَقْتُلُهُ طَاغُ ابْنِ طَاغٍ (١)، دَعَى ابْنَ دَعَى، مُنَافِقُ ابْنِ مُنَافِقٍ. (٢)

ص: ٣٧

١- (١). في المصدر: «طاغى بن طاغ» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار. [١]

٢- (٢). كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٦ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٦ ح ٥٣٤. [٢]

٥٧٩. كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمرة: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة!

فقال: يا ابن سمره، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام امتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشدته أرشدته، ومن طلب الحق عنده وحده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه.

يا ابن سمره، سلم منكم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه.

يا ابن سمره، إن علياً مني، وروحه من روعي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، إن منه إمامي امتي، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعه من ولد الحسين، تاسعهم قائم امتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (١)

٥/٢ تسعه من ولده خلفاء الله (عز وجل) في أرضه

٥٨٠. كمال الدين عن الأصعب بن نباته: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام، وهو يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده - هكذا - وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام

ص: ٣٨

١- (١). كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ١، [١] الأمالى للصدوق: ص ٧٨ ح ٤٥، [٢] العدد القوي: ص ٨٩ ح ١٥٥، [٣] التحصين لابن طاووس: ص ٦٢٥، روضه الواعظين: ص ١١٣، [٤] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٥ [٥] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ٢.

كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي.

أَلَا وَإِنِّي أَقُولُ: خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ ابْنِي هَذَا، وَهُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُظَلَّمُ بَعْدِي كَمَا ظَلِمْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَخَيْرُ الْخَلْقِ وَسَيِّدُهُمْ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنِي أَخُوهُ الْحُسَيْنِ، الْمَظْلُومُ بَعْدَ أُخِيهِ، الْمَقْتُولُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ، أَمَا إِنَّهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَادَةِ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ يَنْ تَسَعُهُ مَنْ صُيِّبَ عَلَيْهِ، خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأَنْبِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ، تَسِعُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا بِهِ الْأَرْضَ نُورًا بَعْدَ ظُلْمَتِهَا، وَعَدْلًا بَعْدَ جَوْرِهَا، وَعِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا.

وَالَّذِي بَعَثَ أَخِي مُحَمَّدًا بِالْبُتُوهِ وَاخْتَصَّنِي بِالْإِمَامَةِ، لَقَدْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْوَحْيِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى لِسَانِ الْأَمِينِ جِبْرِئِيلَ، وَلَقَدْ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَنَا عِنْدَهُ - عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ، فَقَالَ لِلسَّائِلِ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، إِنَّ عِدَدَهُمْ بِعِدَدِ الْبُرُوجِ، وَرَبُّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ إِنَّ عِدَدَهُمْ كَعِدَدِ الشُّهُورِ.

فَقَالَ السَّائِلُ: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، فَقَالَ:

أَوْلَهُمْ هَذَا، وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ، مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدِ الْإِنِّي، وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدِ عَادَانِي، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدِ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدِ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَقَدِ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدِ عَرَفَنِي، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا دِينَهُ، وَبِهِمْ يَعْمُرُ بِلَادَهُ، وَبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادَهُ، وَبِهِمْ نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهِمْ يَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ، هَؤُلَاءِ أَصْفِيَائِي وَخُلَفَائِي وَأَنْبِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ. (١)

ص: ٣٩

١- (١). كمال الدين: ص ٢٥٩ ح ٥، [١] إعلام الوری: ج ٢ ص ١٨٤، [٢] قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٧ ح ٤٣٩ [٣] نحوه،

بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٣ ح ٦٩. [٤]

٥٨١. كمال الدين عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتَسَعُهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ. (١)

٥٨٢. كفايه الأثر عن موسى بن عبد ربه: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: ...أَلَا- إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لَكُمْ، فَأَحِبُّوهُمْ لِحُبِّي، وَتَمَسَّكُوا بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا.

قِيلَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: عَلِيٌّ، وَسِبْطَايَ، وَتَسَعُهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، أَيْمَنُ أَمْنَاءُ مَعْصُومُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي. (٢)

٥٨٣. كفايه الأثر عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُمَا (٣) إِمَامَانِ إِنْ قَامَا أَوْ قَعَدَا، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، وَسَوْفَ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تَسَعُهُ مِنَ الْأَيْمَةِ، مَعْصُومُونَ قَوَامُونَ بِالْقِسْطِ، وَمِنَّا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (٤)

٥٨٤. كفايه الأثر عن زيد بن ثابت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَعَاشِرَةُ النَّاسِ! أَلَا- أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ حَيْدًا وَجَدَّةً؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ص: ٤٠

١- (١). كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨، [١] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠، [٢] كفايه الأثر: ص ١٩، [٣] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥، [٤] كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، [٥] إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨١، [٦] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٠ و ص ١٢١، [٧] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٣ ح ٥٠. [٨]

٢- (٢). كفايه الأثر: ص ١٧١، [٩] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢ ح ٢٠٧. [١٠]

٣- (٣). في المصدر: «وإنهم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٤- (٤). كفايه الأثر: ص ٣٨، [١١] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٨ [١٢] وليس فيه صدره إلى «الجنة»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص

٢٨٩ ح ١١٠. [١٣]

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، أَنَا جَدُّهُمَا، وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، أَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَهً؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَى قَاتِلِهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ مِنْ صُلبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنثَى أَبْرَارٍ، أَمْنَاءٌ مَعْصُومُونَ، قَوَامُونَ بِالْقِسْطِ، وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، قُلْنَا: مَنْ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: هُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلبِ الْحُسَيْنِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلبِ الْحُسَيْنِ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا. (٢)

٧/٢ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِهِ أَرْكَانُ الدِّينِ

٥٨٥. الأما لي للمفيد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: يَا عَلِيُّ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ

ص: ٤١

١- (١). كذا في المصدر، وفي بعض النسخ و بحار الأنوار: « [١] من هو...».

٢- (٢). كفايه الأثر: ص ٩٨، [٢] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٩ ح ١٧٠. [٣]

وُلِدَ الْحُسَيْنِ أَرْكَانُ الدِّينِ، وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، مَنْ تَبِعْنَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا فَالَى النَّارِ. (١)

٨/٢ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِهِ مَعَ الْقُرْآنِ

٥٨٦. الغيبة للنعماني عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، وَأَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِهِ، أَوْلَهُمْ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ. (٢)

٩/٢ بَرَكَاتُ التَّمَسُّكِ بِهِمْ

٥٨٧. الفضائل عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام: قَالَ لِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى مُقْبِلًا عَلَيْهِ غَيْرَ مُعْرِضٍ عَنْهُ فَلْيُؤَالَ عَلِيًّا، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُؤَالَ ابْنَهُ الْحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ لَا - خَوْفَ عَلَيْهِ فَلْيُؤَالَ ابْنَهُ الْحُسَيْنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ يَمَحَّصُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ فَلْيُؤَالَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ السَّجَادَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ قَرِيرٌ عَيْنٍ فَلْيُؤَالَ مُحَمَّدًا الْبَاقِرَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ فَلْيُؤَالَ جَعْفَرًا الصَّادِقَ،

ص: ٤٢

١- (١). الأمالى للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤، بشاره المصطفى: ص ٤٩ [١] بزياده «هوى» فى آخره، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٢ ح ٩٣.

[٢]

٢- (٢). الغيبة للنعماني: ص ٧٠ ح ٨، [٣] كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، [٤] الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٥٦، [٥] التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٣ ح ٢٥ وليس فيها «وأحد عشر إماماً من ولده»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤١١ ح ١. [٦]

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ فَلْيُؤَالَ مُوسَى الْكَاطِمَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبَشِّرٌ فَلْيُؤَالَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَاتُهُ وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَلْيُؤَالَ مُحَمَّدًا الْجَوَادَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَاسِبَهُ اللَّهُ حِسَاباً يَسِيراً فَلْيُؤَالَ عَلِيّاً الْهَادِي، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ فَلْيُؤَالَ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِي، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَلْيُؤَالَ الْحُجَّجَةَ صَاحِبَ الزَّمَانِ الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيَّ م ح م د بِنَ الْحَسَنِ، فَهَؤُلَاءِ مَصَابِيحُ الدُّجَى، وَأَائِمَّةُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ التَّقَى، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ كُنْتُ ضَامِناً لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ. (١)

ص: ٤٣

١- (١) . الفضائل: ص ١٤٠، [١] بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٧ ح ٨٠ [٢] نقلاً عن صفوه الأخبار عن محمد بن النوفلي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام نحوه.

تَنْصِيصُ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ

١/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ

٥٨٨. كفايه الأثر عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السّلام -لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام-: أَنْتُمَا إِمَامَانِ بَعْدِي، سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْمَعْصُومَانِ، حَفِظَكُمَا اللَّهُ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَادَاكُمَا. (١)

٥٨٩. الكافي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عليه السّلام: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عِنْدَمَا ضَرَبَتْهُ ابْنُ مُلْجَمٍ] وَأَشْهَدَ عَلِيَّ وَصِيَّتَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدًا، وَجَمِيعَ وُلْدِهِ، وَرُؤُسَاءِ شِيعَتِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ.

ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ! أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَوْصِيَكَ إِلَيْكَ، وَأَنْ أَدْفَعُ إِلَيْكَ كُتُبِي وَسِلَاحِي، كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لِغُلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ،

وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِنِّي السَّلَامُ. (١)

٥٩٠. منه منقبه عن المسيب بن نجيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَمَنَّاؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَأُتِمَّتْهُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ نَبِيِّهِ، وَحُجِّجَ اللَّهُ عَلَى بَرِّيَّتِهِ. (٢)

٥٩١. كمال الدين عن عبد الله بن الحارث عن علي عليه السلام - وَقَدْ سَأَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: أَخْبِرْنِي بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ - يَا بَنَ الْحَارِثِ، ذَلِكَ شَيْءٌ ذِكْرُهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدٌ إِلَيَّ أَلَّا أَخْبِرَ بِهِ إِلَّا الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. (٣)

٥٩٢. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا وَوَلَدَهُ - وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا - فَقَالَ لَهُمْ: «يَا بَنِيَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَ أَيْمَانَ يَجْعَلُ فِي سُنَّتِهِ مِنْ يَعْقُوبَ، وَإِنَّ يَعْقُوبَ دَعَا وَوَلَدَهُ - وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا - فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ. أَلَا وَإِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ، أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا، وَوَاذِرُوهُمَا؛ فَإِنِّي قَدْ ائْتَمْتُهُمَا عَلَى مَا ائْتَمَّنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِمَّا ائْتَمَّنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ غَيْبِهِ، وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ».

ص: ٤٦

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٥ و ص ٢٩٧ ح ١ [١] عن سليم بن قيس، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٦ ح ٧١٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٥٤٣٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٥٨ كلاهما عن سليم بن قيس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٢٤ ح ٦٩، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١٢٩٧ [٢] عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٠٥، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٢ ح ١ [٤] وراجع: الغيبة للطوسي: ص ١٩٤ ح ١٥٧.

٢- (٢). منه منقبه: ص ٨٣ الاستنصار: ص ٢٢.

٣- (٣). كمال الدين: ص ٧٧، [٥] بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣١٢ ح ١٠ [٦].

٤- (٤). في المصدر: «اثنا»، وهو تصحيف.

فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَوْجَبَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا بِكِبَرِهِ.

وإنَّ الحُسَيْنَ عليه السَّلَامُ كَانَ إِذَا حَضَرَ الحَسَنُ عليه السَّلَامُ لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ.

ثُمَّ إِنَّ الحَسَنَ عليه السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ.

ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا ابْنَتَهُ الكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا، وَوَصِيئَةً ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ مَبْطُونًا (١)، لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ (٢)، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليه السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الكِتَابُ إِلَيْنَا. (٣)

٥٩٣. الكافي عن حبابه الوالبي: رَأَيْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السَّلَامُ فِي شُرْطِهِ الخَمِيسِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ، يَضْرِبُ بِهَا بِيَاعِيَ الجَرِيِّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بِيَاعِيَ مُسُوخِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ.

فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟

فَقَالَ لَهُ: أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحْيَ، وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ، فَمُسِخُوا.

فَلَمْ أَرَ نَاطِقًا أَحْسَنَ نُطْقًا مِنْهُ. ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَفْوِ أَثْرَهُ حَتَّى قَعِدَ فِي رَحْبَةِ المَسْجِدِ، فَقُلْتُ: لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا دَلَالَةُ الإِمَامَةِ يَرَحْمُكَ اللَّهُ؟

فَقَالَ: إِيَّتَيْنِي يَتَلَكَّ الحِصَاةَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ فَاتَيْتُهُ بِهَا، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَبَابَةُ، إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الإِمَامَةِ، فَقَدَّرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ،

ص: ٤٧

١- (١). المَبْطُونُ: العليل البطن (الصحيح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ [١] بطن).

٢- (٢). «لا- يرون» أي لا- يعلمون «إلا أنه» متوجّه ومهتأ «لما» ينزل «به» أي الموت. وهو كناية عن الإشراف على الموت (مرآة العقول ج ٣ ص ٢٦٤). [٢]

٣- (٣). الكافي ج ١ ص ٢٩١ ح ٦. [٣]

فَاعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَالْإِمَامُ لَا يَعُزُّبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ.

قَالَتْ: ثُمَّ انصِرْفِي حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ، فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ، فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ، أَفْتُرِيدِينَ دَلَالََةَ الْإِمَامَةِ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ، فَنَاوَلْتُهُ الْحِصَاةَ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا.... (١)

راجع: ص ٣٨ (الفصل الثاني/ تسعه من ولده خلفاء الله عز و جل في أرضه).

٢/٣ صَحِيفَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي إِمَامَتِهِ وَإِمَامَةِ وُلْدِهِ

٥٩٤. الكافي بسندٍ معتبر عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قال أبو جابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتي يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأيام، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياها رسول الله صلى الله عليه وآله، فهئيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت

ص: ٤٨

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣، [١] كمال الدين: ص ٥٣٦ ح ١، [٢] الثاقب في المناقب: ص ١٤٠ ح ١٣٢، [٣] كشف الغممة: ج ٢ ص ١٦٠، [٤] إعلام الوری: ج ١ ص ٤٠٨ [٥] وليس فيهما صدره إلى «نطقاً منه»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٧٥ ح ١ [٦] وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٩ [٧]

فِيهِ كِتَابًا أبيضَ شَبَهَ لَوْنِ الشَّمْسِ.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَبَتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ! مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِيهِ اسْمُ أَبِي، وَاسْمُ بَعْلِي، وَاسْمُ ابْنِي، وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، وَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ.

قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَرَأْتَهُ وَاسْتَنْسَخْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ.

فَقَالَ: يَا جَابِرُ! انظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسَخَتِهِ، فَقَرَأَهُ أَبِي، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ:

عَظُمَ - يَا مُحَمَّدُ - أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ نِعْمَائِي، وَلَا تَجْعِدْ آلائِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَمُؤِيدُ الْمَظْلُومِينَ، وَدَيَانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ غَيْرَ عِدْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا يَعِدُّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ.

إِنِّي لَعَمَّ أُبْعِثُ نَبِيًّا، فَأَكْمَلْتُ أُمَّهُ، وَأَنْقَضْتُ مُدَّتَهُ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلِيكَ وَسِبْطِيكَ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ.

وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ

أَفْضَلُ مَنْ اسْتُشْهِدَ، وَأَرْفَعُ الشَّهَادَةَ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّائِمَةَ مَعَهُ، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ.

بِعِزَّتِهِ أَثِيبُ وَأَعاقِبُ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَزَيْنُ أَوْلِيائِي الْمَاضِينَ، وَأَبْنُهُ شَبِهُ حَيْدِهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عِلْمِي، وَالْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي.

سَيَهْلِكُ الْمُرتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ، الزَّادُ عَلَيْهِ كَالزَّادِ عَلَيَّ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ، وَلَأَسْرِنَنَّ فِي أَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ.

اتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فَتَنَّهُ عَمِيَاءُ حِنْدِسٍ (١)؛ لِأَنَّ حَيْطَ فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ، وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى، وَأَنَّ أَوْلِيائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى، مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدَ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَمَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدَ افْتَرَى عَلَيَّ، وَيَلُ لِّلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَحَبِيبِي، وَخَيْرَتِي فِي عَلِيٍّ وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي، وَمَنْ أَضْعَعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ التُّبُوهِ، وَأَمْتَحَنَهُ بِالْإِضْطِلَاعِ بِهَا، يَقْتُلُهُ عَفْرِيَّتٌ مُسْتَكْبِرٌ، يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ (٢) إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي.

حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَسْرِنَنَّ بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَارِثِ عِلْمِهِ، فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي، وَمَوْضِعُ سِرِّي وَحُجَّتِي عَلَيَّ خَلْقِي، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَوَلِيِّي وَنَاصِرِي، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي، وَأَمِينِي عَلَيَّ وَحَيِّي.

أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي، وَالْخَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ، وَأُكْمِلُ ذَلِكَ بِبَيْنِهِ «م ح م د» رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى، وَبِهَاءُ عِيسَى، وَصَبْرُ أَيُّوبَ، فَيَذَلُّ أَوْلِيائِي فِي زَمَانِهِ، وَتُتْهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تُتْهَادَى رُؤُوسُ التُّرْكِ وَالذَّلِيلِمْ، فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ،

ص: ٥٠

١- (١). الحِنْدِسُ - بِالْكَسْرِ - : اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ وَالظُّلْمَةُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ : ج ٢ ص ٢٠٩ «حندس»).

٢- (٢). زَادَ فِي كَمَالِ الدِّينِ : ذُو الْقَرْنَيْنِ . [١]

وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ، مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ، تُصْنَعُ الْأَرْضُ بِعِدْمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّزْنَةُ فِي نِسَائِهِمْ، أَوْلِيكَ أَوْلِيائِي حَقًّا، بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حِنْدِسٍ، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ، وَأَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ، أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ، وَأَوْلِيكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ، فَضْنُهُ إِلَّا عَنِ أَهْلِهِ. (١)

٥٩٥. الأمامي للطوسي عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: قال أبو جابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها، فلما خلا به في بعض الأيام، قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيت في يد أمي فاطمة عليها السلام.

قال جابر: أشهد بالله، لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنتها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجد خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس، وأطيب من رائحة المسك الأذفر.

فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي، فيه اسم أبي، واسم بعلتي، واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه، ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني به، قال: نعم.

فمضى جابر إلى منزله، وأتى بصحيفه من كاغذ، فقال له: أنظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب:

ص: ٥١

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣، [١] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٢ ح ٢، [٢] كمال الدين: ص ٣٠٨ ح ١، [٣] الغيبة للطوسي: ص ١٤٣ ح ١٠٨، الغيبة للنعماني: ص ٦٢ ح ٥، [٤] الاختصاص: ص ٢١٠، الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٢ ح ٣٣، [٥] إعلام الوري: ج ٢ ص ١٧٤ [٦] كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٥ ح ٣. [٧]

هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين:

يا محمد، عظم أسمائي، وأشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سواي ويخشى غيري «أعدُّه عذاباً لا أعدُّه أحداً من العالمين». (١)

يا محمد، إنني اصطفتك على الأنبياء، وفضلت وصيكتك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيية (٢) علمي من بعد انقضاء مئده أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين، فيه تثبت الإمامة، ومنه يعقب (٣) علي زين العابدين، ومحمد الباقر لعلمي، والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في العقل والعمل، تنسب من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل للمكذب بعدى وخيرتي من خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عفریت كافراً، يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله (٤)، ومحمد الهادي إلى سبيلي، الذاب عن حريمي، والقيم في رعيتي، حسن أغر، يخرج منه ذو الإسمين علي والحسن، والخلف محمد يخرج في آخر الزمان، على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، يُنادى بلسان فصيح، يُسمعهُ الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (٥)

ص: ٥٢

١- (١). المائدة: ١١٥. [١]

٢- (٢). العيبة: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب، وعيبه العلم على الاستعاره (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٦ » [٢] عيب).

٣- (٣). في المصدر: «تعقب»، وما في المتن أثبتناه من بشاره المصطفى و [٣] بحار الأنوار. [٤]

٤- (٤). إشاره إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد.

٥- (٥). الأمالى للطوسى: ص ٢٩١ ح ٥٦٦، [٥] بشاره المصطفى: ص ١٨٣ و [٦] فيه «القول» بدل «العقل»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص

٢٠٢ ح ٦. [٧]

٥٩٦. الكافي عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ: يَا قَتِيرُ! انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ فَقَالَ:

اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، قَالَ: أَدْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (١)، فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: هَيْلَ حَدِثَ الْآخِرِ؟ قُلْتُ: أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَعَجَّلَ عَلَيَّ شِسْعَ نَعْلِهِ، فَلَمْ يُسَوِّهِ وَخَرَجَ مَعِيَ يَعِدُو، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلِسْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ يَغِيبُ عَنِ سَمَاعِ كَلَامٍ يَحْيِي بِهِ الْأَمْوَاتُ، وَيَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ، كُونُوا أَوْعِيَةَ الْعِلْمِ، وَمَصَابِيحَ الْهُدَى، فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وُلْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أئِمَّةً، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَآتَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَبُورًا، وَقَدَّ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسِيدَ، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ» ٢ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَانًا.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! أَلَا اخْبِرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فِيكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَبْرُ مُحَمَّدًا وَوَلَدِي. يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! لَوْ شِئْتُ أَنْ اخْبِرُكَ وَأَنْتَ تُنْفِئُهُ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَأَخْبِرُكَ.

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي، وَمُفَارَقَةِ

روحي جسمي إماماً من بعدى، وعند الله جلَّ اسمُهُ في الكتاب، وراثته من النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله أضافها اللهُ عز وجلَّ له في وراثته أبيه وأمه، فعلم اللهُ أنكم خيرُهُ خلقه، فاصطفى منكم مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وآله، واختارَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا عليه السَّلام، واختارني عَلِيًّا عليه السَّلام بالإمامة، واخترتُ أنا الحُسينَ عليه السَّلام. (١)

٥٩٧. الإرشاد عن زياد المخارقى: لَمَّا حَضَرَتِ الحَسَنَ عليه السَّلام الوفاة، استَدَعَى الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السَّلام... ثُمَّ وَصَّى عليه السَّلام إِلَيْهِ بِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَتَرِكَاتِهِ، وما كَانَ وَصِيَّ بِهِ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السَّلام حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَأَهْلَهُ لِمَقَامِهِ، وَدَلَّ شِيعَتَهُ عَلَيَّ اسْتِخْلَافِهِ، وَنَصَبَهُ لَهُمْ عِلْمًا مِنْ بَعْدِهِ. (٢)

٥٩٨. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلام -في بيانِ الوِلايَةِ-: إِنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَ، فَدَعَا عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنِّي أريدُ أَنْ أُتِمِّنَكَ عَلَيَّ مِمَّا اتَّمَنَيْتَنِي اللهُ عَلَيَّ... ثُمَّ إِنَّ الحَسَنَ عليه السَّلام حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السَّلام. (٣)

٥٩٩. كفايه الأثر عن الأصمغ عن الحسن بن عليّ عليه السَّلام: الأئمةُ بَعَدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله اثنا عَشَرَ، تَسَعَهُ مِنْ صُلْبِ أَخِي الحُسَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ. (٤)

٦٠٠. عيون المعجزات -في ذِكْرِ الإمامِ الحُسَيْنِ عليه السَّلام وَهُوَ فِي سَاعَاتِهِ الأَخِيرَةِ-: وَدَخَلَ عَلَيهِ أَخُوهُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلام، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُ نَفْسَكَ؟ قَالَ: أَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ، عَلَيَّ كُرْهُ مَنِّي لِفِرَاقِكَ وَفِرَاقِ إِخْوَتِي.

ص: ٥٤

-
- ١- (١). الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢، [١] إعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٢، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٧٤ ح ٢. [٣]
- ٢- (٢). الإرشاد: ج ٢ ص ١٧، [٤] روضه الواعظين: ص ١٨٥، [٥] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١١، إعلام الوري: ج ١ ص ٤١٤ [٦] وليس فيه ذيله من «وأهله لمقامه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٦ ح ٢٥. [٧]
- ٣- (٣). الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦. [٨]
- ٤- (٤). كفايه الأثر: ص ٢٢٣، [٩] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٨، [١٠] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٣ ح ١. [١١]

ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، عَلَى مَحَبَّتِهِ مِنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَجَعْفَرَ وَحَمَزَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ أَوْصَى إِلَيْهِ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ
الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، وَمَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّتِي كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَّمَهَا إِلَيْهِ. (١)

٤/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسِهِ عَلَى إِمَامَتِهِ

٦٠١. معانى الأخبار بسندٍ معتبرٍ عن الحسين عليه السلام: سئل أمير المؤمنين -صلوات الله عليه- عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي» من العتره؟

فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَيْمَةُ التَّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ. (٢)

٦٠٢. مقتضب الأثر عن أم سليم عن الحسين عليه السلام: أَنَا وَصِيٌّ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَا أَبُو التَّسْعَةِ الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ، أَنَا وَصِيٌّ أَخِي الْحَسَنِ، وَأَخِي وَصِيٌّ أَبِي عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٣)

٦٠٣. كفايه الأثر عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهم السلام:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِيمَا بَشَّرَنِي بِهِ: يَا حُسَيْنُ! أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ، أَبُو السَّيِّدِ، تَسْعَةُ مِنْ وُلْدِكَ أَيْمَةُ
أَمَنَاءِ، التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ، أَبُو الْأَيْمَةِ،

ص: ٥٥

١- (١). عيون المعجزات: ص ٦٦، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٠ ح ٧ [٢] وراجع: الأمالى للطوسى: ص ١٥٩ ح ٢٦٧ و [٣] بشاره المصطفى: ص ٢٧١. [٤]

٢- (٢). معانى الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، [٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، [٦] قصص الأنبياء للراوندى: ص ٣٦٠ ح ٤٣٥، [٧] إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ [٨] كلها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠. [٩]

٣- (٣). مقتضب الأثر: ص ٢٤، [١٠] بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٨٧ ح ٦. [١١]

تَسَعَهُ مِنْ صُلْبِكَ أَيْمَهُ أِبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُتِمَتْ فِي أَوْلِهِ. (١)

٦٠٤. كفايه الأثر عن إسماعيل بن عبد الله عن الحسين بن علي عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ» ٢ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ:

وَاللَّهِ، مَا عَنَى غَيْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مِتُّ فَأَبُوكَ عَلَيَّ أَوْلَىٰ بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبُوكَ فَأَخُوكَ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ بَعْدِي أَوْلَىٰ بِي؟

فَقَالَ: ابْنُكَ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ فَابْنُهُ جَعْفَرٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَكَانِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ جَعْفَرٌ فَابْنُهُ مُوسَى أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُوسَى فَابْنُهُ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيُّ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ مُحَمَّدٌ فَابْنُهُ عَلِيُّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ عَلِيُّ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِكَ، فَهَذِهِ الْأَيْمَةُ التَّسَعَةُ مِنْ صُلْبِكَ، أَعْطَاهُمْ عِلْمِي وَفَهْمِي، طَيَّبْتُهُمْ مِنْ طَيِّبَتِي، مَا لِقَوْمٍ يُؤْذُونِي فِيهِمْ! لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي. (٢)

٦٠٥. كفايه الأثر عن يحيى بن يعمن (٣): كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ

ص: ٥٦

- ١- (١). كفايه الأثر: ص ١٧٦، [١] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢١٠. [٣]
- ٢- (٣). كفايه الأثر: ص ١٧٥، [٤] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥ [٥] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩. [٦]
- ٣- (٤). في بعض النسخ: «نعمان»، وفي بعضها: «المعمر»، وفي بعضها: «يعمر».

العَرَبِ، مُتَلَثِّمًا أَسْمَرَ شَدِيدُ الشُّمْرِهِ، فَسَلَّمَ وَرَدَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَسْأَلُهُ قَالَ: هَاتِ.

قَالَ:....أَخْبِرْنِي عَنِ عَدَدِ الْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

قَالَ: اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ: فَسَمِّهِمْ لِي.

قَالَ: فَطَرَقَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ أَخْبِرْكَ يَا أَخَا الْعَرَبِ، إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا، وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي... فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ، وَهُوَ يَقُولُ:

مَسَحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ

٦٠٦. شرح الأخبار عن قيس بن غالب الأسدي: لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ، قُلْتُ لِأَهْلِ بَيْتِي: هَلْ أَنْ نَجْعَلَ نَحْنُ وَفَادَتَنَا عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَأَجَابُونِي، فَخَرَجْتُ أَنَا، وَأَخِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ، وَزُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَهَانِيٌّ بِنُ عُرْوَةَ، وَعُوبَادَةُ بْنُ رَبِيعٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِنَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْنَا مَنْزِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ لَهَا: اسْتَأْذِنِي لَنَا عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَعْلِمِيهِ أَنَّ مَوَالِيَهُ بِالْبَابِ، فَأَذْنَتْ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكُمْ هَذَا الْبَلَدَ فِي غَيْرِ حَرَجٍ وَلَا عُمْرَةٍ؟ قُلْنَا: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَفَدَ النَّاسُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ وَفَادَتَنَا عَلَيْكَ، قَالَ: وَاللَّهِ؟ قُلْنَا: وَاللَّهِ.

قَالَ: أَبْشِرُوا- يَقُولُهَا ثَلَاثًا- ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذِنُونَ لِي أَنْ أَقُومَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَامَ

فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَعَادَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ ابْنُ رَبِيعٍ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ الْحَوَارِيَّيْنَ كَانَتْ لَهُمْ عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا، فَهَلْ لَكُمْ عَلَامَاتٌ تُعْرَفُونَ بِهَا؟

فَقَالَ لَهُ: يَا عِبَادَهُ، نَحْنُ عَلَامَاتُ الْإِيمَانِ فِي بَيْتِ الْإِيمَانِ، مَنْ أَحْبَبَنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَنَفَعَهُ إِيْمَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقْبَلُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَلَمْ يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ، وَلَمْ يُتَقَبَلْ عَمَلُهُ.

قَالَ فَقُلْتُ: وَإِنْ دَابَّ وَنَصَبَ (١)، قَالَ: نَعَمْ، وَصَامَ وَصَلَّى.

ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَهُ، نَحْنُ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ، وَبِنَا جَرَّتِ الثُّبُوهُ، وَبِنَا يُفْتَحُ، وَبِنَا يُخْتَمُ لَا بَعِيرِ نَا. (٢)

٦٠٧. مقتضب الأثر عن أم سليم: لَقِيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنْتُ عَرَفْتُ نَعْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ بِصِفَتِهِ، وَتَسَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَوْصِيَاءَ بِصِفَاتِهِمْ، غَيْرَ أَنِّي أَنْكَرْتُ حَلِيَّتَهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، وَهُوَ عَلَى كِسْرِهِ رَحْبَهُ (٣) الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِي؟

قَالَ: أَنَا طَلَبْتُكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنَا أَبُو التَّسْعَةِ الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ، أَنَا وَصِيُّ أَخِي الْحَسَنِ، وَأَخِي وَصِيُّ أَبِي عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ وَصِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ، فَقُلْتُ: مَا عَلَامَةُ ذِيكَ؟ فَقَالَ: ابْتِنِي بِحِصَاةٍ، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حِصَاةً مِنَ الْأَرْضِ، قَالَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ: فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ كَفَيْهِ، فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ السَّحِيقِ مِنَ الدَّقِيقِ، ثُمَّ عَجَّنَهَا، فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ، فَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ، فَثَبَّتَ النَّقْشَ فِيهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ، وَقَالَ لِي: أَنْظُرِي فِيهَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، فَهَلْ تَرِينَ فِيهَا شَيْئًا؟

ص: ٥٨

١- (١). نَصَبَ نَصْبًا، مِنْ بَابِ تَعَبَ: أَعْيَا (الْمصباح المنير: ص ٦٠٧ «نصب»).

٢- (٢). شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٦ ح ١٣٤٠.

٣- (٣). رَحْبُهُ الْمَكَانُ - وَتَسَكَّنَ -: سَاحَتُهُ وَتَسْعُهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ٧٢ «رحب»).

قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: فَظَنَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَتَسَعَهُ أَيْمَهُ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ- أَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، قَدْ تَوَاطَأَتْ أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهُمَ، أَحَدَهُمَا جَعْفَرُ وَالْآخَرُ مُوسَى، وَهَكَذَا قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ، فَعَجِبْتُ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ الدَّلَائِلَ وَلَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي.

فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَعَدَّ عَلِيٌّ عَلَامَةً أُخْرَى! قَالَ: فَتَبَسَّمَ وَهُوَ قَاعِدٌ، ثُمَّ قَامَ، فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ، فَوَجَّهَ اللَّهُ، لَكَأَنَّهَا عَمُودٌ مِنْ نَارٍ تَخْرِقُ الْهَوَاءَ حَتَّى تَوَارَى عَنْ عَيْنِي، وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَعْجَبُ بِذَلِكَ وَلَا يَتَحَفَّرُ، فَاسْقَطْتُ وَصَعِقْتُ، فَمَا أَفْقَتُ إِلَّا بِهِ، وَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ طَاقَةً مِنْ آسٍ يَضْرِبُ بِهَا مَنْخَرِي. (١)

٥/٣ تَنْصِيحُ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ

٦٠٨. الكافي بسندٍ معتبرٍ عن أبي عبيدة ووزاره جميعاً عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ أَخِي، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ، ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَصَلَّى عَلِيٌّ رُوحَهُ، وَلَمْ يَوْصِ، وَأَنَا عَمُّكَ وَصَنُؤُ أَبِيكَ، وَوِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فِي سِتْنِي وَقَدِيمِي (٢) أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاتِكَ، فَلَا تُتَازَعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَلَا تُحَاجَّنِي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمُّ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقِّ، إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ

ص: ٥٩

١- (١). مقتضب الأثر: ص ٢٤، [١] بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٨٧ ح ٦. [٢]

٢- (٢). في الإمامة والتبصره: «قدیمی» بدل «قدیمی».

يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَعَهْدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةِ، وَهَذَا سِلاخُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدِي، فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ، وَتَشْتُتَ الْحَالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَنَسْأَلَهُ عَن ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: إِذَا أَنْتَ فَابْتَهَلْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَلُهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرَ، ثُمَّ سَلْ.

فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وَسَأَلَ اللَّهَ، ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ، فَلَمْ يُجِبْهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمُّ! لَوْ كُنْتُ وَصِيًّا وَإِمَامًا لَأَجَابَكَ.

قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ - يَا بَنَ أَخِي - وَسَلْهُ، فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَمِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ:

فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَن مَوْضِعِهِ، ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

٦٠٩. كمال الدين عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: إنَّ أولى

ص: ٦٠

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥، [١] الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٨٥، [٢] الإمامة والتبصره: ص ١٩٤ ح ٤٩، دلائل الإمامة: ص ٢٠٦ ح ١٢٩، [٣] مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤، بصائر الدرجات: ص ٥٠٢ ح ٣ [٤] عن علي بن رثاب عن الإمام الصادق عليه السلام وزراره عن الإمام الباقر عليه السلام والأربعة الأخيره نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٧٧ ح ٦ [٥] وراجع: الغيبة للطوسي: ص ١٨ ح ١.

الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب عليهم السلام، ثم انتهى الأمر إلينا. (١)

٦/٣ تنصيب الإمام الباقر عليه السلام على إمامته

٦١٠. الكافي بسند معتبر عن زراره عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: نحن اثنا عشر إماماً، منهم حسن وحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام. (٢)

٦١١. الكافي بسند معتبر عن أبي بصير: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختار يه لي، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت: لا والله، ما دريت ما أقول.

قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام، ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له:

نحن وصية تيان مثلك، ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام، ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصية مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي، ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» ٣، هي فينا وفي أبنائنا. (٣)

ص: ٦١

١- (١). كمال الدين: ص ٣١٩ ح ٢، [١] الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٨٨، [٢] إلام الوري: ج ٢ ص ١٩٤، [٣] قصص الأنبياء: ص ٣٦٥ ح ٤٣٨ [٤] وليس فيه «ابنا علي بن أبي طالب»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٦ ح ١. [٥]

٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٦، [٦] الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤٧، [٧] الخصال: ص ٤٧٨ ح ٤٤ و ص ٤٨٠ ح ٥١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٦ ح ٢٢، [٨] كشف الغمته: ج ٣ ص ٢٣٨، [٩] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٥. [١٠]

٣- (٤). الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٧. [١١]

٦١٢. الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلام: يَكُونُ تِسْعَهُ أَيْمَهُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ. (١)

٦١٣. كمال الدين بسندٍ معتبر عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلام: إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ، وَأَرْأَفُهُمْ بِالنَّاسِ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَادْخُلُوا أَيْنَ دَخَلُوا، وَفَارِقُوا مَنْ فَارَقُوا - عَنِي بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَوَلَدَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ، وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ، وَمِنْهُمْ الْأَيْمَةُ، فَأَيُّمَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ. (٢)

٦١٤. علل الشرائع عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ:

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فِيمَنْ نَزَلَتْ؟

قال: نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ، إِنَّ هَذِهِ آيَةُ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَحْنُ أَوْلَىٰ بِالْأَمْرِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ. (٣)

٦١٥. الكافي عن إسماعيل بن جابر: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْرِضْ عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ بِهِ.

قال: فَقَالَ: هَاتِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامًا

ص: ٦٢

-
- ١- (١). الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٥، [١] الخصال: ص ٤١٩ ح ١٢، الغيبة للطوسي: ص ١٤٠ ح ١٠٤، الغيبة للنعماني: ص ٩٤ ح ٢٥، [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٦، [٣] دلائل الإمامة: ص ٤٥٣ ح ٤٣١ وفيه «يكون منّا تسعة» بدل «يكون تسعة أئمة»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٢ ح ٣ [٤] وراجع: كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٧. [٥]
- ٢- (٢). كمال الدين: ص ٣٢٨ ح ٨، [٦] بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦ ح ٢. [٧]
- ٣- (٣). علل الشرائع: ص ٢٠٦ ح ٤، [٨] الكافي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ٢، [٩] الإمامة والتبصرة: ص ١٧٨ ح ٣٠ وليس فيهما «في الحسين بن علي»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٦ ح ١٠. [١٠]

فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَاماً فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قال: فقال: هذا دينُ الله، ودينُ ملائكتِهِ. (١)

٧/٣ تَنْبِيْهُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ

٦١٦. الكافي بسندٍ معتبرٍ عن أبي الصباح: أشهدُ أني سَجَعْتُ أبا عبدِ اللهِ عليه السَّلَامُ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ. (٢)

٦١٧. الكافي بسندٍ معتبرٍ عن عمرو بن أبي المقدم: رَأَيْتُ أبا عبدِ اللهِ عليه السَّلَامُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِالمَوْقِفِ، وَهُوَ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ الْإِمَامَ، ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ هَهُ، فَيُنَادِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ اثْنَيْ عَشَرَ صَوْتًا. وَقَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا أَتَيْتُ مِنْي، سَأَلْتُ أَصْحَابَ الْعَرَبِيَّةِ عَنِ تَفْسِيرِ «هَهُ»، فَقَالُوا: هَهُ لُغَةُ بَنِي فُلَانٍ: «أَنَا فَاسَأَلُونِي»، قَالَ: ثُمَّ سَأَلْتُ غَيْرَهُمْ أَيْضًا مِنْ أَصْحَابِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ. (٣)

٦١٨. الكافي بسندٍ معتبرٍ عن عمرو بن حريث: دَخَلْتُ عَلِيَّ أبا عبدِ اللهِ عليه السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَنْزِلٍ

ص: ٦٣

١- (١). الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٣. [١]

٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ١٨٦ ح ٢ [٢] وراجع: الأمل للمفيد: ص ٣٢ ح ٦.

٣- (٣). الكافي: ج ٤ ص ٤٦٦ ح ١٠، [٣] الإقبال: ج ٢ ص ٥٧، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٥٨ ح ١٠٧. [٥]

أخيه عبد الله بن مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا حَوَّلَكَ إِلَى هَذَا الْمَنْزِلِ؟ قَالَ:

طَلَبْتُ النَّزْهَةَ، فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! أَلَا أَقْصُ عَلَيْكَ دِينِي؟ فَقَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَدِينُ اللَّهَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحِجِّ الْبَيْتِ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْوَلَايَةِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَكَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ، عَلَيْهِمْ أَحْيَاءٌ، وَعَلَيْهِ أَمْوَاتٌ، وَأَدِينُ اللَّهَ بِهِ.

فَقَالَ: يَا عَمْرُو! هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ، وَدِينُ آبَائِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ. (١)

٦١٩. الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ٢، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ: فَقَالَ: قَوْلُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا، حَتَّى كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا، حَتَّى كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

وَنَزَلَ الْحُجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ: طُوفُوا اسْبُوعًا، حَتَّى كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي

ص: ٦٤

١- (١). الكافي: ج ٢ ص ٢٣ ح ١٤، [١] رجال الكشي: ج ٢ ص ٧١٧ ح ٧٩٢، [٢] بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٥ ح ٧. [٣]

فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

وَنَزَلَتْ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» -وَنَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عِزَّ وَ جَلَّ أَلَّا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ.

وَقَالَ: لَا تَعْلَمُوهُمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، وَلَنْ يُدْخِلُوَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ.

فَلَوْ سَيَّكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، لَدَاعَاها آلُ فُلانٍ وَ آلُ فُلانٍ، لَكِنَّ اللَّهَ عِزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصَدِيقاً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ١، فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وَ ثَقْلاً، وَ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ ثَقْلِي.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَكِنَّ هُوَ لِأَهْلِ وَ ثَقْلِي، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ؛ لِكثْرَتِهِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ، وَ أَخْذِهِ بِيَدِهِ.

فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ -وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ- أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَ لَأَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ، وَ لَأَ وَاحِداً مِنْ وَ لَدِهِ، إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ، فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ، وَ بَلَغَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمَا بَلَغَ فِيكَ، وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنكَ.

فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُولَىٰ بِهَا لِكِبْرِهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ وُلْدَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» ١، فَيَجْعَلُهَا فِي وُلْدِهِ، إِذَا لَقِيَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَبِيكَ، وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ، وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرَّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنكَ وَعَن أَبِيكَ.

فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ، لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا، ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» .

ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وقال: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا نَشُكُّ فِي رَبَّنَا أَبَدًا. (١)

٦٢٠. الكافي بسندٍ معتبر عن منصور بن حازم: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ. قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا فَقَدْ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِدَلِيكَ الرَّبَّ رِضًا وَسَيِّئًا، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ رِضَاءَهُ وَسَيِّئًا إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمِنْ لَعَمٍ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ فَيَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرَّسِيلَ، فإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ، وَأَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمَفْتَرَضَةَ.

فَقُلْتُ لِلنَّاسِ: أَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟

ص: ٦٦

١- (٢). الكافي: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، [١] تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٩ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٢ [٢] وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥١ ح ١٧٠. [٣]

قالوا: بلى، قلت: فحين مضى صلى الله عليه و آله من كان الحجّة؟ قالوا: القرآن.

فَنظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِيَّ (١) وَالْقَدْرِيَّ (٢) وَالزَّنْدِيْقُ (٣) الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ، حَتَّى يَغْلِبَ الرَّجَالَ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقِيَمِ (٤)، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقًّا.

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قِيَمُ الْقُرْآنِ؟ قالوا: ابن مسعودٍ قد كان يعلم، وعمرٌ يعلم، وحذيفة يعلم. قلت: كُله؟ قالوا: لا.

فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ هَذَا: لا أدري، وقال هَذَا: لا أدري، وقال هَذَا: أنا أدري.

فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قِيَمَ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ.

فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٦٧

١- (١). المُرْجِيَّةُ: هم فرقه من فرق الإسلام، يعتقدون أن الإيمان لا- تضرّ معه معصيه، وأن الكفر لا تنفع معه طاعه؛ سمّوا مرجئه لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي: أي أخره عنهم، فتقول: رجل مُرجى ومُرجى (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٦) [١رجا]. ولمزيد من الاطلاع على عقائد المرجئه راجع: مقالات تاريخي (المقالات التاريخيه) للشيخ رسول جعفریان، ومقال: مرجئه، تاريخ واندیشه (المرجئه، تاريخها وعقائدها) «كلاهما بالفارسيه».

٢- (٢). راجع: موسوعه العقائد الإسلاميه: ج ٦ ص ٣٠٢ (القسم الثاني/الفصل الثامن/معنى القدرية).

٣- (٣). الزَّنْدِيْقُ: هو الذي لا يتمسك بشريعته، ويقول بدوام الدهر (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٨٣ «زندق»).

٤- (٤). القِيَمُ: السيد وسائس الأمر (تاج العروس: ج ١٧ ص ٥٩٧ «قوم»).

الحُسَيْنُ عليه السَّلام، وكانت طاعته مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.... (١)

٦٢١. كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلام: أوصى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام وَحَدَّهُ، وَأوصى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلام إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلام جَمِيعاً، وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلام إِمَامَهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلام وَهُوَ يَتَعَدَّى وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلام صَائِئِمٌ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَمَا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلام، فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ يَتَعَدَّى وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام صَائِئِمٌ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلام وَهُوَ يَتَعَدَّى وَأَنْتَ صَائِئِمٌ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ!

فَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلام كَانَ إِمَاماً فَأَفْطَرَ؛ لِئَلَّا يَتَّخَذَ صَوْمُهُ سُنَّةً؛ وَلِيَتَأَسَى (٢) بِهِ النَّاسُ، فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ كُنْتُ أَنَا الْإِمَامَ، فَأَرَدْتُ أَلَّا يَتَّخَذَ صَوْمِي سُنَّةً، فَيَتَأَسَى النَّاسُ بِي. (٣)

٦٢٢. الإمامه والتبصره عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلام: نَزَلَ أَمْرُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلام مَعاً، فَتَقَدَّمَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلام بِالْكِبَرِ. (٤)

٦٢٣. الكافي عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السَّلام: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلام: أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلام كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ، وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُمَلَّى عَلَيْهِ، وَجِبْرَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِمُ السَّلام شُهُودٌ؟

ص: ٦٨

١- (١). الكافي: ج ١ ص ١٨٨ ح ١٥، [١] علل الشرائع: ص ١٩٢ ح ١، [٢] رجال الكشي: ج ٢ ص ٧١٨ ح ٧٩٥ [٣] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٧ ح ١٣. [٤]

٢- (٢). الأسوه والمواساه: القُدُوه (النهاية: ج ١ ص ٥٠ «أسا»).

٣- (٣). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، [٥] الإقبال: ج ٢ ص ٥٩، [٦] بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣. [٧]

٤- (٤). الإمامه والتبصره: ص ١٨٥ ح ٣٩ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٤.

قال: فَأَطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كَانَ مَا قُلْتِ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمْرُ، نَزَلَتْ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَدِّجًا، نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ مَعَ أَمْنَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، مَرَّ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّتِكَ، لِتَقْبِضَهَا مِنَّا، وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ، ضَامِنًا لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ السُّتْرِ وَالْبَابِ... ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخْتَمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمِ مَنْ ذَهَبَ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، وَدُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

٦٢٤. معاني الأخبار عن أبي بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» ٢ قَالَ: هِيَ الْإِمَامَةُ، جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (٢)

٦٢٥. الكافي عن ذريح: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْأَيْمَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِمَامًا. مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَعْرِفَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ٦٩

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٨١ ح ٤، [١] بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٧٩ ح ٢٨ [٢] وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٩١ ح ٩. [٣]

٢- (٣). معاني الأخبار: ص ١٣٢ ح ١ و ص ١٢٦ ح ١، الخصال: ص ٣٠٥ ح ٨٤، كمال الدين: ص ٣٥٩ ح ٥٧ [٤] والثلاثة الأخيرة عن المفضل بن عمر و ص ٣٢٣ ح ٨ عن ثابت الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٠ ح ٢٤ [٥] وراجع: علل الشرائع: ص ٢٠٧ ح ٦ و [٦] الإمامة والتبصرة: ص ١٧٩ ح ٣٢.

ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ جُعِلْتَ فِدَاكَ، فَأَعَدْتَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَرْضِهِ. (١)(٢)

٦٢٦. رجال الكشي عن يوسف: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصِفْ لَكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِهِ، فَإِنْ أَكُنْ عَلَى حَقِّ فَتَبْتَنِي، وَإِنْ أَكُنْ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَرُدَّنِي إِلَى الْحَقِّ. قَالَ: هَاتِ.

قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ الْحَسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامِي، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامِي، وَأَنْتَ جُعِلْتَ فِدَاكَ عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِكَ. قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِرَارًا: رَحِمَكَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ، وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ، وَدِينِي وَدِينُ آبَائِي، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ. (٣)

٦٢٧. المحاسن عن معاذ بن مسلم: أَدَخَلْتُ عُمَرَ أَخِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا عُمَرُ أَخِي، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْكَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ عَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ، وَلَا يَعْذِرُهُمْ عَلَى جَهْلِهِ.

فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جُمْلَةً، وَالْإِتِّمَامُ بِأَيْمَةِ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ عُمَرُ: سَمَّيْتُمْ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ.

ص: ٧٠

١- (١). يحتمل أن تكون إشارته للآية ٨٩ من سورة النحل: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ».

٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ١٨١ ح ٥، [١] الأصول الستة عشر: ص ٩٠ بزياده «ثُمَّ إِمَامِكُمُ الْيَوْمَ» بعد «مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِمَامًا».

٣- (٣). رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٢١ ح ٧٩٧، [٢] بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٨ ح ٩. [٣]

فَقَالَ: عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْخَيْرُ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ، فَقَالَ لَهُ: فَأَنْتَ جُعِلْتَ فِدَاكَ؟ قَالَ:

هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي لِأَخْرَانَا مَا يَجْرِي لِأَوْلَانَا. (١)

٦٢٨. الأمامي للطوسي عن إبراهيم المخارقي: وَصِفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينِي، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ عَدْلٌ بَعْدَهُ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَنْتَ.

فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ، اتَّقُوا اللَّهَ، اتَّقُوا اللَّهَ، عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَعِفِّهِ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ، تَكُونُوا مَعَنَا بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى. (٢)

٦٢٩. مختصر بصائر الدرجات عن يونس بن ظبيان: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ...

ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ، إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّا وَرَثَانُهُ وَأَوْتِنَا شَرَحَ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَثَ مَا وَرَثَ وَوُلْدُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ فَقَالَ: مَا وَرَثَهُ إِلَّا الْأَيْمَةُ الْإِثْنَا عَشَرَ، قُلْتُ:

سَمَّهِمْ لِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ أَنَا، وَبَعْدِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدِي، وَبَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُهُ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اصْطَفَانَا اللَّهُ وَطَهَّرَنَا، وَأَوْتِنَا مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا

ص: ٧١

١- (١). المحاسن: ج ١ ص ٤٤٩ ح ١٠٣٧، [١] شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢٠٩ نحوه وفيه «عمرو» بدل «عمر»، بحار الأنوار: ج

٦٩ ص ٤ ح ٥. [٢]

٢- (٢). الأمامي للطوسي: ص ٢٢٢ ح ٣٨٤، [٣] بشاره المصطفى: ص ١٠٩، [٤] رجال الكشي: ج ٢ ص ٧١٨ ح ٧٩٤ [٥] عن نوح

بن إبراهيم المخارقي نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣ ح ٣. [٦]

٦٣٠. الغيبة للنعماني عن داوود بن كثير الرقي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» ٢ قَالَ: نَطَقَ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْمِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفِي عَامٍ، فَقُلْتُ: فَسَّرَ لِي ذَٰلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ لَهُمْ نَارًا، فَقَالَ: أَدْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَتَسَعَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ، إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ وَاللَّهُ السَّابِقُونَ. (٢)

٦٣١. كفايه الأثر عن هشام عن الصادق جعفر بن محمد عليه السَّلَامُ: إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَأَوْجَبَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ... وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الرَّسُولِ... وَبَعْدَهُ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بِهِ يَأْتُمُّ، بِنِعْتِهِ وَصِفَتِهِ وَأَسْمِهِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ.

وَأَدْنَى مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ أَنَّهُ عَدِلُ النَّبِيِّ الْمَادْرَجَةِ التُّبُوَّةِ، وَوَارِثُهُ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَالرُّدُّ إِلَيْهِ، وَالْأَخْذُ بِقَوْلِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنَا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي مُوسَى ابْنِي، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَلَعْدَهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَالْحُجَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (٣)

ص: ٧٢

- ١- (١). مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢١، كفايه الأثر: ص ٢٥٥، [١] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٣ ح ١٥. [٢]
 ٢- (٣). الغيبة للنعماني: ص ٩٠ ح ٢٠، [٣] مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠١ ح ١١. [٤]
 ٣- (٤). كفايه الأثر: ص ٢٥٨، [٥] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٧ ح ١٦. [٦]

٦٣٢. كفايه الأثر عن علقمه بن محمّد الحضرمي عن الصادق عليه السّلام، قال: الأئمة اثنا عشر. قلت: يابن رسول الله، فسبهم لي. قال: من الماضين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، والحسن والحسين عليهما السّلام، وعليّ بن الحسين عليه السّلام، ومحمّد بن عليّ عليه السّلام، ثمّ أنا. (١)

٨/٣ تنصيص الإمام الكاظم عليه السّلام على إمامته

٦٣٣. كتاب من لا يحضره الفقيه بسند معتبر عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفر [الكاظم] عليه السّلام :

تقول في سجدته الشكر: اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورؤسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربّي، والإسلام ديني، ومحمّداً نبياً، وعليّاً والحسين والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجّة بن الحسن بن عليّ، وأئمتي، بهم أتولى، ومن أعدائهم أتبرأ. (٢)

٩/٣ تنصيص الإمام الرضا عليه السّلام على إمامته

٦٣٤. الكافي عن عبدالله العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السّلام: إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافه الله وخلافه الرسول صلى الله عليه وآله، ومقام أمير المؤمنين عليه السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام. (٣)

ص: ٧٣

١- (١). كفايه الأثر: ص ٢٦٢، [١] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٨ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩ ح ١٨. [٣]
٢- (٢). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٧، الكافي: ج ٣ ص ٣٢٥ ح ١٧، [٤] تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٠ ح ٤١٦ وفيهما «وفلان وفلان إلى آخرهم أئمتي» بدل «والحسن والحسين... أئمتي»، مصباح المتهدّد: ص ٢٣٨ ح ٣٤٦، [٥] بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٥ ح ٥٩. [٦]

٣- (٣). الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، [٧] كمال الدين: ص ٦٧٧ ح ٣١، [٨] معاني الأخبار: ص ٩٧ ح ٢، عيون - [٩]

٦٣٥. رجال الكشي عن إسماعيل بن سهل: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُمَ اسْمَهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ وَابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ الْمُكَارِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَمَزَةَ: مَا فَعَلَ أَبُوكَ؟ قَالَ: مَضَى، قَالَ: مَضَى مَوْتًا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَالَ: إِلَى مَنْ عَهْدٌ؟ قَالَ: إِلَيَّ، قَالَ: فَأَنْتَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَابْنُ الْمُكَارِي: قَدْ وَاللَّهِ أَمَكَنَّكَ مِنْ نَفْسِهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ وَبِمَا أَمَكَنَّكَ؟ أَتُرِيدُ أَنْ آتِيَ بَغْدَادَ وَأَقُولَ لِهَارُونَ: أَنَا إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتِي؟ وَاللَّهِ مَا ذَاكَ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لَكُمْ عِنْدَمَا بَلَغَنِي مِنَ اخْتِلَافِ كَلِمَتِكُمْ، وَتَشْتَتِ أَمْرِكُمْ؛ لِنَلَّا يَصِيرَ سِرُّكُمْ فِي يَدِ عَدُوِّكُمْ.

قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَمَزَةَ: لَقَدْ أَظْهَرْتَ شَيْئًا مَا كَانَ يُظْهِرُهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، لَقَدْ تَكَلَّمُ بِهِ خَيْرُ آبَائِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنذِرَ عَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ، جَمَعَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ تَكْذِيبًا لَهُ وَتَأْلِيًا عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ.

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ خَدَشَنِي خَدَشٌ فَلَسْتُ بِنَبِيِّ، فَهَذَا أَوَّلُ مَا اِبْدَعُ لَكُمْ مِنْ آيَةِ النَّبُوَّةِ، وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّ خَدَشَنِي هَارُونُ خَدَشًا فَلَسْتُ بِإِمَامٍ، فَهَذَا مَا اِبْدَعُ لَكُمْ مِنْ آيَةِ الْإِمَامَةِ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّا رُوِينَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَلِي أَمْرَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ إِمَامًا أَوْ كَانَ غَيْرَ إِمَامٍ؟ قَالَ: كَانَ

قال: فَمَنْ وَلِيَ أَمْرَهُ؟ قال: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَأَيْنَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: كَانَ مَحْبُوساً بِالْكُوفَةِ فِي يَدِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: خَرَجَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ حَتَّى وَلِيَ أَمْرَ أَبِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا أَمَكَنَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَ كَرْبَلَاءَ فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، فَهُوَ يُمَكِّنُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَأْتِيَ بَغْدَادَ، فَيَلِيَّ أَمْرَ أَبِيهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفَ، وَلَيْسَ فِي حَبْسٍ وَلَا فِي إِسَارٍ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّا رُوِينَا أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَمْضِي حَتَّى يَرَى عَقْبَهُ.

قال: فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا رُوَيْتُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ:

بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ رُوَيْتُمْ فِيهِ «إِلَّا الْقَائِمَ»، وَأَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ مَا مَعْنَاهُ وَلِمَ قِيلَ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ هَذَا لَفِي الْحَدِيثِ.

قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَلَيْكَ كَيْفَ اجْتَرَأَتْ عَلِيَّ بِشَيْءٍ تَدْعُ بَعْضَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ، اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُكُنْ مِنَ الصَّادِقِينَ عَنِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى. (١)

١٠/٣ تَنْصِيصُ الْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى إِمَامَتِهِ

٦٣٦. كمال الدين عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي: مَرَحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! أَنْتَ وَئِينَا حَقًّا.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ

ص: ٧٥

١- (١). رجال الكشي: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٨٣ [١] بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٩ ح ٢٩. [٢]

مَرْضِيًّا ثَبَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: هَاتِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ!

فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَاحِدٌ... وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتَمَةُ الشَّرَائِعِ، فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَنْتَ - يَا مَوْلَايَ -

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ، تَبَتَّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. (١)

ص: ٧٦

١- (١). كمال الدين: ص ٣٧٩ ح ١، [١] التوحيد: ص ٨١ ح ٣٧، صفات الشيعة: ص ١٢٧ ح ٦٨، [٢] الأمل للصدوق: ص ٤١٩ ح ٥٥٧، [٣] كفاية الأثر: ص ٢٨٢، [٤] روضه الواعظين: ص ٣٩، [٥] كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٥، [٦] إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٤٤، [٧] بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤١٢ ح ٢. [٨]

٦٣٧. الغيبة للطوسي بسندٍ معتبر عن الفضيل بن يسار: قال لى أبو جعفر عليه السلام: لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعِرَاقِ، دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَصِيَّةَ وَالْكِتَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وُلْدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ سَلَمَةَ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

٦٣٨. الكافي بسندٍ معتبر عن حمران عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام قال: سَيَأْتِيَنَّ عَمِيًا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دَفَعَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةً مَخْتومةً، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نُغَشَى اسْتَوَدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَبِضَ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِيكَ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْكَ؟

ص: ٧٧

١- (١). الغيبة للطوسي: ص ١٩٥ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٨ ح ٣. [١]

قال: نَعَمْ. (١)

٦٣٩. الكافي بسندٍ معتبر عن عمر بن أبان: سَأَلْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَتَخَيَّرُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلَى أُمِّ سَيْلَمَةَ صَاحِبَةً مَخْتَوْمَةً، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قَبِضَ وَرِثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال: قُلْتُ: ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ إِلَى ابْنِهِ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ. (٢)

٦٤٠. إثبات الوصية - في ذكر أحوال الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء -: ثُمَّ أَحْضَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ عَلِيًّا، فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ وَمَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَرَفَهُ أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ الْعُلُومَ وَالصُّحُفَ وَالْمَصَاحِفَ وَالسَّلَاحَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَدْفَعَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ. (٣)

٦٤١. الكافي بسندٍ معتبر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوَدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الْكُتُبَ وَالْوَصِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ. (٤)

ص: ٧٨

-
- ١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٧، [١] بصائر الدرجات: ص ١٧٧ ح ١٠، [٢] بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧ ح ١١. [٣]
- ٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ٢٣٦ ح ٨، [٤] الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٩، [٥] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٣ [٦] عن عمرو بن أبان، روضه الواعظين: ص ٢٣١، [٧] بصائر الدرجات: ص ١٨٦ ح ١٤٥ [٨] نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧ ح ١١. [٩]
- ٣- (٣). إثبات الوصية: ص ١٧٧. [١٠]
- ٤- (٤). الكافي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣، [١١] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢، [١٢] إعلام الوری: ج ١ ص ٤٨٣، [١٣] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٩ ح ٦. [١٤]

٦٤٢. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا، وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُونًا (١) مَعَهُمْ، لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادًا.

قَالَ قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟

قَالَ: فِيهِ وَاللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدَ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفَنَى الدُّنْيَا، وَاللَّهِ، إِنَّ فِيهِ الْحِيدُودَ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أَرْشَ (٢) الْخَدَشِ.

(٢)

٦٤٣. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَضَرَهُ، دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ (٤)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا فِيهِ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدَ آدَمَ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفَنَى. (٥)

ص: ٧٩

١- (١). المَبْطُونُ: العليل البطن (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٨٠ [١] بطن).

٢- (٢). الأَرْشُ: دِيَّةُ الجراحات (الصحاح: ج ٣ ص ٩٩٥ [٢] أَرْش).

٣- (٣). الكافي: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١، [٣] الإمامه والتبصره: ص ١٩٧ ح ٥١، بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ح ٩ [٤] وليس فيهما ذيله من «والله إن فيه»، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٨٢ [٥] وليس فيه ذيله من «قال: قلت» وفيها بزياده «ووصيه باطنه» بعد «ظاهرة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢ [٦] وليس فيه من «وكان علي بن الحسين عليه السلام» وراجع: إثبات الوصيه: ص ١٧٧. [٧]

٤- (٤). أَدْرَجْتُ الْكِتَابَ: طَوَيْتَهُ (الصحاح: ج ١ ص ٣١٣ «درج»).

٥- (٥). الكافي: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٢، [٨] بصائر الدرجات: ص ١٦٨ ح ٢٤، [٩] الإمامه والتبصره: ص ١٩٧ ح ٥١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٤ ح ١٩. [١٠]

٦٤٤. الغيبة للطوسي عن أحمد بن إبراهيم: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سيدة اثنتين وستين وميتين، فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسئمت لي من تأتم بهم، قالت: فلان ابن الحسن فسئمته.

فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عين أبي محمد عليه السلام كتبت به إلى أمه. قلت لها: فأين الولد؟ قالت: مستور، فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟ قالت: إلى الخديجة أم أبي محمد عليه السلام، فقلت لها: أفتدي بمن وصيته إلى امرأه؟

فقالت: إفتد بالحسين بن علي عليه السلام، أوصى إلى اخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب؛ سترت علي بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رؤيتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة؟ (١)

راجع: ج ٤ ص ٣٧٩ (القسم الثامن/الفصل التاسع/وصايا الإمام عليه السلام).

ص: ٨٠

١- (١). الغيبة للطوسي: ص ٢٣٠ ح ١٩٦، كمال الدين: ص ٥٠١ ح ٢٧ [١] وفيه «اثنين وثمانين بالمدينة» بدل «اثنتين وستين وميتين»، إثبات الوصية: ص ٢٨٥، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٩ ح ٩. [٣]

يمكن تقسيم الأحاديث التي نقلت وصايا الإمام الحسين عليه السلام إلى ثلاث مجموعات:

المجموعه الأولى: الأحاديث الدالّة على أنّ الإمام عليه السّلام أودع قبل خروجه من المدينة لدى أمّ سلمه وصيّته وكُتبه وأسلحته الخاصّه به؛ كي تسلّمها فيما بعد إلى الإمام من بعده زين العابدين عليه السلام.

المجموعه الثانيه: الأحاديث الدالّة على أنّ الإمام عليه السّلام سلّم في الساعات الأخيره من حياته وصيّته إلى ابنته الكبرى فاطمه؛ كي تنقلها إلى الإمام من بعده.

المجموعه الثالثه: الحديث الذي يفيد بأنّ الإمام عليه السلام كان قد جعل اخته زينب وصيّه له.

ومع التأمّل في هذه الروايات يتّضح أنّه لا تعارض بينها، وأنّ الجمع بينها ممكن، وذلك بأن نقول: إنّ الإمام أودع عند أمّ سلمه قبل خروجه من المدينة المقتنيات المهمّه التي ورثها من جدّه وأبيه مع وصيّه خاصّه؛ كي تنتقل إلى الأئمّه من بعده، وأنّه سلّم وصاياه الأخيره في اللّحظات الأخيره من حياته إلى ابنته فاطمه الكبرى؛ كي تسلّمها إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

وأما فيما يتعلّق بالسّيده زينب، فإنّ ظاهر الروايه المذكوره يفيد بأنّ الإمام لم يسلمها وصيّه خاصّه، بل جعلها وصيّه له لفتهه كي يراجعها الناس بدلاً من مراجعه

الإمام زين العابدين عليه السّلام؛ وقد كان ذلك تصرّفًا حكيمًا للمحافظة على الإمام من بعده من شر الحكّام.

وأما الملاحظة الأخرى فهي أنّ من الممكن أنّ يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السّلام كان قد أودع عدّه نسخ من وصيّيه واحده لدى عدد من الأشخاص رعايه للاحتياط؛ كي تنتقل إلى الأئمّه من بعده.

ص: ٨٢

القسم الرابع: الإمام عليه السلام فيما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى استشهد أبيه

إشاره

ص: ٨٣

قضى الإمام الحسين عليه السلام عقدين ونصف العقد من عمره الشريف معاصراً للخلفاء.

فقد كان في السابعة من عمره الشريف حين تولّى الخليفة الأوّل الخلافة، وكان في التاسعة حين تولّاها الخليفة الثاني، وفي التاسعة عشرة عندما تولّاها الخليفة الثالث.

ويمكننا تلخيص السمات العامّة لهذه السنين من حياة الإمام عليه السلام فيما يلي:

١. احترام الخلفاء الخاصّ للإمام الحسين عليه السلام وإظهار حبّهم له

كان للحسين عليه السّلام وأخيه الحسن عليه السّلام مكانه مرموقه واحترام لدى المسلمين عامّة؛ وذلك بسبب ما كانا يتحلّيان به من كمال أخلاقي، ونسب رفيع، وفضائل طالما سمعها المسلمون على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله. وقد أدّى هذا الأمر، وكذلك الظروف السياسيّة والاجتماعيّة آنذاك، إلى أن يولى القاده السياسيّون اهتماماً واحتراماً خاصّاً لهما.

فكان الخليفة الثاني يظهر لهما أنّهما أفضل من أولاده، وجعل سهمهما من بيت المال أكثر من سهم أولاده ونظير سهم أبيهما أمير المؤمنين عليه السّلام. (١) كما نقلت بعض المصادر التاريخيّة عن ابن عباس أنّه قال:

كان عمر بن الخطّاب يحبّ الحسن والحسين عليه السّلام ويقدمهما على ولده. (٢)

ص: ٨٥

١- (١). راجع: ص ١٠٦ ح ٦٥٩.

٢- (٢). راجع: ص ١٠٧ ح ٦٦٣. [١]

وقد نقل ابن كثير نفس المضمون عن الخليفة الثالث حين قال:

كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين عليهما السلام ويحبهما. (١)

٢. العزله السياسيه

اشاره

قضى الحسين عليه السلام كأبيه وسائر أهل البيت عليهم السلام هذا العهد فى عزله سياسيه؛مبعدين مرغمين فى ذلك غير راغبين،مما أدى إلى تحديد نشاطهم،وعدم ذكر الكثير من أحداث حياتهم فى هذه الفتره.

وإليك فيما يلى نظره خاطفه لمواقف الإمام الحسين عليه السلام ونشاطاته فى عهد الخلفاء:

أ-عهد الخليفه الأول(١١-١٣ هـ)

(٢)

لقد تحسّس الإمام الحسين عليه السلام الألم والمراره وهو يقضى أيام طفولته فى هذه الفتره (من السابعه حتى التاسعه من عمره)،حيث تجرّع ألم رحيل جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، واستشهاد امّه الزهراء عليها السلام،ومظلوميّه أبيه على المرتضى عليه السلام.

وذكرت بعض المصادر التاريخيه اعتراضات الحسين عليه السلام على الخليفه الأول حين رآه معتلياً منبر الرسول صلى الله عليه وآله،فقال له بلسان الطفوله:

«انزل عن مجلس أبى»،علماً بأنّ هذه الحادثه منسوبه للحسن عليه السلام أيضاً. (٣)

وقد استفاد الإمام على عليه السلام من مكانه الحسنين عليهما السلام فى هذه المرحله من أجل إحقاق الحقّ. (٤)فنقل ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه عن معاويه،أنه ذكر فى

ص: ٨٦

١- (١) . البدايه والنهايه :ج ٨ ص ٣٦ و ١٥٠. [١]

٢- (٢) . تاريخ الطبرى :ج ٣ ص ٤٢٠، الطبقات الكبرى :ج ٣ ص ١٨٦ و ٢٧٤.

٣- (٣) . راجع:ص:٩٨ ح ٦٤٧. [٢]

٤- (٤) . ر.ك:ص:٩٨ (الفصل الأول/مناقشه أبى بكر وهو على منبر النبى صلى الله عليه وآله).

كتاب للإمام عليه السلام ما يلي:

وأعهدك أمس تحمل قعيده بيتك ليلاً على حمار، ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلّا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك . (١)

وقد نقل نفس المضمون في كتاب سليم بن قيس عن سلمان. (٢)

ب- عهد الخليفة الثاني (١٣-٢٣ هـ)

(٣)

لقد أمضى الحسين عليه السلام في هذه الفتره من السنه التاسعه حتّى السنه التاسعه عشره من عمره الشريف. وممّا نقل في مصادر متعدّده عن هذه الفتره، احتجاجه على الخليفه لجلوسه على منبر أبيه، وتدلّ القرائن على أنّ هذا الاعتراض كان في أوائل خلافه الخليفه الثاني. (٤)

وفي بعض النقول:

إنّ عمر بن الخطّاب لما دوّن الديوان وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسين عليهما السّلام بفريضه أبيهما مع أهل بدر؛ لقرابتهما برسول الله صلّى الله عليه وآله، وفرض لكلّ واحد منهما خمسه آلاف . (٥)

ونُقل عن شهر بن حوشب:

لَمَّا دوّن عمر الدواوين بدأ بالحسن والحسين عليهما السّلام، فدعا الحسن عليه السّلام فأعطاه عطاءه، وأقعده على حجره-أو قال: على فخذه-وقبل بين عينيه، وحثا في حجره حتّى

ص: ٨٧

١- (١). راجع: ص ٩٧ ح ٦٤٥. [١]

٢- (٢). راجع: ص ٩٧ ح ٦٤٦.

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ١ ص ٧٠ الرقم ٧٣، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٩٤، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧٤.

٤- (٤). راجع: ص ١٠٣ (الفصل الأوّل/مناقشه عمر وهو على منبر النّبىّ صلّى الله عليه وآله).

٥- (٥). راجع: ص ١٠٦ ح ٦٤١. [٢]

ملأه. ثم دعا الحسين عليه السّلام، فأعطاه عطاءه، وأقعدته على حجره- أو فخذته- وقبّل ما بين عينيه، وحثا في حجره حتى ملأه. فقال عبد الله بن عمر: قدّمتهما عليّ ولي صحبه وليس لهما صحبه، ولي هجره وليس لهما هجره! فقال: اسكت لا أم لك! أبوهما خير من أبيك، وأمّهما خير من أمك. (١)

ج- عهد الخليفة الثالث (٢٤-٣٥ هـ)

إشارة

(٢)

قضى الإمام الحسين عليه السّلام شطراً من شبابه، أعني (١٩-٣١ عاماً) في عهد الخليفة الثالث، وقد نقلت بعض الأحداث عن هذا العهد في بعض المصادر، نشير إليها باختصار:

الأول: مشايعة أبي ذرّ حينما نفى إلى الرّبذه

مما دون عن هذه الفترة، مشايعة الحسين عليه السّلام أبا ذرّ حينما نفى إلى الرّبذه (٣)، على الرغم من منع عثمان عن ذلك.

فُقل عن ابن عباس قوله:

لما أخرج أبو ذرّ إلى الرّبذه، أمر عثمان فنودي في الناس ألا يكلم أحد أبا ذرّ ولا يشيعه. وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به، وتحاماه الناس إلا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وعقيلاً أخاه، وحسنًا وحسيناً عليهما السّلام، وعمّاراً، فإنهم خرجوا معه يشيعونه.

ص: ٨٨

١- (١). راجع: ص ١٠٧ ح ٦٦٤. [١]

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ١ ص ٧٨ الرقم ١٠٧، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٩٣ و ٤١٥، [٢] أسد الغابه: ج ٣ ص ٥٨٥.

٣- (٣). الرّبذه: من قرى المدينة على ثلاثه أيام، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤) [٣] وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

فجعل الحسن عليه السّلام يكلم أبا ذر، فقال له مروان: إيهأ (١) يا حسن! ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل! فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك.

فحمل عليّ عليه السّلام على مروان، فضرب بالسوط بين اذني راحلته، وقال: تنح لحاك الله (٢) إلى النار، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر، فتلظى على عليّ عليه السّلام....

ثم تكلم الحسين عليه السّلام فقال:

يا عمّاه، إنّ الله تعالى قادرٌ أن يُغيّر ما قد ترى، والله كُله يوم هو في شأنٍ، وقد منعك القوم دُنياهم ومنعتهم دينك؛ فما أغناكَ عمّا منعوكَ وأحوَجهم إلى ما منعتهم! فاسأل الله الصبرَ والنصرَ، واستعد به من الجشع والجزع؛ فإنّ الصبرَ من الدين والكرم، وإنّ الجشع لا يُقدّم رزقاً، والجزع لا يؤخّر أجلاً. (٣)

الثاني: مشاركته عليه السّلام في بعض الحروب

ورد في بعض المصادر مشاركة الحسين عليه السّلام في حرب إفريقية عام ٢٦ من الهجرة، وفي حرب طبرستان عام ٢٩ أو ٣٠ من الهجرة، كما ذكرت مشاركته في حرب القسطنطينية عام ٤٨ أو ٥٢ من الهجرة. فمن هذه النقول ما ذكره ابن خلدون في تاريخه:

...ثم إنّ عبد الله بن أبي سرح كان أمره عثمان بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين، وقال له: إن فتح الله عليك فللك خمس الخمس من الغنائم. وأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند، وعبد الله بن نافع بن الحرث على آخر وسرحهما، فخرجوا إلى إفريقية في عشرة آلاف، وصالحهم أهلها على مالٍ يؤدونه، ولم يقدروا على

ص: ٨٩

١- (١). إيهأ: أي كُفّ (النهاية: ج ١ ص ٨٧ «إيه»).

٢- (٢). لحاه الله: أي قبجه ولعنه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «[١] لحي»).

٣- (٣). راجع: ص ١١٢ ح ٦٧٢. [٢]

التوغّل فيها لكثرة أهلها....

ثم إنَّ عبد الله بن أبي سرح استأذن عثمان في ذلك واستمده، فاستشار عثمان الصحابه فأشاروا به، فجهّز العساكر من المدينه وفيهم جماعه من الصحابه، منهم:

ابن عبيّاس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين عليهما السّلام وابن الزبير، وساروا مع عبد الله بن أبي سرح سنه ستّ وعشرين، ولقيهم عقبه بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقه، (١) ثمَّ ساروا إلى طرابلس فنهبوا الروم عندها، ثمَّ ساروا إلى إفريقيه وبنّوا السرايا في كلّ ناحيه. (٢)

كما روى عن حنش بن مالك أنه قال:

غزا سعيد بن العاص من الكوفه سنه ثلاثين يريد خراسان، ومعه حذيفه بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله، ومعه الحسن والحسين عليهما السّلام، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير.

وخرج عبد الله بن عامر من البصره يريد خراسان، فسبق سعيداً ونزل أبرشهر، (٣) وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً، فنزل سعيد قوميّس؛ (٤) وهي صلح، صالحهم حذيفه بعد نهاوند، فأتى جرجان فصالحوه على مئتي ألف، ثمَّ أتى طميسه، (٥) وهي كلّها من طبرستان جرجان، وهي مدينه على ساحل البحر، وهي في تخوم جرجان، فقاتله أهلها حتّى صلّى صلاه الخوف، فقال لحذيفه: كيف صلّى رسول الله صلّى الله عليه و آله فأخبره،

ص: ٩٠

١- (١). برقه: منطقه في شمال ليبيا في عصرنا الحاضر، وتقع فيها مدن بنغازي وطرابلس (راجع: جغرافياى تاريخ كسورهاي إسلامى «بالفارسيه»: ج ٢ ص ٢٢٣).

٢- (٢). تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٥٧٣. [١]

٣- (٣). أبر شهر: اسم لمدينه نيسابور (راجع: معجم البلدان: ج ١ ص ٣٨٤). [٢]

٤- (٤). قوميّس: كوره كبيره واسعه تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهي ذيل جبال طبرستان، وقصبتها المشهوره دامغان وهي بين الرى ونيسابور (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٤). [٣]

٥- (٥). طميسه: بلده من سهول طبرستان بينها وبين ساريه ستّه عشر فرسخاً (راجع: معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١). [٤]

فصلّى بها سعيد صلاه الخوف وهم يقتتلون، وضرب يومئذ سعيد رجلاً من المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه.

وحاصرهم فسألوا الأمان، فأعطاهم على أّلا يقتل منهم رجلاً واحداً، ففتحوا الحصن فقتلهم جميعاً إلّار رجلاً واحداً، وحوى ما كان فى الحصن . (١)

وكذلك يوجد نقلٌ يرتبط بما بعد خلافة عثمان وذلك فى زمان معاويه، وقد جاء فيه:

ووفد [الحسين عليه السلام] على معاويه وتوجه غازياً إلى القسطنطينية فى الجيش الذى كان أميره يزيد بن معاويه. (٢)

وهناك ملاحظات عدّه يجب الالتفات إليها فى هذه القضية؛ أى فيما يخصّ مشاركة الحسين عليه السلام فى هذه الحروب:

أ- لو كان الإمام قد اشترك فى هذه الحروب واقعاً، لدوّنت تفاصيل ذلك؛ نظراً إلى مكانه الإمام عليه السلام السياسيه والاجتماعيه، فإنّه لا يشارك فى هذه الحروب كمقاتل عادى قطعاً.

ب- قبول الإمام لإمره أفراد كعبد الله بن أبى سرح ويزيد بن معاويه مستبعد جداً.

ج- من المستبعد جداً أن يحدث أمر كهذا ولا يذكر فى روايات أهل البيت عليهم السلام على مدى قرنين من الزمن.

وبناء على هذا فعلى الرغم من أنّ دخول الإمام الحسين عليه السلام الحروب لأجل

ص: ٩١

١- (١). تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٢٦٩، [١]الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢٤٨، [٢]البدايه والنهايه: ج ٧ ص ١٥٤، [٣]تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٥٨٢ [٤] كلّها نحوه.

٢- (٢). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١١، بغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٨ ص ٢٥٦٢، [٥]البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٥١. [٦]

الدفاع عن الإسلام قابل للتبرير، ولا يمكننا نفيه بشكل قاطع، إلا أن القرائن التي أشرنا إليها تدلّ على خلاف ذلك.

الثالث: الدفاع عن عثمان حين محاصرته

من الأمور التي تكرّر ذكرها في مصادر أهل السنّه (١)، أنّ الإمام عليّاً عليه السّلام أرسل الحسن والحسين عليهما السّلام للدفاع عن الخليفه الثالث حين محاصرته، وبقياً هناك إلى آخر الأحداث، كما تضرّرا بسبب الهجوم على دار عثمان.

وقد شكّك بعض المحقّقين الشيعه المتقدّمين والمتأخّرين في ذلك؛ كالسيد المرتضى، والعلّامه الأميني، وبقاقر شريف القرشي، والسيد جعفر مرتضى العاملي وغيرهم. وسبب شكّهم هذا، هو منهج عثمان في الحكم، واختلاف نهجه وسيرته عن نهج وسيره الإمام عليّ عليه السّلام، بالإضافة إلى مشاركته الصحابه في الهجوم على بيت عثمان. مع أنّ سند بعض هذه الروايات ينتهي إلى سعيد بن أبي سعيد المقبري، الذي قال عنه رجاليون كبار - كابن شيبه والواقدي وابن حبان - أنّه فقد شعوره ووعيه في السنين الأربع الأخيره من عمره. (٢)

وبشأن هذه النقول يجب الالتفات إلى عدّه امور:

١. لا يمكننا نفى حدوث أمر كهذا من الأساس؛ نظراً لكثرة النقول، لكنّ تبرير فعل الإمام عليّ عليه السّلام هذا واضح، فهو يريد دفع تهمة المشاركة في قتل الخليفه

ص: ٩٢

١- (١). تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٣٠٤، تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ٤١٨، الامامه والسياسه: ج ١ ص ٥٩ وراجع: هذه الموسوعه: ج ٢ ص ١١٤ (الفصل الثالث: الإمام في عهد عثمان/ ما روى في الممانعه عن قتل عثمان) و موسوعه الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام: ج ٢ ص ٢٠٩-٢١٥.

٢- (٢). راجع: الشافي في الإمامه: ج ٤ ص ٢٤٢ والغدير: ج ٩ ص ٢٣٨ و [١] حياه الإمام الحسن بن عليّ عليه السّلام للقرشي: ج ١ ص ٢٧٩ و الحياه السياسيّه للإمام الحسن عليه السّلام، ص ١٤٠ و شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ٨.

ومن ناحيه اخرى، أراد الإمام اجتناب الفتن الكبيره بين المسلمين، كما وقع -بالفعل- حيث جعل طلب ثأر الخليفه الثالث حجّه لإشعال نيران حروب كالجمل وصفين والنهروان. وهذان الهدفان كافيان لقيام الإمام بهذا العمل.

٢. لا أساس من الصحه لبعض التفاصيل المنقوله حول هذه الحادثه، كإرسال طلحه والزبير أبناءهما للدفاع عن عثمان، أو غضب أمير المؤمنين عليه السلام لعوده الحسين عليهما السلام من دار عثمان ومقتل الخليفه.

أمّا بطلان الأمر الأوّل فواضح لا- يحتاج إلى دليل؛ لأنّ المصادر التاريخيه متّفقه على شدّه عداة طلحه والزبير وعائشه للخليفه الثالث. وأمّا بطلان الأمر الثاني فمؤكّد؛ بسبب عصمه الحسين عليهما السّلام وعدم تقصيرهما في أداء واجبهما، فليس هناك ما يغضب أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى تصريح الإمام عليّ عليه السلام مراراً بأنّه ما ساءه قتل عثمان ولا سرّه. (١)

٣. لا يدلّ موقف الإمام عليّ عليه السّلام في الدفاع عن الخليفه الثالث على تأييده لمنهجه في الحكومه أو مشروعيتها أبداً، فقد نبهه أيام خلافته كراراً ومراراً، صراحه وإيماءً، على الانتهاكات التي حصلت في ظلّ حكومته. (٢)

وفي الختام نؤكّد على أنّ ما نُقل عن أهل البيت عليهم السّلام والإمام الحسين عليه السلام في هذا العهد قليل جداً؛ وذلك بسبب العزله التي كانوا يعيشونها في هذه الفتره.

د- الإمام الحسين عليه السلام في عهد خلافه أبيه (٣٥-٤٠ هـ)

قضى الحسين عليه السلام سنّه وثلاثين عاماً من عمره الشريف في رفقه أبيه، وقد

ص: ٩٣

١- (١). راجع: الغدير: ج ٩ ص ٦٩.

٢- (٢). راجع: موسوعه الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام: ج ٨ (الفهارس) ص ٣٩٩-٤٠٨.

تزامنت السنوات الخمس الأخيره منها تقريباً مع حكم أمير المؤمنين عليه السّلام.

فكان الحسين عليه السّلام الساعد القوي والجنديّ المطيع لأبيه في الميادين المختلفه، من حين بيعه الناس للإمام عليّ عليه السّلام وحتّى لحظه استشهاده. فقد اعتلى المنبر بعد بيعه الناس لعليّ عليه السّلام وبأمرٍ منه، وخطب بالناس قائلاً:

سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدًى؛ فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ». (١)

وحضر معركه الجمل مع أخويه الحسن عليه السّلام ومحمّد بن الحنفية، وكانت له قياده الميسره. (٢) وفي صفين خطب في الكوفيين قبل بدء المعركه، وكان يقود الفرسان إلى جانب أخيه طوال المعركه. (٣) وكانت له قياده عشره آلاف محارب في الحرب التي لم تتمّ بسبب استشهاد أمير المؤمنين عليه السّلام. (٤) كما شارك أباه وأخاه في تطبيق الحدود الإلهيه، وسجّل له التاريخ رجم رجل اعترف بالزنا. (٥)

ودفع نيابه عن والده-بعد استشهاده-زكاه الفطره طيله حياته (٦). (٧)

كان الإمام عليّ عليه السّلام في هذه المرحله يولى اهتماماً خاصّاً بالحسنين عليهما السّلام، فكان يرعاهما في الحروب أشدّ الرعايه، حتّى قال بعض الناس لمحمّد بن الحنفية:

ما بال أبيك كان يرمى بك في مرام لا يرمى فيها الحسن والحسين؟ قال:

ص: ٩٤

١- (١). راجع: ص ١١٧ ح ٦٧٧.

٢- (٢). راجع: ص ١١٨ (الفصل الرابع/دوره في وقعه الجمل).

٣- (٣). راجع: ص ١٢٣ (الفصل الرابع/دوره في وقعه صفين).

٤- (٤). راجع: ص ١٢٨ (الفصل الرابع/دوره في غزوه لم تتمّ بسبب شهاده أبيه عليه السّلام).

٥- (٥). راجع: ص ١٣٢ (الفصل الرابع/إجراء الحدّ مع أبيه وأخيه).

٦- (٦). دفع زكاه الفطره عن الأموات بعنوان الصدقه مستحبّ.

٧- (٧). راجع: ص ١٤٠ (الفصل الرابع/أداء الحسنين عليهما السّلام زكاه الفطره عن أبيهما).

لأنهما كانا خدييه و كنت يده، فكان يتوقى بيده عن خدييه . (١)

وكان عليه السلام يدعو للحسن والحسين عليهما السلام بهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَلَا تُمَكِّنْ فَجْرَةَ قُرَيْشٍ مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا. (٢)

وكان يوصى ابنه الحسن عليه السلام بالحسين عليه السلام قائلاً:

وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أزيد (٣) الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم. (٤)

وللإمام علي عليه السلام وصيه معروفه للحسين عليهما السلام بعد تعرضه للضربه، وقد نُقلت في نهج البلاغه، جاء فيها:

أوصيكما بتقوى الله، وألا تبغيا الدنيا.... (٥)

وله وصيه طويله قيمه خاصه للحسين عليه السلام، أولها:

يا بُنَيَّ، أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمه الحق في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدو، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضى عن الله في الشده والرخاء.... (٦)

ص: ٩٥

١- (١). راجع: ص ١٣٠ ح ٧٠٣. [١]

٢- (٢). راجع: ص ١٣١ ح ٧٠٥.

٣- (٣). فى بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٠٣ و ج ٧٨ ص ٩٩ [٢] «أريد» بدل «أزيد».

٤- (٤). راجع: ص ١٣٣ ح ٧٠٧. [٣]

٥- (٥). راجع: ص ١٣٤ ح ٧٠٨. [٤]

٦- (٦). راجع: ص ١٣٥ ح ٧١٠.

الإمام عليه السلام في عهد أبي بكرٍ

١/١ المُسَاعَدَةُ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْحَقِّ

٦٤٥. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: مِنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ الْمَشْهُورِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَعْهَدُكَ أَمْسٍ تَحْمِلُ قَعِيدَةَ بَيْتِكَ لَيْلًا - عَلَى حِمَارٍ، وَيَدَاكَ فِي يَدَيِ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ يَوْمَ بَوَيْعِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَلَمْ تَدَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْدِرٍ وَالسَّوَابِقِ إِلَّا دَعَوْتَهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، وَمَشَيْتَ إِلَيْهِمْ بِأَمْرَاتِكَ، وَأَدَلَيْتَ إِلَيْهِمْ بِابْنَيْكَ. (١)

٦٤٦. كتاب سليم بن قيس: قَالَ سَيْلَمَانُ: فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى حِمَارٍ وَأَخَذَ بِيَدِي ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَذَكَرَهُمْ حَقَّهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ، فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصَبِّحُوا بُكْرَةً مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحَهُمْ لِيُبَايَعُوا عَلَى الْمَوْتِ، فَأَصْبَحُوا فَلَمْ يُوَافِقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَةً.

ص: ٩٧

١- (١). شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٧؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٥، [١] بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥١ ح ٤٢١. [٢]

فَقُلْتُ (١) لِسَلْمَانَ: مَنْ الْأَرْبَعَةُ: فَقَالَ: أَنَا وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ فَنَاشَدَهُمْ، فَقَالُوا: نُصَبِحُكَ بُكْرَةً، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَيْرُنَا، ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةَ فَمَا أَتَاهُ غَيْرُنَا.

فَلَمَّا رَأَى غَدْرَهُمْ وَقَلَهُ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَيْتَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَيَجْمَعُهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ. (٢)

٢/١ مُنَاقَشَةُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى مِنبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٦٤٧. تاريخ دمشق عن عبد الرحمن الأصبهاني: جاءَ الحُسينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السَّلَامُ إلى أبي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى مِنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: أَنْزِلْ عَن مَجْلِسِ أَبِي!

فَقَالَ: صَدَقْتَ، إِنَّهُ لَمَجْلِسُ أَبِيكَ. قَالَ: ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ وَبَكَى.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ، مَا هَذَا عَن أَمْرِي، قَالَ: صَدَقْتَ، وَاللَّهِ، مَا أَتَهَّمْتُكَ. (٣)

٦٤٨. الجعفریات بإسناده: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ صَعِدَ الْمِنبَرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ تَهَيَّأَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِلْجُمُعَةِ، فَسَبَقَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْتَهَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ، فَقَالَ لَهُ:

هَذَا مِنبَرُ أَبِي لَا مِنبَرُ أَبِيكَ! فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: صَدَقْتَ، هَذَا مِنبَرُ أَبِيكَ لَا مِنبَرُ أَبِي.

ص: ٩٨

١- (١). القائل هو سليم بن قيس.

٢- (٢). كتاب سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٨، [١] بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦٤ ح ٤٥؛ [٢] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ١٤ نحوه.

٣- (٣). تاريخ دمشق: ج ٣٠ ص ٣٠٧. قد ورد في نفس هذه الصفحة ما يشبه هذا الكلام عن عبدالرحمن الأصبهاني بشأن الإمام الحسن عليه السَّلَام.

فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَا وَكَذَا. (١)

٣/١ شَهَادَةُ أُمِّهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

٦٤٩. كَشَفَ الْغَمَّ فِي خَبْرِ شَهَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ -... فَكَشَفَتْ [أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ] الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهَا فَإِذَا بِهَا قَدْ فَارَقَتْ الدُّنْيَا، فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا تُقْبَلُهَا وَهِيَ تَقُولُ: فَاطِمَةُ، إِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْرِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ السَّلَامَ.

فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ دَخَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَا: يَا أَسْمَاءُ، مَا يَنْيِمُ أَمَّنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟! قَالَتْ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَيْسَتْ أُمَّكُمَا نَائِمَةً، قَدْ فَارَقَتِ الدُّنْيَا!

فَوَقَعَ عَلَيْهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْبَلُهَا مَرَّةً، وَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ كَلَّمْنِي قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَ رُوحِي بَدَنِي.

وَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْبَلُ رِجْلَهَا وَيَقُولُ: يَا أُمَّاهُ أَنَا ابْنُكَ الْحُسَيْنُ، كَلَّمْنِي قَبْلَ أَنْ يَنْصَدِعَ قَلْبِي فَأَمُوتَ.

قَالَتْ لَهُمَا أَسْمَاءُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، انْطَلِقَا إِلَى أَبِيكُمَا عَلِيٍّ فَأَخْبِرَاهُ بِمَوْتِ أُمَّكُمَا.

فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا قُرْبَ الْمَسْجِدِ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا بِالْبُكَاءِ، فَأَبْتَدَرَهُمَا جَمِيعٌ

ص: ٩٩

١- (١). الجعفرِيُّات: ص ٢١٢ [١] عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السَّلَامُ. وقد جاء في أكثر المصادر اسم «الحسن» بدل «الحسين» عليهما السَّلَامُ منها: علل الشرائع: ص ١٨٨ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠؛ [٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٤٢، كنز العمال: ج ٥ ص ٦١٦ ح ١٤٠٨٤ و ١٤٠٨٥.

الصَّحَابِهِ، فَقَالُوا: مَا يُبْكِيكُمْ؟ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ لَا أَبْكِي اللَّهَ أَعْيُنَكُمْ، لَعَلَّكُمْ نَظَرْتُمْ إِلَى مَوْقِفِ حَيْدِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَبَكَيْتُمْ شَوْقًا إِلَيْهِ؟

فَقَالُوا: لَا، أَوْ لَيْسَ قَدْ مَاتَتْ أُمَّتُنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا! (١)

٦٥٠. روضه الواعظين: ... ثُمَّ تُوُفِّيَتْ -صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا- فَصَاحَتْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ صَيْحَةً وَاحِدَةً، وَاجْتَمَعَتْ
نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ فِي دَارِهَا، فَصَيَّرَخْنَ صَرْخَةً وَاحِدَةً كَادَتْ الْمَدِينَةَ أَنْ تَزْعَزَعَ مِنْ صُرَاخِهِنَّ، وَهُنَّ يَقُلْنَ: يَا سَيِّدَتَاهُ! يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ
!

وَأَقْرَبَ النَّاسُ مِثْلَ عُرْفِ (٢) الْفَرَسِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَالِسٌ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَبْكِيَانِ، فَبَكَى
النَّاسُ لِبُكَائِهِمَا، وَخَرَجَتْ أُمَّ كَلْثُومٍ وَعَلَيْهَا بُرْقَعَةٌ وَتَجُرُّ ذَيْلَهَا، مُتَجَلِّلَةً بِرِدَائٍ عَلَيْهَا تَسْحَبُهَا وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْآنَ
حَقًّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْنَا لِقَاءَ بَعْدَهُ أَبَدًا.

وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَجَلَسُوا، وَهُمْ يَرَجُونَ وَيَنْظُرُونَ أَنْ تُخْرَجَ الْجَنَازَةُ، فَصَيَّرَلَمُوا (٣) عَلَيْهَا، وَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ: انصبر رفوا؛ فَإِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَهَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَةِ.

فَقَامَ النَّاسُ وَانصبر رفوا، فَلَمَّا أَنْ هَدَّاتِ الْعُيُونُ، وَمَضَى [شَطْرًا] (٤) مِنَ اللَّيْلِ، أَخْرَجَهَا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَمَّارٌ
وَالْمِقْدَادُ وَعَقِيلٌ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَبُرَيْدَةُ، وَنَفَرُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَخَوَاصِّهِ، صَلُّوا عَلَيْهَا وَدَفَنُوهَا فِي

ص: ١٠٠

١- (١). كشف الغممة (طبعة إيران- تبريز): ج ٢ ص ٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٦ ح ١٨. [١]

٢- (٢). العُرف: شعر عتق الفرس، جاء القوم عُرفاً: أى بعضها خلف بعض (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٧٣ «عُرف»).

٣- (٣). فى المصدر: «فيصلون»، والصواب ما أثبتناه.

٤- (٤). ما بين المعقوفين أضفناه من بحار الأنوار.

٦٥١. المناقب لابن شهر آشوب: وفي رواياتنا أنه صَلَّى عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَقِيلٌ وَسَلْمَانٌ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَبُرَيْدَةٌ. (٢)

٦٥٢. دلائل الإمامة عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عن أمير المؤمنين عليهما السلام: أَخَذَتْ [فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ] عَلَيَّ عَهْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَنَّهَا إِذَا تُؤْفِقْتُ لَا أَعْلِمُ أَحَدًا إِلَّا عَالِمًا سَلِمَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأُمَّ أَيْمَنَ، وَفِضَّةً؛ وَمِنَ الرَّجَالِ ابْنَيْهَا، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَالْمِقْدَادَ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَخَدِيفَةَ.

وَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَحَلَّتْكَ مِنْ أَنْ تَرَانِي بَعْدَ مَوْتِي، فَكُنْ مَعَ النِّسْوَةِ فِيمَنْ يُغَسِّلُنِي، وَلَا تَدْفِنِي إِلَّا لَيْلًا، وَلَا تُعَلِّمَ أَحَدًا قَبْرِي. (٣)

٦٥٣. الكافي عن أبي بصير: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا اقْرَأُكَ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَأَخْرَجَ حُقًّا (٤) أَوْ سَفَطًا (٥) فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَقَرَأَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا (٦) السَّبْعَةَ - العَوَافِ، وَالذَّلَالِ، وَالتَّبْرُقَةِ، وَالْمَيْثِبِ، وَالْحُسْنَى، وَالصَّافِيَةَ، وَمَا لِلَّامِ إِبْرَاهِيمَ (٧) - إِلَى عَلِيِّ بْنِ

ص: ١٠١

١- (١). روضه الواعظين: ص ١٦٨، [١] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٢ ح ٢٠. [٢]

٢- (٢). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٦٣، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦. [٤]

٣- (٣). دلائل الإمامة: ص ١٣٣ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٨ ح ٣٦ [٥] وراجع: دلائل الإمامة: ص ١٣٦ ح ٤٣. [٦]

٤- (٤). الحُقَّة: وعاءٌ من خشب، الجمع حُقٌّ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٢١ «حَقَّق»).

٥- (٥). السَّفَطُ الذي يعبى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٥ [٧] سَفَطٌ).

٦- (٦). الحَائِطُ: البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط؛ وهو الجدار وجمعه الحوائط (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢ [٨] حوط).

٧- (٧). فى تهذيب الأحكام و كتاب من لا يحضره الفقيه و الأصول الستة عشر: «مال امّ إبراهيم»، وفى دعائم الإسلام: «مشربه امّ إبراهيم».

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، فَإِنْ مَضَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ، فَإِنْ مَضَى الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَكْبَرُ مِنْ وُلْدِي. (١)

شَهِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. (٢)

ص: ١٠٢

-
- ١- (١). في الأصول الستة عشر: « [١]إلى الأكبر فالأكبر من ولدي»، وفي دعائم الإسلام: « [٢]إلى الأكبر من ولده».
- ٢- (٢). الكافي: ج ٧ ص ٤٨ ح ٥ و ص ٤٩ ح ٦ [٣] عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٤ ح ٦٠٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٥٥٧٩، الأصول الستة عشر: ص ٢٣، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ١٢٨٦، [٤]بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٥ ح ٢ و ٣. [٥]

الإمام عليه السلام في عهد عمر بن الخطاب

١/٢ مناقشه عمر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٦٥٤. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن عبيد بن حنين عن حسين بن علي عليه السلام:

صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر، فقلت له: انزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك.

فقال لي: إن أبي لم يكن له منبر. فأقعدني معه، فلما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بنتي، من علمك هذا؟ قلت: ما علمني أحد، قال: أي بنتي! لو جعلت تأتينا وتغشانا.

فجئت يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت، فلقيني بعد فقال لي: يا بنتي، لم أرك أتينا.

قلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت.

قال: أنت أحمق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله ثم أنتم. (١)

ص: ١٠٣

١- (١). وفي بعض المصادر: «وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم». هذا الكلام من المجاز، أي-

وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ. (١)

٦٥٥. تاريخ المدينة عن عبد الله بن كعب: إِنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ عَلَى مِثْبَرٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْزَلَ عَنِ مِثْبَرِ جَدِّي.

فَقَالَ عُمَرُ: تَأَخَّرَ يَا بَنَ أَخِي، قَالَ: وَأَخَذَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِدَائِهِ عُمَرَ، فَلَمْ يَزَلْ يَجِبِدُهُ (٢) وَيَقُولُ: أَنْزَلَ عَنِ مِثْبَرِ جَدِّي، وَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ حَتَّى قَطَعَ حُطْبَتَهُ، وَنَزَلَ عَنِ الْمِثْبَرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ.

فَلَمَّا صَلَّى أَرْسَلَ إِلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: يَا بَنَ أَخِي مَنْ أَمَرَكَ بِالَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ. قَالَ: يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ.

قَالَ عُمَرُ: أَوْ لِي؟! وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ، وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ دُونَ الْمُحْتَلِمِ. (٣)

٦٥٦. الأمامي للطوسي عن زيد بن علي عن أبيه [زين العابدين] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلَ عَنِ مِثْبَرِ أَبِي! فَبَكَى عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ، مِثْبَرُ أَبِيكَ لَا مِثْبَرُ أَبِي.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ وَاللَّهِ عَنِّي رَأْيِي. قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ مَا أَتَّهَمْتُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

ص: ١٠٤

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٤ الرقم ٣٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٤، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤١، [١] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥ وفيه صدره إلى «تغشانا»، الإصباح: ج ٢ ص ٦٩، [٢] تاريخ واسط: ص ٢٠٣، [٣] تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٧٩٩ عن عبيد بن حسين والستة الأخيره نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٧٢٢ [٤] نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠ [٥] وفيه صدره إلى «أحد» وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٧. [٦]

٢- (٢). الجبذ: لغه في الجذب، وقيل: هو مقلوب (النهاية: ج ١ ص ٢٣٥) [٧] جبذ.

٣- (٣). تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٧٩٨.

ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِثْبَرِ، فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْمِثْبَرِ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى الْمِثْبَرِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: احْفَظُونِي فِي عِمْرَتِي وَذُرِّيَّتِي؛ فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِيهِمْ! ثَلَاثًا. (١)

٢/٢ مَوْقِعُهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

٦٥٧. تاريخ دمشق عن يحيى بن سعيد: أَمَرَ عُمَرُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَأَتَاهُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: قَدِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي.

فَرَجَعَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ: مَا مَنَعَكَ - يَا حُسَيْنُ - أَنْ تَأْتِيَنِي؟

قَالَ: قَدِ أَتَيْتَكَ وَلَكِنْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ عَلَيْكَ فَرَجَعْتُ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَأَنْتَ عِنْدِي مِثْلُهُ؟ أَنْتَ عِنْدِي مِثْلُهُ؟! وَهَلْ أَنْبَتَ الشَّعْرَ عَلَى الرَّأْسِ غَيْرُكُمْ؟! (٢)

٦٥٨. شرح الأخبار: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَكَانَ عُمَرُ عَلَى شُغْلٍ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ. فَجَلَسَ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَجَلَسَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انصَرَفَ.

ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ بِادْخَالِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَخَرَجَ الْآذِنُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ انصَرَفَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَجَاءَ فَقَالَ لَهُ: انصَرَفَتْ بَعْدَ أَنْ اسْتَأْذَنْتَ

ص: ١٠٥

١- (١). الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٧٠٣ ح ١٥٠٤، [١] كَشَفُ الْغَمَّةِ: ج ٢ ص ٤٢، [٢] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٣٠ ص ٥١ ح ٢. [٣]

٢- (٢). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٦٥. [٤]

يَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ أَنَّهُ لَا يُؤْذَنْ لِي.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَمَا أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ، هَلْ أَتَبْتَ الشَّعْرَ فِي الرَّأْسِ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْتُمْ؟! إِذَا جِئْتَ فَلَا تَسْتَأْذِنَ. (١)

٦٥٩. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام
:جَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَطَاءَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَ عَطَاءِ أَبِيهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٦٦٠. تاريخ يعقوبى: دَوَّنَ عُمَرُ الدَّوَائِينَ وَفَرَضَ الْعَطَاءَ... فَكَتَبَ أَوَّلَ النَّاسِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَالْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ. (٣)

٦٦١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا دَوَّنَ الدِّيَّوَانَ وَفَرَضَ الْعَطَاءَ، أَلْحَقَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِفَرِيضَةِ أَبِيهِمَا مَعَ أَهْلِ يَدْرِءَ لِقَرَابَتِهِمَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَفَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةَ آلَافٍ. (٤)

٦٦٢. السنن الكبرى عن عمر مولى غفره وغيره: ...وَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَفَتَحَ الْفُتُوحَ

ص: ١٠٦

١- (١). شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٩ ح ١٠٠٦.

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٣٩٢ ح ٣٦٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥ نقلاً عن الدراوردي، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٦ عن عبد العزيز بن محمد، ذخائر العقبى: ص ٢٣٣، [١] كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧١.

٣- (٣). تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٥٣. [٢]

٤- (٤). الطبقات الكبرى [٣] (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٣٩٣ الرقم ٣٦١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٦، [٤] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣٦ [٥] كلاهما نحوه وراجع: الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٩٦. [٦]

وجاءتُه الأموال... وفَرَضَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ، أَلْحَقَهُمَا بِأَبِيهِمَا لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (١)

٦٦٣. تذكره الخواص عن ابن عباس: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحِبُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَيُقَدِّمُهُمَا عَلَى وُلْدِهِ، وَلَقَدْ قَسَمَ يَوْمًا فَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَأَعْطَى وَلَمَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَعَاتَبَهُ وَلَدَهُ وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ سَبَقَتِي فِي الْإِسْلَامِ وَهَجَرَتِي، وَأَنْتَ تَفْضِلُ عَلَيَّ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ؟

فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِبْنَتِي بِحَدِّ مِثْلِ حَيِّدِهِمَا، وَأَبٍ مِثْلِ أَبِيهِمَا، وَأُمِّ مِثْلِ أُمِّهِمَا، وَحَيِّدِهِ مِثْلِ حَيِّدَتَيْهِمَا، وَخَالَ مِثْلِ خَالَيْهِمَا، وَخَالَهِ مِثْلِ خَالَتَيْهِمَا، وَعَمِّ مِثْلِ عَمَّتَيْهِمَا، وَعَمَّةٍ مِثْلِ عَمَّتَيْهِمَا؛ حَيِّدُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَبُوهُمَا عَلِيٌّ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ، وَحَيِّدَتُهُمَا حَيِّدَتَيْهِمَا، وَخَالَتُهُمَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ كَلْثُومٍ، وَعَمَّتُهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتَتُهُمَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ. (٢)

٦٦٤. المسترشد عن شهر بن حوشب: لَمَّا دَوَّنَ عُمَرُ الدَّوَاوِينَ، بَدَأَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَدَعَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَعْطَاهُ عَطَاءَهُ، وَأَقْعَدَهُ عَلَى حِجْرِهِ - أَوْ قَالَ: عَلَى فِخْذِهِ - وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَحَثَا فِي حِجْرِهِ حَتَّى مَلَأَهُ.

ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَأَعْطَاهُ عَطَاءَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى حِجْرِهِ - أَوْ فِخْذِهِ - وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَحَثَا فِي حِجْرِهِ حَتَّى مَلَأَهُ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَدَّمْتُهُمَا عَلَيَّ وَلِي صُحْبَةٍ وَلَيْسَ لَهُمَا هِجْرَةٌ، وَلِي هِجْرَةٌ وَلَيْسَ لَهُمَا هِجْرَةٌ؟

ص: ١٠٧

١- (١). السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٦٩ الرقم ١٢٩٩٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦١٥ الرقم ٥، مسند البرّار: ج ١ ص ٤٠٩ الرقم ٢٨٦، الخرائج لأبي يوسف: ص ٤٣، كنز العمال: ج ٥ ص ٥٩٤ الرقم ١٤٠٥٦.

٢- (٢). تذكره الخواص: ص ٢٣٤. [١]

فَقَالَ: أَسْكَتَ لَا أُمَّ لَكَ! أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ، وَأُمُّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمَّكَ. (١)

٦٦٥. تاريخ دمشق عن الزهري: إِنَّ عُمَرَ كَسَا أَبْنَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَا يَصْلُحُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَبَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ فَاتَى لُهُمَا بِكِسْوِهِ، فَقَالَ: الْآنَ طَابَتْ نَفْسِي! (٢)

٦٦٦. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ حُلَّةً مِنَ الْيَمَنِ، فَكَسَا النَّاسَ، فَارْحُوا فِي الْحُلَّةِ وَهُوَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ جَالِسٌ، وَالنَّاسُ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ مِنْ بَيْتِ امَّهْمَا فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ - وَكَانَ بَيْتُ فَاطِمَةَ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ - لَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْ تِلْكَ الْحُلَّةِ شَيْءٌ، وَعُمَرُ قَاطِبٌ صَارٌ (٣) بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هَنَأْنِي مَا كَسَوْتُمْ. قَالُوا: لِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ كَسَوْتَ رَعِيَّتَكَ وَأَحْسَنْتَ، قَالَ: مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِينَ يَتَخَطَّيَانِ النَّاسَ لَيْسَ عَلَيْهِمَا مِنْهَا شَيْءٌ، كَبُرَتْ عَنْهُمَا وَصِغَرَا عَنْهَا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْيَمَنِ أَنْ أِبْعَثْ إِلَيَّ بِحُلَّتَيْنِ لِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَعَجِّلْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّتَيْنِ فَكَسَاهُمَا. (٤)

راجع: ج ١ ص ٢٠٨ (القسم الأول/الفصل الخامس/الزباب).

ص: ١٠٨

١- (١). المسترشد: ص ٢٨٤ الرقم ٩٥، [١] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٧١، [٢] الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٧٠ [٣] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩ الرقم ١٣. [٤]

٢- (٢). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢ ص ٢١٥ [٥] عن السدي نحوه.

٣- (٣). صائر بين عينيه: أي مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٥٢) [٦] صرر.

٤- (٤). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٩٣ ح ٣٦٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧٧ وفيه «درب عنهما ومعرا» بدل «كبرت عنهما وصغرا»، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٨ ح ٣٧٦٧٢.

الإمام عليه السلام في عهد عثمان

١/٣ مُوَاجَهَةُ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ بُويعَ عُثْمَانُ

٦٦٧. الاحتجاج عن الحسن بن علي عليه السلام في احتجاجه على معاوية وأصحابه: - الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وآخركم بآخرنا، وصيلى الله على جدى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وآلِهِ وَسَلِّمْ؛ اسْمَعُوا مِنِّي مَقَالَتى وَأَعِرونى فَهَمُّكُمْ... أَنشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ حِينَ بُويعَ فى مَسْجِدِ رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! هَيْلَ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: تَدَاوَلُوا الخِلافَةَ يَا فِتْيَانَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَوَالَّذى نَفْسُ أبى سُفْيَانَ بِيَدِهِ، ما مِنْ جَنَّةٍ وَلا نارٍ!

وَأَنشُدُكُمْ بِاللّهِ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ بِيَدِ الحُسَيْنِ حِينَ بُويعَ عُثْمَانُ، وَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي! أَخْرِجْ مَعى إلى بَقِيعِ العَرَقَدِ (١)، فَخَرَجَ حَتَّى إِذا نَوَسَطَ القُبُورَ اجْتَرَّهُ (٢) فَصَاحَ بِأعلى صَوْتِهِ: يا أَهْلَ القُبُورِ! اللّذى كُنْتُمْ تُقاتِلونَا عَلَيهِ

ص: ١٠٩

١- (١). بَقِيعِ العَرَقَدِ: [١] أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أروم الشجر، والغرقد: كبار العوسج، وهو مقبره أهل المدينة (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٧٣). [٢].
٢- (٢). اجتره: أى جرّه (الصحاح: ج ٢ ص ٦١٢) [٣] جرّ).

صَارَ بِأَيْدِينَا وَأَنْتُمْ رَمِيمٌ. (١)

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَبَّحَ اللَّهُ شَيْبَتَكَ، وَقَبَّحَ وَجْهَكَ! ثُمَّ نَتَرَ (٢) يَدَهُ وَتَرَكَهُ، فَلَوْلَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَهَلَكَ ٤.٣

٢/٣ اعْتِمَارُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرَضُهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ

٦٦٨. كتاب من لا يحضره الفقيه عن رفاعه بن موسى عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَامُ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْتَمِرًا وَقَدْ سَاقَ بَدَنَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّقْيَا ٥٥ فَبَرَسِمَ ٦، فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَنَحَرَهَا مَكَانَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى جَاءَ فَضْرَبَ الْبَابَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، افْتَحُوا لَهُ، وَكَانُوا قَدْ حَمَوْا لَهُ الْمَاءَ لَأَفَّاكَبَّ عَلَيْهِ فَشَرِبَ، ثُمَّ اعْتَمَرَ بَعْدَ ٨

٦٦٩. الكافي عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَامُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ

ص: ١١٠

١- (١). الرَّمَّةُ وَالرَّمِيمُ: العظم البالي (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٧ «رمم»).

٢- (٢). النتر: جذب في جفوه (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢٢ «[١] نتر»).

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَرِضَ فِي الطَّرِيقِ، فَبَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ فَأَدْرَكَهُ بِالسُّقْيَا وَهُوَ مَرِيضٌ بِهَا.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا تَشْتَكِي؟ فَقَالَ: أَشْتَكِي رَأْسِي. فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدَيْهِ فَنَحَرَهَا وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ وَجَعِهِ اعْتَمَرَ. (١)

٦٧٠. الثقات لابن حبان: اعتمر عثمان في رجب، وخرج معه عبد الله بن جعفر والحسين بن علي عليه السلام، فمرض الحسين بن علي عليه السلام، فأقام عبد الله بن جعفر عليه بالسُّقْيَا، وبعث إلى علي عليه السلام يُخبرُهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى السُّقْيَا، فَلَمَّا دَخَلَهَا دَعَا بِيَدَيْهِ فَنَحَرَهَا وَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَأَقَامَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْرُضُهُ.

فَلَمَّا فَرَغَ عُثْمَانُ مِنْ عُمَرَتِهِ... ثُمَّ انصيرف فمرَّ بعلي بن أبي طالب عليه السلام في منصرفه وهو يمرض الحسين عليه السلام مع جماعه من بني هاشم، فقال عثمان:

قَدْ أَرَدْتُ الْمَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْدِمَ، وَلَكِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَزَمَ عَلَيَّ وَجَعَلَ يَقُولُ:

امض لِرَهْطِكَ. (٢)

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ يَفُوتُكَ، هَلْ كَانَتْ لِلْأَعْمَرَةِ! إِنَّمَا يَخَافُ الْإِنْسَانُ فَوْتَ الْحَجِّ، فَأَمَّا الْعُمَرَةُ فَلَا... ثُمَّ مَضَى عَلِيٌّ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ. (٣)

٣/٣ مَوْقِفُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَفْيِ أَبِي ذَرٍّ

٦٧١. المحاسن عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا

ص: ١١١

١- (١). الكافي ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٣، [١] تهذيب الأحكام ج ٥ ص ٤٢٢ ح ١٤٦٥، دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٣٥، [٢] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٠٣ ح ٢٢. [٣]

٢- (٢). رهط الرجل: قومه وقبيلته (الصحاح ج ٣ ص ١١٢٨) «[٤] رهط».

٣- (٣). الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٢٤٦.

شَيْخَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أبا ذَرٍّ، وَشَيْعَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، قَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدَّعُوا أَخَاكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يُدَّى لِلشَّاهِصِ (١) مِنْ أَنْ يَمْضِيَ، وَلِلْمَشِيخِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ، فَتَكَلَّمْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِيَالِهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أبا ذَرٍّ، إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا امْتَهَنُواكَ بِالْبَلَاءِ؛ لِأَنَّكَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَنَعُواكَ دُنْيَاهُمْ، فَمَا أَحْوَجَكَ غَدًا إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَأَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُواكَ !

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ! فَمَا لِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَجْنٍ (٢) غَيْرِكُمْ، إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٣)

٦٧٢. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد عن ابن عباس: لَمَّا اخْرَجَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ، أَمَرَ عُثْمَانُ فَنَوْدِيَ فِي النَّاسِ: أَلَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ أبا ذَرٍّ وَلَا يُشَيِّعُهُ. وَأَمَرَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ، فَخَرَجَ بِهِ، وَتَحَامَاهُ النَّاسُ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَقِيلًا أَخَاهُ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَعَمَّارًا، فَإِنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَهُ يُشَيِّعُونَهُ.

فَجَعَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّمُ أبا ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: إِيهَاءَ يَا حَسَنُ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَى عَنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ؟! فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

فَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَرْوَانَ، فَضْرَبَ بِالسَّوْطِ بَيْنَ أُذُنَيْ رَاحِلَتِهِ، وَقَالَ:

ص: ١١٢

١- (١). شَخْصٌ: خَرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى غَيْرِهِ (المصباح المنير: ص ٣٠٦ [١] شخص).
٢- (٢). الشَّجْنُ - محرَّكه -: الهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالْحَاجَةُ حَيْثُ كَانَتْ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٩ «الشجن»).

٣- (٣). المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ [٢] ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص

٥٣٠ ح ١٨٤٣ [٣] كلاهما من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٣. [٤]

تَنَحَّ -لِحَاكِ اللَّهِ!- إِلَى النَّارِ، فَرَجَعَ مَرَوَانُ مُغْضَبًا إِلَى عُثْمَانَ؛ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ، فَتَلَطَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ....

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا عَمَّاهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّرَ مَا قَدْ تَرَى، وَاللَّهِ «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» ١، وَقَدْ مَنَعَكَ الْقَوْمُ دُنْيَاهُمْ وَمَنَعَتْهُمْ دِينَكَ؛ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَأَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ! فَاسْأَلِ اللَّهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ، وَاسْتَعِذْ بِهِ مِنَ الْجَشَعِ وَالْجَزَعِ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الدِّينِ وَالْكَرَمِ، وَإِنَّ الْجَشَعَ لَا يُقَدِّمُ رِزْقًا، وَالْجَزَعَ لَا يُؤَخِّرُ أَجَلًا. (١)

٦٧٣. مروج الذهب: قَالَ لَهُ عُثْمَانُ [أَيُّ لَأَبِي ذَرٍّ]: وَارِ عَنِّي وَجْهَكَ... قَالَ: فَإِنِّي مُسَيِّرُكَ إِلَى الرَّبِّدَةِ.

قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ قَدْ أَخْبَرَنِي بِكُلِّ مَا أَنَا لَاقٍ، قَالَ عُثْمَانُ: وَمَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: أَخْبَرَنِي بِأَنِّي امْتَنَعْتُ عَنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَأَمُوتُ بِالرَّبِّدَةِ، وَيَتَوَلَّى مُوَارَاتِي نَفَرٌ مِمَّنْ يَرِدُونَ مِنَ الْعِرَاقِ نَحْوَ الْحِجَازِ.

وَبَعَثَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى جَمِيلٍ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ -وَقِيلَ ابْنَتُهُ- وَأَمَرَ عُثْمَانَ أَنْ يَتَجَافَاهُ النَّاسُ حَتَّى يَسِيرَ إِلَى الرَّيْدَةِ، فَلَمَّا طَلَعَ عَنِ الْمَدِينَةِ -وَمَرَوَانُ يُسَيِّرُهُ] (٢) عَنْهَا -طَلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ ابْنَاهُ [الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] وَعَقِيلٌ

ص: ١١٣

١- (٢). شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٨ ص ٢٥٢؛ [١] الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ [٢] عن أبي جعفر الخثعمي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢. [٣]
٢- (٣). الزيادة من بحار الأنوار. [٤]

أخوه وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ. (١)

٤/٣ ما رَوَى فِي الْمَمَانَعَةِ عَنْ قَتْلِ عُثْمَانَ

٦٧٤. الإمامه والسياسه - في خبرٍ مُحَاصِرِهِ عُثْمَانَ -: فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عُثْمَانَ يُرَادُ قَتْلُهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَرَدْنَا مَرَوَانَ، فَأَمَّا قَتْلُ عُثْمَانَ فَلَا. ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اذْهَبَا بِسَيْفَيْكُمَا حَتَّى تَقُومَا عَلَى بَابِ عُثْمَانَ، وَلَا تَدْعَا أَحَدًا يَصِلُ إِلَيْهِ.

وَبَعَثَ الزُّبَيْرُ ابْنَهُ عَلَى كُرِهِ، وَبَعَثَ طَلْحَةَ ابْنَهُ كَذَلِكَ. (٢)

٦٧٥. مروج الذهب - في ذِكْرِ مُحَاصِرِهِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ -: فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، بَعَثَ بِابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَوَالِيهِ بِالسَّلَاحِ إِلَى بَابِهِ لِنُصْرَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنْهُمْ، وَبَعَثَ الزُّبَيْرُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَبَعَثَ طَلْحَةَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا، وَأَكْثَرَ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ أَرْسَلَهُمْ آبَاؤُهُمْ اقْتِدَاءً بِمَنْ ذَكَرْنَا، فَصِيدُوا وَهُمْ عَنِ الدَّارِ، فَرَمَى مَنْ وَصَفْنَا بِالسَّهَامِ، وَاشْتَبَكَ الْقَوْمُ، وَجُرِحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَجَّ قَتْبِيرٌ، وَجُرِحَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ. (٣)

٦٧٦. الثقات لابن حبان: فَلَمَّا اشْتَدَّ بِعُثْمَانَ الْأَمْرُ... قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: اذْهَبَا بِسَيْفَيْكُمَا حَتَّى تَقِفَا عَلَى بَابِ عُثْمَانَ، وَلَا تَدْعَا أَحَدًا يَصِلُ إِلَيْهِ. وَبَعَثَ الزُّبَيْرُ ابْنَهُ، وَبَعَثَ طَلْحَةَ ابْنَهُ، وَبَعَثَ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْنَاءَهُمْ يَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى عُثْمَانَ، وَرَمَاهُ النَّاسُ بِالسَّهَامِ حَتَّى خُضِبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالدَّمَاءِ،

ص: ١١٤

١- (١). مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٠؛ بحار الأنوار: ج ٣١ ص ١٨١.

٢- (٢). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٥٩، [١] تاريخ دمشق: ج ٣٩ ص ٤١٨، تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٣٠٤ وفيه «بنفسيكما» بدل «بسيفيكما».

٣- (٣). مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٣. [٢]

وَتَخَضَّبَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَشَجَّ قَتَبَرُ مَوْلَى عَلِيٍّ... وَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَرَعَيْنِ وَهُمَا لَا يَعْلمَانِ
بِالكَائِنَةِ، وَكَانَا مَشْغُولَيْنِ عَلَى الْبَابِ يَنْصُرَانِهِ وَيَمْنَعَانِ النَّاسَ عَنْهُ؛ فَلَمَّا دَخَلُوا وَجَدُوا عُثْمَانَ مَذْبُوحًا. (١)

ص: ١١٥

١- (١). الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٢٦٣، أورد العلامة الأميني في الغدير مثل هذه الروايات في عداد الأخبار الموضوعه في
قضيته قتل عثمان (راجع: الغدير: ج ٩ ص ٢٣٦). [١]

الإمام عليه السلام في أيام خلافه أبيه

١/٤ خُطِبَتْهُ لَمَّا بُويعَ أَبُوهُ بِالْخِلَافَةِ

٦٧٧. التوحيد عن الأصمغ بن نباته: لَمَّا جَلَسَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخِلَافَةِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّمًا بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَا بِسَابُرْدَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَنَعِّلًا. نَعَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مُتَقَلِّدًا سَرِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَعِدَ الْمِئْبَرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ مُتَمَكِّنًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي....

ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَسَنُ! قُمْ فَاصْعِدِ الْمِئْبَرِ فَتَكَلِّمْ بِكَلَامٍ لَا تُجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يُحْسِنُ شَيْئًا.

قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَتِ كَيْفَ أَصْعَدُ وَأَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ فِي النَّاسِ تَسْمَعُ وَتَرَى؟

قَالَ لَهُ: يَا أَبَتِ! أَوَارَى نَفْسِي عَنْكَ، وَأَسْمَعُ وَأَرَى وَأَنْتَ لَا تَرَانِي.

فَصَيَّرَ عِدَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِئْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ بِمَحَامِدِ بَلِيغِهِ شَرِيفِهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً مُوجِزَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، سَمِعْتُ حَيْدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، وَهَيْلٌ تُدْخَلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنَ بَابِهَا؟ ثُمَّ نَزَلَ، فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَحَمَلَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ! قُمْ فَاصْعِدِ الْمِنْبَرَ وَتَكَلِّمْ بِكَلَامٍ لَا تُجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا، وَلَيْكُنْ كَلَامُكَ تَبَعًا لِكَلَامِ أُخِيكَ.

فَصَيَّرَ عَدَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِيْلًا مَوْجِزَةً، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا هُوَ مَدِينَةُ هُدًى؛ فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.

فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرَاخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا، وَأَنَا اسْتَوْدَعُكُمْوهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا. (١)

٢/٤ دَوْرُهُ فِي وَقْعِهِ الْجَمَلِ

٦٧٨. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: زَحِيفَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ الْجَمَلِ بِنَفْسِهِ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَحَوْلَهُ بَنُوهُ: حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (٢)

٦٧٩. الجمل عن محمد ابن الحنفية: قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمَ يَا بَنِيَّ بِاللَّوَاءِ.

وَصَفَّ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْمَنَةِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْسَرَةِ. (٣)

٦٨٠. تاريخ خليفه بن خياط عن أبي عبيده - فِي ذِكْرِ وَقْعِهِ الْجَمَلِ - سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ

ص: ١١٨

١- (١). التوحيد: ص ٣٠٥، [١] الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٢٣ ح ٥٦٠، [٢] الاختصاص: ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٧ ح ١.

[٣]

٢- (٢). شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٢٥٧. [٤]

٣- (٣). الجمل: ص ٣٤٨. [٥]

ذی قارٍ (١)، فَأَمَرَ عَلِيٌّ مُقَدِّمَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، ثُمَّ أَمَرَ الْأَمْرَاءَ وَعَقَدَ الْأُلُوبِيَّةَ؛ دَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ...

عَلَى الْخَيْلِ عَمْرُ بْنُ يَاسِرٍ، وَعَلَى الرَّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ - وَهُيْمُ رَبِيعَةُ الْبَصْرَةَ وَالْكَوْفَةَ - عَلِبَاءُ بْنُ هَيْثَمِ السَّدُوسِيِّ، وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ - وَهُمْ مُضَرُّ الْبَصْرَةَ وَمُضَرُّ الْكَوْفَةَ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقَالُ: عَلِيُّ الْمَيْمَنَةِ الْحَسَنُ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٦٨١. دعائم الإسلام: رُوِيَنا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَعْطَى الزَّايَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَقَدَّمَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْمَنَةِ، وَجَعَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَيْسِرَةِ. (٣)

٦٨٢. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: لَمَّا تَقَاعَسَ مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْجَمَلِ عَنِ الْحَمَلِ، وَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالزَّايَةِ، فَضَعَّضَ أَرْكَانَ عَسْكَرِ الْجَمَلِ، دَفَعَ إِلَيْهِ الزَّايَةَ، وَقَالَ: أُمِّحِ الْأُولَى بِالْأُخْرَى، وَهَذِهِ الْأَنْصَارُ مَعَكَ. وَضَمَّ إِلَيْهِ خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ ذَا الشَّهَادَتَيْنِ فِي جَمْعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَحَمَلَ حَمَلَاتٍ كَثِيرَةً، أَزَالَ بِهَا الْقَوْمَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَأَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا.

فَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ لَأَفْتَضَحَ، وَلَئِنْ كُنْتُ خِفْتُ عَلَيْهِ الْجُبْنَ وَهُوَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَمْرَةَ وَجَعْفَرَ لَمَا خِفْنَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تُعَلِّمَهُ الطُّعَانَ فَطَالَمَا عَلَّمْتَهُ الرَّجَالَ.

وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْلَا مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ

ص: ١١٩

١- (١). ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، بينها وبين واسط (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٣). [١]

٢- (٢). تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٣٨، [٢] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٨ وفيه «قال أبو عبيده بن المثني: كان علي الميسره يوم الجمل الحسين» فقط.

٣- (٣). دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٩٣. [٣]

لَمَا قَدَّمْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ النَّجْمُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؟! أَمَا إِنَّهُ قَدْ أَغْنَى وَأَبْلَى، وَلَهُ فَضْلُهُ، وَلَا يَنْقُصُ فَضْلَ صَاحِبِيهِ عَلَيْهِ، وَحَسْبُ صَاحِبِكُمْ مَا انْتَهَتْ بِهِ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ.

فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَجْعَلُهُ كَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَلَا نَظْلِمُهُمَا لَهُ، وَلَا نَظْلِمُهُمَا لِفَضْلِهِمَا عَلَيْهِ - حَقُّهُ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْنَ يَقَعُ ابْنِي مِنَ ابْنِي بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! فَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِيهِ:

مُحَمَّدُ مَا فِي عَوْدِكَ الْيَوْمَ وَصَمَّهُ

٦٨٣. مروج الذهب - فِي خَبَرِ عَائِشَةَ - جَهَّزَهَا عَلِيُّ وَأَتَاهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، وَدَخَلَ

ص: ١٢٠

عَلَيْهَا وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَبَاقِي أَوْلَادِهِ وَأَوْلَادُ إِخْوَتِهِ وَفِتْيَانُ أَهْلِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ هَمْدَانَ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ النُّسَوَانُ صَحَنَ فِي وَجْهِهِ وَقُلْنَ: يَا قَاتِلَ الْأَحِبَّةِ.

فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ قَاتِلَ الْأَحِبَّةِ لَقَتَلْتُ مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَأَشَارَ إِلَى بَيْتٍ مِنْ تِلْكَ الْبُيُوتِ قَدْ اخْتَفَى فِيهِ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَغَيْرُهُمْ.

فَضْرَبَ مَنْ كَانَ مَعَهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى قَوَائِمِ سُيُوفِهِمْ لَمَّا عَلِمُوا مَنْ فِي الْبَيْتِ مَخَافَهُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهُ فَيَغْتَالُوهُ.

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ -بَعْدَ خَطْبِ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا-: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَقِيمَ مَعَكَ، فَأَسِيرَ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكَ عِنْدَ سَيْرِكَ.

فَقَالَ: بَلِ ارْجِعِي إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي تَرَكَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَسَيَّأَلَتْهُ أَنْ يُؤَمِّنَ ابْنَ اخْتِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَأَمَّنَّهُ، وَتَكَلَّمَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَرَوَانَ، فَأَمَّنَّهُ، وَأَمَّنَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ وَوُلْدَ عُثْمَانَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ، وَأَمَّنَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَقَدْ كَانَ نَادَى يَوْمَ الْوَقْعَةِ: مَنْ أَلْقَى سِتْلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ. (١)

٦٨٤. نهج البلاغه: قالوا: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ فكلّمه فيه فخلّى سبيله، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، إِنَّهَا كَفُّ

ص: ١٢١

١- (١). مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٧ [١] وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٩٤ و [٢] تفسير فرات: ص ١١١ ح ١١٣. [٣]

يَهْودِيَّةٌ!! لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَيْتِهِ! (١)أما إنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ، وَسَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ. (٢)

٦٨٥.إعلام الوری: لَمَّا اخْتَذَ مَرُوانُ بَنَ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ: يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: أَلَمْ يُبَايِعَنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟! لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ، وَهُوَ أَبُو الْأَكْبَشِ الْأَرْبَعَةِ، وَسَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَمِنْ وُلْدِهِ مَوْتًا أَحْمَرَ.

فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٣)

٦٨٦.أنساب الأشراف عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين [زين العابدين] عليهم السّلام :إِنَّ مَرُوانَ بَنَ الْحَكَمِ حَدَّثَهُ- وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ- قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفْنَا يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَلْبَثْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنْ انْهَزَمُوا، فَقَامَ صَائِحٌ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لَا يُقْتَلُ مُدْبِرٌ، وَلَا يُدْفَفُ (٤)عَلَى جَرِيحٍ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ طَرَحَ السَّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ.

قَالَ: فَدَخَلْتُ دَارًا ثُمَّ أُرْسِلْتُ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَابْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ عَيَّاسٍ فَكَلَّمُوهُ، فَقَالَ: هُوَ آمِنٌ فَلْيَتَوَجَّهْ حَيْثُ مَا شَاءَ. فَقُلْتُ: لَا تَطِيبُ نَفْسِي حَتَّى ابَايَعَهُ.

ص: ١٢٢

١- (١). السَّبَبَةُ: الأَسْت (القاموس المحيط: ج ١ ص ٨٠«سبه»). وفي ربيع الأبرار: «[١] بسيفه» بدل «بسبته». وفي شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: والسَّبَبَةُ: الأَسْت، بفتح السين، سببه يسببه؛ أي طعنه في الموضوع، ومعنى الكلام محمول على وجهين: أحدهما: أن يكون ذكر السببه إهانته له وغلظه عليه.... الوجه الثاني: أن يريد بالكلام حقيقة لا مجازاً؛ وذلك لأنّ الغادر من العرب كان إذا عزم على الغدر بعد عهدٍ قد عاهدته، أو عقّدٍ قد عقده، حبّقى؛ استهزاءً بما كان قد أظهره من اليمين والعهد، وسدّ خريه وتهكماً ([٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ١٤٧). [٣]

٢- (٢). نهج البلاغه: الخطبه ٧٣؛ [٤] ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٤٢، [٥] تذكره الخواصّ: ص ٧٨ [٦] كلاهما نحوه.

٣- (٣). إعلام الوری: ج ١ ص ٣٤٠، [٧] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٣٥ ح ١٨٧. [٨]

٤- (٤). دافقتُ الرجل: أجهزتُ عليه كدفتُهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٤١«دفف»).

قال: فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: إِذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ. (١)

٣/٤ دَوْرُهُ فِي وَقْعِهِ صِفَيْنِ

٦٨٧. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا اسْتَهْلَّ صَفْرُ سَنَةِ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ، أَمَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنُودِيَ بِالشَّامِ وَالْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ (٢)، ثُمَّ عَبَّي عَسْكَرَهُ؛ فَجَعَلَ عَلِيٌّ مِيْمَنَتَهُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ، وَعَلَى مَيْسِرَتَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَفِيَّةِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَهَاشِمَ بْنَ عْتَبَةَ الْمِرْقَالَ، وَعَلَى الْقَلْبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَيَّاسِ وَالْعَيَّاسَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَالْأَشْتَرَ وَالْأَشْعَثَ، وَعَلَى الْجَنَاحِ سَعْدَ بْنَ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ [و] عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بُيْدِيلِ بْنِ رِقَاءِ الْخَزَاعِيِّ وَرِفَاعَةَ بْنَ شَدَّادِ الْبَجَلِيِّ وَعَيْدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ، وَعَلَى الْكُمَيْنِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ وَعَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ الْكِنَانِيِّ وَقَبِيصَةَ بْنَ جَابِرِ الْأَسَدِيِّ. (٣)

٦٨٨. الفتوح - في أخبار حرب صفين -: وَوَعَبَّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ؛ فَكَانَ عَلِيٌّ خَيْلَ مِيْمَنَتِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ سِبْطَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى رِجَالِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُسْلِمَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.... (٤)

٦٨٩. تاريخ الطبري عن زيد بن وهب الجهني - في ذكر حرب صفين -: مَرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ بَنُوهُ نَحْوَ الْمَيْسِرَةِ، وَمَعَهُ رَبِيعَةُ وَحَدَّاهَا، وَإِنِّي لَمَأْرَى النَّبْلَ يَمُرُّ بَيْنَ عَاتِقِهِ وَمَنْكِبِهِ، وَمَا مِنْ بَنِيهِ أَحَدٌ إِلَّا بَقِيَهِ بِنَفْسِهِ، فَيَكْرَهُ عَلِيُّ ذَلِكَ، فَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ فَيَحُولُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ

ص: ١٢٣

١- (١). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥٧. [١]

٢- (٢). في بحار الأنوار: فنودي في أهل الشام بالإعذار والإنذار. وهو الأنسب. [٢]

٣- (٣). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٦٨، [٣] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٧٣ ح ٤٧٢. [٤]

٤- (٤). الفتوح: ج ٣ ص ٢٤. [٥]

وَبَيْنَهُ، فَيَأْخُذُهُ بِيَدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَيُلْقِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ مِنْ وَرَائِهِ.

فَبَصَّرَ بِهِ أَحْمَرَ-مَوْلَى أَبِي سُفْيَانَ أَوْ عُثْمَانَ، أَوْ بَعْضَ بَنِي أُمَّيَّةَ-فَقَالَ [أَحْمَرُ]:

عَلَيَّ وَرَبَّ الكَعْبَةِ، قَتَلَنِي اللهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ تَقْتُلْنِي !

فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانَ مَوْلَى عَلِيٍّ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَقَتَلَهُ مَوْلَى بَنِي أُمَّيَّةَ، وَبَنَتْهُرُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقَعُ بِيَدِهِ فِي جَيْبِ دِرْعِهِ فَيَجِدُهُ (١)، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ؛ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُجُلَيْتَيْهِ تَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَّرَ مَنْكِبَهُ وَعَضَّدَ بِهِ، وَشَدَّ ابْنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ: حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُحَمَّدٌ، فَضَرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا حَتَّى بَرَدَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا، وَإِلَى شِبْلِيهِ يَضْرِبَانِ الرَّجُلَ. (٢)

٦٩٠. الأخبار الطوال عن زيد بن وهب - في ذكر حرب صفين -: فَبَانِي لَمَّا أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَمُرُّ نَحْوَ رَيْبَعِهِ، وَمَعَهُ بَنُوهُ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمُحَمَّدٌ، وَإِنَّ النَّبْلَ لَيَمُرُّ بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ، وَبَنُوهُ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ.

فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَيْسِرَةِ فِيهَا الْأَشْتَرُ، وَقَدِ وَقَفُوا فِي وُجُوهِ أَهْلِ الشَّامِ يُجَالِدُونَهُمْ، (٣) فَنَادَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: ائْتِ هَؤُلَاءِ الْمُنْهَزِمِينَ، فَقُلْ: أَيْنَ فِرَارُكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَبْقَى لَكُمْ؟! (٤)

٦٩١. الفتوح - في ذكر قضايا حرب صفين -: أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى

ص: ١٢٤

١- (١). الجبذ: لغه في الجذب، وقيل: هو مقلوب (النهايه: ج ١ ص ٢٣٥) [١] جبذ).

٢- (٢). تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٩، [٢] الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٧٤، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ٥ ص ١٩٨ [٣] كلاهما نحوه؛ وقعه صفين: ص ٢٤٨، [٤] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٦٩ ح ٤٠٧ [٥] وراجع: البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٦٥ و [٦] كشف الغمّه: ج ١ ص ٢٥١.

٣- (٣). جالدوا بالسيوف: تضاربوا (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٤) «جلد».

٤- (٤). الأخبار الطوال: ص ١٨٢ [٧] وراجع: تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٩ و [٨] الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٧٤ و [٩] البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٦٥ وقعه صفين: ص ٢٥٠. [١٠]

الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَالْقِنَى إِذَا شِئْتَ حَتَّى أَخْبِرَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَاقَفَهُ وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ حَرْبَهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ:

إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ إِلَى الْحَرْبِ، وَلَكِنْ اسْمَعْ مِنِّي؛ فَإِنَّهَا نَصِيحَةٌ لَكَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْ مَا تَشَاءُ. فَقَالَ: إِعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ وَتَرَ قُرَيْشًا، وَقَدْ بَعْضَهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ عُثْمَانَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخْلَعَهُ وَتُخَالِفَ عَلَيْهِ حَتَّى نُؤَلِّيكَ هَذَا الْأَمْرَ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَّمَا وَاللَّهِ، لَا أَكْفُرُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ، إِخْسَ وَيَلِكَ مِنْ شَيْطَانٍ مَارِدٍ! فَلَقَدَ زَيْنَ لَكَ الشَّيْطَانُ سَوْءَ عَمَلِكَ، فَخَدَعَكَ حَتَّى أَخْرَجَكَ مِنْ دِينِكَ بِاتِّبَاعِ الْقَاسِطِينَ وَنُصْرِهِ هَذَا الْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ، لَمْ يَزَلْ هُوَ وَأَبُوهُ حَرَبِينَ (١) وَعُدْوِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا أَسْلَمَا، وَلَكِنَّهُمَا اسْتَسَلَمَا خَوْفًا وَطَمَعًا، فَأَنْتَ الْيَوْمَ تُفَاتِلُ غَيْرَ مُتَدَمِّمٍ، (٢) ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ مُتَخَلِّقًا (٣) لِثِرَائِي بِذَلِكَ نِسَاءَ أَهْلِ الشَّامِ، ارْتَعَ (٤) قَلِيلًا، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقْتُلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَرِيعًا.

قَالَ: فَضَحِكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَدْتُ حَدِيثَهُ الْحُسَيْنِ وَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَطْمَعْ فِي حَدِيثِهِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يُخَدَعُ وَهُوَ ابْنُ أَبِيهِ. (٥)

٦٩٢. وقعه صفين - بعد ذكر كلام الإمام عليٍّ والحسن عليهما السلام في استنهاض الناس للقتال مع

ص: ١٢٥

١- (١). في الطبعة المعتمدة: «حريين»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٢- (٢). في الطبعة المعتمدة: «عن غير متدّمم»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٣- (٣). خَلَقْتُهُ: طَلَبْتُهُ بِالْخَلْقِ، وَهُوَ طَيْبٌ مَعْرُوفٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ، وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحَمْرَةُ وَالصَّفْرَةُ (لِسَانَ الْعَرَبِ: ج ١٠ ص ٩١ [١] خَلْقٌ).

٤- (٤). رَتَعَ: أَكَلَ وَشَرِبَ مَا شَاءَ فِي خِصْبٍ وَسَيْعَةٍ، أَوْ هُوَ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ رَغَدًا فِي الرَّيْفِ، أَوْ بَشَرَهُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٣ ص ٢٧ «رتع»).

٥- (٥). الفتوح: ج ٣ ص ٣٩ وفي وقعه صفين: ص ٢٩٧ و [٢] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٨٠ ح ٤١٦ [٣] عن الإمام الحسن عليه السلام.

مُعَاوِيَةَ وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ - ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! أَنْتُمْ الْأَحِبَّةُ الْكَرَمَاءُ، وَالشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ (١)، جَدُّوا فِي إِحْيَاءِ مَا دَثَرَ بَيْنَكُمْ، وَإِسْهَالِ مَا تَوَعَّرَ عَلَيْكُمْ، وَأُلْفِهِ مَا ذَاعَ مِنْكُمْ. أَلَا - إِنَّ الْحَرْبَ شَرُّهَا ذَرْعٌ، وَطَعْمُهَا فَطِيْعٌ، وَهِيَ جُرْعٌ مُتَحَسَّاهٌ. فَمَنْ أَخَذَ لَهَا أَهْبَتَهَا، وَاسْتَعَدَّ لَهَا عُيْدَتَهَا، وَلَمْ يَأْلَمْ كُلُّومَهَا (٢) عِنْدَ حُلُولِهَا، فَذَاكَ صَاحِبُهَا، وَمَنْ عَاجَلَهَا قَبْلَ أَوَانِ فُرْصَتِهَا وَاسْتَبْصَرَ سَبِيْعِيَهَا، فَذَاكَ قَمِنٌ (٣) أَلْمَا يَنْفَعُ قَوْمَهُ، وَأَنْ يَهْلِكَ نَفْسَهُ. نَسَأَلُ اللَّهَ بِعَوْنِهِ أَنْ يَدْعَمَكُمْ بِالْفَتْهِ.

ثُمَّ نَزَلَ فَأَجَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّيْرِ وَالْجِهَادِ جُلُّ النَّاسِ. (٤)

٦٩٣. أسد الغابه: رَوَى أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بَنِي سَلَمَةَ، قَالَ: بَرَزَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥) فَنَادَى: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ آلِ ذِي لَعْوَةَ اسْمُهُ الزُّبَيْرِقَانُ بْنُ أَسْلَمٍ وَكَانَ شَدِيدَ الْبَاسِ، فَقَالَ: وَيْلَكَ! مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ.

فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرِقَانُ: إِنِّي صَيْرِفٌ يَا بُنَيَّ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَتَمُدَّ نَظْرَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُقْبِلًا مِنْ نَاحِيَةِ قُبَاءَ عَلَى نَاقِهِ حَمْرَاءَ وَإِنَّكَ يَوْمَئِذٍ قُدَامَةٌ؛ فَمَا كُنْتُ لِأَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدَمِكَ، فَانصَرَفَ. (٦)

٦٩٤. الغيبة للنعماني عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا التَقَى أَمِيرُ

ص: ١٢٦

١- (١). الدُّثَارُ: الثُّوبُ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الشُّعَارِ، يَعْنِي أَنْتُمْ الْخَاصَّةُ (النَّهَائِيَّة: ج ٢ ص ١٠٠) [١] دثر.

٢- (٢). الْكَلْمُ: الْجِرَاحُ، وَالْجَمْعُ كَلُّومٌ وَكَلَامٌ (الصَّحَاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣) [٢] كلم.

٣- (٣). يُقَالُ: قَمِنَ وَقَمِنَ وَقَمِينٌ: أَيِ خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ (النَّهَائِيَّة: ج ٤ ص ١١١) «قمن».

٤- (٤). وَقَعَهُ صَفَيْنَ: ص ١١٤، [٣] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٣٢ ص ٤٠٥؛ شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ج ٣ ص ١٨٦ [٤] نحوه.

٥- (٥). وَذَلِكَ فِي يَوْمِ صَفَيْنَ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ.

٦- (٦). أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٠٣، [٥] الْإِصَابَةُ: ج ٢ ص ٤٥٦ [٦] وليس فيه «فانصرف».

المؤمنين عليه السلام وأهل البصره نشرَ الرّايه-رايه رسول الله صلى الله عليه وآله-فزلزلت أقدامهم،فما اصفرّت الشمس حتى قالوا: آمنا يا بن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا (١) الجرحى، ولا- تتبعوا مؤلّياً، ومن ألقى سيّاحه فهو آمن، ومن أعلق بابه فهو آمن.

ولما كان يوم صفين سألوه نشرَ الرّايه فأبى عليهم، فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر، فقال للحسن: يا بُنّي، إن للقوم مُدّة يبلغونها، وإن هذه رايه لا ينشرها بعدى إلّا القائم صلوات الله عليه. (٢)

٦٩٥. المناقب لابن شهر آشوب عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب: أنه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المُجتاز، وما كلمته منذ ليالى صفين. فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام، فقال الحسين عليه السلام: أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبى يوم صفين؟! والله إنّ أبى لخير مني.

فاستعذر وقال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: أطيع أباك.

فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: «وإن جاهدك على أن تُشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» ٣، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما الطاعة في المعروف»، وقوله: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»؟ (٣)

ص: ١٢٧

١- (١). جهز على الجريح وأجهز: أثبت قتله وأسرعه، وتمم عليه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٧١ «جهاز»).

٢- (٢). الغيبة للنعمانى: ص ٣٠٧ ح ١، [١] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢١٠ ح ١٦٥. [٢]

٣- (٤). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٣، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩ [٤] وراجع: المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧ وأسد الغابه: ج ٣ ص ٣٤٧. [٥]

٦٩٦. الأخبار الطوال - في قِصَّةِ يَهِّ التَّحْكِيمِ - شَهِدَ عَلِيٌّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.... (١)

٤/٤ مَشَارَكَتُهُ فِي وَقَعَةِ النَّهْرَوَانَ

٦٩٧. الاستيعاب: شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلَ وَصَفِينَ وَالنَّهْرَوَانَ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمُحَمَّدُ بَنُوهُ،.... (٢)

٦٩٨. ذخائر العقبى عن أبي عمر: وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلَ وَصَفِينَ وَالنَّهْرَوَانَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمُحَمَّدُ بَنُوهُ، وَعَقِيلُ أَخُوهُ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ وَقُتَيْبُ ابْنَا عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ وَعَوْنُ بَنُو جَعْفَرٍ. (٣)

٥/٤ دَوْرُهُ فِي غَزْوِهِ لَمْ تَتِمَّ بِسَبَبِ شَهَادَةِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٩٩. نهج البلاغه عن نوف البكالي: خَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ، نَصَبَ بِهَا لَهُ جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّ (٤)، وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ

ص: ١٢٨

١- (١). الأخبار الطوال: ص ١٩٥؛ [١] وقعه صفين: ص ٥٠٦. [٢]

٢- (٢). الاستيعاب: ج ٣ ص ٧٠. [٣]

٣- (٣). ذخائر العقبى: ص ٣٧٧. [٤]

٤- (٤). جعده بن هبيره بن أبي وهب المخزومي، ابن اخت أمير المؤمنين عليه السَّلَام. ولد على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَيْسَتْ لَهُ صَحْبَةٌ، نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَقِيهًا. وَلِيَ خِرَاسَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ الْإِمَامَ يَحِبُّهُ كَثِيرًا وَيَحْتَفِي بِهِ، وَكَانَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَمَا ضُرِبَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ (رَاجِعْ: رِجَالُ الْكُشَى ج ١ ص ٢٨١ و [٥] رِجَالُ الطُّوسِيِّ ج ٣٣ و وقعه صفين: ص ٤٦٣ و [٦] الإصابه: ج ١ ص ٦٢٨ و [٧] تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٣ و شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ٧٧). [٨]

وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ الْيَفِ، وَكَأَنَّ جَبِينَهُ تَفَنَّهُ (١) بِعَيْرٍ....

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا؛ فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ.

وَعَقَدَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَلِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ آخَرَ، وَهُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ، فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ! فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ. (٢)

٤/٦ مَرَاقِبَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْحُرُوبِ

٧٠٠. نهج البلاغه عن الإمام علي عليه السلام - في بعض أيام صِفِّينَ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ ابْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ - :إِمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي، فَإِنِّي أَنَفْسُ (٣) بِهِدَيْنٍ - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - عَلَى الْمَوْتِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٤)

٧٠١. وقعه صِفِّينَ عن عبد الله بن وديعه الأنصاري عن الإمام علي عليه السلام: ...وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِقْدَامِ عَلَى الْقَوْمِ، فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدْ ابْتَدَرَانِي - يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ قَدْ اسْتَقْدَمَانِي - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ - فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَيْنِ إِنْ هَلَكَا انْقَطَعَ نَسْلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَكْرِهْتُ ذَلِكَ، وَأَشْفَقْتُ عَلَى

ص: ١٢٩

١- (١). التَّفَنَّهُ: مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذَاتِ أَرْبَعٍ إِذَا بَرَكَتْ، كَالرِّكْبَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وَيَحْصُلُ فِيهِ غَلْظٌ مِنْ أَثَرِ الْبُرُوكِ (النهاية: ج ١ ص ٢١٥ [١] ثفنن).

٢- (٢). نهج البلاغه: الخطبه ١٨٢، [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٩٤، [٣] بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٩٤ ح ٦١٨؛ [٤] ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٢٤٢. [٥]

٣- (٣). نفسه به: أى ضنّ. ومعناه إنّي أضنّ بهما على الموت (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٥٥ «النفس»).

٤- (٤). نهج البلاغه: الخطبه ٢٠٧، [٦] كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٣٧ [٧] نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٦٢ ح ٤٦٧. [٨]

هذِينَ أَنْ يَهْلِكَا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَوْلَا مَكَانِي لَمْ يَسْتَقْدِمَا- يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ- وَإِيْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَقَيْتُهُمْ بَعْدَ يَوْمِي لَأَلْقَيْتُهُمْ وَلَيْسَ هُمَا مَعِي فِي عَسْكَرٍ وَلَا دَارٍ. (١)

٧٠٢. نثر الدر: قَالَ الْمُنَافِقُونَ لَهُ [لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ]: لِمَ يُعَزَّرُ (٢) بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ وَلَا يُعَزَّرُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا عَيْنَاهُ، وَأَنَا يَمِينُهُ؛ فَهُوَ يَدْفَعُ بِيَمِينِهِ عَنْ عَيْنِهِ. ٣

٧٠٣. تهذيب الكمال عن الزهري: قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: مَا بَالُ أَبِيكَ كَانَ يَرْمِي بِعُكٍّ فِي مَرَامٍ لَا يَرْمِي فِيهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا كَانَا خَدَّيْهِ وَكُنْتُ يَدَهُ، فَكَانَ يَتَوَقَّى بِيَدِهِ عَنْ خَدَّيْهِ. ٤

٧٠٤. ذوب النصار عن ابن عبيد: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ صِفِّينَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: شَدَّ عَلِيُّ الْمِيْمَنَةَ، فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَكَشَفَ مِيْمَنَةَ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ جُرِحَ، فَقَالَ: الْعَطَشُ الْعَطَشُ! فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَقَاهُ جُرْعَةً مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ بَيْنَ دِرْعِهِ وَجِلْدِهِ، فَزَأَيْتُ عَلَّقَ الدَّمَّ يَخْرُجُ مِنْ حَلْقِ الدَّرْعِ.

ثُمَّ أَمَهَلَهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! شَدَّ عَلِيُّ الْمَيْسِرَةَ، فَحَمَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَى مَيْسِرَةِ عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ، فَكَشَفَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ وَبِهِ جِرَاحَةٌ وَهُوَ يَقُولُ: الْمَاءُ الْمَاءُ، فَقَامَ

ص: ١٣٠

١- (١). وقعه صفين: ص ٥٢٩. [١]

٢- (٢). عزَّر به: عرَّضه للهلكه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠١ «غرر»).

إِلَيْهِ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، شُدَّ عَلَى الْقَلْبِ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أَثْقَلَتْهُ الْجِرَاحَاتُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: سِرَرْتَنِي فِدَاكَ أَبُوكَ! لَقَدْ سِرَرْتَنِي - وَاللَّهِ - يَا بُنَيَّ بِجِهَادِكَ بَيْنَ يَدَيَّ، فَمَا يُبْكِيكَ؟ أَفَرِحَ أَمْ جَزِعَ؟

فَقَالَ: كَيْفَ لَا - أَبْكِي وَقَدْ عَرَضْتَنِي لِلْمَيُوتِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَلَّمْتَنِي اللَّهُ تَعَالَى، وَكُلَّمَا رَجَعْتُ إِلَيْكَ لْتُمَهِّلَنِي عَنِ الْحَرْبِ فَمَا أَمَهَّلْتَنِي، وَهَذَا نِ أَحْوَايَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا تَأْمُرُهُمَا بِشَيْءٍ!

فَقَبَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ ابْنِي، وَهَذَا نِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفَلَا أَصَوْنُهُمَا عَنِ الْقَتْلِ؟

قَالَ: بَلَى يَا أَبْتَاهُ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَفِدَاهُمَا! (١)

٧/٤ دُعَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٧٠٥. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد عن الإمام علي عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (٢) عَلَى قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّهُمْ أَضْمَرُوا لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضُرُوبًا (٣) مِنَ الشَّرِّ وَالْغَدْرِ، فَعَجَزُوا عَنْهَا وَحُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا، فَكَانَتْ الْوَجْبَةُ (٤) بِي وَالدَّائِرَةُ (٥) عَلَيَّ.

ص: ١٣١

١- (١). ذوب النصار: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٨. [١]

٢- (٢). استعداد: استغاثه واستنصره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٠ «عدا»).

٣- (٣). الضرب: الصيغه والصنف من الأشياء (الصحاح: ج ١ ص ١٦٩ «ضرب»).

٤- (٤). أصل الوجوب: السقوط والوقوع (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩٤ [٢] «وجب»).

٥- (٥). دارت عليه الدوائر: أي نزلت به الدواهي، والدائره: الهزيمة والسوء (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٩٧ [٣] «دور»).

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَلَا تَمَكِّنْ فَجْرَةَ قُرَيْشٍ مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَأَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

(١)

٨/٤ إجراء الحدِّ مع أبيه وأخيه

٧٠٦. الكافي عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أتاه رجلٌ بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين، إنني زنيْتُ فطهرني، قال: ممَّن أنت؟ قال: من مُزَيْنه، قال: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: بلى، قال: فأقرأ، فأقرأ فأجاء، فقال: أبك جئتُ؟ قال: لا، قال:

فأذهب حتَّى نسأل عنك، فذهب الرجلُ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي زَنَيْتُ فَطَهَّرَنِي، فَقَالَ: أَلَسَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمُقِيمَةٌ مَعَكَ فِي الْبَلَدِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَهَبَ، وَقَالَ: حَتَّى نَسْأَلَ عَنْكَ. فَبَعَثَ إِلَى قَوْمِهِ فَسَأَلَ عَنْ خَبْرِهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَحِيحُ الْعَقْلِ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ حَتَّى نَسْأَلَ عَنْكَ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ الرَّابِعَةَ، فَلَمَّا أَقْرَأَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَبْتَرٍ: احْتَفِظْ بِهِ، ثُمَّ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ مِنْكُمْ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضَ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ فَيَفْضَحَ نَفْسَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ! أَفَلَا تَابَ فِي بَيْتِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَتَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ إِقَامَتِي عَلَيْهِ الْحَدِّ.

ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَنَادَى فِي النَّاسِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اخْرُجُوا لِإِقَامَةِ عَلِيٍّ هَذَا

ص: ١٣٢

الرَّجُلِ الْحَيْدُ، وَلَا يَعْرِفَنَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْجَبَانِ (١) فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرْنِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ هَذَا حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ فَلْيَنْصَرِفْ وَلَا يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ مَنْ فِي عُنُقِهِ لِلَّهِ حَدٌّ، فَانصَرَفَ النَّاسُ وَبَقِيَ هُوَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَخَذَ حَجْرًا فَكَبَّرَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ رَمَاهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ فِي كُلِّ حَجْرٍ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ رَمَاهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا رَمَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ رَمَاهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَاتَ الرَّجُلُ، فَأَخْرَجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ فَحُفِرَ لَهُ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تُغَسِّلُهُ؟

فَقَالَ: قَدْ اغْتَسَلَ بِمَا هُوَ طَاهِرٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَقَدْ صَبَرَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ. (٢)

٩/٤ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحَسَنِ فِي أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٧٠٧. الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ عَنِ الْفَجِيعِ الْعَقِيلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ -: وَأَمَّا أَخُوكَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْرٍ ابْنِ أُمِّكَ، وَلَا- أَزِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصَلِّحَكُمْ، وَأَنْ يَكُفَّ الطُّغَاةَ الْبُغَاةَ عَنْكُمْ، وَالصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يَتَوَلَّى اللَّهُ الْأَمْرَ! وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (٣)

ص: ١٣٣

-
- ١- (١). الْجَبَانُ: فِي الْأَصْلِ الصَّحْرَاءُ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ الْمَقَابِرَ جَبَانًا (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٢ ص ٩٩). [١]
 ٢- (٢). الْكَافِي: ج ٧ ص ١٨٨ ح ٣، [٢] تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ج ٢ ص ٩٦ [٣] نَحْوَهُ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٠ ص ٢٩٢ ح ٦٦ [٤] وَرَاجِعُ: الْكَافِي: ج ٧ ص ١٨٥ ح ١ و [٥] تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: ج ١٠ ص ٩ ح ٢٣ وَ كِتَابُ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ: ج ٤ ص ٣٢ ح ٥٠١.
 ٣- (٣). الْكَافِي: ج ٧ ص ٢٢٠ ح ١، الْأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٨ ح ٨، [٦] كَشْفُ الْغَمِّ: ج ٢ ص ١٦٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٢ ص ٢٠٣ ح ٧ [٧] وَفِيهِ «أُرِيدُ» بِدَلِّ «أَزِيدُ»؛ الْفُصُولُ الْمَهْمَةُ: ص ١٣٤ [٨] وَفِيهِ «أَنْ يَدُوكَ وَصِيَاتِهِ» بِدَلِّ «أَزِيدُ الْوَصَاةَ بِذَلِكَ».

٧٠٨. نهج البلاغه: مِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ [أَيِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ - أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَلْمَا تَبَعِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتَكُمَا، وَلَا تَأْسِفَا عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْهَا زَوْيَ (١) عَنْكُمَا، وَقَوْلًا بِالْحَقِّ، وَأَعْمَلًا لِلْأَجْرِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ حَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أوصيكم وجميع وُلدي وأهلي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ».

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ، فَلَا تُعْجِبُوا أَفْوَاهَهُمْ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ.

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ، فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ، مَا زَالَ يوصي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ.

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ.

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ، لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطِرُوا.

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ وَالتَّبَادُلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابُرَ وَالتَّقَاطُعَ. لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شَرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا الْفَيْئَتُكُمْ تَخُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا، تَقُولُونَ: قُتِلَ

ص: ١٣٤

١- (١). زوى الشىء يزويه فانزوى: نحاه فتنحى، وزواه: قبضه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٣ [١] زوى).

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا لَا تَقْتُلَنَّ بِي إِلْقَاتِلِي، انظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ، فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَهُ بِضَرْبِهِ، وَلَا تَمَثَّلُوا بِالرَّجُلِ، فَإِنِّي سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ». ١

٧٠٩. تاريخ الطبري - في ذكر خبر مقتيل الإمام علي عليه السلام - دَعَا [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] حَسَّ نَأً وَحَسَّ يِنًا عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَقَالَ: أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتَكُمَا، وَلَا تَبْكِيَا عَلَيَّ شَيْءٍ زُوِيَ عَنْكُمَا، وَقَوْلًا الْحَقِّ، وَارْحَمَا الْيَتِيمَ، وَأَغْيَا الْمَلْهُوفَ، وَاصْنَعَا لِالْآخِرَةِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلْمَظْلُومِ نَاصِرًا، وَاعْمَلَا بِمَا فِي الْكِتَابِ وَلَا تَأْخُذْ كُفَا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَقَالَ: هَلْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ؟ قَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِمِثْلِهِ، وَأَوْصِيكَ بِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ؛ لِعَظِيمِ حَقِّهِمَا عَلَيْكَ، فَاتَّبِعْ أَمْرَهُمَا، وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: أَوْصِيكُمَا بِهِ؛ فَإِنَّهُ شَقِيْقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ. ٢

١١/٤ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام

٧١٠. تحف العقول عن الإمام علي عليه السلام - في وصيته لابنه الحسين عليه السلام -: يَا بُنَيَّ! أَوْصِيكَ

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي النِّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي الشُّدَّةِ وَالرِّخَاءِ.

أَيُّ بُنَى! مَا شَرُّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ بِشَرِّ، وَلَا خَيْرٌ بَعْدَهُ النَّارُ بِخَيْرٍ. وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

وَاعْلَمْ - أَيُّ بُنَى - أَنَّهُ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شَغَلَ عَنِ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ تَعَزَّى مِنْ لِبَاسِ التَّقْوَى لَمْ يَسْتَتِرْ بِشَيْءٍ مِنَ اللَّبَاسِ، وَمَنْ رَضِيَ بِقِسْمِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ سَدَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُبِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ بئْرًا لِأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَيُورَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ حَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ حَطِيئَةَ غَيْرِهِ، وَمَنْ كَايَدَ (١) الْأُمُورَ عَطَبَ (٢)، وَمَنِ اقْتَحَمَ الْعَمْرَاتِ (٣) غَرِقَ، وَمَنْ اعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ حُقَّرَ، وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شَتِمَ، وَمَنْ دَخَلَ مِدَاخِلَ السُّوءِ أَتَاهُمْ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثَرَ كَلَامَهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ، وَمَنْ كَثَرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ.

أَيُّ بُنَى! مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ بِهَا فَذَاكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ، وَمَنِ اعْتَبَرَ اعْتَرَلَ، وَمَنِ اعْتَرَلَ سَلِمَ، وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا، وَمَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ عِنْدَ النَّاسِ.

ص: ١٣٦

١- (١). الْكَبْدُ: الشُّدَّةُ. كَابَدْتَ الْأَمْرَ؛ إِذَا قَاسَيْتَ شِدَّتَهُ (الصَّحَاحُ: ج ٢ ص ٥٣ «كبد»).

٢- (٢). الْعَطَبُ: الْهَلَاكُ (الصَّحَاحُ: ج ١ ص ١٨٤ «[١] عطب»).

٣- (٣). الْعَمْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ (الصَّحَاحُ: ج ٢ ص ٧٧٢ «[٢] غمر»).

أَيُّ بُنَيَّ! عَزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ، وَالْقَنَاعَةُ مَا لَا يَنْفَعُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُهُ.

أَيُّ بُنَيَّ! الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكْفِ، وَرَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَتَّبِعْ وَيَعْمَلْ.

أَيُّ بُنَيَّ! الْفِكْرَةُ تَوْرَثُ نُورًا، وَالْعَفْلَامَةُ ظُلْمَةٌ، وَالْجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ، وَالسَّعِيدُ مَيِّنٌ وَعِظٌ بغيرِهِ، وَالْأَدَبُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ قَرِينٍ، لَيْسَ مَعَ قَطِيعِهِ الرَّحِمُ نَمَاءً، وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنَى.

أَيُّ بُنَيَّ! الْعَافِيَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءٍ، تَسَعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ الشَّفَهَاءِ.

أَيُّ بُنَيَّ! مَنْ تَزَيَّا بِمَعَاصِي اللَّهِ فِي الْمَجَالِسِ أَوْرَثَهُ اللَّهُ ذُلًّا، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ.

يَا بُنَيَّ! رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ وَآفَتُهُ الْخُرْقُ (١)، وَمِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَالْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى، كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْرَثُ الْمَلَالَهَ، وَالطَّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

أَيُّ بُنَيَّ! كَمْ نَظَرَهُ جَلَبَتْ حَسْرَةً، وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

أَيُّ بُنَيَّ! لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا لِيَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ بِالْفَاقِهِ مِنَ الرِّضَا بِالقَوْتِ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغِهِ (٢) الْكَفَافِ تَعَجَّلَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ.

أَيُّ بُنَيَّ! الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ، وَمَطِيئَةُ النَّصَبِ، وَدَاعٍ إِلَى التَّقْحُمِ (٣) فِي الدُّنُوبِ،

ص: ١٣٧

١- (١). الْخُرْقُ: الْجَهْلُ وَالْحَمَقُ (لسان العرب ج ١٠ ص ٧٥ «خرق»).

٢- (٢). الْبُلْغَةُ: مَا يَكْتَفَى بِهِ مِنَ الْعَيْشِ (الصحاح ج ٤ ص ١٣١٧ « [١] بلغ»).

٣- (٣). تَقْحِيمُ النَّفْسِ فِي الشَّيْءِ: إِدْخَالُهَا فِيهِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ (لسان العرب ج ١٢ ص ٤٦٢ « [٢] قحم»).

وَالشَّرُّهٗ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ. وَكَفَاكَ تَأْدِيبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ، لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَوَزَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ، التَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ، مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ، الصَّبْرُ جُنَّةٌ (١) مِنَ الْفِصَاقِ، الْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ، الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ، وَصَوْلٌ (٢) مُعْدَمٌ (٣) خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكَثِّرٍ، لِكُلِّ شَيْءٍ قُوَّةٌ، وَابْنُ آدَمَ قُوَّةُ الْمَوْتِ.

أَيُّ بُنَى، لَا - تُؤَيِّسُ مُدْنِبًا، فَكَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ حُتِّمَ لَهُ بِخَيْرٍ، وَكَمْ مِنْ مُقْبَلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

أَيُّ بُنَى، كَمْ مِنْ عَاصٍ نَجَا، وَكَمْ مِنْ عَامِلٍ هَوَى، مَنْ تَحَرَّى الصَّدَقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤُنُ. فِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُهَا، السَّاعَاتُ تَنْتَقِصُ الْأَعْمَارَ، وَيَلُّ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَعَالِمِ الضَّمِيرِ الْمُضْمِرِينَ.

يَا بُنَى، بِشَسِّ الرَّادِّ إِلَى الْمَعَادِ الْعِيدِ وَأَنْ عَلَى الْعِبَادِ، فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ (٤)، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصِيصٌ. لَنْ تُنَالَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، مَا أَقْرَبَ الرَّاحِيَةَ مِنَ النَّصِيبِ، وَالْبَيُّوسَ مِنَ النَّعِيمِ، وَالْمَيُوتَ مِنَ الْحَيَاةِ، وَالسَّقَمَ مِنَ الصَّحَّةِ. فَطُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ، وَعِلْمَهُ وَحُبَّهُ وَبُغْضَهُ، وَأَخَذَهُ وَتَرَكَهُ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ، وَفَعَلَهُ وَقَوْلَهُ. وَبِخٍ (٥) لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدًّا، وَخَافَ الْبِيَّاتِ (٦) فَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ، إِنْ سُئِلَ نَصَحَ، وَإِنْ تَرَكَ صَمَتَ، كَلَامُهُ

ص: ١٣٨

١- (١). الْجُنَّةُ: السِّتْرَةُ (الصِّحَاحُ : ج ٥ ص ٢٠٩٤ » [١] جنن »).

٢- (٢). الْوَصُولُ: أَيُّ يَصِلُ بَرَّهُ فَلَا يَقْطَعُهُ (الفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ : ٩٦).

٣- (٣). أَعْدَمُ الرَّجُلِ: افْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدَمٌ وَعَدِيمٌ (الصِّحَاحُ : ج ٥ ص ١٩٨٣ » [٢] عدم »). وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَنْ يَصِلُ إِلَى النَّاسِ بِحَسَنِ الْخَلْقِ وَالْمُودَّةِ مَعَ فَقْرِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَكْثُرُ فِي الْعَطَاءِ وَهُوَ جَافٍ سَيِّئِ الْخَلْقِ.

٤- (٤). الشَّرَقُ: الشَّجَا وَالْغَضُّ. وَقَدْ شَرَقَ بِرَيْقِهِ أَيُّ غَصَّ بِهِ (الصِّحَاحُ : ج ٤ ص ١٥٠٠ » شرق »).

٥- (٥). بَخٌّ: كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ (الصِّحَاحُ : ج ١ ص ٤١٨ » بَخٌّ »).

٦- (٦). بَيَّتَ الْعَدُوَّ: أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا، وَالْأَسْمُ الْبِيَّاتِ (الصِّحَاحُ : ج ١ ص ٢٤٥ » [٣] بيت »).

صِدْوَابٌ وَسِيْكَوْتُهُ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ جَوَابٌ. وَالْوَيْلُ لِمَنْ بِيْلَى بِحِرْمَانٍ وَخِذْلَانٍ وَعِصْيَانٍ، فَاسْتَحْسَنَ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَأَزْرَى (١) عَلَى النَّاسِ بِمِثْلِ مَا يَأْتِي.

وَأَعْلَمَ أَيُّ بَنِيٍّ، أَنَّهُ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ. وَفَقَّكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقُدْرَتِهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ. (٢)

١٢/٤ إِيصَاءُ الْإِمَامِ عَلِيِّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٧١١. الخرائج والجرائح عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السَّلام: جَمَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بَنِيَهُ - وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا - فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سَيْنَةً مِمَّنْ يَعْقُوبُ، إِذْ جَمَعَ بَنِيَهُ - وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا - فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَوْصِي إِلَى يَوْسُفَ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا.

وَأَنَا أَوْصِي إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا. (٣)

٧١٢. كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السَّلام: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَحَدَّهُ، وَأَوْصَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ جَمِيعًا. (٤)

٧١٣. الصراط المستقيم عن الأصبغ بن نباته: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلامُ لَمَّا ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ - دَعَا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَقَالَ: إِنِّي مَقْبُوضٌ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ فَاسْمَعَا قَوْلِي، وَأَنْتَ يَا حَسَنُ وَصِيِّي وَالْقَائِمُ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي، وَأَنْتَ يَا حُسَيْنُ شَرِيكُهُ فِي الْوَصِيَّةِ فَأَنْصِتْ مَا نَطَقْتُ، وَكُنْ لِأَمْرِهِ تَابِعًا مَا بَقِيَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَ النَّاطِقُ بَعْدَهُ، وَالْقَائِمُ بِالْأَمْرِ عَنْهُ. (٥)

ص: ١٣٩

١- (١). زَرَى عَلَيْهِ: عَابَهُ وَعَاتَبَهُ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٥٦ «زرى»).

٢- (٢). تحف العقول: ص ٨٨، [١] بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٦ ح ١ و [٢] راجع: نزهة الناظر: ص ٦١ ح ٤٣.

٣- (٣). الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٨٧ ح ١٥. [٣]

٤- (٤). كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، [٤] الإقبال: ج ٢ ص ٥٩، [٥] بحار الأنوار

ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣. [٦]

٥- (٥). الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٦٠. [٧]

٧١٤. نهج البلاغه عن الإمام علي عليه السلام - من وصيته له عليه السلام بما يعمل في أمواله، كتبها بعد منصرفه من صفين - هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله، ابتغاء وجه الله ليولج به الجنة، ويعطيه به الأمانة. منها: فإنه يقوم بذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف، فإن حدث بحسن حدث وحسين حتى، قام بالأمر بعده، وأصدره مصدره.

وإن ابني فاطمة من صدقه علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله، وقربه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وتكريماً لحرمة، وتشريفاً لوصيته. (١)

١٣/٤ أداء الحسين عليهما السلام زكاة الفطر عن أبيهما

٧١٥. دعائم الإسلام: روي عن الحسن والحسين - صلوات الله عليهما - أنهما كانا يؤديان زكاة الفطر عن علي حتى ماتا، وكان علي بن الحسين عليه السلام يؤديها عن أبيه الحسين عليه السلام حتى مات، وكان أبو جعفر يؤديها عن علي عليه السلام حتى مات.

قال جعفر بن محمد: وأنا أوديها عن أبي.

وهذا من التطوع بالصدقة عن الموتى. (٢)

ص: ١٤٠

١- (١). نهج البلاغه: الكتاب ٢٤، [١] بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٤ ح ٥٧. [٢]

٢- (٢). دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٧، [٣] بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٠ ح ١٦.

القسم الخامس: الإمامُ عليه السّلام بعدَ استِشهادِ أميرِ المُؤمنينَ عليه السّلام إلى قيامِهِ

اشاره

ص: ١٤١

الفصل الأول: الحسين عليه السلام في عصر إمامه الحسن عليه السلام

الحسين عليه السلام في عصر إمامه الحسن عليه السلام

١/١ تعظيمه لإمام زمانه

٧١٦. الكافي عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذْ حَضَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ. (١)

٧١٧. المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام: مَا تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْظَاماً لَهُ، وَلَا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْظَاماً لَهُ. (٢)

٧١٨. مشكاة الأنوار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَا مَشَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ، وَلَا بَدَرَهُ (٣) بِمَنْطِقٍ إِذَا اجْتَمَعَا تَعْظِيماً لَهُ. (٤)

٧١٩. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن أبي سعيد: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ صَالِيَا مَعَ الْإِمَامِ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَتَيَا الْحَجْرَ فَاسْتَلَمَاهُ، ثُمَّ طَافَا اسْبُوعاً وَصَلِيَا رَكَعَتَيْنِ.

ص: ١٤٣

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٩١ ح ٦. [١]

٢- (٢). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠١، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣١٩ ح ٢. [٣]

٣- (٣). بَدَرَ الرَّجُلُ غَيْرَهُ إِلَى الْأَمْرِ: أَي عَاجَلَهُ (راجع: لسان العرب: ج ٤ ص ٤٨ «بدر»).

٤- (٤). مشكاة الأنوار: ص ٢٩٥ ح ٩٠٦، [٤] مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٩٣ ح ٩٧٧٤. [٥]

فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَطَمَهُمَا النَّاسُ حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَمِضَا بِمَا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الرُّكَّانَاتِ، فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ الرُّكَّانِي (١) وَرَدَّ النَّاسَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يُجْلَهُ. (٢)

٧٢٠. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَفَرٍ فَأَضَلَّ طَرِيقَهُ لَيْلاً، فَمَرَّ بِرَاعِي غَنَمٍ فَنَزَلَ عِنْدَهُ فَأَلْطَفَهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي مَاضٍ إِلَى صَيْعَتِي ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَقَّتَ لَهُ وَقْتًا وَقَالَ لَهُ: تَأْتِينِي بِهِ.

فَلَمَّا جَاءَ الْوَقْتُ شُغِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمُورِهِ (٣) عَنْ قُدُومِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الرَّاعِي وَكَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَصَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُظَنُّهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بَتَّ عِنْدِي لَيْلَةَ كَذَا، وَوَعَدْتَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. وَأَرَاهُ عِلَامَاتٍ عَرَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامٌ؟ فَقَالَ: لِفُلَانٍ. فَقَالَ: كَمْ غَنَمُكَ؟ قَالَ:

ثَلَاثُمِئَةٍ. فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ فَرَعَّبَهُ حَتَّى بَاعَهُ الْغَنَمَ وَالْعَبْدَ، فَأَعْتَقَهُ وَوَهَبَ لَهُ الْغَنَمَ مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ مَعَ أَخِيهِ.

وَقَالَ: إِنَّ الَّذِي بَاتَ عِنْدَكَ أَخِي، وَقَدْ كَافَأْتُكَ بِفِعْلِكَ مَعَهُ. (٤)

ص: ١٤٤

١- (١). كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى رِكَانِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنْافِ الْمُطَّلِبِيِّ، الَّذِي صَارَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصْرَهُ مَرَّتَيْنِ (هَامِشُ الْمَصْدَرِ).

٢- (٢). الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى (الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ): ج ١ ص ٤٠٥ ح ٣٧٩، تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١٣ ص ٢٣٩.

٣- (٣). مَا ذَكَرَ مِنْ انْشِغَالِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَعْضِ أُمُورِهِ هُوَ مِنْ اسْتِنْبَاطِ الرَّاعِي، وَإِلَّا فَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَخَالَفُ عَهْدًا عَاهِدَهُ أَوْ وَعْدًا وَعَدَهُ إِلَّا الْأَمْرَ قَاهِرًا.

٤- (٤). مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ج ١ ص ١٥٣. [١]

٧٢١. الأخبار الطوال عن علي بن محمد بن بشير الهمداني: خَرَجْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ بْنُ لَيْلَى حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَدَّاعِ التَّمِيمِيُّ وَسِرَاجُ بْنُ مَالِكِ الْخَنَعِمِيُّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ !!

قال: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، اجْلِسْ، لَسْتُ مُدِلَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي مُعَزُّهُمْ، مَا أَرَدْتُ بِمُصَالِحَتِي مُعَاوِيَةَ إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمْ الْقَتْلَ؛ عِنْدَمَا رَأَيْتُ مِنْ تَبَاطُؤِ أَصْحَابِي عَنِ الْحَرْبِ وَنُكُولِهِمْ عَنِ الْقِتَالِ، وَوَاللَّهِ لَئِنْ سِرْنَا إِلَيْهِ بِالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ مَا كَانَ بُدًّا مِنْ إِفْضَاءِ هَذَا الْأَمْرِ إِلَيْهِ.

قال: ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَدَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْنَا، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَلْيَكُنْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلَسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِهِ (١) مَا دَامَ هَذَا الْإِنْسَانُ [أَيَ مُعَاوِيَةَ] حَيًّا. (٢)

٧٢٢. الأخبار الطوال - مِنْ كِتَابِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ -: أَمَا أَخِي فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ وَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ فِيمَا يَأْتِي. (٣)

٧٢٣. الإمامه والسياسه: ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثَارَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ

ص: ١٤٥

١- (١). [في الحديث:] كونوا أحلاس بيوتكم: أي الزموها. والجلس: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب (النهايه: ج ١ ص ٤٠٦ «جلس»).

٢- (٢). الأخبار الطوال: ص ٢٢٠ [١] وراجع: الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٨٧. [٢]

٣- (٣). الأخبار الطوال: ص ٢٢٢. [٣]

عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْبَيْعَةِ، فَلَمَّا بَايَعُوهُ قَالَ لَهُمْ: تُبَايِعُونَ لِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَتُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ، وَتُسَالِمُونَ مَنْ سَالَمْتُ.

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ارْتَابُوا وَأَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ وَقَبَضَ هُوَ يَدَهُ. (١)

فَأَتَوْا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالُوا لَهُ: أَبْسُطْ يَدَكَ نُبَايِعُكَ عَلَى مَا بَايَعْنَا عَلَيْهِ أَبَاكَ، وَعَلَى حَرْبِ الْمُحِلِّينَ الضَّالِّينَ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَبَايَعَكُمْ مَا كَانَ الْحَسَنُ حَيًّا! (٢)

٧٢٤. الأخبار الطوال: دَخَلَ [حُجْرُ بْنُ عَيْدِيٍّ] عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَعَ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَا: أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ، شَرِيئُكَ الدُّلَّ بِالْعِزِّ، وَقَبْلَتُكَ الْقَلِيلَ وَتَرَكْتُمُ الْكَثِيرَ، أَطَعْنَا الْيَوْمَ وَعَصَيْنَا الدَّهْرَ، دَعِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمَا رَأَى مِنْ هَذَا الصُّلْحِ، وَاجْمَعْ إِلَيْكَ شِيعَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهَا، وَوَلَّنِي وَصَاحِبِي هَذِهِ الْمُقَدَّمَةَ، فَلَا يُشْعِرُ ابْنَ هِنْدٍ إِلَّا وَنَحْنُ نُقَارِعُهُ بِالسُّيُوفِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا وَعَاهَدْنَا وَلَا سَبِيلَ لِنَقْضِ بَيْعَتِنَا. (٣)

٧٢٥. أنساب الأشراف: لَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ وَمَضَى، تَلَاَقَتِ الشَّيْعَةُ بِإِظْهَارِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَمِ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ وَالْإِذْعَانِ بِالْبَيْعَةِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَخَطَّوْهُ فِي الصُّلْحِ، وَعَرَّضُوا لَهُ بِنَقْضِ ذَلِكَ، فَأَبَاهُ وَأَجَابَهُمْ بِخِلَافِ مَا أَرَادُوهُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ أَتَوْا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَعَرَّضُوا عَلَيْهِ مَا قَالُوا لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ صُلْحٌ وَكَانَتْ بَيْعَةٌ كُنْتُ لَهَا كَارِهَاً، فَانْتَظَرُوا مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ [مُعَاوِيَةَ] حَيًّا، فَإِنْ يَهْلِكُ نَظَرْنَا وَنَظَرْتُمْ.

ص: ١٤٦

١- (١). في زمان خلافة الإمام علي عليه السلام لم يؤد الكوفيون ما عليهم تجاه الإمام عليه السلام، وبناءً على هذا فلو صح وقوع مثل هذه الحوادث فهو لعدم الوثوق بهم وعدم الاعتماد عليهم.

٢- (٢). الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨٣. [١]

٣- (٣). الأخبار الطوال: ص ٢٢٠. [٢]

فَانصَرَفُوا عَنْهُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَإِلَى الشَّيْعَةِ مِنْ هَلَاكِ مُعَاوِيَةَ، وَهُمْ يَأْخُذُونَ أَعْطَيْتَهُمْ وَيَغْزُونَ مَغَازِيَهُمْ.

قالوا: وشخص (١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ الْهَمْدَانِيِّ وَسَيْفِيَانُ بْنُ لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَهُ الشَّيْعَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ أَوَّلًا، فَقَالَ لَهُ سَيْفِيَانُ - كَمَا قَالَ لَهُ بِالْعِرَاقِ -: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ لِلَّهِ أَبُوكَ (٢) ! وَاللَّهِ لَوْ سَرْنَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ مَا كَانَ إِلَّا الَّذِي قُضِيَ.

ثُمَّ أَتَيْتَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لِيَكُنْ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ جَلَسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِهِ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ [مُعَاوِيَةَ] حَيًّا، فَإِنْ يَهْلِكَ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءٌ رَجَوْنَا أَنْ يَخِيرَ اللَّهُ لَنَا وَيُؤْتِنَا رُشْدَنَا وَلَا يَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فِ «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ». (٣)

قالوا: وكان حُجْرُ بْنُ عَيْدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ ذَمَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الصُّلْحِ، وَقَالَ لَهُ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الْكُوفَةِ: خَرَجْنَا مِنَ الْعَدْلِ وَدَخَلْنَا فِي الْجَوْرِ، وَتَرَكْنَا الْحَقَّ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ وَدَخَلْنَا فِي الْبَاطِلِ الَّذِي كُنَّا نَدُّهُ! وَأَعْطَيْنَا الدَّيْتَةَ وَرَضِينَا بِالْخَسِيسَةِ، وَطَلَبَ الْقَوْمُ أَمْرًا وَطَلَبْنَا أَمْرًا، فَارْجِعُوا بِمَا أَحْبَبُوا مُسْرورِينَ، وَارْجِعْنَا بِمَا كَرِهْنَا رَاغِمِينَ!

فَقَالَ لَهُ: يَا حُجْرُ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يُحِبُّ مَا أَحْبَبْتَ، إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ، فَلَوْ كَانُوا مِثْلَكَ فِي بَيْتِكَ وَبَصِيرَتِكَ لَأَقْدَمْتُ.

وَأَتَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، شَرَبْتُمُ الْعِزَّ بِالذُّلِّ! وَقَبَلْتُمُ الْقَلِيلَ بِتَرْكِ الْكَثِيرِ، أَطْعَمَنِي الْيَوْمَ وَأَعْصَمَنِي سَائِرَ الدَّهْرِ، دَعِ رَأْيَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَاجْمَعْ شَيْعَتَكَ، ثُمَّ

ص: ١٤٧

١- (١). شَخَصَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ شَخْصًا: أَي ذَهَبَ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١٠٤٣) [١] شَخَصَ «).

٢- (٢). لِلَّهِ أَبُوكَ: فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ وَالتَّعَجُّبِ: أَي أَبُوكَ لِلَّهِ خَالصًا حَيْثُ أَنْجَبَ بِكَ وَأَتَى بِمِثْلِكَ (النَّهَائِيه: ج ١ ص ١٩). [٢]

٣- (٣). النحل: ١٢٨. [٣]

ادُع قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَابْعَثْهُ فِي الرِّجَالِ، وَأَخْرِجْ أَنَا فِي الْخَيْلِ، فَلَا يُشْعِرُ ابْنَ هِنْدٍ إِلَّا وَنَحْنُ مَعَهُ فِي عَسْكَرِهِ، فَنُضَارِبُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَإِنَّهُمْ الْآنَ غَارُونَ. (١)

فَقَالَ: إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا وَلَيْسَ إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتَ سَبِيلًا. (٢)

٧٢٦. تاريخ دمشق: قَدِمَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيُّ وَعِدَّةٌ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَا إِلَى خَلْعِ مُعَاوِيَةَ، وَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأَى أَخِيكَ.

فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ أَخِي عَلَى نَيْتِهِ فِي حُبِّهِ الْكَفِّ، وَأَنْ يُعْطِنِي عَلَى نَيْتِي فِي حُبِّي جِهَادِ الظَّالِمِينَ. (٣)

٧٢٧. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ النَّاسَ لِزَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، كَانَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ لَمْ يُبَايِعْ لَهُ، وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَكْتُبُونَ إِلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ فِي خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ، كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى.

فَقَدِمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَأَبَى، وَجَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ، وَقَالَ (٤): إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بِنَا وَيُشِيطُوا (٥) دِمَاءَنَا. فَأَقَامَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ

ص: ١٤٨

١- (١). غَارُونَ: أَي غَافَلُونَ (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥ «غر»).

٢- (٢). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤ [١] وراجع: تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٢٨ و [٢] الثاقب فى المناقب: ص ٣٢٢.

٣- (٣). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٤، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٤١. [٣]

٤- (٤). فى البدايه والنهايه: «فقال له الحسين عليه السلام: إن القوم...».

٥- (٥). شاط فلان: أى ذهب دمه هدرًا، وأشاط بدمه: أى عرَّضه للقتل (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ و ١١٣٩ «[٤] شيط»).

راجع: ص ١٩٩ (ترقب موت معاوية للقيام).

٣/١ يَبْعُهُ لِمُعَاوِيَةَ

٧٢٨. رجال الكشي عن فضيل غلام محمد بن راشد عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: أَنْ أَقْدِمَ أَنْتَ وَالْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ.

فَخَرَجَ مَعَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَدِمُوا الشَّامَ، فَأَذِنَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَأَعَدَّ لَهُمُ الْخُطْبَاءَ، فَقَالَ: يَا حَسَنُ قُمْ فَبَايِعْ، فَقَامَ فَبَايَعَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ فَبَايِعْ، فَقَامَ فَبَايَعَ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا قَيْسُ فَبَايِعْ، فَالْتَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ مَا يَأْمُرُهُ، فَقَالَ: يَا قَيْسُ، إِنَّهُ إِمَامِي - يَعْنِي الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٢).

٧٢٩. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اسْتَدْعَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَلْعِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ عَهْدًا لَا يَجُوزُ نَقْضُهُ. (٣)

ص: ١٤٩

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٦ ص ٢٦٠٦، [١] سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٣ نحوه، البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦١ [٢] وفيه «ويستطيلوا بنا ويستنبطوا دماء الناس ودماءنا» بدل «ويشيطوا دماءنا».

٢- (٢). رجال الكشي ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٧٦، [٣] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٦١ ح ٩. [٤]

٣- (٣). المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨٧ [٥] وراجع: هذه الموسوعه: ص ١٩٩ [٦] ترقب موت معاوية للقيام.

٧٣٠. الكافي عن محمد بن مسلم: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا احْتَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ: يَا أَخِي، إِنِّي أوصيك بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْنِي ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَحْدِثَ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (١)، ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنْنِي بِالْبَقِيعِ....

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَادْخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا أوقفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلَغَ عَائِشَةَ الْخَبِيرُ، وَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَعْلِ بِسْرَجٍ فَكَانَتْ أَوْلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا-فَوَقَّتْ وَقَالَتْ: نَحُوا ابْنَكُمْ عَن بَيْتِي....

قَالَ: فَمَضَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ. (٢)

٧٣١. الإرشاد عن زياد المخارقي: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءُ، اسْتَدَعَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي مُفَارِقُكَ وَلَا حَقَّ بَرِّي جَلَّ وَعَزَّ، وَقَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ وَرَمَيْتُ بِكَ بَدِي فِي الطَّسْتِ، وَإِنِّي لَعَارِفٌ بِمَنْ سَقَانِي السَّمَّ وَمَنْ أَيْنَ دُهِيتُ، وَأَنَا إِخَاصِيَّةٌ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ تَكَلَّمْتَ فِي ذَلِكِ بِشَيْءٍ، وَأَنْتَظِرُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ فِيَّ، فَإِذَا قَضَيْتُ فَعَمَّضْنِي وَعَسَلْنِي وَكَفَّنِي وَاحْمِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى

ص: ١٥٠

١- (١). وفقاً للروايات الأخرى والتي ستأتي الإشارة إليها فإن مراده هو «فاطمه بنت أسد» أم الإمام علي عليه السَّلَامُ وجدّه الإمام الحسن عليه السَّلَامُ. وهذه الروايات تتلاءم مع خفاء قبر فاطمه الزهراء عليها السَّلَامُ.

٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ و ص ٣٠٠ ح ١ [١] نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٢ ح ٩. [٢]

قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَادْفِنِي هُنَاكَ.
وَسَيَتَعَلَّمُ يَا بَنَ أُمَّ أَنَّ الْقَوْمَ يَظُنُّونَ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ دَفْنِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَجْلِبُونَ (١) فِي مَنَعِكُمْ عَنِ ذَلِكَ، وَبِاللَّهِ
أَقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُهْرِيقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةً (٢) دَمٍ.

ثُمَّ وَصَّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَتَرَكَاتِهِ، وَمَا كَانَ وَصَّيَ بِهِ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَأَهْلَهُ لِمَقَامِهِ، وَدَلَّ
شِيعَتَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِهِ وَنَصَبِهِ لَهُمْ عِلْمًا مِنْ بَعْدِهِ.

فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبِيلِهِ، غَسَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَفَّنَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَلَمْ يَشْكُ مَرَوَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ أَنَّهُمْ
سَيَدْفِنُونَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَتَجَمَّعُوا لَهُ وَلَبَسُوا السَّلَاحَ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا، أَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ فِي جَمْعِهِمْ، وَلِحَقَّتْهُمْ عَائِشَةُ عَلَى بَغْلِ وَهِيَ تَقُولُ: مَا لِي وَلَكُمْ، تُرِيدُونَ
أَنْ تَدْخُلُوا بَيْتِي مَنْ لَا أَحِبُّ؟!

وَجَعَلَ مَرَوَانُ يَقُولُ:

يَا رَبِّ هَيِّجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا!

أَيُدْفِنُ عُثْمَانَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَيُدْفِنُ الْحَسَنَ مَعَ النَّبِيِّ؟! لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا وَأَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ.

وَكَادَتْ الْفِتْنَةُ تَفْعُ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَّيَّةَ، فَبَادَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى مَرَوَانَ فَقَالَ لَهُ:

ارْجِعْ يَا مَرَوَانُ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَإِنَّا مَا نُرِيدُ أَنْ نَدْفِنَ صَاحِبَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِهِ عَهْدًا
بِزِيَارَتِهِ، ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَى حَيْدَتِهِ فَاطِمَةَ فَندفنه عندها بوجهه بئيه بذلك، ولو كان وصي بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت أنك
أقصر باعاً من ردنا عن ذلك،

ص: ١٥١

١- (١). يقال: أجليوا عليه: إذا تجمعا وتألبوا. وأجلبه: أعانه (النهاية: ج ١ ص ٢٨٢) [١] جلب).

٢- (٢). المِحْجَمَةُ: القارورة التي يجمع فيها دم الحجامه (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٥٨) [٢] حجم).

لَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحُرْمَةِ قَبْرِهِ مِنْ أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْهِ هَدْمًا كَمَا طَرَقَ ذَلِكَ غَيْرُهُ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: وَاسْأَلِيهِ! يَوْمًا عَلَى بَغْلٍ وَيَوْمًا عَلَى جَمَلٍ، تُرِيدِينَ أَنْ تُطْفِئِي نَوْرَ اللَّهِ، وَتُتَّقَاتِلِينَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، أَرَجَعِي فَقَدْ كَفَيْتِ الَّذِي تَخَافِينَ وَبَلَغْتِ مَا تُحِبِّينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُتَّصِرٌ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَوْلَا عَهْدُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ بِحَقَنِ الدَّمَاءِ، وَأَلَّا أَهْرِيقَ فِي أَمْرِهِ مَحْجَمَةً دَمٍ، لَعَلِمْتُمْ كَيْفَ تَأْخُذُ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْكُمْ مَا أَخَذَهَا، وَقَدْ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَأَبْطَلْتُمْ مَا اشْتَرَطْنَا عَلَيْكُمْ لِأَنْفُسِنَا.

وَمَضَوْا بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَنُوهُ بِالْبُقْعِ عِنْدَ حِدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَسْكَنَهَا جَنَاتِ النَّعِيمِ. (١)

٧٣٢. الأمامي للطوسي عن ابن عباس: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَخِي؟

قَالَ: أَجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَعْلَمُ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجْلِي، وَأُنِّي وَارِدٌ عَلَى أَبِي وَحِدِّي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَلَى كُرهِ مَنِي لِفِرَاقِكَ وَفِرَاقِ إِخْوَتِكَ وَفِرَاقِ الْأَحِبِّهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَالَتِي هَذِهِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، بَلْ عَلَى مَحَبَّتِي مَنِي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِقَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرَ، وَفِي اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعِزٌّ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ.

ص: ١٥٢

١- (١). الإرشاد: ج ٢ ص ١٧، [١] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢١١، روضه الواعظين: ص ١٨٥، [٢] إعلام الوری: ج ١ ص ٤١٤ [٣] عن زياد المحاربي وفيه صدره إلى «بغل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٦ ح ٢٥ [٤] وراجع: مقاتل الطالبیین: ص ٨١. [٥]

-إلى أن قال:-اُكْتُب:

هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبد حقه عبادته، لا شريك له في الملك، ولا ولي له من الدُّل، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأنه أولى من عبد وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى.

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك، أن تصفح عن مسيئتهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإنني أحتق به وببيته ممن ادخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» ١ فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن ما ذون لنا في التصريف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك المرأة فأنشدك بالقراءة التي قرب الله عز وجل منك، والرحم الماسه من رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا تهريق في محجمه من دم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده. ثم قبض عليه السلام.

قال ابن عباس -[بعد شهادته الإمام الحسن عليه السلام]-: فدعاني الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس، فقال: اغسلوا ابن عمكم، فغسلناه وحنطناه وأبسناه أكفانه، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد، وإن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، وقالوا: أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتل ظمماً بالبقيع بشر مكان، ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وآله؟ والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر

الشُّيُوفُ بَيْنَنَا وَتَنْقِصِفَ (١) الرِّمَاحُ وَيَنْفَدَ النَّبْلُ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي حَرَّمَ مَكَّةَ، لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَاطِمَةَ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبَيْتِهِ مِمَّنْ ادْخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَهُوَ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنْ حَمِيَالِ الْخَطَايَا، مُسَيِّرِ أَبِي ذَرٍّ، الْفَاعِلِ بِعَمَارٍ مَا فَعَلَ، وَبِعَبْدِ اللَّهِ [بن مسعود] (٢) مَا صَنَعَ، الْحَامِي الْحَمِي، الْمُؤْوَى لِطَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِكِنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَهُ الْأَمْرَاءَ، وَبَايَعَكُمْ عَلَى ذَلِكَ الْأَعْدَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَعْدَاءِ.

قَالَ: فَحَمَلْنَاهُ فَأَتَيْنَا بِهِ قَبْرَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ (٣)، فَدَفَّنَاهُ إِلَى جَنْبِهَا. (٤)

٧٣٣. دلائل الإمامة: لَمَّا حَضَرَ تَهُ [أى الإمام الحسن عليه السلام] الْوَفَاةُ، قَالَ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مِتُّ فَعَسَلْنِي وَحَنَّنِي وَكَفَّنِي، وَصَيَّلْ عَلَيَّ، وَاحْمِلْنِي إِلَى قَبْرِ حَيِّدِي حَتَّى تُلِحَّ دَنِي إِلَى جَانِبِهِ، فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ حَيِّدِكَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ وَبِحَقِّي عَلَيْكَ، إِنْ خَاصَمَكَ أَحَدٌ رُدَّنِي إِلَى الْبُقْعِ، فَادْفِنْنِي فِيهِ وَلَا تُهْرِقْ فِيَّ مِحْجَمَةَ دَمٍ.

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ وَصَيَّلَ عَلَيْهِ وَسَارَ بِنَعِيشِهِ يُرِيدُ قَبْرَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَلْحَدَّهُ مَعَهُ، بَلَغَ ذَلِكَ مَرَّانَ بَنَ الْحَكَمِ طَرِيدِ رَسُولِ اللَّهِ، فَوَافَى مُسْرِعاً عَلَى بَعْلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْحُسَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ، وَوَاللَّهِ لَئِنْ دَفَنَهُ مَعَهُ لَيَذْهَبَنَّ فَخْرُ أَبِيكَ وَصَاحِبِهِ عُمَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ص: ١٥٤

١- (١). القصف: الكسر (الصحيح: ج ٤ ص ١٤١٦ «[١] قصف»).

٢- (٢). ضربهما عثمان ضرباً شديداً أو أمر بضربهما، راجع: موسوعه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٨ (القسم الرابع/الفصل الرابع: مبادئ الثورة على عثمان/معاقبه من أنكر عليه أحداثه).

٣- (٣). المراد من «فاطمه» هنا: فاطمه بنت أسد رضي الله عنه.

٤- (٤). الأمالى للطوسى: ص ١٥٩ ح ٢٦٧، [٢] بإشاره المصطفى: ص ٢٧١، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥١ ح ٢٢ [٤] وراجع: تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٥٢ و تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٨٣.

فَقَالَتْ لَهُ: فَمَا أَصْنَعُ يَا مَرَوَانُ؟

قَالَ: الْحَقِي بِهِ وَامْنَعِيهِ (١) مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ.

قَالَتْ: فَكَيْفَ الْحَقُّهُ؟

قَالَ: هَذَا بَغْلِي فَأَرْكَبِيهِ وَالْحَقِي الْقَوْمَ قَبْلَ الدُّخُولِ.

فَنَزَلَ لَهَا عَنْ بَغْلِهِ وَرَكِبَتْهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى الْقَوْمِ، وَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ السَّرَجَ هِيَ، فَلَحِقَتْهُمْ وَقَدَّ صَارُوا إِلَى حَرَمِ قَبْرِ جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْقَوْمِ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ، لَا يُدْفَنُ الْحَسَنُ هَاهُنَا أَوْ تُحَلَّقَ هَذِهِ، وَأَخْرَجَتْ نَاصِيَّتَهَا (٢) يَدِيهَا.

وَكَانَ مَرَوَانُ لَمَّا رَكِبَتْ بَغْلَهُ جَمَعَ مَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَحَثَّهُمْ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا رَبُّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا.

أَيُدْفَنُ عُثْمَانُ فِي أَقْصَى الْبَقِيعِ وَيُدْفَنُ الْحَسَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ؟! وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا وَأَنَا أَحْمِلُ السَّيْفَ.

وَكَادَتْ الْفِتْنَةُ تَقَعُ، وَعَائِشَةُ تَقُولُ: وَاللَّهِ، لَا يُدْخَلُ دَارِي مِنْ أَكْرَهٍ!

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ دَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنْتِ حَشِيَّةٌ (٣) مِنْ تِسْعِ حَشِيَّاتٍ خَلَفَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّمَا نَصِيْبُكَ مِنَ الدَّارِ مَوْضِعُ قَدَمَيْكَ.

فَأَرَادَ بَنُو هَاشِمٍ الْكَلَامَ وَحَمَلُوا السَّلَاحَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ اللَّهُ! لَا تَفْعَلُوا

ص: ١٥٥

١- (١). في الطبعة المعتمدة للمصدر: «تلحقي وتمنعي»، والتصويب من طبعه دار الذخائر و بحار الأنوار . [١]

٢- (٢). الناصيه عند العرب: منبت الشعر في مقدم الرأس، لا الشعر الذي تسميه العامه الناصيه، وسمى الشعر ناصيه لنباته من ذلك الموضع (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٢٧ » [٢:نصو]).

٣- (٣). الحشيه: الفراش المحشو، والجمع حشايا، كُنِيَ عَنِ النِّسَاءِ، وَالتَّعْبِيرُ عَنْهُنَّ بِالْفَرَاشِ شَائِعٌ (بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٧١). [٣]

فَتَضَيُّعُوا وَصِيَّهَ أَخِي. وَقَالَ لِعَائِشَةَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ أَلَّا أُهْرَقَ فِيهِ مِحْجَمَهُ دَمٌ، لَدَفَنْتُهُ هَاهُنَا وَلَوْ رَغِمَ لِدَلِكِ أَنْفُكَ.

وَعَدَلَ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ فَدَفَنَهُ فِيهِ مَعَ الْعُرَبَاءِ. (١)

٧٣٤. تاريخ اليعقوبي: تُوفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ (٤٩ هـ)، وَلَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَخِي إِنَّ هَذِهِ آخِرُ ثَلَاثِ مِرَارٍ سَقَيْتُ فِيهَا السَّمَّ، وَلَمْ أَسْقَهُ مِثْلَ مَرَّتِي هَذِهِ، وَأَنَا مَيِّتٌ مِنْ يَوْمِي، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَا أَحَدٌ أَوْلَى بِقُرْبِهِ مِنِّي، إِلَّا أَنْ تُمْنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تُسْفِكَ فِيهِ مِحْجَمَهُ دَمٌ....

وَاجْتَمَعَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةٌ وَخَلَقَ مَنَ النَّاسِ، فَقَالُوا لَمَهُ: دَعْنَا وَآلَ مَرَّانَ، فَوَاللَّهِ مَا هُمُ عِنْدَنَا كَمَا أَكَلَهُ رَأْسٌ. فَقَالَ: إِنَّ أَخِي أَوْصَانِي أَلَّا أَرِيقَ فِيهِ مِحْجَمَهُ دَمٌ. فَدَفَنَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَقِيعِ، وَكَانَتْ سَنُهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَتُوفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ (٢)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ لَمَّا أَتَاهُ نَعَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ حَسَنًا مَاتَ.

قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى عِظَمِ الْخَطْبِ وَجَلِيلِ الْمُصَابِ! أَمَا وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ، لَئِنْ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَ، فَمَا يُنْسَبُ لِي (٣) مَوْتُهُ فِي أَجْلِكَ، وَلَا يَسُدُّ جِسْمَهُ حُفْرَتَكَ، وَلَقَدْ مَضَى إِلَى خَيْرٍ وَبَقِيَتْ عَلَيَّ شَرٌّ.

قَالَ: لَا أَحْسَبُهُ قَدْ خَلَفَ إِلَّا صَبِيَّهُ صِغَارًا.

قَالَ: كُلُّنَا كَانَ صَغِيرًا فَكَبِيرًا.

ص: ١٥٦

١- (١). دلائل الإمامة: ص ١٦٠، عيون المعجزات: ص ٦٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤١ ح ٧. [١]

٢- (٢). هذا الكلام يتنافى ويتعارض مع المشهور من النقول التاريخية التي تشير إلى أن ابن عباس كان حاضراً في المدينة عند استشهاد الإمام الحسن عليه السلام.

٣- (٣). نساء الشيء: أخره، ويقال: نساء الله في أجله، وأنساء الله أجلك؛ أي أخره (تاج العروس: ج ١ ص ٢٦٠ [٢] نساء).

قال: بَخِ يَخِ يَابِنِ عَبَّاسٍ، أَصْبَحَتْ سَيِّدَ قَوْمِكَ.

قال: أمّا ما أبقي الله أبا عبد الله الحسين ابن رسول الله، فلا. (١)

٧٣٥. أنساب الأشراف عن جویریة بن أسماء: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْرِجُوا جِنَازَتَهُ، فَحَمَلَ مَرْوَانُ سَرِيرَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَحْمِلُ سَرِيرَهُ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ تُجَرِّعُهُ الْغَيْظَ.

فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنِّي قَدْ أَفْعَلُ ذَاكَ بِمَنْ يُوَارِثُ حِلْمَهُ الْجِبَالَ. (٢)

٧٣٦. أنساب الأشراف عن أبي مخنف: مَنَعَ مَرْوَانُ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَهُ قِتَالٌ، وَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ وَمَوَالِيهِمْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ لِمَرْوَانَ: تَمْنَعُ الْحَسَنَ مِنْ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ جَدِّهِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ!؟

فَقَالَ مَرْوَانُ: لَقَدْ ضَاعَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنْ كَانَ لَا يُرْوِيهِ إِلَّا مِثْلُكَ وَمِثْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ! فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ. (٣)

٧٣٧. أنساب الأشراف: إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَظْهَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَنْكَرَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَكَتَبَ بِقَوْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ: إِذَا مَاتَ الْحَسَنُ فَاَمْنَعْ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْمَنْعِ كَمَا مُعِنَا مِنْ دَفْنِ عُثْمَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَأَتَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَخِي اجْتَنِبْتُ الْقِتَالَ فِي

ص: ١٥٧

١- (١). تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٢٥ [١] وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨. [٢]

٢- (٢). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٠٠، [٣] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٧٦، مقاتل الطالبين: ص ٨٢، [٤] شرح نهج البلاغه

لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٣ و ص ٥١؛ [٥] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٥ ح ١٣. [٦]

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٩ [٧] وراجع: تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٨٨.

حَيَاتِي، أَفْتَرِيدُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ سَرِيرِي؟ فَضَمِّنْ لَهُ أَلَّا يَفْعَلَ.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَجْرِبْنَاهُ وَبَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَرَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَفْنَهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنَعَهُ مَرَوَانٌ مِنْ ذَلِكَ، وَكَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ شَرًّا فَأَمْسَكَ. (١)

٥/١ الإمام الحسين عليه السلام على قبر أخيه

٧٣٨. عيون الأخبار لابن قتيبة: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَبْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَحِمَكَ اللَّهُ أبا مُحَمَّدٍ، إِنْ كُنْتُ لَتَبَاصِرٌ (٢) الْحَقُّ مِطَانُهُ (٣)، وَتَوَثَّرَ اللَّهُ عِنْدَ تَدَاخُصِ الْبَاطِلِ فِي مِوَاطِنِ التَّقِيهِ بِحُسْنِ الرِّوَايَةِ (٤)، وَتَسْتَشْفُ جَلِيلَ مَعَاظِمِ الدُّنْيَا بَعِينَ لَهَا حَاقِرُهُ، وَتُفِيضُ عَلَيْهَا يَدًا طَاهِرَةً الْأَطْرَافِ، نَفْيَةَ الْأَسْرَةِ (٥)، وَتَرَدُّعُ بَادِرَةَ غَرْبِ (٦) أَعْدَائِكَ بِأَيْسَرِ الْمُؤُونَةِ عَلَيْكَ، وَلَا غَرَوَ (٧) وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلَالِهِ الثُّبُوهَ وَرَضِيْعِ لِبَانِ الْحِكْمَةِ، فَإِلَى رُوحِ وَرِيحَانِ وَجْتِهِ نَعِيمٍ، أَعْظَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ الْأَجْرَ عَلَيْهِ، وَوَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ السَّلْوَةَ وَحُسْنَ الْأَسَى عَنْهُ. (٨)

ص: ١٥٨

١- (١). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٨. [١]

٢- (٢). باصرتة: إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩١) [٢] «بصر».

٣- (٣). المِطَانُ: جمع مِطْنَةٍ، بكسر الظاء؛ وهي موضع الشيء ومعدنه (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٧٤) [٣] «ظنن».

٤- (٤). الرِوَايَةُ: التفكر في الأمر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦٤) [٤] «روى».

٥- (٥). الْأَسْرَةُ: خطوط باطن الكف (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٥٩) [٥] «سرر».

٦- (٦). غَرْبٌ: يقال لحدّ السيف غرب (الصحاح: ج ١ ص ١٩٣) [٦] «غرب».

٧- (٧). يقال: لا غَرَوُ: أي ليس بعجب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٤٦) [٧] «غرا».

٨- (٨). عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣١٤، [٨] تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٦ عن ابن السّمّاك نحوه

وفيه «لتناصر» بدل «لتباصر».

٧٣٩. المناقب لابن شهر آشوب: قال الحسين عليه السلام لما وضع الحسن عليه السلام في لحيه:

أَدَهْنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي

٧٤٠. قرب الإسناد عن أبي البختری عن جعفر عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَزُورُ قَبْرَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ عَشِيَّتِهِ جُمُعَةً. (١)

ص: ١٥٩

١- (٥). قرب الإسناد: ص ١٣٩ ح ٤٩٢، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٥٠ ح ٢١. [٢]

إشارة

نظرة في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته أبيه

تستوقفنا بعض الملاحظات من الناحية السياسية والاجتماعية فيما يتعلق بتاريخ حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، حتى ثورته ضدّ حكومه يزيد، أى من عام ٤٠ حتى ٦٠ للهجرة، وهى حريّة بالدراسة وإمعان النظر، ومن أبرزها:

١. أتباع الإمام الحسين عليه السلام لإمام عصره وإكرامه

الملاحظة المهمّة والتربوية الأولى في حياة الإمام الحسين عليه السلام بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام في عهد إمامه أخيه، هى أنّه كان يعتبر أخاه الأكبر الإمام الحسن عليه السلام إمام زمانه، ولذلك كان يتبعه، بل كان يطيعه طاعه مطلقه. فضلاً عن ذلك، فقد كان الحسين عليه السلام يولى احتراماً خاصاً لأخيه وإمامه، ولذلك لم يكن يتكلّم فى حضوره، ولم يكن يبدى رأيه، ولم يكن يسير متقدماً عليه، وباختصار فقد كان يبالح فى أتباع الإمام الحسن عليه السلام وإكرامه.

٢. الدفاع عن الصلح مع معاوية

الملاحظة الثانية تتمثل فى أنّ مجموعه من محبى أهل البيت عليهم السلام سعت -خلال حادثه صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية- لأن تدفع الإمام الحسين عليه السلام كى يعارض هذه المصالحة السياسية ويقف فى وجه معاوية، ولكن الروايات

المعتبره (١) تفيد بأنه دافع بحزم عن الصلح مع معاويه، بل إنه بايع معاويه، وعندما طلب قيس بن سعد منه أن يبدي رأيه في هذا المجال أعلن بصراحه -استناداً إلى روايه الكشي -:

«يا قيس، إنه إمامي» يعنى الحسن عليه السلام . (٢)

بل إنه لم ينقض بيعته لمعاويه حتى بعد شهاده الإمام الحسن عليه السلام. وأما ما قيل من أن الإمام الحسين عليه السلام لم يبايع معاويه، أو أنه لم يكن راضياً عن مصالحه أخيه لمعاويه (٣) - كما ظن ذلك بعض الكتاب مثل طه حسين (٤) - فإن ذلك يخالف الواقع للأسباب التاليه:

أولاً: إن هذه الروايات معارضه بما جاء في المصادر المعتره.

ثانياً: حتى إذا لم نأخذ بنظر الاعتبار موضوع عصمه أهل البيت عليهم السلام، فإن المصالح السياسيه والاجتماعيه لأهل بيت الرساله لم تكن تستوجب أن يختلف هذان الإمامان في قضيه تبلغ هذا الحد من الأهميه.

ثالثاً: واصل الإمام الحسين عليه السلام بعد شهاده أخيه نهج المصالحه الذي كان أخوه قد اتبعه من قبل، مادام معاويه على قيد الحياه، أى حتى عشر سنوات تلت ذلك.

وعلى هذا، فإن ما جاء في المناقب لابن شهر آشوب و الفتوح لابن أعثم من قولهما:

طلب معاويه البيعه من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام:

ص: ١٦٢

١- (١). راجع: ص ١٤٥ (الفصل الأول/ تصديقه رأى أخيه فى الصلح).

٢- (٢). راجع: ص ١٤٩ ح ٧٢٨. [١]

٣- (٣). تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٤٨، سير اعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٥، أسد الغابه: ج ٢ ص ٢٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٧.

٤- (٤). انقلاب بزرگ «بالفارسيه»: ج ٢ ص ٢١٣.

يا معاوية، لا تكرهه؛ فإنه لن يبايع أبداً أو يُقتل، ولن يُقتل حتى يُقتل أهل بيته، ولن يُقتل أهل بيته حتى يُقتل أهل الشام. (١)

ليس صحيحاً؛ لأنه -مضافاً إلى الأسباب التي سبق ذكرها- لو لم يكن الإمام الحسين عليه السلام قد بايع معاوية، لكانت دوافع نقلها كثيرة، في حين أنّ الروايات العديدة للمصادر المعتمدة تؤيد بيعته، ولم يرد موضوع عدم مبايعته إلّا في نقلين، مع أنّ ناقل أحدهما - أي المناقب لابن شهر آشوب - نقل خلاف ذلك أيضاً في روايه اخرى. (٢)

وبالإضافة إلى جميع هذه القرائن، فإنّ أفضل شاهد على عدم صحه الروايه المذكوره هو نصّها؛ لأنه يقول: «...لن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام»، في حين أنّه عليه السلام استشهد هو وأهل بيته ولم يتضرر أهل الشام.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار ما مرّ ذكره، يبدو أنّ هذا النوع من الإشاعات تمت إثارها من جانب أعداء أهل البيت بهدف توجيه ضربه إلى هذه الأسره، أو أنّ النهجين السياسيين المختلفين لهذين الإمامين، واللذين كانا قائمين على اختلاف الظروف السياسيّه في عصر إمامتهما، هيئتا الأرضيه للتحليلات التاريخيه المختلفه، ثمّ تحوّل التحليل التاريخي من جانب الأشخاص الجهله إلى روايه تاريخيه شيئاً فشيئاً.

٣. الحرب الدعاييه ضدّ معاوية والتمهيد للثوره

رغم أنّ الإمام الحسين عليه السلام دافع عن الصلح مع معاوية أتباعاً للإمام الحسن عليه السلام، ولرعايه مصالح الأُمَّه الإسلاميه، بل إنّهُ هو نفسه بايع معاوية أيضاً، ولكن لم يترك

ص: ١٤٣

١- (١). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٥؛ [١] الفتوح: ج ٤ ص ٢٩٢. [٢]

٢- (٢). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧ [٣] وفيه: «لَمَّا مات الحسن بن علي عليه السلام استدعى الحسين عليه السلام في خلع معاوية، فقال: إنّ بيني وبين معاوية عهداً لا يجوز نقضه».

أية فرصة لمحاربه معاويه من الناحية الإعلاميه،والانتقاد الشديد لمواقفه.

ونحن نشهد فى هذه الحرب الدعائيه أنّ الإمام عليه السّلام استخدم غايه الذكاء فى التخطيط السياسى؛ذلك لأنّه عليه السّلام كان من جهه يواجه معاويه عن طريق الرسائل وأثناء اللّقاءات المباشره بصراحه وبكلّ حزم،خاصّه خلال أخذه البيعه ليزيد،بل إنّّه حال دون زواج يزيد من ابنه عبد الله بن جعفر وأمثاله،حيث كان يعتبر ذلك مبادره سياسيه من جانب معاويه.

وكان من جهه اخرى يصلّى خلف عامل معاويه، (١)ويقبل أحياناً هدايا معاويه. (٢)ولذلك فإنّ معاويه لم يكن أمامه سبيل سوى مداراه الإمام،رغم أنّه كان يشعر بالخطر المحقق به من جانب الإمام عليه السّلام،وكان يعتبر حياه الإمام عقبه فى طريق سيادته وسلطته المطلقه، (٣)بل إنّّه كان أحياناً يهدّد الإمام. (٤)

وهكذا فقد صعّد الإمام حربته الدعائيه ضدّ معاويه،حتّى ألقى خطبه ذكر فيها حقوق أهل البيت عليهم السّلام بالتفصيل،ودعا فيها المسلمين إلى إحيائها ومحاربه الظلم، (٥)وذلك قبل سنه من موت معاويه فى منى،وبحضور أكثر من سبعمئه من شخصيّات العالم الإسلامى،وكان ما يقرب من مئتى شخص منهم من أصحاب النّبى صلّى الله عليه وآله،وبذلك فقد كان يمهد الأرضيه للثوره ضدّ حكم بنى اميه بعد موت معاويه،وكان ينتظر الفرصه المناسبه. (٦)

ص:١٦٤

- ١- (١). راجع:ص١٧٨ (الفصل الثانى/صلاه الإمام عليه السّلام خلف مروان عامل معاويه).
- ٢- (٢). راجع:ص١٧٩ (قبول جوائز معاويه وإغمازه فيه وتقرّيعه).
- ٣- (٣). راجع:ص١٩٤ (استشعار معاويه الخطر من ناحيه الإمام عليه السّلام).
- ٤- (٤). راجع:ص١٩٤ (مطالبه معاويه الإمام عليه السّلام بالوفاء ببيعه).
- ٥- (٥). راجع:ص١٩٥ (خطبه الإمام عليه السّلام قبل موت معاويه بسنه).
- ٦- (٦). راجع:ص١٩٩ (ترقّب موت معاويه للقيام).

١/٢ رسالته توبيخيه من الإمام عليه السلام لمعاويه لظلمه وبدعه

٧٤١. الأخبار الطوال: لما قتل حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وأصحابه، استفظع أهل الكوفة ذلك استفظاعاً شديداً، وكان حُجْرٌ من عظماء أصحاب علي عليه السلام، وقد كان عليُّ أراد أن يوليَّه رئاسه كندة، ويعزل الأشعث بن قيس، وكلاهما من ولد الحارث بن عمرو آكل المرار (١)، فأبى حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ أن يتولى الأمر والأشعث حتى.

فخرج نفرٌ من أشرف أهل الكوفة إلى الحسين بن علي عليه السلام، فأخبروه الخبر، فاسترجع وشق عليه، فأقام أولئك النفر يختلفون إلى الحسين بن علي عليه السلام وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم، فترقى (٢) الخبر إليه، فكتب إلى معاوية يعلمه أن رجالاً من أهل العراق قدموا على الحسين بن علي عليه السلام، وهم مقيمون عنده يختلفون إليه، فكتب إلي بالذي ترى.

ص: ١٦٥

- ١- (١). المرار: نبت لا يستطاع ذوقه من مرارته، والحارث بن آكل المرار: من ملوك اليمن، كان في سفر فأصابهم الجوع، فأكل المرار حتى شبع فنجا ومات أصحابه (كتاب العين: ص ٧٦٠ [١] مرر).
- ٢- (٢). رقى إلى: رفع (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٢٦ رقى).

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ: لَا تَعْرِضَ لِلْحُسَيْنِ فِي شَيْءٍ؛ فَقَدْ بَايَعْنَا، وَلَيْسَ بِنَاقِضٍ بِيَعْتِنَا وَلَا مُخْفِرٍ ذَمِّنَا. (١)

وَكَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ انْتَهتَ إِلَيَّ أُمُورٌ عَنْكَ لَسْتُ بِهَا حَرِيًّا، (٢) لِأَنَّ مَنْ أَعْطَى صِيفَهُ يَمِينَهُ حَيْدِرٌ بِالْوَفَاءِ، فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنِّي مَتَى انْكِرَكَ تَسْتَنْكِرُنِي، وَمَتَى تَكِدُنِي أَكِدُكَ، فَلَا يَسْتَفِرُّنَكَ الشُّفَهَاءُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الْفِتْنَةَ، وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَرِيدُ حَرْبَكَ، وَلَا الْخِلَافَ عَلَيْكَ. (٣)

٧٤٢. أنساب الأشراف: كَانَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلِثْمَانَ (٤) أَهْلِ الْحِجَازِ يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُجْلُونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيَذْكُرُونَ فَضْلَهُ وَيَدْعُونَهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَقُولُونَ: إِنَّا لَكَ عَضُدٌ وَيَدٌ، لِيَتَّخِذُوا الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ، وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَعْدِلِ النَّاسُ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدًا.

فَلَمَّا كَثُرَ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَتَى عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانٍ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ - وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَامِلٌ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ - فَقَالَ لَهُ: قَدْ كَثُرَ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِلَى حُسَيْنٍ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَنَّ لَكُمْ مِنْهُ يَوْمًا عَصِيًّا. فَكَتَبَ مَرَوَانُ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ: بِأَنَّ اتِّزَاكَ حُسَيْنًا مَا تَرَكَكَ وَلَمْ يُظْهِرْ عِدَاوَتَهُ، وَيُبْدِي صَفْحَتَهُ (٥). وَكَمُنَ (٦) عَنْهُ

ص: ١٦٦

١- (١). أخضر الذمه: لم يف بها (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٤ «خفر»).

٢- (٢). حري: أي جدير وخليق (النهاية: ج ١ ص ٣٧٥ «حرا»).

٣- (٣). الأخبار الطوال: ص ٢٢٤. [١]

٤- (٤). اللثام: ما على الفم من نقاب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٤ «لثم»). لفظه «لثمان» أي المتلثمون وهم المتتقبون، وهو كاشف عن معرفتهم، حيث أرادوا بتلثمهم أن لا يعرفوا، ويؤيد ذلك نص رجال الكشي الوارد في الحديث ٧٤٤، حيث قال: «وجوه أهل الحجاز».

٥- (٥). يقال لمن خالف وكاشف: قد أبدى صفحته (راجع: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٣٧١). [٢]

٦- (٦). كمن: اختفى ومنه الكمين في الحرب (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٨ «[٣] كمن»).

كُمُونِ الثَّرَى (١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ.

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ انْهَيْتَ إِلَيَّ عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَظُنُّهَا بِكَ رَغْبَةً عَنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلًا فَأَنْتَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِمُجَانِبَتِهَا، وَبِحِظِّ نَفْسِكَ تَبَدُّأً، وَبِعَهْدِ اللَّهِ تَوْفِي، فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى قَطِيعَتِكَ وَالْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ؛ فَإِنِّي مَتَى أَنْكَرْتُكَ تُنْكِرْنِي، وَمَتَى تَكِدْنِي أُكِدُّكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا حُسَيْنُ فِي شَقِّ عَصَا الْأُمَمِ، وَأَنْ تَرُدَّهُمْ فِي فِتْنَةٍ!!

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا غَلِيظًا يُعِيدُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا فَعَلَ فِي أَمْرِ زِيَادٍ، وَفِي قَتْلِ حُجْرٍ، وَيَقُولُ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ فُتِنْتَ بِكَيْدِ الصَّالِحِينَ مُدَّ خَلْفَتَ! فَكِدْنِي مَا بَدَأَ لَكَ!

وَكَانَ آخِرَ نَصِّ الْكِتَابِ: وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (٢). (٣)

٧٤٣. أنساب الأشراف: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ انْتَهَيْتَ إِلَيَّ عَنْكَ أَمْرًا أُرْغَبُ (٤) بِكَ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا لَمْ أَقَارِكْ (٥) عَلَيْهَا، وَلَعَمْرِي إِنَّ مَنْ أَعْطَى صِيفَهُ يَمِينَهُ وَعَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لِحَرِيٍّ بِالْوَفَاءِ. وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلًا فَأَنْتَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِمُجَانِبَتِكَ، وَبِحِظِّ نَفْسِكَ تَبَدُّأً، وَبِعَهْدِ اللَّهِ تَوْفِي، فَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى قَطِيعَتِكَ وَالْإِسَاءَةِ بِكَ، فَإِنِّي مَتَى أَنْكَرْتُكَ تُنْكِرْنِي، وَمَتَى تَكِدْنِي أُكِدُّكَ، فَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَمِ وَأَنْ يَرْجِعُوا عَلَى يَدِكَ إِلَى الْفِتْنَةِ، فَقَدْ جَرَّبَتِ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ، وَأَبُوكَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَقَدْ كَانَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ الَّذِينَ يَلُودُونَ بِكَ، وَلَا أَظُنُّهُ يَصْلُحُ لَكَ مِنْهُمْ مَا كَانَ فَسَدَ عَلَيْهِ،

ص: ١٤٧

١- (١). الثرى: التراب الندى (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٨ «الثرى»).

٢- (٢). إشاره إلى الآيه ٤٨ من سوره طه، [١] التي علم الله سبحانه فيها موسى وهارون عليهما السلام كيفيه الكلام مع فرعون، وهو نوع تعريض منه عليه السلام بمعاويه.

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٤- (٤). رغبت عن الشيء: إذا لم ترده وزهدت فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٣٧ «[٢] رغبت»).

٥- (٥). لا أقارك على ما أنت عليه، أي لا أقتر معك (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨٨ «[٣] قرر»).

فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ «وَلَا يَسْتَخِفُّنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْفِقُونَ» ١ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرُ أَنَّه بَلَغْتِكَ عَنِّي أَمُورٌ تَرَعُبُ عَنْهَا، فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا لَمْ تُقَارِنِي عَلَيْهَا، وَلَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَسَنَاتِ وَيُسَدِّدَ لَهَا إِلَّا اللَّهُ. فَأَمَّا مَا نَمَى إِلَيْكَ فَإِنَّمَا رَقَاهُ الْمَلَاقُونَ (١) الْمَشَاوُونَ بِالنَّمَائِمِ (٢)، الْمَفْرَقُونَ بَيْنَ الْجَمِيعِ، وَمَا أَرِيدُ حَرْبًا لَكَ وَلَا خِلَافًا عَلَيْكَ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَنَا أَخَافُ اللَّهَ فِي تَرْكِهِ، وَمَا أُظُنُّ اللَّهَ رَاضِيًا عَنِّي بِتَرْكِ مُحَاكَمَتِكَ إِلَيْهِ، وَلَا عَاذِرِي دُونَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ فِيكَ وَفِي أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ، حِزْبِ الظَّالِمِينَ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ.

أَلَسْتَ قَاتِلَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ الْمُضَيِّلِينَ الْعَابِدِينَ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَعِظُمُونَ الْبِدْعَ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، بَعْدَ إِعْطَائِهِمُ الْأَمَانَ بِالْمَوَاتِقِ وَالْإِيمَانَ الْمُغَلَّظَةَ؟

أَوْلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الْحَقِيقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ وَصَفَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَنْحَلَتْ جِسْمَهُ؟

أَوْلَسْتَ الْمِيدَعِيَّ زِيَادَ بْنَ سُمَيْيَةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ عَبْدِ ثَقِيفٍ، وَرَزَعَمْتَ أَنَّه ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْفِرَاشِ الْحَجَرُ»، فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَالَفْتَ أَمْرَهُ مُتَعَمِّدًا، وَأَتَّبَعْتَ هَوَاكَ مُكَذِّبًا بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقِينَ (٣) فَقَطَّعَ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَسَمَلَ (٤) أَعْيُنَهُمْ، وَصَلَبَهُمْ عَلَى

ص: ١٤٨

١- (٢). المَلَقُ: الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨) [١] ملق».

٢- (٣). النَّمُّ: إظهار الحديث بالوشاية، والنميمة: الوشاية، ورجل نمام (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٥) [٢] نمم».

٣- (٤). العِرَاقَانُ: البصره والكوفه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٤٨) «عرق».

٤- (٥). سَمَلَ الْعَيْنَ: فقؤها (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٢) [٣] سمل».

يُذَوِّعِ النَّخْلَ؛ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ أَلْحَقَ بِقَوْمٍ نَسَبًا لَيْسَ لَهُمْ فَهُوَ مَلْعُونٌ»؟

أَوْلَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ ابْنُ سَيْمِيَّةَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ، فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ: أَقْتُلْ مَن كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَرَأْيِهِ؟ فَفَقَتَلَهُمْ وَمَثَلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَدِينُ عَلِيٍّ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ، وَالَّذِي انْتَحَالَكَ (١) إِيَّاهُ أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ هَذَا، وَلَوْلَا هُوَ كَانَ أَفْضَلُ شَرَفِكَ تَجَشَّمُ (٢) الرَّحْلَتَيْنِ فِي طَلَبِ الْخُمُورِ.

وَقُلْتَ: أَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ وَالْأُمَّةِ، وَأَتَّقِ شَقَّ عَصِيَا الْأُلْفَةِ، وَأَنْ تَرُدَّ النَّاسَ إِلَى الْفِتْنَةِ! فَلَا أَعْلَمُ فِتْنَةً عَلَى الْأُمَّةِ أَعْظَمَ مِنْ وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْلَمُ نَظْرًا لِنَفْسِي وَدِينِي أَفْضَلَ مِنْ جِهَادِكَ، فَإِنْ أَفْعَلَهُ فَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّي، وَإِنْ أَتْرَكَهُ فَذَنْبٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَقْصِيرِي، وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقِي لِأَرْشَادِ أُمُورِي.

وَأَمَّا كَيْدُكَ إِيَّايَ، فَلَيْسَ يَكُونُ عَلَى أَحَدٍ أَضَرُّ مِنْهُ عَلَيْكَ، كَفَعْلِكَ بِهِؤْلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ وَمَثَلْتَ بِهِمْ بَعْدَ الصُّلْحِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتِلُوكَ وَلَا نَقَضُوا عَهْدَكَ، إِلَّا مَخَافَةَ أَمْرٍ لَوْ لَمْ تَقْتُلْتَهُمْ مَتَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوهُ، أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكُوهُ. فَأَبَشِّرْ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقِصَاصِ، وَأَيِّقِنِ بِالْحِسَابِ، وَأَعْلَمِ أَنَّ لِلَّهِ كِتَابًا لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَلَيْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لَكَ أَخَذَكَ بِالظَّنِّ، وَقَتَلَكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى الشُّبْهِهِ وَالتُّهْمَةِ، وَأَخَذَكَ النَّاسَ بِالْبَيْعِهِ لِابْنِكَ غُلَامٍ سَفِيهِهِ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَلْعَبُ بِالْكِلاِبِ، وَلَا أَعْلَمُكَ إِلَّا خَسِرْتَ نَفْسَكَ، وَأَوْبَقْتَ (٣) دِينَكَ، وَأَكَلْتَ أَمَانَتَكَ، وَغَشَشْتَ رَعِيَّتَكَ،

ص: ١٦٩

- ١- (١). فلان ينتحل مذهب كذا وقبيله كذا؛ إذا انتسب إليه (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٢٧ [١] نحل).
- ٢- (٢). جشمت الأمر - بالكسر -: إذا تكلفته على مشقه (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٨٨ [٢] جشم).
- ٣- (٣). توبق ديتك: أي تهلكه وتضييعه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٠ «وبق»).

وَتَبَوَّأَتْ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ، فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ! (١)

٧٤٤. رجال الكشي: رُوِيَ أَنَّ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ -:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ ذَكَرَ أَنَّ رِجَالًا (٢) مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَوُجُوهَ أَهْلِ الْحِجَازِ، يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ وَثُوبَهُ، وَقَدْ بَحَثْتُ عَنْ ذَلِكَ فَبَلَّغَنِي أَنَّهُ يُرِيدُ الْخِلَافَ يَوْمَهُ هَذَا، وَلَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضًا لِمَا بَعْدَهُ، فَارْتَبِ فِي هَذَا، وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَّغَنِي كِتَابُكَ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَعْرِضَ لِلْحُسَيْنِ فِي شَيْءٍ، وَاتْرُكْ حُسَيْنًا مَا تَرَكَكَ؛ فَإِنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ تَعْرِضَ لَهُ فِي شَيْءٍ مَا وَفَى بِنِعْتِنَا وَلَمْ يَنْزُ (٣) عَلَى سُلْطَانِنَا، فَارْتَبِ فِي هَذَا مَا لَمْ يُبَدِ لَكَ صَفْحَتَهُ، وَالسَّلَامُ.

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ انْتَهَتْ (٤) إِلَيَّ أُمُورٌ عَنْكَ، إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَقَدْ أَظُنُّكَ تَرَكْتَهَا رَغْبَةً فَسَدَعَهَا، وَلَعَمْرُ لِلَّهِ، إِنْ مَنَ أَعْطَى اللَّهُ عَهْدَهُ وَمِشَاقَهُ لِحَدِيثٍ بِالْوَفَاءِ. وَإِنْ كَانَ الَّذِي بَلَّغَنِي بِاطِّلا - فَإِيَّاكَ أَنْتَ أَعْدَلُ (٥) النَّاسِ لِذَلِكَ، وَعِظْ نَفْسَكَ فَادْكُرْهُ وَلِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفِ، فَإِنَّا نَكْرَهُ مَا أَنْكَرَكَ مِنِّي مَا أَنْكَرَكَ تُنْكِرُنِي وَمَتَى أَكِدَكَ تَكِدُنِي، فَاتَّقِ شَقِّكَ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِي فِتْنَةٍ، وَقَدْ عَرَفَتِ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِمَدِينِكَ وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا يَسْتَخْفِنَكَ الشُّفَهَاءُ وَالَّذِينَ لَا

ص: ١٧٠

١- (١). أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٨، [١] الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢ نحوه.

٢- (٢). في المصدر: «رجالاً»، والتصويب من بحار الأنوار. [٢]

٣- (٣). نزوت على الشيء: إذا وثبت عليه (النهاية: ج ٥ ص ٤٤) [٣] نرا.

٤- (٤). في المصدر: «انتهيت»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [٤]

٥- (٥). من العذل بمعنى الملامه، يقال: عذلت الرجل إذا لمته، يعني أنت أحق الناس بأن تكون عادلاً - لمثل ذلك لائماً عليه مستنكراً إياه، فخلق بك أن لا ترتكبه (رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٢). [٥]

يَعْلَمُونَ.

فَلَمَّا وَصِلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرًا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَكَ عَنِّي أَمْرٌ أَنْتَ لِي عَنْهَا رَاغِبٌ وَأَنَا لِغَيْرِهَا عِنْدَكَ جَدِيرٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِي لَهَا وَلَا يُرَدُّ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَيْكَ عَنِّي، فَمَا نَهَى إِنَّمَا رَقَاهُ إِلَيْكَ الْمَلْفَقُونَ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمِ، وَمَا أَرِيدُ لَكَ حَرْبًا وَلَا عَلَيْكَ خِلَافًا، وَإِنَّمَا اللَّهُ، إِنِّي لَخَائِفٌ لِلَّهِ فِي تَرْكِ ذَلِكَ، وَمَا أَظُنُّ اللَّهَ رَاضِيًا بِتَرْكِ ذَلِكَ، وَلَا عَازِرًا بِدُونِ الْإِعْذَارِ فِيهِ إِلَيْكَ، وَفِي أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلْحِدِينَ حِزْبِ الظُّلْمَةِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ.

أَلَسْتَ الْقَاتِلَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ أَخَا كِنْدَةَ، وَالْمَصِيْلِينَ الْعَابِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ وَيَسْتَعْظِمُونَ الْبِدْعَ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، ثُمَّ قَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمُ الْإِيمَانَ الْمُعْلَظَةَ وَالْمَوَاقِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ، لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثِ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَلَا يَأْخُذُهُ (١) تَجِدُهَا فِي نَفْسِكَ.

أَوْلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَنَحَلَ جِسْمُهُ وَصِيْفُرَتْ لَوْنُهُ، بَعْدَ مَا آمَنَتْهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ وَمَوَاقِيقِهِ مَا لَمْ تُؤَدِّهِ طَائِرًا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى رَبِّكَ وَاسْتِخْفَافًا بِحَدِيثِكَ الْعَهْدِ؟ أَوْ لَسْتَ الْمِدْعَى زِيَادَ بْنَ سُمَيْيَةَ الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ ثَقِيفٍ، فَرَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» فَتَرَكَتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعْمُدًا، وَتَبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ.

ثُمَّ سَلَطْتَهُ عَلَى الْعِرَاقِينَ، يَقَطِّعُ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَأَرْجُلَهُمْ، وَيَسْمُلُ أَعْيُنَهُمْ، وَيُصَلِّبُهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَيْسُوا مِنْكَ؟

أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ ابْنُ سُمَيْيَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ

ص: ١٧١

١- (١). الإخنة: أي الحقد (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٦٨ «أحن»).

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَكَتَبَتْ (١) إِلَيْهِ أَنْ اقْتُلْ كَمَا مَنَ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ فَقَتَلْتَهُمْ وَمَثَلْتَهُمْ؟ وَدِينُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرُّ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ وَيَضْرِبُكَ، وَبِهِ جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ الَّذِي جَلَسْتَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ شَرَفُكَ وَشَرَفُ أَبِيكَ الرَّحْلَتَيْنِ.

وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ: «أُنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنْ تَرُدَّهُمْ إِلَى فِتْنَةٍ» وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ وَلَا يَتَّكَ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْلَمُ نَظْرًا لِنَفْسِي وَلِدِينِي وَلِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ اجَاهِدَكَ؛ فَإِنْ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَإِنْ تَرَكْتُهُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدِينِي، وَأَسْأَلُهُ تَوْفِيقَهُ لِإِرْشَادِ أَمْرِي.

وَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَ: «إِنِّي إِنْ أَنْكَرْتُكَ تُنَكِّرُنِي وَإِنْ أَكِدَكَ تَكِدُنِي!» فَكِدُنِي مَا يَدَا لَكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَلَّا يَضُرَّنِي كَيْدُكَ فِيَّ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ أَضَرٌّ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ، عَلَى أَنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِجَهْلِكَ، وَتَحَرَّصْتَ عَلَى نَقْضِ عَهْدِكَ، وَلَعَمْرِي مَا وَفَيْتَ بِشَرْطٍ.

وَلَقَدْ نَقَضْتَ عَهْدَكَ بِقِتْلِكَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ وَالْمَوَاطِقِ، فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَاتِلُوا وَقَتَلُوا، وَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لِإِدْكَرِهِمْ فَضَلْنَا وَتَعْظِيمِهِمْ حَقًّا، فَقَتَلْتَهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرَكُوا.

فَأَبَشَّرَ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقِصَاصِ وَاسْتَيْقَنَ بِالْحِسَابِ، وَاعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كِتَابًا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا (٢)، وَلَيْسَ اللَّهُ بِنَاسٍ لِأَخِذِكَ بِالظَّنِّ وَقِتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى الثُّهَمِ، وَنَقَلَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ دَوْرِهِمْ إِلَى دَارِ الْغُرَبَاءِ، وَأَخِذَكَ لِلنَّاسِ بِبَيْعِهِ ابْنِكَ غُلَامٍ حَدِيثٍ، يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَلْعَبُ بِالْكَلَابِ. لَا أَعْلَمُكَ إِلَّا وَقَدْ خَسِرْتَ نَفْسَكَ، وَتَبَّرْتَ (٣)

ص: ١٧٢

١- (١). في المصدر: «فكتب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار. [١]

٢- (٢). إشاره إلى الآية ٤٩ من سورة الكهف. [٢]

٣- (٣). التَّبَرُّ: الكسر والإهلاك (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٦٢ «تبر»). أي: أهلكت دينك.

دينك، وغششت رعييتك، وأخربت (١) أمانتك، وسمعت مقاله السفية الجاهل، وأخفت الورع التقي لأجلهم، والسلام.

فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضب (٢) ما أشعر به، فقال يزيد:

يا أمير المؤمنين! أجهه جواباً تصغر إليه نفسه، وتذكر فيه أباه بشيء فعله.

قال: ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال: وما هو؟ قال: فأقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيئه بما يصغر إلى نفسه؟ وإنما قال ذلك في هوى معاوية. فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي (٣)؟ فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار عليّ بمثل رأيك، قال عبد الله:

فقد أصاب يزيد.

فقال معاوية: أخطأتما، أرايتما لو أني ذهبت لعيب عليّ محققاً ما عسيت أن أقول فيه؟! ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف، ومتى ما عبت به رجلاً بما لا يعرفه الناس، لم يخول به صاحبه ولا يراه الناس شيئاً وكذبوه، وما عسيت أن أعيب حسيناً؟! والله ما أرى للعيب فيه موضعاً، وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده، ثم رأيت ألا أفعل ولا أفحله ٥. ٦

ص: ١٧٣

١- (١). في بحار الأنوار و [١] الاحتجاج: «أخزيت»، وهو الأنسب.

٢- (٢). الضب: الحقد (المصباح المنير: ص ٣٥٧ «الضب»).

٣- (٣). أراد يزيد بكلامه هذا أن يبين صواب كلامه من خلال موافقته مع كلام عبد الله.

٧٤٥. تاريخ يعقوبى: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! عَلِمْتَ أَنَا قَتَلْنَا شِيعَةَ أَبِيكَ، فَحَنَطْنَاهُمْ وَكَفَّنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَدَفَّنَاهُمْ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ: حَجَجْتُكَ (١) وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، لَكِنَّا وَاللَّهِ إِنْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَاهُمْ وَلَا حَنَطْنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا دَفَّنَاهُمْ (٢). (٣)

٧٤٦. نثر الدر: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ، لَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْتُ بِحُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ شِيعَةِ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: لَا.

قَالَ: إِنَّا قَتَلْنَاهُمْ وَكَفَّنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ.

فَصَحَّحَكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مُعَاوِيَةُ. أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَلِينَا مِثْلَهَا مِنْ شِيعَتِكَ مَا كَفَّنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ. وَقَدْ بَلَغَنِي وَقُوعُكَ بِأَبِي حَسَنِ، وَقِيَامُكَ وَاعْتِرَاضُكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْيُوبِ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أُوتِرْتَ غَيْرَ قَوْسِكَ، وَرَمَيْتَ غَيْرَ غَرْضِكَ، وَتَنَاوَلْتَهَا بِالْعِدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ، وَلَقَدْ أَطَعْتَ امْرَأً مَا قَدَّمَ إِيمَانَهُ، وَلَا حَدَّثَ نِفَاقَهُ، وَمَا نَظَرَ لَكَ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَع- يُرِيدُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. - (٤)

ص: ١٧٤

١- (١). في الطبعة المعتمدة: «حجرك»، والتصويب من طبعه النجف. يقال: حَاجَجْتُهُ حَتَّى حَاجَجْتُهُ؛ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ التِي أُدْلِيَتْ بِهَا، وَالْحُجَّةُ: الْبُرْهَانُ وَمَا دُوِّقَ بِهِ الْخَصْمُ (لسان العرب : ج ٢ ص ٢٢٨ » [١] حجج).

٢- (٢). هو كناية عن عدوهم كفاراً.

٣- (٣). تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٣١. [٢]

٤- (٤). نثر الدر: ج ١ ص ٣٣٥، [٣] نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٧، كشف الغممة: ج ٢ ص ٢٤٢، [٤] الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٦٣

[٥] عن صالح بن كيسان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٩ ح ١٩. [٦]

٧٤٧. تاريخ دمشق عن مصعب: خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ فَلَقِيَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُغْضَبٌ، فَذَكَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ظَلَمَهُ فِي حَقِّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخَيْرُهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ وَالرَّابِعَةُ الصَّيْلَمُ (١)، أَنْ يَجْعَلَكَ أَوْ ابْنَ عُمَرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، أَوْ يُقَرِّ بِحَقِّي ثُمَّ يَسْأَلَنِي فَأَهْبَهُ لَهُ أَوْ يَشْتَرِيَهُ مِنِّي، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَهْتِفَنَّ بِحَلْفِ الْفُضُولِ. (٢)

فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَهْتِفَنَّ بِهِ وَأَنَا قَاعِدٌ لِقَوْمَنْ، أَوْ قَائِمٌ لَأَمْشِيَنَّ، أَوْ مَاشٍ لَأَشْتَدَنَّ، حَتَّى تَفْنِي رُوحِي مَعَ رُوحِكَ أَوْ يُنْصِفَكَ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَقِينِي الْحُسَيْنُ فَخَيَّرَنِي فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ وَالرَّابِعَةُ الصَّيْلَمُ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حَاجَةَ لَنَا بِالصَّيْلَمِ، إِنَّكَ لَقَيْتَهُ مُغْضَبًا، فَهَاتِ الثَّلَاثَ خِصَالٍ.

ص: ١٧٥

١- (١). الصَّيْلَمُ: الأَمْرُ الشَّدِيدُ المُسْتَأْصَلُ. وَالصَّيْلَمُ - أَيْضًا -: القَطِيعَةُ المُنْكَرَةُ (تاج العروس : ج ١٧ ص ٤١٣ » [١] صلّم) .
٢- (٢). هُوَ حَلْفٌ بَيْنَ عَدُوِّهِ أَشْخَاصٍ مِنْ جُرْهُمٍ وَقَطُورَاءٍ، وَأَسْمَاءُهُمْ جَمِيعًا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَضْلِ؛ وَهِيَ: الْفَضِيلُ بْنُ الْحَارِثِ الْجَرَهْمِيُّ وَالْفَضِيلُ بْنُ وَادِعَةَ الْقَطُورِيُّ وَالْمَفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ الْجَرَهْمِيُّ. فَاجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ وَأَقْسَمُوا أَنْ لَا يَبْقُوا فِي مَكَّةَ ظَالِمًا، وَقَالُوا: إِنْ تَرَكَ الظَّالِمُ فِيهَا غَيْرَ سَائِعٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ عَظَّمَ مَكَّةَ. وَأَنْشَدَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ: إِنْ الْفُضُولُ تَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا أَنْ لَا يَقْرَءَ بِطَنِ مَكَّةَ ظَالِمٌ أَمْرًا، عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا وَتَوَاتَفُوا فَالْجَارُ وَالْمُعْتَرِّ فِيهِمْ سَالِمٌ ثُمَّ اضْمَحَلَّ هَذَا الْحَلْفُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ فِي قَرِيشٍ إِلَّا الْأَسْمُ. ثُمَّ دَعَتْ قَبَائِلَ مِنْ قَرِيشٍ بَعْضُهَا بَعْضًا لِهَذَا الْحَلْفِ، فَاجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَنُو أَسَدٍ وَزُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَتَيْمَ بْنَ مَرْهٍ فِي بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ - وَكَانَ شَرِيفًا فِيهِمْ كَبِيرَ السِّنِّ - فَتَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِي مَكَّةَ مَظْلُومًا سِوَاءَ كَانَتْ مَكِّيًّا أَمْ مِنْ غَيْرِهَا - إِلَّا نَصَرُوهُ عَلَى ظَالِمِهِ وَيَأْخُذُوا لَهُ بِحَقِّهِ. وَأُطْلِقَتْ قَرِيشٌ عَلَى هَذَا الْحَلْفِ: حَلْفُ الْفُضُولِ، وَشَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْحَلْفَ، وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ رِسَالَتِهِ: «لَقَدْ شَهِدْتُ عَمُومَتِي حَلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لِأَجْبَتُ». (راجع: الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٤٧٣). [٢]

قال: تَجْعَلُنِي أَوْ ابْنَ عُمَرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: قَدْ جَعَلْتُكَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَوْ ابْنَ عُمَرَ أَوْ جَعَلْتُكُمَا جَمِيعًا، قَالَ: أَوْ تُقَرُّ لَهُ بِحَقِّهِ، قَالَ: فَأَنَا أَقْرُّ لَهُ بِحَقِّهِ وَأَسْأَلُهُ إِيَّاهُ، قَالَ: أَوْ تَشْتَرِيهِ مِنْهُ، قَالَ: فَأَنَا أَشْتَرِيهِ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا (١) انْتَهَى إِلَى الرَّابِعِ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ كَمَا قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ دَعَانِي إِلَى حِلْفِ الْفُضُولِ أَجَبْتُهُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَذِهِ. (٢)

٧٤٨. نزّه الناظر: تَذَاكَرُوا الْعَقْلَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْإِمَامُ الشَّهِيدُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا يَكْمُلُ الْعَقْلُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ. فَتَبَسَّمَ مُعَاوِيَةُ لَهُ وَقَالَ: مَا فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ. (٣)

٧٤٩. التوحيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد [الصادق] عن آبائه عليهم السَّلَامُ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَ أَبَاكَ عَلَى أَنْ قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ ثُمَّ دَارَ عَشِيًّا فِي طُرُقِهِمْ فِي ثَوْبَيْنِ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطَّهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ. قَالَ: صَدَقْتَ. (٤)

٧٥٠. أنساب الأشراف عن مسافع بن شبيه: حَجَّ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرَّدْمِ (٥) أَخَذَ الْحُسَيْنُ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ فَأَنَاحَ بِهِ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ سَارَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَزَجَرَ مُعَاوِيَةَ رَاحِلَتَهُ وَسَارَ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ: يُنِيخُ بِكَ الْحُسَيْنُ وَتَكْفُفُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي

ص: ١٧٦

١- (١). في المصدر: «فما»، والصواب ما أثبتناه كما في الأغاني. [١]

٢- (٢). تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٨٠، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٧ و [٢] راجع: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٥ ص ٢٢٧.

[٣]

٣- (٣). نزّه الناظر: ص ٨٣ ح ١٢، أعلام الدين: ص ٢٩٨، [٤] بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١. [٥]

٤- (٤). التوحيد: ص ٣٧٤ ح ١٩. [٦]

٥- (٥). الرَّدْمُ: يقال: رَدَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَدَدْتَهُ، وَهُوَ رَدْمُ بَنِي جَمْحَ بِمَكَّةَ لِبْنِي قُرَادِ الْفَهْرِيِّينَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ بِمَارِدَمَ مِنْهُمْ فِي قِتَالِ

شَدِيدٍ اقْتَتَلُوا فِيهِ مَعَ بَنِي مُحَارِبٍ (راجع: معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٠). [٧]

طالِبٍ، وَتُسْرِعُهُ عَلَى مَا تَعْلَمُ؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: دَعْنِي مِنْ عَلِيٍّ، فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي حَتَّى حَشِيْتُ أَنْ يَقْتُلَنِي، وَلَوْ قَتَلَنِي مَا أَفْلَحْتُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِيَوْمًا عَصِيْبًا. (١)

٧٥١. الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن مسافع بن شيبه: لَقِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بِمَكَّةَ عِنْدَ الرَّدْمِ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ رَاحِلَتِهِ فَأَنَاخَ بِهِ، ثُمَّ سَارَهُ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوِيلًا وَانصَرَفَ، فَرَجَرَ مُعَاوِيَةَ رَاحِلَتَهُ.

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: لَا يَزَالُ رَجُلٌ قَدْ عَرَضَ لَكَ فَأَنَاخَ بِكَ! قَالَ: دَعَهُ فَلَعَلَّهُ يَطْلُبُهَا مِنْ غَيْرِي فَلَا يُسَوِّغُهُ فَيَقْتُلُهُ. (٢)

٧٥٢. المناقب لابن شهر آشوب: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ يَسْأَلُهُ حَاجَةً، فَأَمْسَكَ وَتَشَاغَلَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ: مَنْ هَذَا الَّذِي دَخَلَ؟ قَالُوا: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، لَمَّا كَلَّمْتَهُ فِي حَاجَتِي، فَكَلَّمَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ فَقَضَى حَاجَتَهُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَتَيْتُ الْعَبْشِمِيَّ (٣) فَلَمْ يَجِدْ لِي

ص: ١٧٧

١- (١). أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٤، [١] تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٥.

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه): ج ١ ص ٤٤١ ح ٤٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٦، [٢] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ [٣] والثلاثة الأخيره عن نافع بن شيبه.

٣- (٣). عبشم: مخفف «عبد شمس»، من أجداد معاويه.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَعْرَابِيَّ، أُعْطِيكَ وَتَمَدِّحُهُ!؟

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا مُعَاوِيَةَ، أُعْطَيْتَنِي مِنْ حَقِّهِ، وَقَضَيْتَ حَاجَتِي بِقَوْلِهِ. (١)

راجع: ص ٢١١ (كلام العلامة الأميني فيما جرى في استخلاف يزيد)

٣/٢ صَلَاةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَ مَرَوَانَ عَامِلِ مُعَاوِيَةَ

٧٥٣. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن بسام عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: قَدْ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرَوَانَ يَبْتَدِرَانِ الصَّفَّ، وَإِنْ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسُ بِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ حَتَّى يَنْزَلَ. (٢)

٧٥٤. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن جابر عن محمد بن علي [الباقر] عليه السلام: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرَوَانَ، وَيَعْتَدَانِ بِالصَّلَاةِ مَعَهُ. (٣)

٧٥٥. السنن الكبرى عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ كَانَا يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرَوَانَ، قَالَ: فَقَالَ: مَا كَانَا يُصَلِّيَانِ إِذَا رَجَعَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَا يَزِيدَانِ عَلَى صَلَاةِ الْأُمَّةِ. (٤)

ص: ١٧٨

١- (١). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠ ح ٦. [٢]

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٠٨ ح ٣٨٢، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٠، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٦.

٣- (٣). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٨٥ و ص ٢٩٣ ح ٢٤٧ عن شرحبيل أبي سعد من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السَّلام، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٢٥٨ [٣] عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وكلاهما نحوه.

٤- (٤). السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٥٣٠٣؛ الجعفریات: ص ٥٢ [٤] عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السَّلام، النوادر للراوندي: ص ١٦٣ ح ٢٤٥ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عليهم السَّلام وفيه «صلاه الآيه» بدل «صلاه الأئمه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٣ ح ١٥. [٥]

٧٥٦. تهذيب الأحكام عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يَقْبَلَانِ جَوَائِزَ مُعَاوِيَةَ. (١)

٧٥٧. قرب الإسناد عن جعفر عن أبيه [الباقر] عليهما السلام: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يُعْمِرَانِ (٢) مُعَاوِيَةَ، وَيَقُولَانِ فِيهِ، وَيَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُ. (٣)

٧٥٨. دعائم الإسلام عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَن جَوَائِزِ الْمُتَغَلَّبِينَ (٤) - قَدْ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقْبَلَانِ جَوَائِزَ الْمُتَغَلَّبِينَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ؛ لِأَنَّهُمَا كَانَا أَهْلًا لِمَا يَصِلُ إِلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ، وَمَا فِي أَيْدِي الْمُتَغَلَّبِينَ عَلَيْهِمْ حَرَامٌ وَهُوَ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ، إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ فِي خَيْرٍ وَأَخَذُوهُ مِنْ حَقِّهِ. (٥)

٧٥٩. تاريخ دمشق عن عبد الله بن بريده: دَخَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ لَهُمَا فِي وَقْتِهِ بِمِئَتِي أَلْفٍ دِرْهَمٍ، قَالَ: خُذَاهَا وَأَنَا ابْنُ هِنْدٍ، مَا أَعْطَاهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يُعْطِيهَا أَحَدٌ بَعْدِي!

قَالَ: فَأَمَّا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ رَجُلًا سَكِيَّتًا (٦)، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَ

ص: ١٧٩

١- (١). تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٩٣٥؛ المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٥ ص ٤١ ح ١ عن يحيى من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٣٠ عن سليمان بن بلال، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٦٦.

٢- (٢). أغمزت في فلان: إذا عبته وصغرت من شأنه (الصحاح: ج ٣ ص ٨٨٩ [١] غمز).

٣- (٣). قرب الإسناد: ص ٩٢ ح ٣٠٨ [٢].

٤- (٤). أي المستولين بالقهر والغلبة، كقولك: تغلب على بلد كذا؛ أي استولى عليه قهراً (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٢ [٣] غلب).

٥- (٥). دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢٢٣ [٤].

٦- (٦). السكيت: الدائم السكوت (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٣ [٥] سكت).

أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا أَحَدٌ بَعْدَكَ لِرَجُلَيْنِ أَشْرَفَ وَلَا أَفْضَلَ مِنَّا. (١)

٧٦٠. الاحتجاج - في خبر معاوية وقد كتب إليه الحسين عليه السلام فيه تبرع عظيم وتوبيخ بليغ:-

فَمَا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِشَيْءٍ يَسُوؤُهُ، وَلَا قَطَعَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ يَصِلُهُ بِهِ، كَانَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، سِوَى غُرُوضٍ وَهَدَايَا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ. (٢)

٧٦١. علل الشرائع: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْخُذَانِ مِنْ مُعَاوِيَةَ الْأَمْوَالِ، فَلَا يُنْفِقَانِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَعَلَى عِيَالِهِمَا مَا تَحْمِلُهُ الذُّبَابَةُ بِغِيهَا (٣). (٤)

٧٦٢. مطالب السؤل: نُقِلَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ وَصَلَهُ [أَيِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِمَالٍ كَثِيرٍ وَثِيَابٍ وَافِرَةٍ وَكُسُوتٍ وَافِيَةٍ، فَرَدَّ الْجَمِيعَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ. (٥)

راجع: ج ١ ص ٣٨٢ (القسم الثاني/الفصل الرابع/قصص من جوده وسخائه).

ص: ١٨٠

١- (١). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٣ و ج ٥٩ ص ١٩٣ وفيه «سكيناً» بدل «سكيتاً».

٢- (٢). الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٣، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣ ح ٢. [٢]

٣- (٣). في المصدر: «ما تحمله الدابة بغيها»، والتصويب من بحار الأنوار. [٣]

٤- (٤). علل الشرائع: ص ٢١٨، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣ ح ٢. [٥]

٥- (٥). مطالب السؤل: ص ٧٣، [٦] الفصول المهمة: ص ١٧٥؛ [٧] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٤.

لقد كانت السيره العمليه للإمامين الحسن والحسين عليهما السّلام-استناداً إلى الروايات التي لاحظناها-تمثّل في قبول هدايا معاويه. إلا أنّ هذه الروايات يجب التوقّف عندها بغضّ النظر عمّا طرح في الفقه فيما يتعلّق بحلّيه هدايا السلطان الجائر أو حرمتها.

فعلى فرض حلّيه هذه الهدايا بشكل مطلق، أو بشروط خاصّه، فإنّ ما يجب أن يخضع هنا للدراسه-باعتباره قضيه تاريخيه وسياسيه-هو كيف يمكننا تصديق ما ذكر من قبول الحسنين عليهما السّلام هدايا معاويه رغم العداء القائم بين الإمام عليّ عليه السّلام وأبنائه وبين معاويه؟ ألم تكن الأهداف السياسيه لمعاويه من هذه المبادره مكشوفه لهم؟ أو ليس قبول هدايا معاويه بمثابه تأييد عملي لحكمه؟ وأخيراً: ما هي المصلحه التي كانت تستوجب أن يقبلوا هدايا عدوّ أهل البيت اللدود؟

للإجابة على هذه التساؤلات نقول: إنّ العمل الذي يستلزم التأييد العملي لحكومته آل أبي سفيان في المجتمع الإسلامي لا يمكن أن يصدر من أبناء الإمام عليّ عليه السّلام، والوثائق الموجوده-على فرض صحّتها-تدلّ على هذا المعنى بوضوح للسببين التاليين:

أولاً- إنّ قبول الإمام عليه السّلام لهدايا معاويه لا- يمكن أن نعتبره تأييداً لحكومته معاويه، إلّا إذا التزم جانب الصمت إزاء جرائمه، ولكن عندما ينتقد الإمام عليه السّلام معاويه بصراحه، فإنّه يفشل بذلك مخطّطه الخبيث، وبذلك فإنّ قبوله لهديّته لا يعتبر تأييداً

لحكومته، كما ورد ذلك في روايه عن الإمام الباقر عليه السلام:

إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ كَانَا يَغْمِزَانِ مُعَاوِيَةَ، وَيَقُولَانِ فِيهِ، وَيَقْبَلَانِ جَوَائِزَهُ. (١)

ثانياً: في الحالات التي قد يعتبر فيها قبول هدايا معاويه بمثابة تأييد لحكومته، أو أن عدم قبوله يوجه ضربه إلى حكومته، فإن الإمام عليه السلام كان يمتنع عن قبول هداياه، كما حدث ذلك عندما امتنع الحسين عليه السلام عن قبول الهدايا الكثيره التي أرسلها معاويه إليه خلال قدومه إلى مكه.

وأما المصلحه والحكمه اللتان كانتا قد اخذتا بنظر الاعتبار في قبول هدايا معاويه في غير تلك الحالات، فتمثلان في إزاله التوتر عن المجتمع الإسلامي من جهه، وتأمين حاجات مجموعه من المحتاجين من جهه اخرى؛ ذلك لأن الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لم يكونا يخصصان ما كانا يتسلمانه لنفقات حياتهما الشخصيه، بل كانا ينفقان ذلك على الفقراء والمحتاجين.

ص: ١٨٢

١- (١). راجع: ص ١٧٩ ح ٧٥٧. [١]

٧٦٣. الكامل للمبرد: تَخِدَّتْ الزُّبَيْرِيُونَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ أَنْ يُرَدَّ الْأَلْفَهُ، وَيُسَلَّ (١) السَّخِيمَةَ (٢)، وَيَصِلَ الرَّحِمَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَأَخْطُبْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنَتَهُ أُمَّ كُثُومٍ عَلَى يَزِيدَ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْغَبْ لَهُ فِي الصَّدَاقِ.

فَوَجَّهَ مَرْوَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ، وَأَعْلَمَهُ مَا فِي رَدِّ الْأَلْفِهِ مِنْ صِيْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَاجْتِمَاعِ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ خَالَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتِئِعُ (٣)، وَلَيْسَ مِمَّنْ يُفْتَنَاتُ (٤) عَلَيْهِ بِأَمْرٍ، فَأَنْظِرْنِي إِلَى أَنْ يَقْدَمَ، وَكَانَتْ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ إِلَى الْجَارِيَةِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّةُ! إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَقُّ بِكَ، وَلَعَلَّكَ تَرغِيبِينَ فِي كَثْرَةِ الصَّدَاقِ، وَقَدْ نَحَلْتُكَ الْبَغِيغَاتِ. (٥)

فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ لِلْإِمْلَاكِ تَكَلَّمَ مَرْوَانُ، فَذَكَرَ مُعَاوِيَةَ وَمَا قَصَدَهُ مِنْ صِيْلِهِ الرَّحِمِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، فَتَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَوَّجَهَا مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ:

ص: ١٨٣

١- (١). السُّلُّ: انتزاعك الشيء وإخراجه برفق (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٦٨ «سلل»).

٢- (٢). السَّخِيمَةُ: الحِقْدُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «[١] سخيم»).

٣- (٣). يَبْتِئِعُ: نخيل وماء وزرع، وبها وقوف لعلِّي بن أبي طالب عليه السَّلَامُ، يتولَّأها ولده (راجع: معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٥٠) [٢] وراجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

٤- (٤). فلان لا يفتناتُ عليه: أي لا يعمل شيء دون أمره (الصحاح: ج ١ ص ٢٦٠ «[٣] فوت»).

٥- (٥). البغيغ: ضيعة بالمدينة أو عين غزيره كثيره النخل لآل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٣ «بغغ») وراجع: موسوعه الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلَامُ: ج ٥ ص ٤٤٦ (القسم العاشر: خصائص الإمام علي/ الفصل الثالث: الخصائص العمليّة/ صدقاته).

أَعْدِرًا يَا حُسَيْنُ؟! قَالَ: أَنْتَ يَدَاتِ، خَطَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَاجْتَمَعْنَا لِذَلِكَ، فَتَكَلَّمْتَ أَنْتَ فَرَوَّجْتَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مَرُوانُ: مَا كَانَ ذَلِكَ! فَالْتَفَتَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، أَكَانَ ذَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الضَّيْعَةُ فِي أَيْدِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِنْ نَاحِيَةِ امِّ كَلْثُومٍ يَتَوَارَثُونَهَا. (١)

٧٦٤. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة) عن جويرية بن أسماء: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ عَلِيٍّ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَشَاوَرَ عَبْدَ اللَّهِ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَتَزَوَّجُهُ وَسُيُوفُهُمْ تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِنَا؟! ضَمَّهَا إِلَى ابْنِ أَخِيكَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ دِينًا، قَالَ: دُونَكَ الْبُغْيَعَةُ، فَاقْضِ مِنْهَا دَيْنَكَ؛ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِيهَا عَمُّكَ. فَزَوَّجَهَا مِنَ الْقَاسِمِ. (٢)

٧٦٥. المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس: إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرُوانَ - وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْحِجَازِ - يَأْمُرُهُ أَنْ يَخْطُبَ امِّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لِابْنِهِ يَزِيدَ، فَأَتَى (٣) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَمْرَهَا لَيْسَ إِلَيَّ إِنَّمَا هُوَ إِلَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ وَهُوَ خَالُهَا. فَأَخْبَرَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَسْتَخِيرُ اللَّهَ تَعَالَى، اللَّهُمَّ وَفَّقْ لِهَذِهِ الْجَارِيَةِ رِضَاكَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.

ص: ١٨٤

١- (١). الكامل للميرد: ج ٣ ص ١١٢٩، [١] معجم البلدان: ج ١ ص ٤٦٩ و [٢] راجع: الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٤ ح ٣٩٠ و تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٥.

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤١٢ الرقم ٣٨٩.

٣- (٣). في المصدر: «فأبى»، والتصويب من بحار الأنوار. [٣]

فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقْبَلَ مِرْوَانَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ مِنَ الْجِلَّةِ (١)، وَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَأَنْ أَجْعَلَ مَهْرَهَا حُكْمَ أَبِيهَا بِالْغَا مَا بَلَغَ، مَعَ صَلَاحِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ، مَعَ قَضَاءِ دِينِهِ، وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ يَغِطُّكُمْ بِيَزِيدَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَغِطُّهُ بِكُمْ! وَالْعَجَبُ كَيْفَ يُسْتَمَهَرُ يَزِيدٌ وَهُوَ كُفُوٌ مَنْ لَا كُفُوَ لَهُ، وَبِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ! فَرَدَّ خَيْرًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ. إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مِرْوَانُ، قَدْ قُلْتَ فَسَجِعْنَا، أَمَا قَوْلُكَ: مَهْرُهَا حُكْمُ أَبِيهَا بِالْغَا مَا بَلَغَ، فَلَعَمْرِي لَوْ أَرَدْنَا ذَلِكَ مَا عَدَوْنَا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ اثْنَا عَشْرَةَ أَوْ قِيَّةً يَكُونُ أَرْبَعَمِئَةٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا.

وَأَمَا قَوْلُكَ: مَعَ قَضَاءِ دِينِ أَبِيهَا، فَامْتَى كُنَّ نِسَاؤُنَا يَقْضِينَ عَنَّا دُيُونَنَا؟

وَأَمَا صَلَاحِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ، فَإِنَّا قَوْمٌ عَادِينَاكُمْ فِي اللَّهِ وَلَمْ نَكُنْ نُصَالِحُكُمْ لِلدُّنْيَا، فَلَعَمْرِي فَلَقَدْ أَعْيَى النَّسَبُ فَكَيْفَ السَّبَبُ!

وَأَمَا قَوْلُكَ: الْعَجَبُ لِيَزِيدَ كَيْفَ يُسْتَمَهَرُ، فَقَدْ اسْتَمَهَرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ يَزِيدَ وَمِنْ أَبِي يَزِيدَ وَمِنْ جَدِّ يَزِيدَ.

وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنَّ يَزِيدَ كُفُوٌ مَنْ لَا كُفُوَ لَهُ، فَامَّنْ كَانَ كُفُوُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ فَهُوَ كُفُوُهُ الْيَوْمَ، مَا زَادَتْهُ إِمَارَتُهُ فِي الْكِفَاءِ شَيْئًا.

وَأَمَا قَوْلُكَ: بِوَجْهِهِ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ، فَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِوَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَمَا قَوْلُكَ: مَنْ يَغِطُّنَا بِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَغِطُّهُ بِنَا، فَإِنَّمَا يَغِطُّنَا بِهِ أَهْلُ الْجَهْلِ وَيَغِطُّهُ

ص: ١٨٥

١- (١). قَوْمٌ جَلَّةٌ: ذُووُ أَخْطَارٍ... وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ جَلِيلٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ١١٧ [١] جليل).

بِنَا أَهْلَ الْعَقْلِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ: فَاشْهَدُوا جَمِيعاً أَنِّي قَدِ زَوَّجْتُ أُمَّ كُلثُومَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مِّنْ ابْنِ عَمَّتِهَا الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَلَى أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، وَقَدِ نَحَلْتُهَا ضَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: أَرْضِي بِالْعَقِيقِ (١) - وَإِنَّ غَلَّتْهَا فِي السَّنَةِ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِينَارٍ، فَفِيهَا لُهُمَا غِنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ مَرْوَانَ، وَقَالَ: أَغْدِرًا يَا بَنِي هَاشِمٍ؟! تَأْتُونَ إِلَّا الْعَدَاوَةَ! فَذَكَرَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِطْبَةَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ وَفِعْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: فَأَيْنَ مَوْضِعُ الْغَدْرِ يَا مَرْوَانُ؟ فَقَالَ مَرْوَانُ:

أَرَدْنَا صِهْرَكَ لِنَجِدَ وُدًّا

فَأَجَابَهُ ذَكَوَانُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

أَمَا طَلَّ اللَّهُ مِنْهُمْ كُلَّ رَجَسٍ

٦/٢ مَا زَوِيَ فِي الْحَيْلُولَةِ دُونَ زَوَاجِ يَزِيدَ وَهِنْدِ بِنْتِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو

٧٦٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن المبارك أو غيره: بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِيَزِيدَ: هَلْ

ص: ١٨٦

١- (١). الْعَقِيقُ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَسِيلٍ مَاءٍ شَقَّ السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ وَوَسَّعَهُ: عَقِيقٌ... وَمِنْهَا عَقِيقُ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ وَفِيهِ عَيُونٌ وَنَخْلٌ (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٣٨). [١]

بَقِيَتْ لَهْدَهُ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ تَنْلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، أُمُّ أَبِيهَا هِنْدُ بِنْتُ سَيْهِلِ بْنِ عَمْرِو، خَطَبَتْهَا وَخَطَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ فَتَزَوَّجَتْهُ وَتَرَكَتْنِي.

فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ:

انزِلْ عَنِّ أُمَّ أَبِيهَا لَوْلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، قَالَ: أَقْطِعْكَ الْبَصْرَةَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَزَلْتُكَ عَنْهَا، قَالَ: وَإِنْ.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: امْرَأَةٌ بِامْرَأَةٍ، أَتَتْرُكُ الْبَصْرَةَ بِطَلَاقِ امْرَأَةٍ؟ فَزَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: هِيَ طَلَاقٌ. فَوَدَّهَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا دَخَلَ تَلَقَّتهُ أُمُّ أَبِيهَا، فَقَالَ: اسْتَتْرِي، فَقَالَتْ: فَعَلَهَا اللَّعِينُ! وَاسْتَتَرْتُ.

قَالَ: فَعَيْدٌ مُعَاوِيَةَ الْأَيَّامِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، وَجَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَخْطُبُهَا لِيَزِيدَ وَقَالَ لَهُ: أَمهرها بِالْفِ أَلْفٍ، فَخَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَمَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ الْمَدِينَةَ يَا أَبُو هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أُرِيدُ الْبَصْرَةَ أَحْطَبُ أُمَّ أَبِيهَا لَوْلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدَ، قَالَ: فَتَرَى أَنْ تَذْكُرَنِي لَهَا، قَالَ: إِنْ شِئْتُ، قَالَ: قَدْ شِئْتُ.

فَقَدِمَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْبَصْرَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّ أَبِيهَا، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُكَ لَوْلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدَ، وَقَدْ بَدَلَ لَكَ فِي الصَّدَاقِ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمَرَرْتُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَكَرَكَ، قَالَتْ: فَمَا تَرَى يَا أَبُو هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: ذَلِكَ إِلَيْكَ، قَالَتْ: فَشَفَّهُ قَبْلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَتَزَوَّجَتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا حِمَارُ! لَيْسَ لِهَذَا وَجْهِنَاكَ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ فَلَقِيَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَأْذُنُ لِي فِي كَلَامِ أُمَّ أَبِيهَا. فَقَالَ: إِذَا شِئْتُ، فَدَخَلَ مَعَهُ الْبَيْتَ وَاسْتَأْذَنَ عَلَى أُمَّ أَبِيهَا، فَأَذْنَتْ لَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ: يَا أُمَّ أَبِيهَا، مَا فَعَلْتَ الْوَدِيعَةَ الَّتِي اسْتَوْدَعْتُكَ؟ قَالَتْ:

عِنْدِي، يَا جَارِيَةُ هَاتِي سِفْطًا (١) كَذَا، فَجَاءَتْ بِهِ فَفَتَحَتْهُ وَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ لِمَالِيٍّ وَجَوْهَرٌ يَتَلَأَلُ، فَبَكَى ابْنُ عَامِرٍ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَلُوْنِي عَلَى أَنْ أَبْكِيَ عَلَى مِثْلِهَا فِي وَرَعِهَا وَكَمَالِهَا وَوَفَائِهَا؟

قَالَ: يَا بَنَ عَامِرٍ، نَعَمْ الْمُحَلَّلُ كُنْتُ لَكُمْ، هِيَ طَلَاقٌ. فَحَجَّ، فَلَمَّا رَجَعَ تَزَوَّجَ بِهَا. (٢)

ص: ١٨٨

١- (١). السَّفْطُ: الَّذِي يُعْبَى فِيهِ الطَّيِّبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٧ ص ٣١٥ » [١] سَفْطٌ).

٢- (٢). مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ: ج ١ ص ١٥٠. [٢]

روى أنّ يزيد بن معاوية أيام حكم والده كان يعشق امرأه اسمها اربنب (ابنه إسحاق، وزوجه عبد الله بن سلام الذي كان من عمّال معاوية على العراق)، فلمّا بلغ معاوية ذلك، احتال على عبد الله بن سلام، فاستدعاه، بعد أن أرسل له رساله عن طريق أبي هريره وأبي الدرداء يعلمه فيها أنّه يرغب في تزويجه ابنته. فسّر عبد الله بسماعه هذا الخبر، وبعث الرجلين أنفسهما لخطبتها.

من جهة اخرى، طلب معاوية من ابنته أن تشرط في زواجها من عبد الله طلاقه لأربنب، فطلّقها عبد الله، فيما امتنعت ابنة معاوية عن تقديم جواب إيجابى للزواج، بحجّه أنّها تحقّق في الموضوع وتساءل عنه. وعندما انقضت عدّه اربنب بعث معاوية أبا الدرداء لخطبتها.

وفي الطريق، التقى أبو الدرداء بالحسين بن عليّ عليه السّلام، وأخبره القصّه برمتها، فطلب الحسين عليه السّلام أيضاً من أبي الدرداء أن يخطب له اربنباً، فاستجابت اربنب لطلب الحسين عليه السّلام وتزوجها.

وعندما علم عبد الله بن سلام بحيله معاوية، توجه إلى العراق، فالتقى في طريقه بالحسين عليه السّلام، فطلب منه أن يأذن له بالتحدّث مع اربنب بشأن ثروه كان قد أودعها عندها، فاستجاب الإمام الحسين عليه السّلام لطلبه، فجاءها لكي يأخذ منها أمانته، فقال الإمام الحسين عليه السّلام عندئذٍ وبمحضر عبد الله:

إلهي! اشهدك أنّي طلّقت اربنباً -ثلاثاً-، وأنت تعلم أنّي لم أتزوجها لِمالٍ أو

جمال، إنما أردت أن أحفظها لزوجها.

وبعد ذلك تزوج عبدالله بها. (١)

وقد ذكرت هذه القصة في المصادر التاريخية بأشكال أخرى أيضاً، هي و:

أ- محور القصة في أحد النقول هو أم خالد (ابنه أبي جندل، وزوجه عبد الله بن عامر)، وكان الرسول أبا هريره، فيما كان خطابها: الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر ويزيد بن معاوية، وقد استجابت لطلب الإمام الحسن عليه السلام. (٢)

ب- في نقل آخر جعل محور القصة هند (ابنه سهل بن عمرو، وزوجه عبد الله بن عامر بن كريز، والى البصره)، وذكر أن الرسول كان أبا هريره. (٣)

ج- وفي روايه ثالثة تدور القصة حول زينب (ابنه إسحاق، وزوجه عبد الله بن سلام) وكان الرسول أبا الدرداء، فيما كان خاطبها: الإمام الحسين عليه السلام ويزيد. (٤)

والمصادر التي نقلت هذه القصة، بأحد الأشكال المشار إليها، حسب التسلسل التاريخي هي:

-الإمامه والسياسه، لابن قتيبه الدينوري (٢١٣-٢٧٦ هـ).

-الكامل، لمحمد بن يزيد المبرّد (م ٢٨٥ هـ).

-مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (م ٥١٨ هـ).

-مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (٥٣٨ هـ).

-المناقب لابن شهر آشوب (م ٥٨٨ هـ).

-نهايه الأرب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧-٧٣٢ هـ).

ص: ١٩٠

١- (١). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٢١٥-٢٢٣.

٢- (٢). مجمع الأمثال للميداني: ج ٢ ص ٤٦-٤٧؛ [١] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨. [٢]

٣- (٣). راجع: ص ١٨٦ ح ٧٦٦.

٤- (٤). نهايه الأرب: ج ٦ ص ١٨٠.

وقد نقد هذا الخبر التاريخي بعض الكتاب الشيعة؛ حيث يعتقد عبد الرزاق الموسوي المقرّم أنها أسطورة اختلقت لتشويه صورته الإمام الحسين عليه السلام (١).

أمّا العلّامة جعفر مرتضى العاملي، فقد سجّل -بعد بحث الموادّ التاريخيّة- تسع ملاحظات نقديّة عليها. (٢)

ويمكن القول إجمالاً من خلال الجمع بين المعلومات: إنّ هذه القصّة لا تتمتع بواقع تاريخي؛ وذلك للأسباب التاليه:

١. الاختلافات الكثيره بين أجزاء القصّه، الأمر الذي يجعلها تواجه تشكيكاً شديداً، من قبيل:

أ- الاختلاف في اسم المرأة: أرينب، هند، أم خالد، زينب.

ب- الاختلاف في الزوج: عبد الله بن سلام، عبد الله بن عامر.

ج- الاختلاف في الرسول (الواسطه) هل هو أبو الدرداء، أم أبو هريره.

د- الاختلاف في الزوج الجديد: الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام.

٢. إنّ أبا الدرداء -الذي ذكر اسمه في بعض المصادر التاريخيّة على أنّه رسول معاويه في هذه القصّه- توفّي في زمان خلافه عثمان (٢٣-٣٤ هـ) طبقاً لبعض النقول التاريخيّة، أو توفّي في إحدى السنوات التاليه: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩ من الهجره. والرأى المشهور في وفاته أنّها كانت في زمان خلافه عثمان، وحتّى لو فرضنا أنّه قد مات عام ٣٩ هـ فلا- يمكن- أيضاً- تصديق دوره المذكور في القصّه؛ ذلك أنّ القصّه وقعت على ما يبدو بعد أخذ معاويه البيعه ليزيد، أي عام ٤٩ هـ. (٣)

ومن جانب آخر، كيف يمكن ليزيد المولود- كما قالوا- عام ٣١ أو ٢٧ أو ٢٦

ص: ١٩١

١- (١). مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص ٤٠ و ٤١.

٢- (٢). راجع: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ٢ ص ١٥٩-١٦٦.

٣- (٣). الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٣٩٣، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٠٧، [١] الإصابه: ج ٤ ص ٦٢٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٠٠.

أن يعشق امرأه وهو في سنّ الثانية عشره من عمره على أقصى التقادير، بناءً على أن أبا الدرداء قد توفّي عام ٣٩هـ! (١)

٣. لم تذكر المصادر التاريخيّة تولّى عبد الله بن سلام حكم العراق من جانب معاويه.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ اسم عبد الله بن سلام قد جاء في الكتب التاريخيّة لأشخاص ثلاثة، وولد اثنان منهما بعد وقوع هذه الحادثة، والوحيد من بينهم الذي يمكن أن يكون موجوداً خلال أيام الحادثة هو عبد الله بن سلام اليهودي، إلّا أنّه لا يمكن أن يكون هو المراد أيضاً؛ وذلك أنّه توفّي عام ٤١ أو ٤٣هـ، وقد كان في تلك الفترة شيخاً عجوزاً مسنّاً. (٢)

٤. ومن جهة أخرى، فإنّ صيغته الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد لا تنسجم مع فقه أهل البيت عليهم السلام؛ فقد ردّ ذلك فقهاء الشيعة بالإجماع. (٣)

٥. إنّ قصد مختلقي هذه القصّة هو أنّهم يرومون من ورائها أن يصوّروا أسباب ثوره الإمام الحسين عليه السلام ضدّ يزيد بأنّها أسباب ترجع إلى نزاعات جاهليّة، وأنّها في نطاق الشجار الشخصي القائم على الأهواء النفسيّة؛ وذلك كي يقلّلوا من شأنه، فكانت النقول التاريخيّة الضعيفه خير موضع لدسّ مثل هذه المختلقات.

وفضلاً عن ذلك كلّه، فليس ثمّة مانع شرعي من هذا الزواج على تقدير وقوعه، بل إنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد بما أقدم عليه رفع الظلم والجور، كما صرّح هو بذلك، على ما تقدّم.

ص: ١٩٢

١- (١). راجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٣ و تاريخ الخلفاء: ص ٢٤٥ و البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٢٢٦.

٢- (٢). الثقات لابن حبان: ج ٣ ص ٢٢٨، أسد الغابه: ج ٣ ص ٢٦٥، الإصابه: ج ٤ ص ١٠٢، تاريخ دمشق: ج ٢٩ ص ٩٨ و ١٠١، دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٢ و راجع: التاريخ الكبير: ج ٥ ص ١٨.

٣- (٣). راجع: جواهر الكلام: ج ٣٢ ص ٨١. [١]

٧٦٧. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن محمد بن أبي يعقوب الضبي: إن معاوية بن أبي سفيان كان يلقي الحسين عليه السلام فيقول: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ويأمر له بثلاثمائة ألف. (١)

٧٦٨. سير أعلام النبلاء: كان [الحسين عليه السلام] يقبل جوائز معاوية، ومعاوية يرى له ويحترمه ويجله. (٢)

٧٦٩. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن أبي سعيد الكلبي: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله، مؤثراً على أنصاف ساقيه، ليس فيها من الهزلي (٣) شيء. (٤)

٧٧٠. العقد الفريد عن العتبي: دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشير علي في الحسين.

قال: تُخرجهُ معك إلى الشام فتقطعهُ عن أهل العراق وتقطعهُم عنه، قال: أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره، وإن أسأت إليه كنت قد قطعت رحمهُ فأقامهُ.

وبعث إلى سعيد بن العاص، فقال له: يا أبا عثمان، أشير علي في الحسين.

ص: ١٩٣

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) ج ١ ص ٣٩٧ الرقم ٣٦٧.

٢- (٢). سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩١.

٣- (٣). قول هزل: أي هذاء، وفلان يهزل في كلامه: إذا لم يكن جاداً. والمشعوذ إذا خفت يده بالتخييل الكاذب ففعله يقال له: الهزلي؛ لأنها هزل لا جد فيها (لسان العرب ج ١١ ص ٦٩٦ [١] هزل).

٤- (٤). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) ج ١ ص ٤١٢ ح ٣٨٨، تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٧٩.

قَالَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تَخَافُ الْحُسَيْنَ إِلَّا عَلَى مَنْ بَعْدَكَ، وَإِنَّكَ لَتَخْلِفُ لَهُ قِرْنًا إِنْ صَارَعَهُ لِيَصْرَعَنَّهُ، وَإِنْ سَابَقَهُ لَيَسْبِقَنَّهُ، فَذَرِ الْحُسَيْنَ مَنِيتَ النَّخْلَةَ (١)؛ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَيَصْعَدُ فِي الْهَوَاءِ، وَلَا يَبْلُغُ إِلَى السَّمَاءِ. (٢)

راجع: ص ٢١١ (كلام العلامة الأميني في ما جرى في استخلاف يزيد) و ص ٢٥٤ (وصية معاوية ليزيد لما حضره الموت).

٨/٢ استسعار معاوية الخَطر من ناحيه الإمام عليه السلام

٧٧١. أنساب الأشراف عن أبي صالح: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ مَكَّةَ فَلَقِيَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: عَجَبًا لِلْحَسَنِ، شَرِبَ عَسَلَهُ طَائِفِيَّةً فَمَا رَوَتْهُ فَمَاتَ مِنْهَا!

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَئِنْ هَلَكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَنْ يَنْسَأَ فِي أَجْلِكَ، قَالَ: وَأَنْتَ الْيَوْمَ سَيِّدُ قَوْمِكَ، قَالَ: أَمَّا مَا بَقِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَلَا. (٣)

٩/٢ مُطَالَبَةُ مُعَاوِيَةَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَفَاءِ بِنَيْبَتِهِ

٧٧٢. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): كَتَبَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى مُعَاوِيَةَ: إِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَكُونَ حُسَيْنٌ مُرْصِدًا (٤) لِلْفِتْنَةِ، وَأُظُنُّ يَوْمَكُمْ مِنْ حُسَيْنٍ طَوِيلًا.

ص: ١٩٤

١- (١). قال العلامة المجلسي قدس سره: أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء، وكلما صعدت لا تبلغ السماء، فكذلك هو كلما تمنى وطلب الرفعه لا يصل إلى شيء (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠). [١]

٢- (٢). العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٢؛ [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٢ [٣] نقلًا عن الأندلسي، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠ ح ٦. [٤]

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٨ [٥] وراجع: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١١ و البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٣٨. [٦]

٤- (٤). رَصَدْتُهُ وَأَرْضَدْتُهُ: أَعَدَدْتُ لَهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٤٧٤ «[٧] رصد»).

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَنْ أَعْطَى اللَّهَ صَفْقَةً يَمِينَهُ وَعَهْدَهُ لَجْدِيرٍ بِالْوَفَاءِ، وَقَدْ انْبَسَتْ أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ دَعَوْكَ إِلَى الشُّقَاقِ؛ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ مَنْ قَدْ جَرَّبَتْ، قَدْ أَفْسَدُوا عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاذْكُرِ الْمِيثَاقَ، فَإِنَّكَ مَتَى تَكِيدُنِي أَكِيدُكَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَانِي كِتَابُكَ وَأَنَا بَعِيرٌ الَّذِي بَلَغَكَ عَنِّي حَيْدِيرٌ، وَالْحَسَنَاتُ لَا يَهْدِي لَهَا إِلَّا اللَّهُ، وَمَا أَرَدْتُ لَكَ مُحَارَبَةً وَلَا عَلَيْكَ خِلَافًا، وَمَا أَظُنُّ لِي عِنْدَ اللَّهِ عُذْرًا فِي تَرْكِ جِهَادِكَ، وَمَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ وَلَايَتِكَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: إِنْ أَثَرْنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَسَدًا.

وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَيْضًا فِي بَعْضِ مَا بَلَغَهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ فِي رَأْسِكَ نَزْوَةً، فَوَدِدْتُ أَنِّي أَدْرَكْتُهَا فَأَغْفِرُهَا لَكَ. (١)

١٠/٢ خُطْبَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَةِ

٧٧٣. كِتَابُ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بِسَنَتِهِ، حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مَعَهُ.

فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي هَاشِمٍ، رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ وَشِيعَتَهُمْ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

ص: ١٩٥

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٤٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، [١] البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١٦٢. [٢]

نَعَمْ أَرْسِلْ رُسُلًا: لا- تَدْعُوا أَحَدًا مِمَّنْ حَرَجَ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالنُّسْيِكِ
إِلَّا جَمَعُوهُمْ لِي.

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمئة رجل وهم في سُرَادِقِهِ (١)، عامتهم من التابعين، ونحو من منى رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وآله، وغيرهم.

فَقَامَ فِيهِمُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَظِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الطَّاعِيَةَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَبِشِيَعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ
وَعَلِمْتُمْ وَشَهِدْتُمْ، وَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ صَدَقْتُ فَصِدِّقُونِي وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي: أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَحَقِّ
رَسُولِ اللَّهِ وَحَقِّ قَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ، لَمَّا سَيَّرْتُمْ مَقَامِي هَذَا، وَوَصَفْتُمْ مَقَالَتِي، وَدَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَنْصَارِكُمْ مِنْ قِبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنْ
النَّاسِ وَوَقَّعْتُمْ بِهِ، فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا؛ فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ (٢) هَذَا الْأَمْرُ وَيَذْهَبَ الْحَقُّ وَيُغْلَبَ، «وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ
وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». (٣)

وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه
وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه.

وَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا وَشَهِدْنَا. وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أَصَدَّقُهُ وَأَتَمِنُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ.

فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ إِلاَّ حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ وَبِدِينِهِ.

فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُمْ أَنْ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَقَالَ: «أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

ص: ١٩٦

١- (١). السردق: كل ما أحاط بالشيء (كتاب العين: ص ٣٧٠ «سردق»).

٢- (٢). دَرَسَ: عفا (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٧ «درس»).

٣- (٣). الصَّف: ٨. [١]

قال: أنشدكم الله، هليل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجدِه ومنازله فابتناه، ثم ابنتى فيه عشرة منازل، تسعه له وجعل عاشرها فى وسطها لأبى، ثم سدَّ كلَّ بابٍ شارعٍ إلى المسجدِ غيرَ بابِه، فتكلَّم فى ذلكَ من تكلم، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا سدَدتُ أبوابكم وفتحتُ بابَه، ولكنَّ الله أمرنى بسدِّ أبوابكم وفتح بابِه»، ثم نهى النَّاسَ أن يناموا فى المسجدِ غيرَه، وكان يجتنبُ فى المسجدِ ومنزله فى منزلِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فولدَ لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وله فى أولادٍ؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أفتعلمون أن عمَرَ بنَ الخطَّابِ حرَّصَ على كَوِّهِ (١) قدرَ عينه يدعُها من منزله إلى المسجدِ، فأبى عليه، ثم خطبَ صلى الله عليه وآله فقال: «إنَّ الله أمرَ موسى أن يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه غيرُه ولا يسكنه غيره وغيَّرَ هارونَ وابنيه، وإنَّ الله أمرنى أن أبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه غيرى وغيَّرَ أخى وابنيه»؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله نصَّ به يومَ غدِيرِ حُجِّم، فنأدى له بالولاية وقال: «ليبلغ الشاهدُ الغائبُ»؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال له فى غزوه تبوك: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، وأنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدى»؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله حينَ دَعَا النَّصارى من أهلِ نَجْرانَ إلى المِباَهلة، لم يأتِ إلماهه وبصاحبته وابنيه؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنه دفعَ إليه اللِّواءَ يومَ خيبر، ثم قال: «لأدفعه إلى رجلٍ يحبُّه الله ورسوله ويحبُّ الله ورسوله، كزارٍ غيرِ فزارٍ، يفتحها الله على يديه»؟ قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: أتعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة، وقال: «لا يُبلِّغ عني إلّا أنا أو رجلٌ

ص: ١٩٧

١- (١). الكوّه: الخرق فى الحائط و الثقب فى البيت (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٣٦ [١] كوى)).

مِنِّي؟» قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنزل به شِدَّةٌ قطُّ إلا قَدَّمَتْ لها ثِقَةً به، وأنه لم يدعُ باسمه قطُّ إلا أن يقول: «يا أخي»، و«ادعوا لي أخي»؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفرٍ وزيدٍ، فقال له: «يا عليُّ! أنت مني وأنا منك، وأنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدى»؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كُلُّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وكُلُّ لَيْلَةٍ دَخْلَةٌ؛ إذا سَأَلَهُ أعطاهُ وإذا سَكَتَ أَبْدَاهُ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضَّلهُ على جعفرٍ وحزرةٍ حين قال لِفاطِمَةَ عليها السلام:

«زَوْجَتُكَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي، أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا»؟ قالوا:

اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أنا سيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وأخي عليُّ سيِّدُ العَرَبِ، وفاطِمَةُ سيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وابنائِي الحَسَنُ والحُسَيْنُ سيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بِغُسْلِهِ، وأخبره أن جبرئيلَ يُعِينُهُ عَلَيْهِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخرِ خُطْبِهِ خُطْبَهَا: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا»؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا نَاشِدَهُمْ فِيهِ، فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا، وَيَقُولُ التَّابِعِيُّ: اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقُ بِهِ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ.

ثُمَّ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا فَقَدْ كَذَبَ، لَيْسَ يُحِبُّنِي وَهُوَ يُبْغِضُ عَلِيًّا!» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ». فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا.

وَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ. (١)

١١/٢ انتِظَارُ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ لِلْقِيَامِ

٧٧٤. الإرشاد: ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة، قالوا: لما مات الحسن بن علي عليه السلام، تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، فإن مات معاوية نظر في ذلك. (٢)

٧٧٥. أنساب الأشراف: لما توفى الحسن بن علي عليه السلام اجتمعت الشيعة ومعهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي - وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب - في دار سليمان بن صيرد، فكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى، ونحن شيعتك المصابه بمصيبتك، المحزون به بحزنك، المسرور به بسورك، المنتظره للأمرك.

وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه وحبهم لقدمه وتطلعهم إليه، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديته، ويطمأن إلى قوله،

ص: ١٩٩

١- (١). كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ [١] وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٦٢. [٢]

٢- (٢). الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، [٣] روضه الواعظين: ص ١٨٩، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢. [٥]

وَيُعْرَفُ نَجْدَتُهُ وَبَأْسُهُ، فَأَفْضُوا إِلَيْهِمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَتَانِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْبِرَاءِ مِنْهُ، وَيَسْأَلُونَهُ الْكِتَابَ إِلَيْهِمْ بِرَأْيِهِ.

فَكَتَبَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَيْهِمْ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ رَأْيُ أَخِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَوَادِعِ (١)، وَرَأْيِي فِي جِهَادِ الظَّلْمَةِ رُشْدًا وَسَدَادًا، فَالْصَّقُوا بِالْأَرْضِ وَأَخْفُوا الشَّخْصَ، وَاکْتُمُوا الْهَوَى، وَاحْتَرِسُوا مِنَ الْأَظْنَاءِ مَا دَامَ ابْنُ هِنْدٍ حَيًّا، فَإِنْ يَحْدُثُ بِهِ حَدَثٌ وَأَنَا حَيٌّ يَأْتِكُمْ رَأْيِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢). (٣)

٧٧٦. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): لَمَّا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ النَّاسَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، كَانَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ لَمْ يُبَايِعْ لَهُ، وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَكْتُبُونَ إِلَى حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي، فَقَدِمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَأَبَى وَجَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَرَضُوا عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بَنِي وَيُشِيطُوا دِمَاءَنَا.

فَأَقَامَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْهُمُومِ... فَجَاءَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، فَقَالَ:

يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ، وَإِنِّي عَلَيْكُمْ مُشْفِقٌ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ كَاتِبُكَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ بِالْكَوْفَةِ يَدْعُونَكَ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ، فَلَا تَخْرُجْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

ص: ٢٠٠

١- (١). الموادع: المصالحه (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٩٦ [١] و«دع»).

٢- (٢). إِنَّ هَذَا النِّقْلَ لَا يَثْبُتُ اخْتِلَافَ الْإِمَامِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَقَوْلُهُ: «وَرَأْيِي فِي جِهَادِ الظَّلْمَةِ» يَتَعَلَّقُ بِالْوَضْعِ بَعْدَ مُعَاوِيَةَ؛ وَإِنَّ الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَرْتَضِي الثَّوْرَةَ فِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ، وَقَدْ وَرَدَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَفِي غَيْرِهَا. وَيَطْرَحُ الْإِمَامُ رَأْيَهُ وَرَأْيَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَكْلِ سَوَاءٍ عَلَى أَنَّهُمَا يَمْتَلِئَانِ الْأَمَلَ وَالسَّدَادَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّعَارُضِ بَيْنَهُمَا، بَلْ يَشِيرُ ذَلِكَ إِلَى دَوْرَيْنِ فِي زَمَانَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ.

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦ [٢] وراجع: تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٢٨ و الثاقب فى المناقب: ص ٣٢٢.

بِالْكُوفَةِ: وَاللَّهِ لَقَدْ مَلِئْتُهُمْ وَأَبْغَضْتُهُمْ، وَمَلُونِي وَأَبْغِضُونِي، وَمَا بَلَوْتُ مِنْهُمْ وَفَاءً، وَمَنْ فَازَ بِهِمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ (١)، وَاللَّهِ مَا لَهُمْ نِيَاتٌ وَلَا عَزْمٌ أَمْرٌ، وَلَا صَبْرٌ عَلَى السَّيْفِ.

قَالَ: وَقَدِمَ الْمُسَدِّيبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيُّ وَعَدَّةٌ مَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيهِ السَّيْلَامِ بَعْدَ وَفَاءِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّيْلَامِ، فَدَعَا إِلَى خَلْعِ مُعَاوِيَةَ، وَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأَى أَخِيكَ.

فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ أَخِي عَلَى نَيْتِهِ فِي حُجَّةِ الْكَفِّ، وَأَنْ يُعْطِنِي عَلَى نَيْتِي فِي حُجِّي جِهَادِ الظَّالِمِينَ. (٢)

٧٧٧. أنساب الأشراف عن العتبي: حَجَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ أَهْلَ الْعِرَاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيهِ السَّيْلَامِ، فَقَالَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيهِ السَّلَامِ: يَا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ، عَاصِيًا لِزُبَيْهِ، عَلَامٌ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمٍ عَرَفُوا مِنْ حَقِّي مَا جَهَلْتَهُ أَنْتَ وَعَمَّكَ؟!

فَقَالَ الْوَلِيدُ: لَيْتَ حِلْمَنَا عَنْكَ لَا يَدْعُو جَهْلَ غَيْرِنَا إِلَيْكَ، فَجِنَايَهُ لِسَانِكَ مَغْفُورَةٌ لَكَ مَا سَكَنْتَ يَدُكَ، فَلَا تَخْطِرْهَا فَتَخْطِرَ بِكَ، وَلَوْ عَلِمْتَ مَا يَكُونُ بَعْدَنَا لِأَحِبَّتِنَا كَمَا أَبْغَضْتَنَا. (٣)

راجع: ص ١٤٥ (الفصل الأول/تصديقه رأى أخيه فى الصلح).

ص: ٢٠١

١- (١). أى بالسهم الخائب الذى لا نصيب له من قِداح الميسر؛ وهى ثلاثة: المنيح والسفيح والوغد. والخيبه: الحرمان والخسران (النهايه: ج ٢ ص ٩٠ «[١] خيب»).

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٥، [٢] البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٦١. [٣]

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٩. [٤]

٧٧٨.الفتوح: حَجَّ يَزِيدُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ [أَي سَنَةِ ٥٦ هـ] فَفَرَّقَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً يَشْتَرِي بِهَا قُلُوبَ النَّاسِ، ثُمَّ إِنَّهُ انْصَرَفَ وَالنَّاسُ عَنْهُ رَاضُونَ. قَالَ: وَشَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ بِأَنَّ مُعَاوِيَةَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ، وَكَانَ النَّاسُ فِي أَمْرِ يَزِيدَ عَلَى فِرْقَتَيْنِ مِنْ بَيْنِ رَاضٍ وَسَاكِتٍ، أَوْ قَائِلٍ مُنْكَرٍ. قَالَ: فَكَانَ عَقِيْبَهُ الْأَسَدِيُّ شَاعِرٌ أَهْلَ الْبَصْرَةِ مِمَّنْ يَكْرَهُ بَيْعَةَ يَزِيدَ وَيُبْغِضُهُ، فَأَنْشَأَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشْرٌ فَأَسْجِحُ (١)

ص: ٢٠٣

١- (١). أسجح: أي سهل ألفاظك وارفق (الصحاح: ج ١ ص ٣٧٢ [١] سجع).

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْشَرَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِيَكْفَ لِسَانَهُ، فَأَنْشَأَ عَقْبِيَهُ يَقُولُ:

إِذَا الْمِثْبَرُ الْعَرَبِيُّ حَلَّ مَكَانَهُ

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِنْدَرِهِ (١) أُخْرَى. وَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ شَاعِرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ أَيْضاً مِمَّنْ يُبْغِضُ
يَزِيدَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ بَاتُوا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهِنْدٍ

ص: ٢٠٤

١- (٢). البدره: عشره آلاف درهم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٨٧ [١] بدره).

ضَعُوا كَلْبًا عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنَّا

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا تَرَكَ ابْنُ هَمَامٍ شَيْئًا، ذَكَرَ الْحَرَمَ وَعَيَّرَنَا بِالسَّخِيئَةِ، مَا لَهُ إِلَّا يُخْرِجُنَا مِنْ جَنَّتِنَا.

قَالَ: ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِنَدْرِهِ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ شَكَرَهَا لِمُعَاوِيَةَ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

أَتَانِي كِتَابُ اللَّهِ وَالَّذِينَ قَائِمٌ

قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةُ يَرُوضُ النَّاسَ عَلَى بَيْعِهِ يَزِيدُ، وَيُعْطِي الْمَقَارِبَ وَيُدَانِي الْمُتَبَاعِدَ، حَتَّى مَالَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ وَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ.

(١)

ص: ٢٠٥

١- (١). الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٩. [١]

٧٧٩. مقاتل الطالبيين: دَسَّ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ [أى إِلَى الإِمَامِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام] -حِينَ أَرَادَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى يَزِيدَ بَعْدَهُ- وَإِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ سَمًّا، فَمَاتَا مِنْهُ فِي أَيَّامِ مُتَقَارِبِهِ. (١)

٧٨٠. الاحتجاج: رُوِيَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَفَعَ السَّمَّ إِلَى امْرَأَةِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام جَعَدَةَ بِنْتِ الأَشْعَثِ وَقَالَ لَهَا: اسْقِيهِ، فَإِذَا مَاتَ هُوَ زَوَّجْتُكَ بِابْنِي يَزِيدَ.

فَلَمَّا سَقَتْهُ السَّمَّ وَمَاتَ عَلَيْهِ السَّلَام، جَاءَتِ المَلْعُونَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ المَلْعُونِ فَقَالَتْ: زَوَّجْنِي يَزِيدَ. فَقَالَ: اذْهَبِي! فَإِنَّ امْرَأَةَ لَمْ تَصْلُحْ لِلحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَا تَصْلُحْ لِابْنِي يَزِيدَ. (٢)

٧٨١. الإرشاد عن مغیره: أُرْسِلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى جَعَدَةَ بِنْتِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: أَنِّي مُزَوَّجُكَ يَزِيدَ ابْنِي عَلِيٍّ أَنْ تُسَمِّيَ الحَسَنَ. وَبَعَثَ إِلَيْهَا مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَفَعَلَتْ وَسَمَّتِ الحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَام، فَسَوَّغَهَا (٣) المَالَ وَلَمْ يُزَوِّجْهَا مِنْ يَزِيدَ. (٤)

٧٨٢. مروج الذهب فى قتلِ الإِمَامِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام-: ذُكِرَ أَنَّ امْرَأَتَهُ جَعَدَةَ بِنْتِ أَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الكِنْدِيِّ سَقَتْهُ السَّمَّ، وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ دَسَّ إِلَيْهَا أَنَّكَ إِنْ احْتَلْتِ فِي قَتْلِ الحَسَنِ، وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَزَوَّجْتُكَ مِنْ يَزِيدَ، فَكَانَ ذَلِكَ الَّذِي بَعَثَهَا عَلَى سَمِّهِ.

فَلَمَّا مَاتَ وَفِي لَهَا مُعَاوِيَةُ بِالمَالِ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهَا: أَنَا نُحِبُّ حَيَاةَ يَزِيدَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوْفِينَا لَكَ بِتَزْوِيجِهِ. (٥)

ص: ٢٠٦

١- (١). مقاتل الطالبيين: ص ٦٠، [١] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٩. [٢]

٢- (٢). الاحتجاج: ج ٢ ص ٧٣، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤٧ ح ١٤. [٤]

٣- (٣). ساغ له ما فعل: أى أجاز له ذلك، وأنا سوَّغته له: أى جوَّزته (الصحيح: ج ٤ ص ١٣٢٢) [٥] «سوغ».

٤- (٤). الإرشاد: ج ٢ ص ١٦، [٦] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢، [٧] روضه الواعظين: ص ١٨٥، [٨] بحار الأنوار: ج ٤٤

ص ١٥٥ ح ٢٥؛ [٩] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٩. [١٠]

٥- (٥). مروج الذهب: ج ٣ ص ٥. [١١]

٧٨٣. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد عن أبي الحسن المدائني: وكانت وفاته [أي الإمام الحسن عليه السلام] في سنة تسع وأربعين، وكان مريضاً أربعين يوماً، وكانت سنة سبعمائة وأربعين سنة، دس إليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجه الحسن، وقال لها: إن قتلتيه بالسّم فلک مئة ألف، وأزوجک يزيد ابني.

فلما مات وفي لها بالمال ولم يُزوجها من يزيد. قال: أخشى أن تصنع بابني كما صنعتِ بابن رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

٧٨٤. الإصابه عن الزبير عن عبد الله بن نافع: خطب معاوية فدعا الناس إلى بيعه يزيد، فكلمه الحسين بن علي عليه السلام وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر.

فقال له عبد الرحمن: أهرقليته (٢)؟! كلما مات قيصر كان قيصر مكانه! لا نفعل والله أبداً.

وبسند له إلى عبد العزيز الزهرى، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر بعد ذلك بمئة ألف، فردّها وقال: لا أبيع ديني بدنياي.

وخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد. (٣)

٧٨٥. أسد الغابه: قيل: لما أراد معاوية البيعة ليزيد ابنه، خطب أهل الشام فقال: يا أهل الشام! كبرت سني وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجل منكم. فأصفقوا (٤) على الرضا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فشق ذلك

ص: ٢٠٧

١- (١). شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج: ١٦ ص ١١. [١]

٢- (٢). أراد أن البيعه لأولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم، وهرقل اسم ملك الروم (النهاية ج: ٥ ص ٢٦٠) [٢] هرقل.

٣- (٣). الإصابه ج: ٤ ص ٢٧٦، [٣] الاستيعاب ج: ٢ ص ٣٦٩ [٤] وراجع: أسد الغابه ج: ٣ ص ٤٦٤. [٥]

٤- (٤). أصفقت: أي اجتمعت (النهاية ج: ٣ ص ٣٩ «صفق»).

عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَأَسْرَرَهَا فِي نَفْسِهِ. ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ اثَالِ النَّصْرَانِيِّ، فَسَدَّ قَاهُ سَيْمًا فَمَاتَ، فَقِيلَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَهُ بِذَلِكَ. (١)

٧٨٦. تاريخ الطبرى عن مسلمة بن محارب: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ كَانَ قَدْ عَظَمَ شَأْنُهُ بِالشَّامِ، وَمَالَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا، لَمَّا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ آثَارِ أَبِيهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَلِغَنَائِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَرْضِ الرُّومِ، وَبَأْسِهِ، حَتَّى خَافَهُ مُعَاوِيَةُ وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ؛ لِمِيلِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَأَمَرَ ابْنَ اثَالِ أَنْ يَحْتَالَ فِي قَتْلِهِ، وَضَمِنَ لَهُ إِنْ هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ خَرَجَهُ مَا عَاشَ، وَأَنْ يُؤَلِّئَهُ جَبَايَةَ خَرَجِ حِمَصَ (٢)، فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ حِمَصَ مُنْصَرِفًا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، دَسَّ إِلَيْهِ ابْنُ اثَالِ شَرْبَةً مَسْمُومَةً مَعَ بَعْضِ مَمَالِكِهِ، فَشَرِبَهَا فَمَاتَ بِحِمَصَ، فَوَفَى لَهُ مُعَاوِيَةُ بِمَا ضَمِنَ لَهُ، وَوَلَّاهُ خَرَجَ حِمَصَ وَوَضَعَ عَنْهُ خَرَجَهُ. (٣)

٣/٣ نَصُّ مَا كَتَبَ مُعَاوِيَةُ فِي اسْتِخْلَافِ يَزِيدَ

٧٨٧. الفتوح: دَعَا مُعَاوِيَةُ بِالضَّخِيَاكِ بْنِ قَيْسٍ وَمُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ، فَقَالَ لَهُمَا: أَخْرِجَا مَا فِي وَسَادَتِي، فَأَخْرَجَا كِتَابًا كَتَبَ فِيهِ مُعَاوِيَةُ بِخَطِّهِ قَبْلَ ذَلِكَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا عَهَدَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ، أَنَّهُ قَدْ بَايَعَهُ وَعَهَدَ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ لَهُ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَمَرَهُ بِالرَّعْيَةِ وَالْقِيَامِ بِهِمْ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ سَمَّاهُ «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ»، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ بِسِيرَةِ أَهْلِ الْعَدْلِ

ص: ٢٠٨

١- (١). أسد الغابه ج ٣ ص ٤٣٦، [١] الاستيعاب ج ٢ ص ٣٧٣، [٢] الأغاني ج ١٦ ص ٢٠٩ [٣] وراجع: تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢٢٣. [٤]

٢- (٢). حمص: بلد مشهور قديم مسور... وهى بين دمشق وحلب، بناه رجل يقال له حمص (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠٢) [٥] حمص» وراجع: الخريطه رقم ٥ فى آخر المجلد ٥.

٣- (٣). تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٢٢٧، [٦] الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٤٧٦. [٧]

وَالْإِنصَافِ، وَأَنْ يُعَاقِبَ عَلَى الْجُرْمِ، وَيُجَازِيَ عَلَى الْإِحْسَانِ، وَأَنْ يَحْفَظَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ خَاصَّةً، وَأَنْ يُبْعِدَ قَاتِلِي الْأَحْيَةِ، وَأَنْ يُقَدِّمَ بَنِي أُمَّيَّةَ وَآلَ عَبْدِ شَمْسٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَأَنْ يُقَدِّمَ آلَ الْمَظْلُومِ الْمَقْتُولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى آلِ أَبِي تَرَابٍ وَذُرِّيَّتِهِ.

فَمَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَقَبِلَهُ حَقَّ قَبُولِهِ وَبَادَرَ إِلَى طَاعَةِ أَمِيرِهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَمَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، وَمَنْ تَأَبَّى عَلَيْهِ وَامْتَنَعَ، فَضْرَبَ الرِّقَابَ أَبَدًا حَتَّى يَرْجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ وَقَبِلَ كِتَابِي هَذَا. (١)

٤/٣ كَلَامُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي اسْتِخْلَافِ يَزِيدَ

إشاره

٧٨٨. تاريخ الطبري عن الحسن [البصري] : أربَعُ خِصَالٍ كُنَّ فِي مُعَاوِيَةَ، لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْهُنَّ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَكَانَتْ مَوْبِقَةً (٢): انْتِزَاؤُهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسُّفْهَاءِ حَتَّى ابْتَزَّهَا أَمْرَهَا بِغَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْهُمْ، وَفِيهِمْ بَقَايَا الصَّحَابَةِ وَذُؤُ الْفَضِيلَةِ، وَاسْتِخْلَافُهُ ابْنَهُ بَعْدَهُ سِتِّ كَبِيرًا خَمِيرًا، يَلْبَسُ الْحَرِيرَ وَيَضْرِبُ بِالطَّنَابِيرِ (٣)، وَادِّعَاؤُهُ زِيَادًا، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» وَقَتْلُهُ حُجْرًا، وَيَلَّا لَهُ مِنْ حُجْرٍ، مَرَّتَيْنِ! (٤)

ص: ٢٠٩

١- (١) . الفتوح: ج ٤ ص ٣٤٧. [١]

٢- (٢) . الموبقات: الذنوب المهلكات (النهاية: ج ٥ ص ١٤٦) [٢] وبق.)).

٣- (٣) . الطنبور: فارسي معرب، هو من آلات العزف (راجع: الصحاح: ج ٢ ص ٧٢٦) [٣] طنبر.)).

٤- (٤) . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩، [٤] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٦٢؛ كشف الغممه: ج ٢ ص ٤٤.

إنَّ من موبقات معاويه وبوائقه-وهو بكله بوائق-أخذه البيعه لابنه يزيد على كره من أهل الحَلِّ والعقد،ومُرَاعَمَه لبقايا المهاجرين والأنصار،وإنكارٍ من أعيان الصحابه الباقين،تحت بوارق الإرهاب،ومعها طلاه المطاعم لأهل الشَّرِه والشهوات.

كان فى خَلد معاويه يوم استقرت له الملوكيه وتم له الملك العَضُوضُ،أن يتخذ ابنه ولي عهده ويأخذ له البيعه،ويؤسس حكومه امويه مستقره فى أبناء بيته،فلم يزل يروض الناس لبيعه سبع سنين،يُعطي الأقارب ويُدانى الأبعاد،(١)وكان يتلعه طوراً،ويجتُرُّ به حيناً بعد حين،يُمهد بذلك السبيل،ويُسَهِّل حُزونه.

ولمَّا مات زياد سنه ٥٣هـ-وكان يكره تلك البيعه-،أظهر معاويه عهداً مفتعلاً على زياد،فقرأه على الناس،فيه عقد الولاية ليزيد بعده،وأراد بذلك أن يسهِّل بيعه يزيد كما قاله المدائنى.(٢)

وقال أبو عمر فى الاستيعاب :

كان معاويه قد أشار بالبيعه ليزيد فى حياه الحسن عليه السَّلام وعرض بها،ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها إلَّابعد موت الحسن عليه السَّلام.(٣)

ص: ٢١١

١- (١) . العقد الفريد :ج ٣ ص ٣٥٧ . [١]

٢- (٢) . العقد الفريد :ج ٣ ص ٣٥٧؛ [٢]تاريخ الطبرى :ج ٥ ص ٣٠٣ . [٣]

٣- (٣) . الاستيعاب :ج ١ ص ٤٤١ . [٤]

وقال ابن كثير في تاريخه:

وفي سنة ست وخمسين دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد ولده أن يكون وليّ عهده من بعده، وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حياه المغيرة بن شعبه. (١)

فروى ابن جرير من طريق الشعبي: أنّ المغيرة كان قد قدم على معاوية وأعفاه من إمره الكوفة فأعفاه لكبره وضعفه، وعزم على توليتها سعيد بن العاص، فلمّا بلغ ذلك المغيرة كأنه ندم، فجاء إلى يزيد بن معاوية فأشار عليه بأن يسأل من أبيه أن يكون وليّ العهد، فسأل ذلك من أبيه فقال: من أمرك بهذا؟ قال: المغيرة، فأعجب ذلك معاوية من المغيرة، وردّه إلى عمل الكوفة، وأمره أن يسعى في ذلك، فعند ذلك سعى المغيرة في توطيد ذلك.

وكتب معاوية إلى زياد يستشير في ذلك، ففكره زياد ذلك؛ لما يعلم من لعب يزيد وإقباله على اللعب والصيد، فبعث إليه من يثني رأيه عن ذلك، وهو عبيد بن كعب النميري، وكان صاحباً أكيداً لزياد، فسار إلى دمشق فاجتمع بيزيد أولاً، فكلمه عن زياد وأشار عليه بأن لا يطلب ذلك؛ فإنّ تركه خيرٌ له من السعي فيه، فانزجر يزيد عمّا يريد من ذلك، واجتمع بأبيه واتّفقا على ترك ذلك في هذا الوقت، فلمّا مات زياد شرع معاوية في نظم ذلك والدعاء إليه، وعقد البيعة لولده يزيد، وكتب إلى الآفاق بذلك. (٢)

صوره اخرى: في أول بدئها

كان ابتداء بيعه يزيد وأوله من المغيرة بن شعبه، فإنّ معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك فقال: الرأى أن أشخص إلى معاوية فاستغفنيه ليظهر للناس كراحتي للولايه. فسار إلى معاوية وقال لأصحابه حين

ص: ٢١٢

١- (١). توفّي المغيرة سنة خمسين، وقدم على معاوية في سنة خمس وأربعين، وهي سنة بدو فكره بيعه يزيد في خلد معاوية بإيعاز من المغيرة (الغدِير: ج ١٠ [١] هامش ص ٢٢٨).

٢- (٢). البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ٧٩؛ [٢] وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠١.

وصل إليه: إن لم أكسبكم الآن ولا يه وإماره لا أفعل ذلك أبداً، ومضى حتى دخل على يزيد وقال له: إنه قد ذهب أعيان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكبراء قريش وذوو أسنانهم، وإنما بقي أبناؤهم، وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأياً وأعلمهم بالسنة والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة؟ قال: أو ترى ذلك يتم؟ قال: نعم.

فدخل يزيد على أبيه وأخبره بما قال المغيرة، فأحضر المغيرة وقال له: ما يقول يزيد؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان (١)، وفي يزيد منك خلف فاعقد له، فإن حدث بك حادث كان كهفاً للناس، وخلفاً منك، ولا تُسفك دماء ولا تكون فتنه، قال: ومن لى بهذا؟ قال: أكفيك أهل الكوفة، ويكفيك زياد أهل البصرة، وليس بعد هذين المصرين أحدٌ يخالفك، قال:

فارجع إلى عملك وتحدث مع من تثق إليه في ذلك، وترى ونرى.

فودعه ورجع إلى أصحابه، فقالوا: مه! قال: لقد وضعتُ رجلَ معاوية في غرز (٢) بعيد الغايه على أمه محمد، وفتقت عليهم فتقاً لا يرتق (٣) أبداً. وتمثل:

بمثلى شاهدى نجوى وغالى بى الأعداء والخصم الغضابا (٤)

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة، وذاكر من يثق إليه ومن يعلم أنه شيعه لبنى اميّه أمر يزيد، فأجابوا إلى بيعته، فأوفد منهم عشرة - ويقال: أكثر من عشرة -

ص: ٢١٣

١- (١). قال العلامة الأمينى قدس سره معلقاً: ألا مسائل المغيرة عن أن هذا الشقاق والخلاف وسفك الدماء المحرمه في عدم الاستخلاف، هل كان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلماذا ترك أمته سدى ولم يستخلف كما زعمه هو والسياسيون من رجال الانتخاب الدستوري؟! (الغدير: ج ١٠ [١] هامش ص ٢٢٩).

٢- (٢). الغرز: ركاب الرحل (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٨٦ [٢] غرز).

٣- (٣). الرتق: إلحام الفتق وإصلاحه (كتاب العين: ص ٣٠٠ «رتق»).

٤- (٤). أورد صاحب خزانه الأدب هذا البيت هكذا: بمثلى فاشهد النجوى وعالين بى الأعداء والقوم الغضابا وقال: هذا البيت من أبيات ثمانيه لربيعة بن مقروم الضبى، أوردها أبو تمام فى الحماسه (خزانه الأدب للبغدادى: ج ١ ص ٣٢). [٣]

وأعطاهم ثلاثين ألف درهم، وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة، وقدموا على معاوية فزینوا له ببعه يزيد ودعوه إلى عقدها، فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثم قال لموسى: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال:

بثلاثين ألفاً، قال: لقد هان عليهم دينهم!

وقيل: أرسل أربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروه، فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا: إننا أشخصهم إليه النظر لأمه محمد صلى الله عليه وآله، وقالوا: يا أمير المؤمنين، كبرت سنك وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا علماً، وحد لنا حداً تنتهي إليه، فقال:

أشيروا عليّ، فقالوا: نشير بيزيد ابن أمير المؤمنين، فقال: أوقد رضيتموه؟ قالوا:

نعم، قال: وذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأى من وراءنا، فقال معاوية لعروه سرّاً عنهم: بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمئة دينار. قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً! وقال لهم: ننظر ما قدمتم له، ويقضى الله ما أراد، والأناه خير من العجلة. فرجعوا.

وقوى عزم معاوية على البيعه ليزيد، فأرسل إلى زياد يستشيريه، فأحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له: إن لكل مستشير ثقته، ولكل سرّ مستودع، وإن الناس قد أبدع بهم خصلتان: إذاعه السرّ، وإخراج النصيحة إلى غير أهلها، وليس موضوع السرّ إلا أحد رجلين: رجل آخره يرجو ثوابها، ورجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسيبه، وقد خبرتهما منك، وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف: إن أمير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا، وإنه يتخوف نفره الناس، ويرجو طاعتهم، وعلاقه أمر الإسلام وضمانه عظيم، ويزيد صاحب رسله (١) وتهاون مع ما قد أولع به من الصيد، فالتقى أمير المؤمنين وأد إليه فعلايت يزيد، وقل له: زويدك بالأمر، فأحرى لك أن يتم لك، لا تعجل؛ فإن دركاً (٢) في تأخير خير من فوت في عجله.

ص: ٢١٤

١- (١). رجل في رسله: أي كسل (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٨٣ [١] رسل).

٢- (٢). الدرّك: اللحاق والوصول إلى الشيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٢٠ «درّك»).

فقال له عُبيد: أفلا غير هذا؟ قال: وما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه، ولا تبغض إليه ابنه، وألقى أنا يزيد فأخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعه له، وأنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات (١) ينقمونها عليه، وأنك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجة على الناس، ويتم ما تريد، فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت مما تخاف من أمر الأئمة.

فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره، اشخص على بركة الله، فإن أصبت فما لا ينكر، وإن يكن خطأ فغير مستعش (٢)، وتقول بما ترى، ويقضى الله بغير ما يعلم.

فقدم على يزيد فذكر ذلك له، فكف عن كثير مما كان يصنع، وكتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتؤدة (٣) وألا يعجل، فقبل منه، فلما مات زياد عزم معاوية على البيعه لابنه يزيد، فأرسل إلى عبدالله بن عمر مئة ألف درهم فقبلها، فلما ذكر البيعه ليزيد قال ابن عمر: هذا أراد؟! إن ديني إذا لرخيص!! وامتنع. (٤)

بيعه يزيد في الشام وقتل الحسن السبط دونها

لما اجتمعت عند معاوية وفود الأمصار بدمشق -يا حضارٍ منه- وكان فيهم الأحنف بن قيس، دعا معاوية الضحّاك بن قيس الفهري فقال له:

إذا جلست على المنبر وفرغت من بعض موعظتي وكلامي فاستأذني للقيام، فإذا أذنت لك، فاحمد الله تعالى واذكر يزيد، وقل فيه العذى يحق له عليك من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلى توليته من بعدى، فيأني قد رأيت وأجمعت على توليته، فأسأل الله في ذلك وفي غيره الخيره وحسن القضاء.

ثم دعا عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، وعبدالله بن مسعده الفزاري، وثور بن

ص: ٢١٥

١- (١). يقال: في فلان هنات: أي خصال شر، ولا يقال في الخير (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٩) [١] هنا).

٢- (٢). استعشه: خلاف استنصحه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠١٣) [٢] غشش).

٣- (٣). التؤدة: تقول: أتأد وتؤاد؛ وهو التمهّل والتأني والرزانه (كتاب العين: ج ٨ ص ٩٧) [٣] وأد).

٤- (٤). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٠٢، [٤] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٠٩، [٥] تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢١٢.

معن السلمى،وعبدالله بن عصام الأشعري،فأمرهم أن يقوموا إذا فرغ الضحّاك وأن يصدّقوا قوله ويدعوه إلى [بيعه] (١)يزيد. (٢)

ثمّ خطب معاويه،فتكلّم القوم بعده على ما يروقه من الدعوه إلى يزيد،فقال معاويه:أين الأحنف؟فأجابته،قال:ألا تتكلّم؟فقام الأحنف،فحمد الله وأثنى عليه،ثمّ قال:

أصلح الله أمير المؤمنين،إنّ الناس قد أمسوا فى مُنكرِ زمانٍ قد سلف،ومعروفِ زمانٍ مؤتّنِفٍ (٣)،ويزيد ابن أمير المؤمنين نعم الخلف،وقد حلّبت الدهرَ أشطُرُهُ (٤)يا أمير المؤمنين!فاعرف من تسند إليه الأمر من يدك،ثمّ اعصِ أمرَ من يأمرك،لا يغرررك من يُشير عليك ولا- ينظر لك،وأنت أنظر للجماعه وأعلم باستقامه الطاعه،[مع] (٥) أنّ أهل الحجاز وأهل العراق لا يرضون بهذا،ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حيّاً.

فغضب الضحّاك،فقام الثانيه فحمد الله وأثنى عليه،ثمّ قال:

أصلح الله أمير المؤمنين،إنّ أهل النفاق من أهل العراق،مروءتهم فى أنفسهم الشقاق،والفتهم فى دينهم الفراق،يرون الحقّ على أهوائهم كأنّما ينظرون بأقفائهم (٦)،اختالوا جهلاً- وبطراً،لا- يرقبون من الله راقبه،ولا- يخافون وبال عاقبه،أتخذوا إبليس لهم ربّاً،واتخذهم إبليس حزباً؛فمن يقاربوه لا يسرّوه،ومن يفارقوه لا يضروّه،فادفع رأيهم-يا أمير المؤمنين-فى نحورهم،وكلامهم فى

ص: ٢١٦

١- (١). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسه . [١]

٢- (٢). الإمامه والسياسه :ج ١ ص ١٨٨. [٢]

٣- (٣). أنفَهُ الشىء:ابتدأه (النهايه :ج ١ ص ٧٥ »[٣]أنف«).

٤- (٤). يقال:حلّب فلانُ الدهرَ أشطُرُهُ:أى اختبر ضروره من خيره وشرّه،تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقه (النهايه :ج ٢ ص ٤٧٤ »[٤]شطر«).

٥- (٥). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسه . [٥]

٦- (٦). القفا-مقصور:- مؤخّر العنق، يذكر ويؤنّث (الصحاح :ج ٦ ص ٢٤٦٥ »[٦]قفا«).

صدورهم، ما للحسن وذوى الحسن فى سلطان الله الذى استخلف به معاويه فى أرضه؟! هيهات! ولا تورث الخلافة عن كلاله (١)، ولا يُحجّب غير الذكر العَصِيّ به (٢)، فوطّنا أنفسكم -يا أهل العراق- على المناصحة لإمامكم وكاتب نبيكم وصهره، يسلم لكم العاجل، وتربحوا من الآجل.

ثم قام الأحنف بن قيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أمير المؤمنين، إنا قد فررنا (٣) عنك قريشاً فوجدناك أكرمها زنداً، وأشدّها عقداً، وأوفاهما عهداً، قد علمت أنك لم تفتح العراق عنوة (٤)، ولم تظهر عليها قعصاً (٥)، ولكنك أعطيت الحسن بن على من عهود الله ما قد علمت؛ ليكون له الأمر من بعدك، فإن تف فانت أهل الوفاء، وإن تغدر (٦) تعلم والله أن وراء الحسن خيولاً -جياداً، وأذرعاً شداداً، وسيوفاً حداداً، إن تدن له شبراً من غدرٍ، تجد وراءه باعاً (٧) من نصر، وإنك تعلم أن أهل العراق ما أحبوك منذ أبغضوك، ولا أبغضوا علياً وحسناً منذ أحبوهما، وما نزل عليهم فى ذلك خبر (٨) من السماء، وإن السيوف التى شهروها عليك مع على يوم صفين لعلى عواتقهم، والقلوب التى أبغضوك بها ليين جوانحهم، وإيم الله، إن الحسن لأحب إلى أهل العراق من على.

ثم قام عبدالرحمن بن عثمان الثقفى، فأثنى على يزيد وحث معاويه إلى بيعته.

فقام معاويه فقال:

ص: ٢١٧

- ١- (١). الكلاله: هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه (النهايه: ج ٤ ص ١٩٧) [١] كلاله).
- ٢- (٢). العصبه: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يُعصبونه ويعتصب بهم (النهايه: ج ٣ ص ٢٤٥) [٢] عصب).
- ٣- (٣). فررت عن الأمر: بحث عنه (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨٠) [٣] فرر).
- ٤- (٤). عنوه: أى قهراً وغلبه (النهايه: ج ٣ ص ٣١٥) «عنا».
- ٥- (٥). القعص: أن يضرب الإنسان فيموت مكانه (النهايه: ج ٤ ص ٨٨) [٤] قعص).
- ٦- (٦). فى الطبعه المعتمده: «تعذر»، وهو تصحيف ظاهر.
- ٧- (٧). الباع: قدر مدّ اليدين (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٧) «بوع».
- ٨- (٨). فى الإمامه والسياسه: [٥] غير من السماء.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِبَلِيْسٍ مِنَ النَّاسِ، إِخْوَانًا وَخُلَانًا، بِهِمْ يَسْتَعِدُّوْنَ وَإِيَّاهُمْ يَسْتَعِينُ، وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَنْطِقُ، إِنْ رَجَوْا طَمَعًا أَوْ جَفَوْا (١)، وَإِنْ اسْتَعْنَى عَنْهُمْ أَرْجَفُوا (٢)، ثُمَّ يُلْقِحُونَ الْفِتْنَ بِالْفَجْرِ، وَيُشَقِّقُونَ لَهَا حَطْبَ النِّفَاقِ، عَيِّبُونَ مُرْتَابُونَ، إِنْ لَوُوا (٣) عَرَوْهُ أَمْرٍ حَنَفُوا (٤)، وَإِنْ دُعُوا إِلَى غَيِّ أَسْرَفُوا، وَلَيْسُوا أَوْلَئِكَ بِمُنْتَهِيْنَ، وَلَا بِمَقْلَعِيْنَ، وَلَا مَتَّعِظِيْنَ حَتَّى تَصِيْبَهُمْ صَوَاعِقُ خَزْيٍ وَبَيْلٍ (٥)، وَتُحَلِّ بِهَمْ قَوَارِعُ أَمْرٍ جَلِيْلِ تَجْتَثُّ أَصُولَهُمْ كَاجْتِثَاثِ أَصُولِ الْفَقْعِ (٦)، فَأَوْلَى لَأَوْلَئِكَ ثُمَّ أَوْلَى (٧)؛ فَإِنَّا قَدْ قَدَّمْنَا وَأَنْذَرْنَا إِنْ أَغْنَى التَّقَدُّمُ شَيْئًا أَوْ نَفَعَ النَّذْرُ.

فَدَعَا مَعَاوِيَةَ الضَّحَّاكَ فَوَلَّاهُ الْكُوفَةَ، وَدَعَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوَلَّاهُ الْجَزِيرَةَ.

ثُمَّ قَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ أَعْلَمْنَا بِبِزِيْدٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَمَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعَلَّمْتَهُ لِلَّهِ رِضًا وَلِهَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَا تَشَاوِرِ النَّاسَ فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعَلَّمْتَهُ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا تَزُودْهُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ صَائِرٌ إِلَى الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَّا مَا طَابَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا حِجَّةَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ قَدَّمْتَ يَزِيْدَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَأَنْتَ تَعَلَّمْتَ مِنْ هُمَا وَإِلَى مَا هُمَا، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ: «سَمِعْنَا وَاطَّعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (٨). (٨)

ص: ٢١٨

- ١- (١). الإيجاف: سرعه السير. وقد أوجف دابته يوجفها إيجافاً: إذا حثها (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧) [١] «أوجف».
- ٢- (٢). أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي أَخْبَارِ الْفِتَنِ وَنَحْوِهَا (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٤٣) «أرجف».
- ٣- (٣). فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ: «[٢] إِنْ لَوُوا».
- ٤- (٤). الْحَنْفُ: الْأَعْوَجَاجُ فِي الرَّجْلِ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٧) [٣] «حنف».
- ٥- (٥). وَبَيْلٌ: أَيْ شَدِيدٌ (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢٠) [٤] «وبل».
- ٦- (٦). الْفَقْعُ: الْبَيْضَاءُ الرَّخْوَةُ مِنَ الْكُمَاهِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٦٤) «فقع».
- ٧- (٧). أَوْلَى لَكَ: قَارِبَكَ مَا تَكْرَهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ٤١١) [٥] «أولى».
- ٨- (٨). الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ: ج ١ ص ١٩١. [٦]

قال الأميني: لَمَّا حَسَّ معاوية-بَدءَ إعرابه (١) عَمَّا رامه من البيعه ليزيد-أَنَّ الفئه الصالحه من الأُمَّه قَطَّ لا تُخِبْتُ (٢) إلى تلك البيعه الويله ما دامت للحسن السبط الزكيّ-سلام الله عليه-بأقيه من الحياه، على أَنه أعطى الإمام موثيق مؤكده ليكون له الأمر من بعده، وليس له أن يعهد إلى أيّ أحدٍ، فرأى توطيد السبل ليجروه (٣) في قتل ذلك الإمام الطاهر، وجعل ما عهد له تحت قدميه.

قال أبو الفرج:

أراد معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن عليّ عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، فُدسَ إليهما سَمًّا فماتا منه.

وسيوافيك تفصيل القول في أنّ معاوية هو الذي قتل الحسن السبط سلام الله عليه. (٤)

عبد الرحمن بن خالد في بيعه يزيد

(٥)

خطب معاوية أهل الشام وقال لهم:

ص: ٢١٩

١- (١). أعرب بحجته: أي أفصح بها ولم يتق أحداً (الصحاح: ج ١ ص ١٧٩ » [١]عرب»).

٢- (٢). الإخبات: الخشوع والتواضع (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٨ » [٢]خبت»).

٣- (٣). الجرو: ولد الكلب (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٠١ » [٣]جرو»).

٤- (٤). مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

٥- (٥). قال أبو عمر في الاستيعاب: أدرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكان من فرسان قريش وشجعانهم، وكان له فضل وهدى حسن وكرم، إلمانه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام وبنى هاشم، مخالفه لأخيه المهاجر بن خالد، وكان أخوه المهاجر محباً لعليّ

عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفين، وشهد عبد الرحمن صفين مع معاوية ([٤]الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٢). [٥]وقال ابن حجر في

الإصابة: كان عظيم القدر عند أهل الشام (الإصابة: ج ٥ ص ٢٧). [٦]

يا أهل الشام، إنّه كبرت سنّي وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجلٍ يكون نظاماً لكم، وإنّما أنا رجلٌ منكم فَرَوْا رأيكم.

فأصفقوا (١) واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد! فشق ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثمّ إنّ عبد الرحمن مرض فأمّر معاوية طبيباً عنده يهودياً يقال له ابن أثال- وكان عنده مكيّناً- أن يأتيه فيسقيه سقيه يقتله بها، فأناه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثمّ دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفياً هو و غلام له، فرصدا ذلك اليهودي، فخرج ليلاً من عند معاوية فهجم عليه ومعه قومٌ هربوا عنه فقتله المهاجر.

وفي الأغاني:

إنّه قتله خالد بن المهاجر، فأخذ وأتى به معاوية، فقال له: لا جزاك الله من زائرٍ خيراً! قتلت طيبى؟! قال: قتلت المأمور وبقي الأمر. (٢)

قال أبو عمر بعد ذكر القصة:

وقصته هذه مشهورة عند أهل السير والعلم بالآثار والأخبار اختصرناها، ذكرها عمر بن شبة في أخبار المدينة وذكرها غيره. (٣)

قال الأميني: وقعت هذه القصة سنة ٤٦، وهي السنة الثانية من هاجسه بيعه يزيد.

سعيد بن عثمان (سنة خمس وخمسين)

سأل سعيد بن عثمان معاوية أن يستعمله على خراسان، فقال: إنّ بها عبيد الله بن زياد، (٤) فقال:

ص: ٢٢٠

١- (١). أصفقوا على كذا: أي أطبقوا (الصحاح) ج ٤ ص ١٥٠٨ [١] صفق).

٢- (٢). الأغاني ج ١٦ ص ٢٠٩. [٢]

٣- (٣). الاستيعاب ج ١ ص ٣٧٣. [٣] وراجع: تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٢٧. [٤]

٤- (٤). سار عبيد الله إلى خراسان سنة ٥٣ وهو ابن خمس وعشرين سنة (راجع: تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٩٧). [٥]

أما لقد اصطنعك أبى ورفاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذى لا- يُجارى إليه ولا- يُسامى، فما شكرت بلاءه ولا جازيته
بالائه، وقدّمت علىّ هذا- يعنى يزيد بن معاويه- وبايعت له، ووالله لأنا خيرٌ منه أباً وأماً ونفساً.

فقال معاويه:

أما بلاء أبيك فقد يحقّ علىّ الجزاء به، وقد كان من شكرى لذلك أنى طلبت بدمه حتى تكشفت الأمور، ولست بلائم لنفسى فى
التشمير (١). وأما فضل أبيك علىّ أبيه، فأبوك والله خيرٌ منى وأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله. وأما فضل أمك علىّ أمه
فما يُنكر؛ امرأه من قريش خيرٌ من امرأه من كلب. وأما فضلك عليه فوالله ما أحبّ أن الغوطه (٢) دَحَسَتْ (٣) ليزيد رجلاً مثلك!

فقال له يزيد:

يا أمير المؤمنين، ابن عمّك وأنت أحقّ من نظر فى أمره، وقد عتب عليك لى فأعتبه. (٤)

وفى لفظ ابن قتيبه: فلما قدم معاويه الشام، أتاه سعيد بن عثمان بن عفّان، وكان شيطان قريش ولسانها، قال:

يا أمير المؤمنين! علام تباع ليزيد وتركنى؟ فوالله، لتعلم أنّ أبى خير من أبيه، وأمى خير من أمه، وأنا خيرٌ منه، وإنك إنّما نلت ما
أنت فيه بأبى.

فضحك معاويه وقال:

يا بن أخى، أما قولك: إنّ أباك خيرٌ من أبيه، فيوم من عثمان خيرٌ من معاويه، وأما

ص: ٢٢١

١- (١). التشمير فى الأمر: السرعه فيه والخفّه (المصباح المنير: ص ٣٢٢ [١] شمر).

٢- (٢). الغوطه: اسم البساتين والمياه التى حول دمشق (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٦٦ [٢] غوط).

٣- (٣). دَحَسَ الشئ: مَلَأَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٣ «دحس»).

٤- (٤). تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٠٥، [٣] تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٣١، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٧٩، [٤] الإمامه والسياسه: ج ١

ص ٢١٤. [٥]

قولك: إِنَّ امَّكَ خَيْرٌ مِنْ امِّهِ، ففضل قرشيته على كلبيه فضلٌ بين، وأما أن أكون نلت ما أنا فيه بأبيك، فإنما هو الملك يؤتبه الله من يشاء، قُتل أبوك رحمه الله فتواكلته بنو العاصي، وقامت فيه بنو حرب، فنحن أعظم بذلك منه عليك، وأما [أن] (١) تكون خيراً من يزيد، فوالله ما أحبُّ أن داري مملوءه رجالاً مثلك بيزيد، ولكن دعني من هذا القول، وسلني اعطك.

فقال سعيد بن عثمان بن عفان:

يا أمير المؤمنين، لا يعدم يزيد مزكياً ما دمت له، وما كنت لأرضى ببعض حقي دون بعض، فإذا أبيت فأعطني ممّا أعطاك الله.

فقال معاوية:

لك خراسان، قال سعيد: وما خراسان؟ قال: إنها لك طعمه (٢) وصله رحم! فخرج راضياً وهو يقول:

ذكرت أمير المؤمنين وفضله

فعاد أمير المؤمنين بفضله

فلما انتهى قوله إلى معاوية أمر يزيد أن يزوده، وأمر إليه بخلعه، وشيعه فرسخاً. (٣)

قال ابن عساكر في تاريخه: كان أهل المدينة يحبون سعيداً ويكرهون يزيد، فقدم على معاوية، فقال له: يا بن أخي، ما شيء يقوله أهل المدينة؟ قال: ما

ص: ٢٢٢

١- (١). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسة . [١]

٢- (٢). الطعمه: المأكله. يقال جعلت هذه الضيعة طعمه لفلان (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٥ » [٢] طعم).»

٣- (٣). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢١٣. [٣]

يقولون؟ قال: قولهم:

والله لا ينالها يزيد حتى يعرض هامه (١) الحديد

إن الأمير بعده سعيد

قال:

ما تنكر من ذلك يا معاوية؟! والله، إن أبي لخير من أبي يزيد، ولأُمي خير من أمه، ولأنا خير منه، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد، ووصلناك فما قطعناك، ثم صار في يدك ما قد ترى فحلأنا (٢) عنه أجمع.

فقال له: أما قولك. الحديث.... (٣)

وقال: حكى الحسن بن رشيق قصه سعيد مع معاوية بأطول مما مرّ - ثم ذكر حكاية ابن رشيق - وفيها: فولاه معاوية خراسان، وأجازه بمئة ألف درهم.

كتب معاوية في الدعوه إلى بيعه يزيد

كتب معاوية إلى مروان بن الحكم:

إنني قد كبرت سنّي، ودقّ عظمي، وخشيت الاختلاف على الأُمه بعدى، وقد رأيت أن أتخير لهم من يقوم بعدى، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشوره من عندك، فأعرض ذلك عليهم وأعلمني بالذي يردون عليك.

فقام مروان في الناس فأخبرهم به، فقال الناس: أصاب ووفّق، وقد أجبنا أن يتخير لنا فلا يألُو (٤).

فكتب مروان إلى معاوية بذلك، فأعاد إليه الجواب يذكر يزيد. فقام مروان فيهم وقال:

ص: ٢٢٣

١- (١). الهام: جمع هامه، وهي أعلى الرأس (النهاية: ج ٤ ص ١٣٤ » [١] قيل »).

٢- (٢). حلأه عن الماء: طرده ومنعه (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢ » حلأه »).

٣- (٣). تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٢٣.

٤- (٤). ألا الرجل يألُو: أي قصر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٠ » [٢] ألا »).

إن أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل، وقد استخلف ابنه يزيد بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال:

كذبت والله يا مروان وكذب معاويه ! ما الخيار أردتما لأئمه محمّيد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلته كلما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:

هذا الذي أنزل الله فيه: «وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا» ١ الآية.

فسمعت عائشه مقالته من وراء الحجاب، وقالت: يا مروان ! يا مروان ! فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه، فقالت:

أنت القائل لعبد الرحمن إنّه نزل فيه القرآن؟ كذبت والله ما هو به، ولكنّه فلان بن فلان، ولكنك أنت فضض (١) من لعنه نبيّ الله.

وقام الحسين بن عليّ عليه السّلام فأنكر ذلك، وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير، فكتب مروان بذلك إلى معاويه، وكان معاويه قد كتب إلى عمّاله بتقريب يزيد ووصفه، وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمّيد بن عمرو بن حزم من المدينة، والأحنف بن قيس في وفد أهل البصره. فقال محمّد بن عمرو لمعاويه:

إنّ كلّ راع مسؤول عن رعيتته، فانظر من تولّى أمر أمّه محمّد.

فأخذ معاويه بئر (٢) حتّى جعل يتنفّس في يومٍ شاتٍ، ثمّ وصله وصرفه.

وأمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه، فلمّا خرج من عنده قال له:

كيف رأيت ابن أخيك؟ قال: رأيت شاباً ونشاطاً وجلداً ومزاحاً.

ثمّ إنّ معاويه قال للضحّاك بن قيس الفهريّ لمّا اجتمع الوفود عنده:

إنّي متكلّم، فإذا سكّتك فكن أنت الذي تدعو إلى بيعه يزيد وتحثني عليها.

ص: ٢٢٤

١- (٢). فضض من لعنه الله: أي قطعه منها (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٤٠ «فضض»).

٢- (٣). البهْرُ: ما يعترى الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس (النهاية: ج ١ ص ١٦٥ «[١] بهر»).

فلما جلس معاويه للناس، تكلم فعظم أمر الإسلام وحرمة الخلافه وحقها، وما أمر الله به من طاعه ولاه الأمر، ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسه، وعرض بيعته، فعارضه الضحّاك، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا أمير المؤمنين، إنه لا بدّ للناس من والٍ بعدك، وقد بلونا الجماعه والألفه فوجدناهما أحقن للدماء، وأصلح للدهماء (١)، وآمن للسبل، وخيراً فى العاقبه، والأيام عوج رواجع، والله كلّ يوم هو فى شأن، ويزيد ابن أمير المؤمنين فى حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت، وهو من أفضلنا علماً وحلماً، وأبعدنا رأياً، فولّه عهدك، واجعله لنا علماً بعدك، ومفزعاً نلجأ إليه، ونسكن فى ظلّه.

وتكلم عمرو بن سعيد الأشدق بنحوٍ من ذلك. ثم قام يزيد بن المقنع العذرى، فقال:

هذا أمير المؤمنين -وأشار إلى معاويه- فإن هلك فهذا -وأشار إلى يزيد- ومن أبى فهذا -وأشار إلى سيفه-. فقال معاويه: اجلس فأنت سيّد الخطباء. وتكلم من حضر من الوفود.

فقال معاويه للأحنف: ما تقول يا أبا بحر؟ فقال:

نخافكم إن صدقنا، ونخاف الله إن كذبنا، وأنت أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله ونهاره، وسرّه وعلا نيته، ومدخله ومخرجه، فإن كنت تعلمه لله تعالى وللأئمه رضى فلا -تشاور فيه، وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت صائرٌ إلى الآخرة، وإنما علينا أن نقول: سمعنا وأطعنا.

وقام رجلٌ من أهل الشام فقال:

ما ندرى ما تقول هذه المعديّه العراقيه، وإنما عندنا سمع وطاعه وضرب وازدلاف.

فتفرّق الناس يحكون قول الأحنف. وكان معاويه يعطى المقارب ويُدارى المباعده ويلطف به، حتى استوثق له أكثر الناس وبايعه.

(٢)

ص: ٢٢٥

١- (١). الدّهماء: الفتنه المظلمه (النهايه ج ٢ ص ١٤٦ [١] دهم).

٢- (٢). العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٧، [٢] الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥١١ [٣].

صوره اخرى:قالوا:ثم لم يلبث معاويه بعد وفاه الحسن عليه السلام إلا يسيراً أن باع ليزيد بالشام، وكتب بيعته إلى الآفاق، وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم، فكتب إليه يذكر العذى قضى الله به على لسانه من بيعه يزيد، ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة يبايعوا ليزيد.

فلَمَّا قرأ مروان كتاب معاويه أبى من ذلك وأبته قريش، فكتب لمعاويه: «إن قومك قد أبوا إجابتك إلى بيعتك ابنك، فأرني رأيك». فلَمَّا بلغ معاويه كتاب مروان عرف ذلك من قبله، فكتب إليه يأمره أن يعتزل عمله، ويخبره أنه قد ولى المدينة سعيد بن العاص، فلَمَّا بلغ مروان كتاب معاويه، أقبل مغاضباً في أهل بيته وناس كثير من قومه، حتى نزل بأخواله بنى كنانة، فشكا إليهم وأخبرهم بالعذى كان من رأيه في أمر معاويه وفي عزله، واستخلافه يزيد ابنه عن غير مشاوره مبادره له، فقالوا: نحن نبلك في يدك، وسيفك في قرابك، فمن رميته بنا أصبناه، ومن ضربته قطعناه، الرأى رأيك، ونحن طوع يمينك.

ثم أقبل مروان في وفدٍ منهم كثير ممن كان معه من قومه وأهل بيته، حتى نزل دمشق، فخرج حتى أتى سدّه (1) معاويه، وقد أذن للناس، فلَمَّا نظر الحاجب إلى كثره من معه من قومه وأهل بيته منعه من الدخول، فوثبوا إليه فضربوا وجهه، حتى خلى عن الباب، ثم دخل مروان ودخلوا معه، حتى إذا كان معاويه بحيث تناله يده، قال بعد التسليم عليه بالخلافه:

إن الله عظيمٌ خطره، لا يقدر قادرٌ قدره، خلق من خلقه عباداً جعلهم لدعائم دينه أوتاداً، هم رقباءه على البلاد، وخلفاؤه على العباد، أسفر بهم الظلم، وألّف بهم الدين، وشدّد بهم اليقين، ومنح بهم الظفر، ووضع بهم من استكبر، فكان من قبلك

ص: ٢٢٦

١- (١). السدّه: باب الدار (الصحاح: ج ٢ ص ٤٨٦ «سد»).

من خلفائنا يعرفون ذلك في سالف زماننا، وكنا نكون لهم على الطاعة إخواناً، وعلى من خالف عنا أعواناً، يُشَدُّ بنا العُضد، ويُقام مِنَّا الأود (١)، ونستشار في القضيَّه، ونستأمر في أمر الرعيَّه، وقد أصبحنا اليوم في أمور مستخيره، ذات وجوه مستديره، تفتح بأزمه الضلال، وتجلس بأسوأ الرجال، يؤكل جزورها وتُمق (٢) أحلابها، فما لنا لا نأمر في رضاعها، ونحن فطامها وأولاد فطامها؟ وإيم الله! لولا عهد مؤكده وموائق معقده، لأقمت أود وليها، فأقم الأمر يا ابن أبي سفيان، واهدأ من تأميرك الصبيان، واعلم أن لك في قومك نظراً، وأن لهم على مناواتك (٣) وزراً (٤).

فغضب معاويه من كلامه غضباً شديداً، ثم كظم غيظه بحلمه، وأخذ بيد مروان ثم قال:

إن الله قد جعل لكل شيء أصلاً، وجعل لكل خير أهلاً، ثم جعلك في الكرم مني محتداً (٥)، والعزير مني والداً، اخترت من قروم (٦) قاده، ثم استللت سيد ساده، فأنت ابن ينايع الكرم، (٧) فمرحباً بك وأهلاً من ابن عم، ذكرت خلفاء مفقودين، شهداء صديقين، كانوا كما نعت، وكنت لهم كما ذكرت، وقد أصبحنا في أمور مستخيره ذات وجوه مستديره، وبك والله يا ابن العم نرجو استقامه أودها، وذلولة صعوبتها،

ص: ٢٢٧

١- (١). الأود: العوج (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أود»).

٢- (٢). امتق الفصيل ما في ضرع أمه: أي شربه كله (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٥٦ «[١] مقق»). والمراد أن معاويه يستأثر بكل شيء في الخلافة ولا يترك لمروان منها شيئاً.

٣- (٣). ناوات الرجل مناؤه ونواء: عاديته (الصحاح: ج ١ ص ٧٩ «[٢] نوأ»).

٤- (٤). الوزر: الملجأ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٥ «[٣] وزر»).

٥- (٥). المحتد: الأصل والطبع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨٦ «حتد»).

٦- (٦). القرم: أي المقدم في الرأي (النهاية: ج ٤ ص ٤٩ «[٤] قرم»).

٧- (٧). قايسوا هذه الأكاذيب والخزعبلات مع ما جاء عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حول الطريد ابن الطريد (مروان بن الحكم)، حيث قال: «الوزع ابن الوزع، اللعين ابن اللعين» (المستدرک على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٧٩ وراجع: الصواعق المحرقة ص: ١٠٨، وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٦ و حياه الحيوان: ج ٢ ص ٣٩٩).

وسفور ظلمتها، حتى يتطأ جسيما (١)، ويركب بك عظيمها، فأنت نظير أمير المؤمنين بعده، وفي كل شيء (٢) عضده، وإليك بعد (٣) عهده، فقد وليتكم قومك، وأعظمتنا في الخراج سهمك، وأنا مجيز وفدك، ومحسن رفدك، وعلى أمير المؤمنين غناك، والنزول عند رضاك.

فكان أول ما رزق ألف دينار في كل هلال، وفرض له في أهل بيته مئة مئة. (٤)

كتاب معاوية إلى سعيد

إن معاوية كتب إلى سعيد بن العاص وهو على المدينة، يأمره أن يدعو أهل المدينة إلى البيعة، ويكتب إليه بمن سارع ممن لم يسارع. فلما أتى سعيد بن العاص الكتاب، دعا الناس إلى البيعة ليزيد وأظهر الغلظة، وأخذهم بالعزم والشدة، ووسطا بكل من أبطأ عن ذلك، فأبطأ الناس عنها إلا اليسير، لا سيما بنى هاشم؛ فإنه لم يجبه منهم أحد، وكان ابن الزبير من أشد الناس إنكاراً لذلك ورداً له. فكتب سعيد بن العاص إلى معاوية:

أما بعد، فإنك أمرتني أن أدعو الناس لبيعه يزيد بن أمير المؤمنين، وأن أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ، وإنني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء، لا سيما أهل البيت من بنى هاشم؛ فإنه لم يجبني منهم أحد، وبلغني عنهم ما أكره، وأما الذي جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبد الله بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلا بالخيال والرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسلام.

فكتب معاوية إلى عبد الله بن العباس، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن

ص: ٢٢٨

١- (١). الجسيم: ما ارتفع من الأرض (لسان العرب: ج ١٢ ص ٩٩ [١] جسم). أي حتى ينخفض ما كان مرتفعاً.

٢- (٢). في الإمامة والسياسة: [٢] وفي كل شدة.

٣- (٣). في الإمامة والسياسة: [٣] وإليك عهد عهده.

٤- (٤). الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٩٧. [٤]

جعفر، والحسين بن عليّ عليه السّلام كتباً، وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم ويبعث بجواباتها. وكتب إلى سعيد بن العاص:

أما بعد: فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من إبطاء الناس عن البيعه ولا سيّما بنى هاشم، وما ذكر ابن الزبير، وقد كتبت إلى رؤسائهم كتباً، فسلمها إليهم وتنجز جواباتها، وابعث بها حتّى أرى في ذلك رأيي، ولتشدّ عزيمةك ولتصلب شكيمتك (١) وتحسن نيتك، وعليك بالرفق، وإيّاك والخرق (٢)؛ فإنّ الرفق رشد والخرق نكد، وانظر حسيناً خاصّه فلا يناله منك مكروه؛ فإنّ له قرابه وحقاً عظيماً لا ينكره مسلم ولا مسلمه، وهو ليث عرين، ولست آمنك إن تشاوره أن لا تقوى عليه. فأما من يرد مع السباع إذا وردت ويكنس (٣) إذا كنست، فذلك عبد الله بن الزبير، فاحذره أشدّ الحذر، ولا قوه إلّا بالله، وأنا قادمٌ عليك إن شاء الله. والسّلام.... (٤)

كتاب معاوية الى الحسين عليه السّلام

أمّا بعد، فقد انتهت إليّ منك امور لم أكن أظنّك بها رغبه عنها، وإنّ أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطى بيعته من كان مثلك في خطر ك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، واتق الله، ولا تزدنّ هذه الأمه في فتنه، وانظر لنفسك ودينك وأمّه محمّد، ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون. (٥)

فكتب إليه الحسين عليه السّلام:

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكّر فيه أنّه انتهت إليك عنّي امور لم تكن تظنّني بها رغبه بي عنها، وإنّ الحسيّات لا يهدى لها ولا يسدّد إليها إلّا الله تعالى. وأما ما

ص: ٢٢٩

١- (١). يقال: فلان شديد الشكيمه؛ إذا كان عزيز النفس أبتاً قوياً (النهايه: ج ٢ ص ٤٩٧ [١] شكّم).

٢- (٢). الخرق: الجهل والحمق (النهايه: ج ٢ ص ٢٦ «خرق»).

٣- (٣). كنس الطبي: إذا تغيب واستتر (لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٨ [٢] كنس).

٤- (٤). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٩٩ [٣].

٥- (٥). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٢٠١ [٤].

ذَكَرْتُ أَنَّهُ رُقِيَ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّمَا رَقَاهُ الْمَلَأُونَ الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَكَذَبَ الْغَاوُونَ الْمَارِقُونَ، مَا أَرَدْتُ حَرْبًا وَلَا - خِلَافًا، وَإِنِّي لَأَخْشَى اللَّهَ فِي تَرْكِ ذَلِمَتِكَ مِنْكَ وَمِنْ حَزْبِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُحَلِّينَ، حَزْبِ الظَّالِمِ وَأَعْوَانِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ... إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ. (١)

كتاب معاوية إلى عبدالله بن جعفر

كتب إلى عبدالله:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَرَفْتَ أَثَرَتِي إِبْرَاقَ عَلِيٍّ مِنْ سِوَاكَ، وَحَسَنَ رَأْيِي فِيكَ وَفِي أَهْلِ بَيْتِكَ، وَقَدْ أَتَانِي عَنْكَ مَا أَكْرَهُ، فَإِنِ بَايَعْتُ تُشْكِرُ، وَإِنِ تَابَ تُجْبِرُ، وَالسَّلَامُ. (٢)

فكتب إليه عبدالله بن جعفر:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ، وَفَهَمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ أَثَرَتِكَ إِبْرَاقَ عَلِيٍّ مِنْ سِوَايَ، فَإِنِ تَفَعَّلَ فَبِحِطِّكَ أَصَبْتُ، وَإِنِ تَابَ فَبِنَفْسِكَ قَصَّيْرْتُ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ جِبْرِكَ إِبْرَاقَ عَلِيٍّ السَّبِيحَةَ لِيَزِيدَ، فَلَعَمْرِي لئن أَجْبَرْتَنِي عَلَيْهَا لَقَدْ أَجْبَرْنَاكَ وَأَبَاكَ عَلِيَّ الْإِسْلَامَ، حَتَّى أَدْخَلْنَاكَ كَارِهِينَ غَيْرِ طَائِعِينَ وَالسَّلَامُ. (٣)

وكتب معاوية إلى عبدالله بن الزبير:

رَأَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ إِنْ كَفَّ عَنْهُمْ

ص: ٢٣٠

١- (١). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢ [١] وراجع: هذه الموسوعة: ص ١٦٧ ح ٧٤٣.

٢- (٢). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٠١. [٢]

٣- (٣). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢. [٣]

وإنني لأخشى أن أنا لك بالذي أردت فيجزى الله من كان أضلما

فكتب عبدالله بن الزبير إلى معاوية:

ألا سمع الله الذي أنا عبده

بيعه يزيد في المدينة المشرفة

حج معاوية في سنة ٥٠ هـ، واعتمر في رجب سنة ٥٦ هـ، وكان في كلا السفرين يسعى وراء بيعه يزيد، وله في ذلك خطوات واسعة ومواقف ومفاوضات مع بقيته الصحابه ووجوه الأئمة، غير أن المؤرخين خلطوا أخبار الرحلتين بعضها ببعض وما فصلوها تفصيلاً.

الرحلة الأولى

قال ابن قتيبه: قالوا: استخار الله معاوية، وأعرض عن ذكر البيعه حتى قدم المدينة سنة خمسين، فتلقاه الناس، فلما استقر في منزله أرسل إلى عبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وإلى عبدالله بن عمر، وإلى عبدالله بن الزبير، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس حتى يخرج هؤلاء النفر. فلما جلسوا تكلم معاوية فقال:

ص: ٢٣١

الحمد لله الذى أمرنا بحمده، ووعدنا عليه ثوابه، نحمده كثيراً كما أنعم علينا كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أمياً بعد: فإننى قد كبر سننى ووهن عظمى، وقرب أجلى وأوشكت أن ادعى فأجيب، وقد رأيت أن أستخلف عليكم بعدى يزيد، ورأيت لكم رضئى، وأنتم عبادله قريش وخيارها وأبناء خيارها، ولم يمنعنى أن احضر حسناً وحسيناً إلا أنهما أولاد أبيهما، على حسن رأبى فيهما، وشديد محبتي لهما، فردوا على أمير المؤمنين خيراً يرحمكم الله.

فتكلم عبد الله بن العباس فقال:

الحمد لله الذى ألهمنا أن نحمده، واستوجب علينا الشكر على آلائه وحسن بلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وصلى الله على محمد وآل محمد.

أمياً بعد، فإننى قد تكلمت فأنصتنا، وقلت فسمعنا، وإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اختار محمداً صلى الله عليه وآله لرسالته، واختاره لوحيه، وشرفه على خلقه، فأشرف الناس من تشرف به، وأولاهم بالأمر أخصهم به، وإنما على الأمة التسليم لنبينا إذ اختاره الله لها، فإنه إنما اختار محمداً بعلمه وهو العليم الخبير، وأستغفر الله لى ولكم.

فقام عبد الله بن جعفر، فقال:

الحمد لله أهل الحمد ومنتهاه، نحمده على إلهامنا حمده، ونرغب إليه فى تأديه حقه، وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله.

أمماً بعد، فإن هذه الخلافة إن اخذ فيها بالقرآن، ف«أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» ١، وإن اخذ فيها بسنة رسول الله فأولو رسول الله، وإن اخذ

بسّنه الشيخين أبي بكر وعمر فأى الناس أفضل وأكمل وأحقّ بهذا الأمر من آل الرسول. وأيم الله، لو ولّوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه، لحقّه وصدقّه، ولأطيع الله وعصى الشيطان، وما اختلف في الأئمّه سيفان، فاتّق الله يا معاويه ! فإنّك قد صرت راعياً ونحن الرعيّه، فانظر لرعيّتك؛ فإنّك مسؤول عنها غداً. وأمّا ما ذكرت من ابني عمّي وتركك أن تحضرهما، فوالله، ما أصبت الحقّ، ولا يجوز لك ذلك إلّا بهما، وإنّك لتعلم أنّهما معدن العلم والكرم، فقلّ أو دع، وأستغفر الله لى ولكم.

فتكلّم عبد الله بن الزبير، فقال:

الحمد لله الذى عزّفنا دينه، وأكرمنا برسوله، أحمده على ما أبلى وأولى، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، فإنّ هذه الخلافه لقريش خاصّه، تتناولها بما أثرها السّيّيه وأفعالها المرضيّه، مع شرف الآباء، وكرم الأبناء، فاتّق الله يا معاويه ! وأنصف من نفسك؛ فإنّ هذا عبد الله بن عباس ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا عبد الله بن جعفر ذو الجناحين ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنا عبد الله بن الزبير ابن عمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلّيّ خلف حسناً وحسيناً، وأنّ تعلم من هما وما هما، فاتّق الله يا معاويه ! وأنّت الحاكم بيننا وبين نفسك.

فتكلّم عبد الله بن عمر، فقال:

الحمد لله الذى أكرمنا بدينه وشرفنا بنبيّه صلّى الله عليه وآله.

أمّا بعد، فإنّ هذه الخلافه ليست بهرقليّه ولا قيصريّه ولا كسرويّه يتوارثها الأبناء عن الآباء، ولو كان كذلك كنت القائم بها بعد أبى، فوالله، ما أدخلنى مع السّته من أصحاب الشورى، إلّا أنّ الخلافه ليست شرطاً مشروطاً، وإنّما هى فى قريش خاصّه، لمن كان لها أهلاً ممّن ارتضاه المسلمون لأنفسهم، من كان أتقى وأرضى، فإن كنت تريد الفتیان من قريش، فلعمري إنّ يزيد من فتیانها، واعلم أنّه لا يغنى عنك من الله شيئاً.

فتكلم معاويه فقال:

قد قلت وقتلتم، وإِنَّه قد ذهبت الآباء وبقيت الأبناء، فابنى أحبَّ إليَّ من أبنائهم، مع أنَّ ابني إن قاوَلتموه وجد مقالاً، وإِنَّمَا كان هذا الأمر لبني عبد مناف؛ لأنَّهم أهل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، فلَمَّا مضى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ولَّى الناسُ أبا بكر وعمر من غير معدن الملك والخلافه، غير أنَّهما سارا بسيره جميله، ثمَّ رجع الملك إلى بني عبد مناف، فلا يزال فيهم إلى يوم القيامه، وقد أخرجك الله يا بن الزبير وأنت يابن عمر منها، فأما ابنا عمي هذان (١) فليسا بخارجين من الرأي إن شاء الله.

ثمَّ أمر بالرحله، وأعرض عن ذكر البيعه ليزيد، ولم يقطع عنهم شيئاً من صلواتهم وأعطياتهم، ثمَّ انصرف راجعاً إلى الشام، وسكت عن البيعه فلم يعرض لها إلى سنه إحدى وخمسين. (٢)

قال الأميني: لم يذكر في هذا اللفظ ما تكلم به عبد الرحمن، ذكره ابن حجر في الإصابه ج ٢ ص ٤٠٨ (٣)، قال: خطب معاويه فدعا الناس إلى بيعه يزيد، فكلمه الحسين بن عليّ عليه السلام وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، فقال له عبد الرحمن:

أهرقليته؟ كلما مات قيصر كان قيصر مكانه؟! لا نفعل والله أبداً.

صوره اخرى من محاوره الرحله الأولى

قدم معاويه المدينة حاجاً، فلَمَّا أن دنا من المدينة خرج إليه الناس يتلقونه ما بين راكبٍ وماشٍ، وخرج النساء والصبيان، فلقية الناس على حال طاقتهم وما تسارعوا به في الفوت والقرب، فلائِنَّ لمن كافحَه، وفاوض العامه بمحادثته، وتألَّفهم جهده مقاربهً ومصانعه؛ ليستميلهم إلى ما دخل فيه الناس، حتَّى قال في بعض ما يجتلبهم به:

ص: ٢٣٤

١- (١). يريد عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر.

٢- (٢). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٩٤، [١] جمهره الخطب: ج ٢ ص ٢٤٩. [٢]

٣- (٣). وفي الطبعة المعتمده: ج ٤ ص ٢٧٦ الرقم ٥١٦٧.

[يا] (١) أهل المدينة، ما زلت أطوى الحزن من وعثاء السفر (٢) بالحب لمطالعتكم، حتى انطوى البعيد ولان الخشن، وحقّ لجار رسول الله أن يتاق إليه.

فردّ عليه القوم:

بنفسك ودارك ومهاجرك، أما إن لك منهم كإشفاق الحميم (٣) البرّ والحفيّ. (٤)

حتى إذا كان بالجرف (٥) لقيه الحسين بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن عباس، فقال معاوية:

مرحباً بابن بنت رسول الله وابن صنو أبيه، ثم انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخان بنى عبد مناف. وأقبل عليهما بوجهه وحديثه، فرحب وقرب، وجعل يواجه هذا مرّه، ويضاحك هذا أخرى، حتى ورد المدينة، فلما خالطها لقيته المشاء والنساء والصبيان يسلمون عليه ويسايرونه إلى أن نزل، فانصرفا عنه، فمال الحسين عليه السلام إلى منزله، ومضى عبدالله بن عباس إلى المسجد فدخله، وأقبل معاوية ومعه خلق كثير من أهل الشام، حتى أتى عائشه أم المؤمنين، فاستأذن عليها فأذنت له وحده لم يدخل عليها معه أحد، وعندها مولاها ذكوان.

فقال عائشه:

يا معاوية! أكنت تأمن أن أقعد لك رجلاً فأقتلك كما قتلت أخي محمد بن أبي بكر؟

فقال معاوية: ما كنت لتفعلين ذلك. قالت: لم؟ قال: لأنني في بيت آمن؛ بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم إن عائشه حمدت الله وأثنت عليه، وذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت أبا بكر وعمر، وحضته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما، ثم صمتت. قال: فلم يخطب

ص: ٢٣٥

١- (١). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسه . [١]

٢- (٢). وعثاء السفر: مشقته (الصحاح : ج ١ ص ٢٩٦ » [٢] وعثاء).

٣- (٣). الحميم: القريب الذي يودّك وتودّه (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٥٣ » [٣] حمم).

٤- (٤). الحفيّ: البار (مجمع البحرين : ج ١ ص ٤٣٠ » حفي).

٥- (٥). الجرف: موضع على ثلاثه أميال من المدينة نحو الشام (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٢٨) [٤] وراجع: الخريطه رقم ٣ في

آخر المجلد ٣.

معاويه وخاف أن يبلغ ما بلغت،فارتجل الحديث ارتجالاً.ثم قال:

أنتِ-والله يا أم المؤمنين-العالمه بالله وبرسوله،دللتنا على الحقّ،وحضضتتنا على حظّ أنفسنا،وأنتِ أهلّ لأن يُطاع أمرك ويُسمع قولك،وإنّ أمر يزيد قضاء من القضاء،وليس للعباد الخيره من أمرهم،وقد أكّدت الناس بيعتهم في أعناقهم، وأعطوا عهدهم على ذلك ومواثيقهم،أفترين (١)أن ينقضوا عهدهم ومواثيقهم؟

فلما سمعت ذلك عائشه علمت أنه سيمضى على أمره،فقالت:

أما ما ذكرت من عهدٍ ومواثيق فاتق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم،فلعلهم لا يصنعون إلّاما أحببت.

ثم قام معاويه،فلما قام قالت عائشه:يا معاويه! قتلت حُجراً وأصحابه العابدين المجتهدين! فقال معاويه:دعى هذا،كيف أنا في الذى بينى وفى حوائجك؟قالت:

صالح،قال:فدعينا وإياهم حتى نلقى ربّنا.

ثم خرج ومعه ذكوان،فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشى ويقول:تالله،إن رأيت كاليوم قطّ خطيباً أبلغ من عائشه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.ثم مضى حتى أتى منزله، فأرسل إلى الحسين بن عليّ عليه السّلام فخلا به،فقال له:

يا بن أخي،قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسه نفر من قريش أنت تقودهم.

يا بن أخي،فما إربك (٢)إلى الخلاف؟

قال الحسين عليه السّلام:

أرسل إليهم،فإن بايعوك كنت رجلاً منهم،وإلّا [لم] (٣)تكن عجلت عليّ بأمر.

قال:[وتفعل؟قال:] (٤)نعم.فأخذ عليه ألاً يخبر بحدِيثهما أحداً،فخرج وقد

ص:٢٣٦

١- (١). فى الغدير: «[١]أفترى»،والتصويب من الإمامه والسياسه . [٢]

٢- (٢). الإربُّ:الحاجه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦«الإرب»).

٣- (٣). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسه . [٣]

٤- (٤). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسه . [٤]

أقعده ابن الزبير رجلاً بالطريق، فقال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً.

ثم أرسل معاوية إلى ابن الزبير فخلاً به، فقال له:

قد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي، فما إربك إلى الخلاف؟

قال:

فأرسل إليهم، فإن بايعوك كنت رجلاً منهم، وإلا [لم] (١) تكن عجلت عليّ بأمر.

قال: وتفضل؟ قال: نعم. فأخذ عليه ألاً يخبر بحدثهما أحداً.

فأرسل بعده إلى ابن عمر، فأتاه وخلاً به فكلمه بكلام هو أئين من صاحبيه، وقال:

إنني كرهت أن أدع أمه محمّد بعدى كالضأن لا راعي لها، (٢) وقد استوثق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلاف؟

قال ابن عمر: هل لك في أمر تحقن به الدماء وتدرّك به حاجتك؟

فقال معاوية: وددت ذلك، فقال ابن عمر:

تبرز سريرك ثم أجيء فأبايعك على أنني (٣) أدخل فيما اجتمعت عليه الأمة، فوالله لو أنّ الأمة اجتمعت (٤) على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة. قال: وتفضل؟

ص: ٢٣٧

١- (١). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة . [١]

٢- (٢). قال العلامة الأميني قدس سره معلّقاً: أتصدّق أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ترك أمته كالضأن لا راعي لها ولم يرضَ بذلك معاوية؟! حاشا نبيّ الرحمة عن أن يدع الأمة كما يحسبون، غير أنّهم نبدوا وصيته وراء ظهورهم، وجزّوا الولايات على الأمة حتى اليوم.

٣- (٣). في الإمامة والسياسة : « [٢] على أنني بعدك ».

٤- (٤). في الإمامة والسياسة : « [٣] اجتمعت بعدك ».

قال: نعم. ثم خرج.

وأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر فخلا به، قال: بأى يدٍ أو رجل تقدم على معصيتي؟ فقال عبد الرحمن: أرجو أن يكون ذلك خيراً لى. فقال معاوية: والله، لقد هممت أن أقتلك! فقال: لو فعلت لأتبعك الله فى الدنيا ولأدخلك فى الآخرة النار.

ثم خرج.

بقى معاوية يومه ذلك يُعطى الخواصَّ. ويُدنى بدمه الناس (١). فلَمَّا كان صبيحه اليوم الثانى، أمر بفراشٍ فوضع له، وسويت مقاعد الخاصه حوله وتلقاه من أهله، ثم خرج وعليه حلّة يمانية وعمامة دكناة وقد أسبل طرفها بين كتفيه، وقد تغلّف (٢) وتعطر، فقعد على سريره وأجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به، وأمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس وإن قرب.

ثم أرسل إلى الحسين بن على عليه السّلام وعبدالله بن عباس، فسبق ابن عباس، فلَمَّا دخل وسلّم عليه أقعده فى الفراش على يساره، فحدثه ملياً، ثم قال:

يا بن عباس، لقد وفرّ الله حظكم من مجاوره هذا القبر الشريف ودار الرّسول صلّى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: نعم أصلح الله أمير المؤمنين! وحظنا من القناعه بالبعض والتجافى عن الكلّ أوفر.

فجعل معاوية يحدثه ويحيد به عن طريق المجاوبه، ويعدل إلى ذكر الأعمار (٣) على اختلاف الغرائز والطبائع، حتّى أقبل الحسين بن على عليه السّلام، فلَمَّا رآه معاوية جمع له وساده كانت عن يمينه، فدخل الحسين عليه السّلام وسلّم، فأشار إليه فأجلسه عن يمينه مكان الوساده، فسأله معاوية عن حال بنى أخيه الحسن عليه السّلام وأسنانهم، فأخبره ثم سكت، ثم ابتداء معاوية فقال:

ص: ٢٣٨

١- (١). كذا، وفى الإمامه والسياسة: «[١] ويعصى مذمه الناس».

٢- (٢). يقال: تَغَلَّفْتُ وَتَغَلَّفْتُ وَتَغَلَّيْتُ؛ كَلَّهُ مِنَ الْغَالِيَةِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ مَرَكَّبٌ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ وَعُودٍ وَدُهْنٍ. وَالتَّغْلَفُ بِهَا: التَّلَطُّخُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٣٤ «[٢] غلا»).

٣- (٣). فى الإمامه والسياسة: «[٣] ذكر الأعمال».

أمياً بعدد، فالحمد لله وليّ النعم، ومنزل النقم، وأشهد أن لا إله إلا الله المتعالى عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً، وأنّ محمّداً عبده المختصّ المبعوث إلى الجنّ والإنس كافه، لينذرهم بقرآنٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فأدى عن الله وصدع بأمره، وصبر عن الأذى فى جنبه، حتّى أوضح دين الله، وأعزّ أوليائه، وقمع المشركين، وظهر أمر الله وهم كارهون.

فمضى صلوات الله عليه وقد ترك من الدنيا ما بذل له، واختار منها الترك لما سخر له زهادة واختياراً لله، وأنفه واقتداراً على الصبر، بُغياً لما يدوم ويبقى، فهذه صفة الرسول صلى الله عليه وآله، ثم خلفه رجلاّن محفوظان وثالث مشكوك، (١) وبين ذلك خوض طولٍ ما عالجنه مشاهدةً ومكافحةً ومعاینهً وسماعاً، وما أعلم منه فوق ما تعلمان.

وقد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وإلى تجويزه، وقد علم الله ما احاول به من أمر الرعيه، من سدّ الخلل ولمّ الصّيدع بولايه يزيد، بما أيقظ العين وأحمد الفعل، هذا معنای فى يزيد، وفيكما فضل القرابه وحظوه العلم وكمال المروءه، وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظره والمقابله، ما أعيانى مثله عند كما وعند غير كما، مع علمه بالسنة وقراءه القرآن، والحلم الذى يرجح بالصمّ (٢) الصلاب.

وقد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمه الرساله، قدّم على الصديق والفاروق ودونهما من أكابر الصحابه وأوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل (٣)، من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبه فى قرابه موصوله ولا سنه مذكوره، فقادهم الرجل بإمره، وجمع بهم صلاتهم، وحفظ عليهم فيئهم، وقال ولم يقل معه، وفى رسول الله صلى الله عليه وآله اسوه حسنه، فمهلاً بنى عبد المطلب! فأنا وأنتم شعبا نفع وجد، ومازلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما، فما يقول القائل إلا بفضل قولكما، فردّا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما، وأستغفر الله لى ولكما.

ص: ٢٣٩

١- (١). كذا، وفى الإمامه والسياسه: «[١] وثالث مشكور».

٢- (٢). الصم فى الحجر: الشده. وحجر أصم: صلب مصمت (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٤٦) «[٢] صمم».

٣- (٣). إشاره إلى توليه عمرو بن العاص غزوه ذات السلاسل.

فتيسر (١) ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبه، فأشار إليه الحسين عليه السلام وقال:

على رسلك، فأنا المراد، ونصيبى فى التهمه أوفر.

فأمسك ابن عباس، فقام الحسين عليه السلام فحمد الله وصلى على الرسول، ثم قال:

أما بعد يا معاوية! فلن يؤدى القائل وإن أطنب (٢) فى صفه الرسول صلى الله عليه وآله من جميع أجزاء، وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتكبر عن استيلاغ البيعه (٣)، وهيهات هيهات يا معاوية! فضح الصبح فحمه الدجى، وبهرت الشمس أنوار الشرج، ولقد فضلت حتى أفرطت، واستأثرت حتى أجهفت، ومنعت حتى بخلت (٤)، وجرت حتى جاوزت، ما بذلت لذى حق من أتم (٥) حقه بنصيب، حتى أخذ الشيطان حظهُ الأوفر ونصيبه الأكمل.

وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسيته (٦) أمه محمد، تريد أن توهم الناس فى يزيد، كدأئك تصف محجوباً أو تنعت غائباً، أو تخبر عمياً كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه، فخذ ليزيد فيما أخذ به، من استقرائه الكلاب المهارشه (٦) عند التحارش، والحمام السبق لأترايهن، والقينات (٧) ذوات المعازف، وضروب الملاهى، تجده ناصراً (٨).

ص: ٢٤٠

١- (١). تيسر لفلان: أى تهيأ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩٦) [١]يسر).

٢- (٢). أطنب فى الكلام: بالغ فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢) [٢]طنب).

٣- (٣). فى الإمامه والسياسه: [٣]النعته بدل «البيعه».

٤- (٤). فى الإمامه والسياسه: [٤]مخلت بدل «بخلت».

٥- (٥). فى الإمامه والسياسه: [٥]اسم بدل «أتم».

٦- (٦). المهارشه بالكلاب: هو تحريش بعضها على بعض (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٢٧) [٦]هرش).

٧- (٧). القينه: الأمه مغنيه كانت أو غير مغنيه (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٦) [٧]قن).

٨- (٨). فى الإمامه والسياسه: [٨]باصراً بدل «ناصرأ».

وَدَعَ عَنكَ مَا تُحَاوِلُ، فَمَا أَغْنَاكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِعِزِّ هَذَا الْخَلْقِ بِأَكْثَرِ مِمَّا أَنْتَ لِأَقْبِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا بَرِحَتْ تُقَدِّرُ (١) بِاطِّلًا فِي جُورٍ، وَحَقْنًا فِي ظُلْمٍ، حَتَّى مَلَأَتْ الْأَسْقِيَةَ، وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَوْتِ إِلَّا غَمَضَةٌ، فَتَقْدِمُ عَلَى عَمَلٍ مَحْفُوظٍ فِي يَوْمٍ مَشْهُودٍ، وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٢).

وَرَأَيْتُكَ عَرَضْتَ بِنَا بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ، وَمَنْعَتْنَا عَنْ آبَائِنَا [تُرَاثًا] (٣)، وَلَقَدْ -لَعَمْرُ اللَّهِ- أَوْرَثْنَا الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وِلَادَةً وَجِئْتُ لَنَا بِهَا، مَا (٤) حَجَجْتُمْ بِهِ الْقَائِمَ عِنْدَ مَيُوتِ الرَّسُولِ فَأَذَعَنَّ لِلْحُجَّهِ بِذَلِكَ، وَرَدَّهَ الْإِيمَانَ إِلَى النَّصِيفِ، فَزَكَبْتُمُ الْأَعَالِيلَ، وَفَعَلْتُمُ الْأَفَاعِيلَ، وَقُلْتُمْ: كَانَ وَيَكُونُ، حَتَّى أَتَاكَ الْأَمْرُ -يَا مُعَاوِيَةَ- مِنْ طَرِيقٍ كَانَ قَصْدُهَا لِغَيْرِكَ، فَهُنَاكَ «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ» ٥.

وَذَكَرْتَ قِيَادَةَ الرَّجُلِ الْقَوْمَ بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَأْمِيرَهُ لَهُ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَلِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ يَدِ فَضِيلَةَ بِضِيْحَتِهِ الرَّسُولِ وَيَبْعَثُهُ لَهُ، وَمَا صَارَ لِعَمْرٍو يَوْمَ يَدِ حَتَّى أَنْفَ الْقَوْمِ إِمْرَتَهُ وَكَرِهُوا تَقْدِيمَهُ، وَعَدَّوْا عَلَيْهِ أَفْعَالَهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا -جَزَمَ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، لَا- يَعْمَلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ غَيْرِي»، فَكَيْفَ تَحْتَجُّجُ بِالْمَنْسُوحِ مِنْ فِعْلِ الرَّسُولِ فِي أَوْكَادِ الْأَحْوَالِ وَأَوْلَاهَا بِالْمُجْتَمَعِ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ؟ أَمْ كَيْفَ صَاحِبَتْ بِصَاحِبِ تَابِعٍ وَحَوْلِكَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ فِي صِيْحَتِهِ، وَلَا يُعْتَمَدُ فِي دِينِهِ وَقَرَابَتِهِ، وَتَحْتَطَّاهُمْ إِلَى مُسْرِفٍ مَفْتُونٍ، تُرِيدُ أَنْ تَلْبَسَ النَّاسَ شُبُهَةً يَسْعُدُ بِهَا الْبَاقِي فِي دُنْيَاهُ وَتَشْقَى بِهَا فِي آخِرَتِكَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

ص: ٢٤١

١- (١). في الإمامة والسياسة: «[١] تَقْدَحُ» بدل «تَقْدَرُ».

٢- (٢). وولات حين مناص: أي ليس وقت تأخر وفرار (الصحيح: ج ٣ ص ١٠٦٠ «[٢] نوص»).

٣- (٣). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامة والسياسة. [٣]

٤- (٤). في الإمامة والسياسة: «[٤] أما» بدل «ما».

فنظر معاويه إلى ابن عباس، فقال: ما هذا يا ابن عباس؟ ولما عندك أدهى وأمرّ.

فقال ابن عباس:

لعمرك الله، إنها لذريه الرسول، وأحد أصحاب الكساء، ومن البيت المطهر، فآله عمّا تريد، فإنّ لك في الناس مُقنعاً حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

فقال معاويه:

أعود (١) الحلم التحلم، وخيره التحلم عن الأهل، انصرفا في حفظ الله.

ثم أرسل معاويه إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، وإلى عبد الله بن عمر، وإلى عبد الله بن الزبير، فجلسوا، فحمد الله وأثنى عليه معاويه، ثم قال:

يا عبد الله بن عمر، قد كنت تحدّثنا أنّك لا تُحبّ أن تبيت ليله وليس في عنقك بيعه جماعه، وإنّ لك الدنيا وما فيها، وإني احذرك أن تشقّ عصا المسلمين، وتسعى في تفريق ملئهم، وأن تسفك دماءهم، وإنّ أمر يزيد قد كان قضاء من القضاء، وليس للعباد خيره من أمرهم، وقد وكّد الناس بيعتهم في أعناقهم، وأعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم. ثم سكت.

فتكلّم عبد الله بن عمر، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال:

أمّا بعد: يا معاويه، قد كان قبلك خلفاء وكان لهم بنون، ليس ابنك بخير من أبنائهم، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك، فلم يحابوا في هذا الأمر أحداً، ولكن اختاروا لهذه الأمّة حيث علموهم، وإن تحدّرتني أن أشقّ عصا المسلمين، وأفرّق ملاءهم، وأسفك دماءهم، ولم أكن لأفعل ذلك إن شاء الله، ولكن إن استقام الناس فسأدخل في صالح ما تدخل فيه أمّه محمّد صلّى الله عليه وآله.

فقال معاويه: يرحمك الله! ليس عندك خلافتي.

ثم قال معاويه لعبد الرحمن بن أبي بكر نحو ما قاله لعبد الله بن عمر، فقال له عبد الرحمن:

ص: ٢٤٢

١- (١). العائده: العطف والمنفعه. يقال: هذا الشيء أعود عليك من كذا؛ أي أنفع (الصحيح: ج ٢ ص ٥١٤ [١] عود).

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوُدُّدُنَا أَنْ نَكَلِّكَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا جَسَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ يَزِيدَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَجْعَلُنَّهَا شُورَى أَوْ لِأَعِيدَهَا جَذَعَهُ (١).

ثُمَّ قَامَ لِيُخْرِجَ فَتَعَلَّقَ مَعَاوِيَةَ بِطَرْفِ رِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ:

عَلَى رَسَلِكَ، اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ، لَا تَظْهَرَنَّ لِأَهْلِ الشَّامِ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَابْنُ الزَّبِيرِ نَحْوَ مَا قَالَهُ لَابْنُ عِمْرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

أَنْتَ ثَعْلَبُ رَوْاعٍ، كُلَّمَا خَرَجْتَ مِنْ جُحْرٍ انْجَحَرَتْ فِي آخِرِهَا، أَنْتَ أَلْبَتُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَأَخْرَجْتَهُمَا إِلَى مَا خَرَجَا إِلَيْهِ.

فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ:

أَتُرِيدُ أَنْ تَبَايِعَ لِيَزِيدَ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ بَايَعَنَاهُ أَيُّكُمَا نَطِيعٌ، أَمْ نَطِيعُهُ؟! إِنْ كُنْتَ مَلَلْتَ الْخِلَافَةَ فَاخْرُجْ مِنْهَا وَبَايِعْ لِيَزِيدَ فَنَحْنُ نَبَايِعُهُ.

فَكَثُرَ كَلَامُهُ وَكَلَامُ ابْنِ الزَّبِيرِ، حَتَّى قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: وَاللَّهِ، مَا أَرَاكَ إِلَّا قَاتِلًا نَفْسِكَ، وَلِكَأَنِّي بَكَ قَدْ تَخَبَّطْتُ فِي الْحِبَالِ (٢). ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِالْانْصِرَافِ، وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَخْرُجُ.

ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ الْمَنَادَى أَنْ يَنَادِيَ فِي النَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا لِأَمْرِ جَامِعٍ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَعِيدٌ هُوَ لَأَنَّ (٣) حَوْلَ الْمَنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ يَزِيدَ فَضْلَهُ وَقَرَأَ تِلْكَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَالَ:

يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِيَعِهِ يَزِيدٌ وَمَا تَرَكْتُ قَرْيَةَ وَلَا مَدْرَةَ (٤) إِلَّا بَعَثْتُ إِلَيْهَا بِيَعْتَهُ،

ص: ٢٤٣

١- (١). أَعَدْتُ الْأَمْرَ جَذَعًا: أَيُّ جَدِيدًا كَمَا بَدَأَ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٨ ص ٤٤ [١] جَذَعٌ).

٢- (٢). الْحِبَالُ: مَا يُصَادُ بِهَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ (النِّهَايَةُ: ج ١ ص ٣٣٣ [٢] حَبْلٌ).

٣- (٣). يَعْنِي الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ بِيَعِهِ يَزِيدَ.

٤- (٤). الْعَرَبُ تَسْمَى الْقَرْيَةَ مَدْرَةَ؛ لِأَنَّ بِنْيَانَهَا غَالِبًا مِنَ الْمَدْرِ [أَيُّ الطِّينِ] (الْمَجْمُوعُ: ج ١٨ ص ٥٤).

فبايع الناس جميعاً وسلّموا، وأخرت المدينة بيعته، وقلت: بيضته وأصله، ومن لا أخافهم عليه، وكان الذين أبوا البيعه منهم من كان أجدر أن يصله، واللّه لو علمت مكان أحدٍ هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقال الحسين عليه السلام فقال: واللّه، لقد تركت من هو خيرٌ منه أباً وأماً ونفساً. فقال معاوية: كأنك تريد نفسك؟ فقال الحسين عليه السلام: نعم، أصلحك اللّه.

فقال معاوية:

إذا أخبرك، أمّ يا قولك: خير منه أمّ يا، فلعمري أمّك خير من أمّيه، ولو لم يكن إلا أنّها امرأة من قريش لكان لنساء قريش أفضلهنّ، فكيف وهى ابنة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله؟ ثمّ فاطمه فى دينها وسابقتها، فأمّك لعمر الله خير من أمّيه. وأمّا أبوك فقد حاكم أباه إلى الله، فقضى لأبيه على أبيك.

فقال الحسين عليه السلام: حسبك جهلك؛ آثرت العاجل على الآجل. فقال معاوية:

وأما ما ذكرت من أنّك خير من يزيد نفساً، فيزيد والله خير لأمّته محمّد منك !!

فقال الحسين عليه السلام: هذا هو الإفك والزور، يزيد شارب الخمر ومشتري اللّهو خير منى؟! فقال معاوية: مهلاً عن شتم ابن عمك؛ فإنّك لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمك.

ثمّ التفت معاوية إلى الناس وقال:

أيها الناس، قد علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قبض ولم يستخلف أحداً، فرأى المسلمون أن يستخلفوا أبا بكر، وكانت بيعته بيعه هدى، فعمل بكتاب الله وسنّه نبيّه، فلمّا حضرتها الوفاة رأى أن [يستخلف عمر، فعمل عمر بكتاب الله وسنّه نبيّه، فلمّا حضرتها الوفاة رأى أن] (١) يجعلها شورى بين سنّه نفر اختارهم من المسلمين، فصنع

ص: ٢٤٤

١- (١). ما بين المعقوفين أثبتناه من الإمامه والسياسة . [١]

أبو بكر ما لم يصنعه رسول الله، وصنع عمر ما لم يصنعه أبو بكر، كل ذلك يصنعون نظراً للمسلمين، فلذلك رأيت أن اباع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف، ونظراً لهم بعين الإنصاف. (١)

رحله معاوية الثانيه وبيعه يزيد فيها

قال ابن الأثير: فلما بايعه أهل العراق والشام، سار معاوية إلى الحجاز في ألف فارس، فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي عليه السلام أول الناس، فلما نظر إليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً! يُدنه يترقرق دمها والله مهريقه! قال: مهلاً، فأبى والله لست بأهلٍ لهذه المقاله! قال: بلى ولشراً منها.

ولقيه ابن الزبير، فقال: لا مرحباً ولا أهلاً، خبّ ضبّ (٢) تلعه (٣)، يدخل رأسه، ويضرب بذنبه، ويوشك والله أن يؤخذ بذنبه ويدق ظهره، نحياه عني. فضرب وجه راحلته.

ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال له معاوية: لا أهلاً ولا مرحباً، شيخ قد خرف وذهب عقله، ثم أمر فضرب وجه راحلته. ثم فعل بابن عمر نحو ذلك. فأقبلوا معه لا يلتفت إليهم حتى دخل المدينة، فحضرُوا بابه فلم يؤذن لهم على منازلهم، ولم يروا منه ما يحبون، فخرجوا إلى مكة فأقاموا بها.

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فمدحه، وقال:

ص: ٢٤٥

-
- ١- (١). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٠٤-٢١٢، [١] تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٠٣ وراجع: المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٥٦ ح ٨٣٣.
 - ٢- (٢). فلانٌ خبٌّ ضبٌّ: إذا كان فاسداً مفسداً مُراوِغاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨٧ «خبب»).
 - ٣- (٣). التلع: الكثر التلفت حوله (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٦ [٢] تلعه).

من أحقّ منه بالخلافه في فضله وعقله وموضعه؟ وما أظنّ قوماً بمنتهم حتى تصيبهم بوائق تجتث أصولهم، وقد أذرت إن أغنت النذر.

ثم أنشد متمثلاً:

قد كنت حدّرتك آل المصطلق

ثم دخل على عائشه، وقد بلغها أنه ذكر الحسين عليه السّلام وأصحابه، فقال: لأقتلنهم إن لم يبائعوا! فشكاهم إليها، فوعظته وقالت له: بلغني أنك تهددهم بالقتل، فقال: يا أمّ المؤمنين! هم أعزّ من ذلك، ولكنني بايعت ليزيد وبايعه غيرهم، أفترين أن أنقض بيعه قد تمت؟ قالت: فارفق بهم؛ فإنهم يصيرون إلى ما تحبّ إن شاء الله، قال: أفعّل.

وكان في قولها له: ما يؤمنك أن أقعد لك رجلاً يقتلك وقد فعلت بأخي ما فعلت - تعني أباها محمّداً -؟ فقال لها: كلّ يا أمّ المؤمنين! إنني في بيت آمن، قالت: أجل.

ومكث بالمدينه ما شاء الله، ثم خرج إلى مكّه فلقية الناس، فقال اولئك النفر: نتلقاه فلعله قد ندم على ما كان منه. فلقوه ببطن مرّ (١)، فكان أوّل من لقيه الحسين عليه السّلام، فقال له معاويه: مرحباً وأهلاً يا بن رسول الله، وسيد شباب المسلمين! فأمر له بدابّه فركب وسايره، ثم فعل بالباقيين مثل ذلك، وأقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكّه، فكانوا أوّل داخلٍ وآخر خارجٍ، ولا يمضي يوم إلّا ولهم صلّه ولا يذكر لهم شيئاً، حتى قضى نسكه وحمل أنقاله وقرب مسيره.

ص: ٢٤٤

١- (١). بَطْنُ مَرٍّ: من نواحي مكّه، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩) [١] وراجع: الخريظه رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

فقال بعض اولئك نفر لبعض: لا تُخذعوا فما صنع بكم هذا لحبكم وما صنعه إلا لما يريد، فأعدوا له جواباً. فاتفقوا على أن يكون المخاطب له ابن الزبير.

فأحضرهم معاوية وقال:

قد علمتم سيرتي فيكم، ووصلتي لأرحامكم، وحملى ما كان منكم، ويزيد أخوكم وابن عمكم وأردت أن تقدّموه باسم الخلافة، وتكونوا أنتم تعزلون وتؤمّرون، وتجبون المال وتقسمونه، لا يعارضكم فى شيء من ذلك.

فسكتوا، فقال: ألا تجيبون؟ مرّتين.

ثمّ أقبل على ابن الزبير، فقال: هات لعمرى إنك خطيبهم، فقال: نعم، نخيرك بين ثلاث خصال، قال: اعرضهنّ، قال: تصنع كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر. قال معاوية: ما صنعوا؟ قال: قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يستخلف أحداً، فارتضى الناس أبا بكر، قال: ليس فيكم مثل أبى بكر، وأخاف الاختلاف، قالوا: صدقت، فاصنع كما صنع أبو بكر؛ فإنّه عهد إلى رجلٍ من قاصيه قريش ليس من بنى أبيه فاستخلفه، وإن شئت فاصنع كما صنع عمر؛ جعل الأمر شورى فى ستّة نفرٍ ليس فيهم أحد من ولده ولا من بنى أبيه. قال معاوية: هل عندك غير هذا؟ قال: لا. ثمّ قال: فأنتم؟ قالوا:

قولنا قوله. قال:

فإني قد أحببت أن أتقدّم إليكم أنه قد أعذر من أنذر، إني كنت أخطب منكم (1) فيقوم إلى القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس، فأحمل ذلك وأصفح، وإني قائم بمقاله، فأقسم بالله لئن ردّ عليّ أحدكم كلمة فى مقامى هذا، لا ترجع إليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف إلى رأسه، فلا يبقين رجل إلّا على نفسه.

ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال:

ص: ٢٤٧

١- (١). فى الكامل: «[١] فيكم» بدل «منكم».

أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف، فإن ذهب رجل منهم يردُّ عليّ كلمه بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

إن هؤلاء الرهط ساداه المسلمين وخيارهم، لا يبتز أمر دونهم، ولا يفضى إلّا عن مشورتهم، وإنهم قد رضوا وبايعوا ليزيد، فبايعوا على اسم الله!

فبايع الناس، وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر. ثم ركب وراحله وانصرف إلى المدينة، فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم: زعمتم أنكم لا تبايعون، فلم رضيتم وأعطيتم وبايعتم (١)؟! قالوا: والله، ما فعلنا، فقالوا: ما منعكم أن تردوا على الرجل؟ قالوا: كادنا وخفنا القتل.

وبايعه أهل المدينة، ثم انصرف إلى الشام وجفا بنى هاشم. فأتاه ابن عباس فقال له: ما بالك جفوتنا؟ قال: إن صاحبكم -يعنى الحسين عليه السلام- لم يبايع ليزيد فلم تنكروا ذلك عليه. فقال:

يا معاوية! إنى لخليق أن أنحاز إلى بعض السواحل فأقيم به، ثم أنطق بما تعلم حتى أدع الناس كلهم خوارج عليك.

قال: يا أبا العباس، تعطون وترضون وترادون. (٢)

وجاء فى لفظ ابن قتيبه: إن معاوية نزل عن المنبر وانصرف ذاهباً إلى منزله، وأمر من حرسه وشرطته قوماً أن يحضروا هؤلاء النفر الذين أبوا البيعه، وهم:

الحسين بن عليّ عليه السلام، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وأوصاهم معاوية قال:

إنى خارج العشيّ إلى أهل الشام فأخبرهم أنّ هؤلاء النفر قد بايعوا وسلّموا، فإن تكلم أحد منهم بكلام يصدّقنى أو يكذبنى فيه فلا ينقضى كلامه حتى يطير رأسه.

ص: ٢٤٨

١- (١). كذا فى الكامل، وفى [١] العقد الفريد: «فلما دُعيتم وأرضيتم بايعتم».

٢- (٢). الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥١١، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٩.

فحذر القوم ذلك، فلما كان العشي خرج معاويه، وخرج معه هؤلاء النفر وهو يضاحكهم ويحدّثهم وقد ألبسهم الحلل، فألبس ابن عمر حلّه حمراء، وألبس الحسين عليه السّلام حلّه صفراء، وألبس عبدالله بن عباس حلّه خضراء، وألبس ابن الزبير حلّه يماثيه، ثم خرج بينهم، وأظهر لأهل الشام الرضا عنهم - أي القوم - وأنهم بايعوا، فقال:

يا أهل الشام، إنّ هؤلاء النفر دعاهم أمير المؤمنين فوجدهم واصلين مطيعين، وقد بايعوا وسلّموا ذلك.

والقوم سكوت لم يتكلّموا شيئاً حذر القتل.

فوثب اناس من أهل الشام، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن كان رابك منهم ريب، فحل بيننا وبينهم حتى نضرب أعناقهم.

فقال معاويه:

سبحان الله! ما أحلّ دماء قريش عندكم يا أهل الشام! لا أسمع لهم ذكراً بسوء، فإنّهم قد بايعوا وسلّموا، وارتضوني فرضيت عنهم، رضى الله عنهم.

ثم ارتحل معاويه راجعاً إلى مكّه، وقد أعطى الناس اعطياتهم وأجزل العطاء، وأخرج إلى كلّ قبيله جوائزها وأعطياتها، ولم يخرج لبني هاشم جائزه ولا - عطاء، فخرج عبدالله بن عباس في أثره حتى لحقه بالروحاء (1) فجلس ببابه، فجعل معاويه يقول: من الباب؟ فيقال: عبدالله بن عباس، فلم يأذن لأحد، فلما استيقظ قال: من الباب؟ فقيل: عبدالله بن عباس، فدعا بدابته فأدخلت إليه، ثم خرج راكباً، فوثب إليه عبدالله بن عباس، فأخذ بلجام البغله، ثم قال: أين تذهب؟ قال: إلى مكّه، قال: فأين جوائزنا كما أجزت غيرنا؟ فأوماً إليه معاويه، فقال: والله، ما لكم عندى جائزه ولا عطاء حتى يبايع صاحبكم.

قال ابن عباس:

ص: ٢٤٩

١- (١). الرّوحاء: لما رجع تُبّع من قتال أهل المدينه يريد مكّه نزل بالروحاء فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء (معجم البلدان ج ٣

ص ٧٦). [١]

فقد أبى ابن الزبير فأخرجت جائزه بنى أسد، وأبى عبدالله بن عمر فأخرجت جائزه بنى عدى، فما لنا إن أبى صاحبنا وقد أبى صاحب غيرنا؟

فقال معاوية: لستم كغيركم، لا والله لا اعطيكم درهماً حتى يبايع صاحبكم.

فقال ابن عباس:

أما والله لئن لم تفعل لألحقنّ بساحل من سواحل الشام، ثم لأقولنّ ما تعلم، والله لأتركنهم عليك خوارج.

فقال معاوية: لا بل اعطيكم جوائزكم، فبعث بها من الروحاء، ومضى راجعاً إلى الشام. (١)

قال الأميني: إنّ المستشفّ لحقيقه الحال من أمر هذه البيعه الغاشمه جدّ عليم أنّها تمت برواعد الإرهاب، وبوارق التطميع، وعوامل البهت والافتراء، فيرى معاوية يتوعّد هذا، ويقتل ذاك، ويولّي آخر على المدن والأمصار ويجعلها طعمه له، ويدرّ من رضائحه (٢) على النفوس الواطئه ذوات الملكات الرذيله. وفي القوم من لا- يؤثّر فيه شيء من ذلك كلّ، غير أنّه لا رأى لمن لا يطاع، لكنّ إمام الهدى، وسبط النبوه، ورمز الشهاده والإباء لم يفتأ بعد ذلك كلّ مصحراً بالحقيقه، ومصارحاً بالحقّ، وداحضاً للباطل مع كلّ تلکم الحنادس (٣) المدلهمه، أصغت إليه اذنّ أم لا، وصغى إلى قبيله أحد أو أعرض.

فقام بواجب الموقف رافعاً عقيرته بما تستدعيه الحاله، ويوجبه النظر في صالح المسلمين، ولم يثنه اختلاق معاوية عليه وعلى من وافقه في شيء من الأمر، ولا ما أعدّه لهم من التوعيد والإرجاف بهم.

ولم تك تأخذه في الله لومه لائم، حتى لفظ معاوية نفسه الأخير رمزاً للخزايه

ص: ٢٥٠

١- (١). الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٢١٢. [١]

٢- (٢). الرضخ: العطيه القليله (النهايه: ج ٢ ص ٢٢٨ » [٢]رضخ».

٣- (٣). الحندس: الليل الشديده الظلمه (الصحاح: ج ٣ ص ٩١٦ » [٣]حدس».

وشيه العار، ولقى الحسين عليه السّلام ربّه وقد أدّى ما عليه، رمزاً للخلود ومزيد الحبور في رضوان الله الأكبر. نعم، لقي الحسين عليه السّلام ربّه وهو ضحيّه تلك البيعه-بيعه يزيد- كما لقي أخوه الحسن عليه السّلام ربّه مسموماً من جرّاء تلكم البيعه الملعونه التي جرّت الويلات على أمّه محمّد صلّى الله عليه وآله، واستتبعت هدم الكعبه، والإغاره على دار الهجرة يوم الحرّه، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال والسوء، وأعظمها رزايا مشهد الطفّ التي استأصلت شأفه (١) أهل بيت الرحمة صلوات الله عليهم، وتركت بيوت الرساله تنعق فيها النواعب (٢)، وتندب النوادب، وقزحت الجفون، وأسكبت المدامع، «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ» (٣) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ٤ .

نعم، تمّت تلك البيعه المشؤومه مع فقدان أيّ جداره وحنكه في يزيد تؤهله لتسنّم عرش الخلافة، على ما تردّى به من ملابس الخزي وشيه العار؛ من معاقرة الخمر، ومباشرة الفجور، ومنادمه القيان ذوات المعازف، ومحارشه الكلاب، إلى ما لا يتناهى من مظاهر الخزيه. وقد عرفته الناس بذلك كلّ منذ أوليّاته وعرفه به اناس آخرون، وحسبك شهادة وفد بعثه أهل المدينه إلى يزيد، وفيهم: عبدالله بن حنظله غسيل الملائكه، وعبدالله بن أبي عمرو المخزومي، والمنذر بن الزبير، وآخرون كثيرون من أشرف أهل المدينه، فقدموا على يزيد فأكرمهم، وأحسن إليهم، وأعظمهم جوائزهم، وشاهدوا أفعاله، ثمّ انصرفوا من عنده وقدموا المدينه كلّهم إلّا المنذر.

فلما قدم الوفد المدينه قاموا فيهم، فأظهروا شتم يزيد وعتبه ٥، وقالوا: إنّنا قدمنا

ص: ٢٥١

١- (١). استأصل الله شأفته: إذا حسم الأمر من أصله (لسان العرب: ج ٩ ص ١٦٨ » [١] شأف »).

٢- (٢). النعاب: الغراب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٦٤ » [٢] نعاب »).

٣- (٣). البقره: ٥٦. [٣]

من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر ويعزف بالطناير، ويضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر الحُرَّاب-وهم اللصوص-والفتيان، وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه. فتابعهم الناس. (١)

وقال عبدالله بن حنظله-ذلك الصحابي العظيم المنعوت بالراهب، قتل يوم الحرّه-يومئذ:

يا قوم، اتقوا الله وحده لا شريك له، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجاره من السماء، إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلائاً حسناً. (٢)

ولما قدم المدينة أتاه الناس فقالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلأبني هؤلاء لجاهدته بهم. (٣)

وقال المنذر بن الزبير لما قدم المدينة:

إن يزيد قد أجازني بمئة ألف، ولا يمنعني ما صنع في أن اخبركم خبره، والله إنه ليشرب الخمر، والله إنه ليسكر حتى يدع الصلاة. (٤)

وقال عتبه بن مسعود لابن عباس: أتبايع يزيد وهو يشرب الخمر، ويلهو بالقيان، ويستهتر بالفواحش؟ قال:

مه! فأين ما قلت لكم؟ وكم بعده من آت ممن يشرب الخمر، أو هو شر من شاربها

ص: ٢٥٢

-
- ١- (١). تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٨٠، [١]الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٨٨، [٢]البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٢١٦، [٣]فتح البارى ج ١٣ ص ٧٠.
- ٢- (٢). تاريخ دمشق ج ٢٧ ص ٤٢٩.
- ٣- (٣). تاريخ دمشق ج ٢٧ ص ٤٢٧، الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٨٨، [٤]الإصابه ج ٤ ص ٥٨. [٥]
- ٤- (٤). الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٨٨، [٦]البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٢١٦.

أنتم إلى بيعته سراع؟ أما والله إنني لأنهاكم وأنا أعلم أنكم فاعلون حتى يصلب مصلوب قريش بمكّه-يعنى عبدالله بن الزبير-

(١)

نعم، لم يك على مخازى يزيد من أول يومه حجاب مسدول يُخفيها على الأبعاد والأقارب، غير أنّ أقرب الناس إليه وهو أبوه معاوية غصّ الطرف عنها جمعاء، وحسب أنّها تُخفى على الملاء الديني بالتمويه، ووفق يذكر له فضلاً وعلماً بالسياسة، فجابها لسان الحقّ وإنسان الفضيله حسين العظمه بكلماته (المذكوره فيما تقدّم)، ومعاويه هو نفسه يندّد بانه في كتاب كتبه إليه، ومنه قوله:

اعلم يا يزيد، إنّ أوّل ما سلبكه السكر معرفه مواطن الشكر لله على نعمه المتظاهره، وآلائه المتواتره، وهى الجرحه العظمى، والفجعه الكبرى: ترك الصلوات المفروضات فى أوقاتها، وهو من أعظم ما يحدث من آفاتهما، ثمّ استحسان العيوب، وركوب الذنوب، وإظهار العوره، وإباحه السرّ، فلا تأمن نفسك على سرّك، ولا تعتقد على فعلك. الكتاب. (٢)

فنظراً إلى ما عرفته الأمّه من يزيد من مخازيه وملكاته الرذيله، عدّ الحسن البصرى استخلاف معاويه إياه من موبقاته الأربع، كما مرّ حديثه (٣). (٤)

ص: ٢٥٣

١- (١). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٢٤. [١]

٢- (٢). صبح الأعشى: ج ٦ ص ٣٨٨. [٢]

٣- (٣). لقد جمع العلماء الأئمنى النقول التاريخيه السابقه من المصادر المشهوره، ورتبها بترتيب جيّد وجميل. طبعاً لا يبعد أن يكون فى بعض هذه النقول إضافات زادها القصاصون.

٤- (٤). الغدير: ج ١٠ ص ٢٢٧-٢٥٦. [٣]

٧٨٩. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): لما حضر معاوية، دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به، وقال:

انظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه أحب الناس إلى الناس، فصل رحمه وارق به يصلح لك امرؤ، فإن يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيك الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. (١)

٧٩٠. تاريخ الطبري - في حوادث سنة ستين -: وفيها كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن زياد البيعة، لابنه يزيد، وعهد إلى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في التفري الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم إلى البيعة، وكان عهد الذي عهد ما ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف، قال:

خديتني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزوم: أن معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها، دعا يزيد ابنه فقال: يا بني، إنني قد كفيتك الرحلة والترحال، ووطأت لك الأشياء، وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وجمعت لك من جمع واحد، وإنني لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذي استتب لك إلا أربعه نفر من قريش: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر.

ص: ٢٥٤

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٤١، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، [١] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، [٢] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧، [٣] البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٦٢. [٤]

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَرَجُلٌ قَدْ وَقَدَّتْهُ (١) الْعِبَادَةُ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرُهُ بَايَعَكَ.

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ لَنْ يَدَعُوهُ حَتَّى يُخْرِجُوهُ، فَإِنْ خَرَجَ عَلَيْكَ فَظْفِرْتِ بِهِ فَاصْفَحِ عَنْهُ، فَإِنَّ لَهُ رَحِمًا مَأْسَهُ وَحَقًّا عَظِيمًا.

وَأَمَّا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَرَجُلٌ إِنْ رَأَى أَصْحَابَهُ صَنَعُوا شَيْئًا صَنَعَ مِثْلَهُمْ، لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَاللَّهْوِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَجْتُمُّ لَكَ جُثُومَ الْأَسِيدِ وَيُرَاوِعُكَ مُرَاوِعَةَ الثَّلَعِ، فَإِذَا أَمَكَّنْتَهُ فُرْصَةً وَثَبَ فَمَذَاكَ ابْنُ الرَّبِيرِ، فَإِنْ هُوَ فَعَلَهَا بِكَ فَقَدَرْتَ عَلَيْهِ فَقَطِّعْهُ إِرْبًا إِرْبًا. (٢)

٧٩١. تاريخ الطبري عن عوانه: إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَذَلِكُكَ فِي سِنِّهِ سِتِّينَ - وَكَانَ يَزِيدُ غَائِبًا، فَدَعَا بِالضُّحَاكِ بْنِ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ وَكَانَ صَاحِبَ شُرْطِيَّتِهِ وَمُسْلِمَ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّيَّ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: بَلِّغَا يَزِيدَ وَصِيَّتِي: أَنْظِرْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكَ، فَأَكْرَمَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَتَعَاهَدَ مَنْ غَابَ.

وَأَنْظِرْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّ سَيِّئًا لَوْ أَنَّ تَعَزَّلَ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَامِلًا - فَافْعَلْ، فَإِنَّ عَزَلَ عَامِلًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُشَهَّرَ عَلَيْكَ مِنْهُ أَلْفُ سَيْفٍ.

وَأَنْظِرْ أَهْلَ الشَّامِ فَلْيَكُونُوا بِطَانَتِكَ وَعَيْبَتِكَ (٣)، فَإِنَّ نَابِكَ شَيْءٌ مِنْ عَيْدُوكَ فَانْتَصِرْ بِهِمْ، فَإِذَا أَصِيبَتْهُمْ فَارْدُدْ أَهْلَ الشَّامِ إِلَى بِلَادِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَقَامُوا بِغَيْرِ بِلَادِهِمْ أَخَذُوا بِغَيْرِ أَخْلَاقِهِمْ.

ص: ٢٥٥

١- (١). يقال: وَقَدَّتْهُ النعاس: إذا غلبته. والوقيد: الشديد المرض الذي قد أشرف على الموت (لسان العرب: ج ٣ ص ٥١٩ [١] وقذ).

٢- (٢). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٢٢، [٢] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٣ [٣] نحوه، البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١١٥، [٤] تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٣. [٥]

٣- (٣). عييتي: أي خاصتي وموضع سري. والعرب تكئى عن القلوب والصدور بالعياب؛ لأنها مستودع السرائر، كما أن العياب مستودع الثياب (النهائيه: ج ٣ ص ٣٢٧ [٦] عيب).

وَإِنِّي لَسْتُ أَخَافُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا ثَلَاثَةً: حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ.

فَأَمَّا ابْنُ عُمَرَ، فَرَجُلٌ قَدْ وَقَدَهُ الدِّينُ، فَلَيْسَ مُلْتَمِسًا شَيْئًا قَبْلَكَ.

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَفِيفٌ، وَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَهُ اللَّهُ بِمَنْ قَبِلَ أَبَاهُ وَخَذَلَ أَخَاهُ، وَإِنَّ لَهُ رَحِمًا مَاسَةً وَحَقًّا وَقَرَابَةً مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، (١) وَلَا أَظُنُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ تَارِكِيهِ حَتَّى يُخْرِجُوهُ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ؛ فَإِنِّي لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ عَفَوْتُ عَنْهُ.

وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ خَبٌّ ضَبٌّ، فَإِذَا شَخَصَ لَكَ فَالْبُدْ لَهُ إِلَّا أَنْ يَلْتَمِسَ مِنْكَ صُلْحًا، فَإِنْ فَعَلَ فَاقْبَلْ وَاحِقِنْ دِمَاءَ قَوْمِكَ مَا اسْتَطَعْتَ. (٢)

٧٩٢. الفتح عن معاوية - في عهده لابنه يزيد - إن ابن عباس حدثني فقال:

إِنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ (٣) وَقَدْ ضَمَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا مِنْ أَطَائِبِ أَرُومَتِي (٤) وَأَنْوَارِ عِترَتِي (٥) وَخِيَارِ ذُرِّيَّتِي، لَا بَارَكَ اللَّهُ

ص: ٢٥٦

١- (١). «هاشم» جد الإمام الحسين عليه السلام و«عبد شمس» جد معاوية، كانا أخوين، مضافاً إلى أن إحدى أخوات معاوية كانت زوجاً للنبي عليه السلام وإحدى بنات اخته كانت زوجة للإمام الحسين عليه السلام وهي أم علي الأكبر عليه السلام (راجع: الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٧٥ و اسد الغابه: ج ٧ ص ٣٣٠ وهذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠٧) (القسم الأول/الفصل الخامس/اليلي) وج ٤ ص ٣٠١ ح ١٧٧٠.

٢- (٢). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٢٣، [١] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٣ [٢] وفيه «قيل: إن يزيد كان غائباً في مرض أبيه وموته، وإن معاوية أحضر الضحّاك بن قيس ومسلم بن عقبه المرّي فأمرهما أن يؤدّيا هذه الرسالة إلى يزيد ابنه» وهو الصحيح، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٦٠ كلاهما نحوه، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٢٤. [٣]

٣- (٣). ساق المريض سَوْقًا وَسِيَاقًا: شرع في نزع الروح (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٧ «سوق»).

٤- (٤). الأرومه-بوزن الأكوله-:الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١) «[٤] أرم».

٥- (٥). في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: «أبرار عترتي».

فِيْمَنْ لَا يَحْفَظُهُ بَعْدِي ! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ اغْمَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ وَقَالَ:

يَا حُسَيْنُ ! إِنَّ لِي وَلِقَاتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا بَيْنَ يَدَي رَبِّي وَخُصُومَةٍ، وَقَدْ طَابَتْ نَفْسِي إِذْ جَعَلَنِي اللَّهُ خَصِيمًا لِمَنْ قَتَلَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا بُنَيَّ ! هَذَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنَا أَحَدُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ يَوْمًا فَخَبَّرَنِي وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُ ابْنَكَ حُسَيْنًا وَقَاتِلُهُ لَعِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَلَقَدْ لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -يَا بُنَيَّ- قَاتِلَ الْحُسَيْنِ مِرَارًا، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ ثُمَّ انظُرْ أَلَا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِأَذِيَّتِهِ، فَحَقُّهُ وَاللَّهُ يَا بُنَيَّ عَظِيمٌ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي كَيْفَ كُنْتُ أَحْتَمِلُهُ فِي حَيَاتِي، وَأَضْعُ لَهُ رَقَبَتِي وَهُوَ يُوَاجِهُنِي بِالْكَلامِ الَّذِي يُمِضُّنِي (1) وَيُؤَلِّمُ قَلْبِي، فَلَا اجْبِيئُهُ وَلَا أَقْدِرُ لَهُ عَلَى حِيلَةٍ؛ فَإِنَّهُ بَقِيَّتُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي يَوْمِهِ هَذَا، وَقَدْ أَعْدَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الصَّحَابِكِ وَمُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ فَقَالَ لَهُمَا مُعَاوِيَةُ: اشْهَدَا عَلَيَّ مَقَالَتِي هَذِهِ، فَوَاللَّهِ إِنْ فَعَلَ بِي الْحُسَيْنُ كُلَّ مَا يَسُوؤُنِي لَأَحْتَمِلْتُهُ أَبَدًا وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِهِ، أَفَهَمْتَ عَنِّي مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ يَا زَيْدُ؟ فَقَالَ: فَهَمْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ: انظُرْ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ؛ فَهَيْمُ أَصْلُكَ وَفِرْعَوْنُكَ، فَأَكْرَمَ مَنِ قَدِمَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَابَ عَنْكَ، فَلَا تَجْفُهُمْ وَلَا تَعْقُهُمْ، وَانظُرْ أَهْلَ الْعِرَاقِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَكَ أَيْدَاءً وَلَا يَنْصِرُ حَوْنَكَ، وَلَكِنْ دَارِهِمْ مَهْمَا أَمَكَّنَكَ وَاسْتَطَعْتَ، وَإِنْ سَأَلُوكَ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ

ص: ٢٥٧

١- (١). مَضَّ نِي الْجُرْحِ وَأَمَضَّ نِي: آلمَنِي وَأَوْجَعَنِي. وَيُقَالُ: أَمَضَّ نِي هَذَا الْأَمْرُ: أَي بَلَغْتَ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٧ ص ٢٣٣)
[١] مَضَّضُ.»

٧٩٣. الأُمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام: لَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الْوَفَاءَ، دَعَا ابْنَهُ يَزِيدَ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:

يَا بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ ذَلَّلْتُ لَكَ الرَّقَابَ الصَّعَابَ، وَوَطَّدْتُ لَكَ الْبِلَادَ، وَجَعَلْتُ لَكَ الْمُلْكَ وَمَا فِيهِ لَكَ طَعْمَهُ، وَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ ثَلَاثَةٍ نَفَرٍ يُخَالِفُونَ عَلَيْكَ بِجَهْدِهِمْ، وَهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ؛ فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَهُوَ مَعَكَ فَالزَّمَهُ وَلَا تَدْعُهُ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَطَّعَهُ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ إِرْبًا إِرْبًا؛ فَإِنَّهُ يَجْثُو لَكَ كَمَا يَجْثُو الْأَسَدُ لِفَرَسِيَّتِهِ، وَيُؤَارِبُكَ (١) مُوَارِبَةَ الثَّعْلَبِ لِلْكَلْبِ.

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ، فَقَدْ عَرَفْتَ حَظَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَدَمِهِ، وَقَدْ عَلِمْتَ -لَا- مَحَالَةَ -أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُخْرِجُونَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَخْذُلُونَهُ وَيُضَيِّعُونَهُ، فَإِنْ ظَفِرَتْ بِهِ فَاعْرِفْ حَقَّهُ وَمَنْزِلَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا تُوَاجِزْهُ بِفِعْلِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ لَنَا بِهِ خِلَاطَةً (٢) وَرَحِمًا، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنَالَهُ بِسُوءٍ، أَوْ يَرَى مِنْكَ مَكْرُوهًا. (٣)

٧٩٤. مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي عن معاوية بن أبي سفيان -في وصيّته لابنه يزيد-: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَشَبِيهَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ....

أَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَوْهَ أَوْهَ يَا يَزِيدُ، مَاذَا أَقُولُ لَكَ فِيهِ؟! فَاحْذَرِ أَنْ تَتَعَرَّضَ

ص: ٢٥٩

١- (١). المُوَارِبَةُ: المداهاه والمخاتله (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣٦ «ورب»).

٢- (٢). الخلطة بالضم: الشركه، وبالکسر: العشره (الصحاح: ج ٣ ص ١١٢٤ « [١] خلط»).

٣- (٣). الأُمالي للصدوق: ص ٢١٥ ح ٢٣٩، [٢] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧ [٣] نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١١.

[٤]

لَهُ إِلَّا سَبِيلٌ خَيْرٍ، وَآمَدُدْ لَهُ حَبْلًا طَوِيلًا، وَذَرَّهُ يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَا تُؤْذِهِ وَلَكِنْ أَرْعِدْ لَهُ وَأَبْرِقْ، وَإِيَّاكَ وَالْمُكَاشَفَةَ لَهُ فِي مُحَارَبَتِهِ بِسَيْفٍ أَوْ مُنَازَعَةٍ بَطْعَنِ رُمْحٍ، بَلْ أَعْطِهِ وَقَرَّبَهُ وَبَجَّلَهُ، فَإِنْ جَاءَ إِلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَسَّعْ عَلَيْهِمْ وَأَرْضِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَسْعُهُمْ إِلَّا الرُّضَى وَالْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ، وَإِيَّاكَ يَا بَنِيَّ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدَمِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ. (١)

٧٩٥. فتح الباري عن محمد بن سعيد بن رميانه: إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِيَزِيدَ: قَدْ وَطَّأَتْ لِمَكِّ الْبِلَادَ وَمَهَّدَتْ لَكَ النَّاسَ، وَلَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ إِلَّا أَهْلَ الْحِجَازِ، فَإِنْ رَابَكَ مِنْهُمْ رَيْبٌ (٢) فَوَجِّهْ إِلَيْهِمْ مُسْلِمًا بَنَ عَقْبَةَ؛ فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُهُ وَعَرَفْتُ نَصِيحَتَهُ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ خِلَافِهِمْ عَلَيْهِ مَا كَانَ، دَعَاهُ فَوَجَّهَهُ فَأَبَاحَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى بَيْعِهِ يَزِيدَ. (٣)

٧٩٦. تاريخ دمشق عن رجل من الزبيديين - لَمَّا أَصَابَتْ مُعَاوِيَةَ اللَّقْوَةُ (٤) بَكَى - فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ بَكَيتَ؟ قَالَ: يَا مَرْوَانُ كَبُرَ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي، وَابْتَلَيْتُ فِي أَحْسَنِ مَا يَبْدُو مِنِّي، وَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةً مِنْ رَبِّي، وَلَوْلَا هَوَايَ فِي يَزِيدَ لَأَبْصَرْتُ رُشْدِي. (٥)

ص: ٢٦٠

١- (١). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٥. [١]

٢- (٢). الريب: الشك. وقيل: الشك مع التهمة (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٦ «ريب»).

٣- (٣). فتح الباري: ج ١٣ ص ٧١ نقلًا عن الطبراني، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ١١٣ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٣١.

٤- (٤). اللقوة: هي مرض يعرض للوجه، فيميله إلى أحد جانبيه (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٨ «[٢] لقا»).

٥- (٥). تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٥٥؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ٤٨٥ كلاهما عن الشعبي نحوه.

القسم السادس: الإنباء بِشَهادَةِ الإمامِ الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السَّلام

اشاره

ص: ٢٤١

إنباء الله سبحانه بشهادته الحسين عليه السلام

١/١ سِيدُ الشَّهَادَةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ

٧٩٧. كامل الزيارات عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِهِ، إِذْ بَكَى وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى تَرَأَى لِي فِي بَيْتِكَ هَذَا، فِي سَاعَتِي هَذِهِ، فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَأَهْيَأَ هَيْئَتِهِ، فَقَالَ لِي:

يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ الْحُسَيْنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَرَّهَ عَيْنِي وَرِيحَانَتِي، وَثَمَرَهُ فُؤَادِي، وَجِلْدَهُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ.

فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ (١) - بوركك من مولود، عليه بركاتي وصيلماتي ورحماتي ورضواني؛ ونفمتي ولعنتي وسخطي وعدابي وخزيي ونكالي (٢) على من قتلته وناصره وناواه ونازعه.

ص: ٢٤٣

- ١- (١). قال المجلسي قدس سره: «إنَّ العليَّ الأعلى» أي رسوله جبرئيل، أو يكون التراثي كناية عن غايه الظهور العلمي. وحسن الصورة: كناية عن ظهور صفات كماله تعالى له. ووضع اليد: كناية عن إفاضه الرحمه (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨). [١]
- ٢- (٢). النكال: العقوبه التي تنكّل الناس عن فعل ما جعلت له جزاءً (النهايه: ج ٥ ص ١١٧) [٢] نكل».

أما إِنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَبُوهُ أَفْضَلُ مِنْهُ وَخَيْرٌ، فَسَاقِرُهُ السَّلَامُ، وَبَشْرُهُ بِأَنَّهُ رَأَىهُ الْهُدَى، وَمَنَارُ أَوْلِيَائِي، وَحَفِظِي وَشَهِدِي عَلَى خَلْقِي، وَخَازِنُ عِلْمِي، وَحُجَّتِي عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ، وَالثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. (١)

٧٩٨. الكافي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن جابر في حديث اللوح -:

فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ مَكْتُوبًا... وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ اسْتِشْهَادِي، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ. (٢)

٢/١ يَتَّقُونَ صَبْرًا وَيَقْتُلُونَ وَلَدَهُ وَمَنْ مَعَهُ

٧٩٩. كامل الزيارات عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا اسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ.

قَالَ: أَسَلَّمُ لَأَمْرِكَ يَا رَبِّ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ، فَمَا هُنَّ؟ قِيلَ لَهُ:

أَوْلُئِهِنَّ: الْجُوعُ وَالْأَثْرَةُ (٣) عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ.

ص: ٢٤٤

١- (١). كامل الزيارات: ص ١٤٧ ح ١٧٤، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨ ح ٢٩. [٢]

٢- (٢). الكافي: ج ١ ص ٥٢٧ ح ٣، [٣] كمال الدين: ص ٣١٠ ح ١٠٨، [٤] الغيبة للطوسي: ص ١٤٥ ح ١٠٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٤٣ ح ٢، [٥] الاحتجاج: ج ١ ص ١٦٤ ح ٣٣ [٦] وفيه «خازن علمي» بدل «خازن وحیی»، الاختصاص: ص ٢١١، الغيبة للنعماني: ص ٦٤ ح ٥، [٧] الفضائل: ص ٩٧، [٨] إعلام الوری: ج ٢ ص ١٧٦، [٩] الصراط المستقیم: ج ٢ ص ١٣٧، [١٠] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٧ [١١] وفيه «عن جابر بن عبد الله قال للإمام الباقر عليه السلام»، وفيه «أكرم» بدل «أفضل»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٦ ح ٣. [١٢]

٣- (٣). الأثره - بفتح الهمزة والثاء -: الاسم من أثر يؤثر إيثارة: إذا أعطى (النهاية: ج ١ ص ٢٢) [١٣] «أثر».

قَالَ: قَبِلْتُ يَا رَبِّ، وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَالْتَكْذِيبُ وَالْخَوْفُ الشَّدِيدُ، وَبِذَلِكَ مُهَجَّتَكَ فِي مُحَارَبَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ، وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَمِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ، وَالْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَالْجِرَاحِ.

قَالَ: قَبِلْتُ يَا رَبِّ، وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ، أَمَّا أُخُوكَ عَلِيُّ فَيَلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَالتَّعْنِيفَ وَالتَّوْبِيخَ وَالْحِرْمَانَ وَالْجَحْدَ وَالظُّلْمَ، وَآخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، قَبِلْتُ وَرَضِيْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظَلَّمُ وَتُحْرَمُ، وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَضَبًا الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا، وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ، وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ، ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَذُلٌّ، ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعًا، وَتَطْرُحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ، وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ.

قَالَ (١): إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَسَلَّمْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ (٢).

وَيَكُونُ لَهَا مِنْ أُخِيكَ ابْنَانِ، يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْرًا وَيُسَلَبُ وَيُطْعَنُ، تَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتُكَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، قَبِلْتُ وَسَلَّمْتُ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا ابْنُهَا الْآخِرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ لِلْجِهَادِ، ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْرًا (٣)، وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَمَنْ

ص: ٢٤٥

١- (١). في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «قلت»، والتصويب من بحار الأنوار . [١]

٢- (٢). في المصدر في هذا المورد، والمورد الذي بعده: «ومنك التوفيق للصبر»، والتصويب من بعض نسخ المصدر و بحار

الأنوار، وبقرينه ما مرّ من مقاطع الحديث. [٢]

٣- (٣). الصَّبْرُ: نَصَبُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ... وَأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٨ [٣] صبر). .

مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ، فَيَسْتَعِينُ بِي وَقَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ قُطْرِيهَا (١)، فَيَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ جَزَعًا عَلَيْهِ، وَتَبْكِيهِ مَلَائِكَةُ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ.

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ ذِكْرًا، بِهِ أَنْصُرُكَ، وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ.... (٢)

٣/١ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا

٨٠٠. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [الباقِر] عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتُّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهِيَ عِنْدَنَا. (٣)

٤/١ شَهَادَتُهُ أَمْرٌ مَكْتُوبٌ

٨٠١. تاريخ دمشق عن محمد بن صالح: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَخْبَرَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَقْتُلُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا جَبْرِيْلُ، أَفَلَا أَرَا جُعُ فِيهِ؟ قَالَ: لَا، لِأَنَّهُ أَمْرٌ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ. (٤)

٥/١ الدَّعْوَةُ بِالصَّبْرِ

٨٠٢. كامل الزيارات عن سعيد بن يسار أو غيره: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِقَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا أَنْ

ص: ٢٦٦

١- (١). القطر-بالضم-: الناحية والجانب (الصحيح: ج ٢ ص ٧٩٥) [١] «قطر».

٢- (٢). كامل الزيارات: ص ٥٤٨ ح ٨٤٠، [٢] بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤. [٣]

٣- (٣). الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٣١٦ ح ٦٤٠، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١ ح ٢ [٥] وراجع: كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٥٠.

[٦]

٤- (٤). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٢ ح ١٠٨٥ نحوه.

هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَلَا بِهِ مَلِيًّا مِنَ النَّهَارِ، فَغَلَبَتْهُمَا الْعَبْرَةُ، فَلَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِمَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَوْ قَالَ:

رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - فَقَالَ لَهُمَا: رَبُّكُمْ يُقْرَأُكُمَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمَا لَمَّا صَبَرْتُمَا، قَالَ: فَصَبِرَا. (١)

ص: ٢٤٧

١- (١). كامل الزيارات: ص ١٢١ ح ١٣٢، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣١ ح ١٥. [٢]

إنباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادته الحسين عليه السلام

١/٢ إنباءه بشهادته عند ولادته

٨٠٣. الأماي للصدوق عن صفيه بنت عبدالمطلب: لما سَقَطَ الحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ بَطْنِ امِّهِ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ لِسَانَهُ فِيهِ، وَأَقْبَلَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُصُّهُ، فَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَغْذُوهُ إِلَّا بِنَا أَوْ عَسَلًا.

قَالَتْ: فَبَالَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَاقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا هُمْ قَاتِلُوكَ يَا بُنَيَّ. يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟ قَالَ: يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ بَنِي امِّيَّةَ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ! (١)

٨٠٤. المناقب للكوفي عن ابن عباس: لَمَّا كَانَ مَوْلِدُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَكَانَتْ قَابِلَتُهُ صَافِيَةً بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا عَمَّةُ، نَاوِلِينِي وَلَدِي. قَالَتْ: فِدَاكَ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ، كَيْفَ نَاوَلُوكَهُ وَلَمْ أَطْهَرُهُ بَعْدُ؟

ص: ٢٤٩

١- (١). الأماي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٢، [١] روضه الواعظين: ص ١٧٢ [٢] نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤٣ ح ١٧. [٣]

قال: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ عِلَا- عَرَشِهِ، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَكَفَّيْهِ، فَنَاقَلَتْهُ إِيَّاهُ، فَطَاطَأَ عَلَيْهِ بِرَأْسِهِ يُقْبَلُ مُقْلَحَتَيْهِ وَخَدَيْهِ، وَيَمُجُّ لِسَانَهُ كَأَنَّمَا يَمُجُّ عَسَلًا أَوْ لَبَنًا، ثُمَّ بَكَى طَوِيلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا يَقْتُلُونَكَ! (١)

قَالَتْ صَفِيَّةُ: فَقُلْتُ: حَبِيبِي مُحَمَّدٌ، مَنْ يَقْتُلُ عِتْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟

قال: يَا عَمَّةُ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ. (٢)

٨٠٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس (٣): ... فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَيُولِ وَوَلَمَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ، هَلُمَّ ابْنِي، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بِيضَاءَ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى، وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى، وَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، فَبَكَى.

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي، مِمَّ بُكَأُوكَ؟

قال: عَلِي ابْنِي هَذَا. قُلْتُ: إِنَّهُ وُلِدَ السَّاعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ بَعْدِي لَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي. ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْمَاءُ، لَا تُخْبِرِي فَاطِمَةَ بِهَذَا؛ فَإِنَّهَا قَرِينَةُ عَهْدٍ بَوْلَادَتِهِ. (٤)

٨٠٦. الأُمَالِي لِلطُّوسِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [زَيْنِ الْعَابِدِينَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسَ:

ص: ٢٧٠

١- (١). في المصدر: «يقتلوك»، والصواب ما أثبتناه.

٢- (٢). المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦٩٩. [١]

٣- (٣). الظاهر أنّ الصحيح كونها سلمى امرأة أبي رافع كما بيناه سابقاً (راجع: ج ١ ص ١٣٩).

٤- (٤). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٥، [٢] صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤١ ح ١٤٦ [٣] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٧ [٤] عن الإمام زين العابدين عليه السلام عن أسماء بنت عميس، روضه الواعظين: ص ١٧١ [٥] عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٩ ح ٤؛ [٦] ذخائر العقبى: ص ٢٠٧ [٧] عن أسماء بنت عميس من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه.

لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَتْهَا بِهِ (١)، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: هَلُمِّي ابْنِي يَا أَسْمَاءُ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَتْ: وَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ حَدِيثٌ، اللَّهُمَّ الْعَن قَاتِلَهُ! لَا تَعْلِمِي فَاطِمَةَ بِذَلِكَ. (٢)

راجع: ج ١ ص ١٢٥ (القسم الأول/الفصل الأول: الولادة).

٢/٢ إِبَاؤُهُ بِشَهَادَتِهِ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ مَوْلِدِهِ

٨٠٧. الملهوف: لَمَّا أَتَتْ عَلِيَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوْلِدِهِ سَنَةً كَامِلَةً هَيَّطَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا... مُحَمَّرَةً وَجُوهَهُمْ، بِأَكْبِيَّةٍ عُيُونُهُمْ، قَدْ نَشَرُوا أَجْنِحَتَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ، يَا مُحَمَّدُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ مَا نَزَلَ بِهَابِيلَ مِنْ قَابِيلَ، وَسَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَابِيلَ، وَيُحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ مِثْلَ وَزْرِ قَابِيلَ.

وَلَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا وَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَلُّ يُقْرَأُ السَّلَامَ، وَيُعْزِيهِ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَيُخْبِرُهُ بِثَوَابِ مَا يُعْطَى، وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ تَرْبَتَهُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَاقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ، وَلَا تُمَتِّعْهُ بِمَا طَلَبَهُ! (٣)

ص: ٢٧١

١- (١). قال المجلسي قدس سره: «نفستها به»: لعل المعنى كنت قابلتها، وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة. ويحتمل أن يكون من نفس به-بالكسر-بمعنى ضن؛ أي ضننت به وأخذته منها (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢). [١]

٢- (٢). الأمالى للطوسي: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ [٢] عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السَّلَامُ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١. [٣]

٣- (٣). الملهوف: ص ٩٢، مثير الأحزان: ص ١٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦؛ [٤] مقتل الحسين عليه السَّلَامُ للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣، [٥] الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤ [٦] نحوه.

٨٠٨.الفتوح عن المسور بن مخرمه: لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوْلِدِهِ سَيِّئَتَانِ كَامِلَتَانِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْفَرٍ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَفَ، فَاسْتَرْجَعَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضِ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ، يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ، يُقْتَلُ بِهَا وَلَدِي الْحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ.

فَقِيلَ: مَنْ يَقْتُلُهُ- يَا رَسُولَ اللَّهِ-؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ، لَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي نَفْسِهِ! وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصْرَعِهِ وَمَدْفِنِهِ بِهَا، وَقَدْ أَهْدَى بِرَأْسِهِ، وَاللَّهِ، مَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى رَأْسِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ فَيَفْرَحُ، إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.

قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سَيْفَرِهِ ذَلِكَ مَغْمُومًا، ثُمَّ صَعِدَ الْمِئْبَرِ، فَخَطَبَ وَوَعَّظَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْيُسْرَى عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيِّكَ، وَهَذَا أَطَايِبُ عَتْرَتِي، وَخِيَارُ ذُرِّيَّتِي وَأُرُومَتِي (١)، وَمِنْ أَخْلَفُهُمْ فِي أُمَّتِي، اللَّهُمَّ وَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ بَأَنَّ وَلَدِي هَذَا مَقْتُولٌ مَخْدُولٌ، اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَهُ فِي قَتْلِهِ، وَاجْعَلْهُ مِنْ سَادَاتِ الشُّهَدَاءِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَلَا تُبَارِكْ فِي قَاتِلِهِ وَخَاذِلِهِ!

قَالَ: وَضَجَّ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ بِالْبُكَاءِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آتَبُكُونَ وَلَا تَنْصُرُونَهُ؟ اللَّهُمَّ فَكُنْ أَنْتَ لَهُ وَلِيًّا وَنَاصِرًا.

ص: ٢٧٢

١- (١). الأرومه-بوزن الأكوله-:الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ [١]أرم).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، مُحَمَّرُ الْوَجْهِ، فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً مَوْجِزَةً وَعَيْنَاهُ يَهْمِلَانِ دُمُوعًا.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي وَأُرومَتِي، وَمَرَاخِ مَمَاتِي وَثَمَرَتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

أَلَا وَإِنِّي [لا] (١) أَسْأَلُكُمْ فِي ذَلِكِ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْأَلُكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فَانظُرُوا أَنْ لَا تَلْفُونِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ وَقَدْ أَبْغَضْتُمْ عِترَتِي وَظَلَمْتُمُوهُمْ، أَلَا - وَإِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ: رَايَةٌ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، قَدْ فَرَعَتِ لَهَا الْمَلَائِكَةُ، فَتَقِفُ عَلَيَّ، فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَنْسَوْنَ ذِكْرِي، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ الْعَرَبِ.

فَأَقُولُ: أَنَا أَحْمَدُ نَبِيِّ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا أَحْمَدُ.

فَأَقُولُ لَهُمْ: كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي فِي أَهْلِ عِترَتِي وَكِتَابِ رَبِّي؟

فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْكِتَابُ فَضَعِينَا وَمَرَقْنَا، وَأَمَّا عِترَتُكَ فَحَرَصْنَا عَلَى أَنْ نُبِيدَهُمْ (٢) مِنْ جَدِيدِ (٣) الْأَرْضِ؛ فَأَوْلَى عَنْهُمْ وَجْهِي، فَيَصْدُرُونَ ظِمَاءَ عَطَاشِي، مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ.... (٤)

٤/٢ إِبَاؤُهُ بِشَهَادَتِهِ قَبِيلَ وَفَاتِهِ

٨٠٩. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن ابن عباس: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ يَسِيرَةٍ

ص: ٢٧٣

١- (١). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

٢- (٢). في الطبعة المعتمدة: «يندهم»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٣- (٣). جديد الأرض: وجهها (النهاية: ج ١ ص ٢٤٦ «جدد»).

٤- (٤). الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ [٢] عن ابن عباس؛ الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبد الله بن يحيى عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٨ ح ٤٦. [٣]

إلى سَفَرٍ لَهُ، ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، مُحَمَّرُ الْوَجْهِ، فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِغَةً مُوجِزَةً، وَعَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ دُمُوعاً.

قَالَ فِيهَا: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي...

أَلَا وَإِنَّ جَبْرَائِيلَ قَدْ أَخْبَرَنِي بِأَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ وَلَدِي الْحُسَيْنَ بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى قَاتِلِهِ وَخَاذِلِهِ آخِرَ الدَّهْرِ.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِئْبَرِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا وَتَيَّقَنَ بِأَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْتُولٌ. (١)

٨١٠. مثير الأحران عن ابن عباس: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَدْ ضَمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ، يَسِيلُ مِنْ عَرَقِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَيَقُولُ: مَا لِي وَلِيَزِيدًا؟ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ! اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدًا! ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا وَأَفَاقًا، وَجَعَلَ يُقْبَلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

وَيَقُولُ: أَمَا إِنَّ لِي وَلِقَاتِلِكَ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ. (٢)

٨١١. الفتوح عن ابن عباس: إِنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ (٣)، وَقَدْ ضَمَّ الْحُسَيْنَ بَنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا مِنْ أَطَائِبِ أُرُومَتِي، وَأَنْوَارِ عِترَتِي، وَخِيَارِ ذُرِّيَّتِي، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي مَنْ لَا يَحْفَظُهُ بَعْدِي.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ثُمَّ اغْمَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ، وَقَالَ:

يَا حُسَيْنُ، إِنَّ لِي وَلِقَاتِلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي، وَخُصُومَةً، وَقَدْ

ص: ٢٧٤

١- (١). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٤، [١] الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥. [٢]

٢- (٢). مثير الأحران: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٦ ح ٢٤ [٣] وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٩٥ (لا بارك الله في يزيد).

٣- (٣). السُّوقُ: هُوَ النَّزْعُ، كَأَنَّ رُوحَهُ تَسَاقٌ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ. وَيُقَالُ لَهُ السِّيَاقُ أَيْضًا، وَأَصْلُهُ سِتْرَاقٌ، فَفَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءَ لِكَسْرِهِ السِّينِ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ مِنْ سَاقٍ يَسُوقُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤ «[٤] سوق»).

طَابَتْ نَفْسِي؛ إِذْ جَعَلَنِي اللَّهُ خَصِيمًا لِمَنْ قَتَلَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

٨١٢. الأماالى للصدوق عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكِ الْمَرَضِ كَانَ يَقُولُ: أَدْعُوا لِي حَبِيبِي، فَجَعَلَ يُدْعَى لَهُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ، فَيَعْرِضُ عَنْهُ، فَقِيلَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: اِمْضِي إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا تَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا دَخَلَ فَتَحَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ، وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ.

ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ يَا عَلِيُّ، إِلَيَّ يَا عَلِيُّ، فَمَا زَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُدْنِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ بِيَدِهِ، وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ اغْمَى عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَصِيحَانِ وَيَبْكِيَانِ، حَتَّى وَقَعَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَرَادَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنَحِّيَهُمَا عَنْهُ، فَأَفَاقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، دَعْنِي أَشْمُهُمَا وَيَشْمَانِي، وَأَنْزَوُدُ مِنْهُمَا وَيَتَرَوُدَانِ مِنِّي، أَمَا إِنَّهُمَا سَيُظْلَمَانِ بَعْدِي، وَيُقْتَلَانِ ظُلْمًا، فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يُظْلِمُهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا. (٢)

٨١٣. مسند زيد بن علي عن أبيه عن جده عليٍّ عليه السَّلَامُ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ، وَالْبَيْتُ غَاصُّ بَيْنَ فِيهِ، قَالَ: أَدْعُوا لِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَدَعَوْتُهُمَا، فَجَعَلَ يَلْتَمِسُهُمَا حَتَّى اغْمَى عَلَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفَعُهُمَا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: دَعُهُمَا يَتَمَتَّعَانِ مِنِّي وَأَتَمَّتْ مِنْهُمَا؛ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُمَا بَعْدِي أَنْزَرُهُ. (٣)

٨١٤. شرح الأخبار: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا احْتَضَرَ، دَعَا بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَضَعَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يُقَبِّلُهُمَا حَتَّى اغْمَى عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَجْهِهِ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُهُمَا يَسْتَمْتِعَانِ مِنِّي وَأَسْتَمْتِعُ مِنْهُمَا؛ فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُمَا

ص: ٢٧٥

١- (١). الفتوح: ج ٤ ص ٣٥٠. [١]

٢- (٢). الأماالى للصدوق: ص ٧٣٦ ح ١٠٠٤، [٢] روضه الواعظين: ص ٨٦، [٣] المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٣٧ [٤] نحوه وليس فيه ذيله من «أما إنهما»، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥١٠ ح ٩. [٥]

٣- (٣). مسند زيد: ص ٤٠٤، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٣؛ [٦] مقتل الحسين عليه السَّلَام للخوازمي: ج ١ ص ١١٤. [٧]

بعدي أثره-أراد بالآثره ما استأثر به أهل التَّغَلُّبِ مِنْ حَقِّهِمَا، فَأَخَذُوهُ لِنَفْسِهِمْ، فَأَثَرُوهُ بِهِ عَلَيْهِمَا أَثَرَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ. (١)

٥/٢ إنبأوه فاطمة عليها السلام بشهادته

٨١٥. فضل زياره الحسين عليه السلام عن حسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليهما السلام عن أم سلمه:

أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بقتل الحسين عليه السلام، فبكت، فقالت:

يا فاطمة، اصبري وسلّمي، قالت: صبرتُ وسلّمتُ يا رسول الله، فأين يكون قتله؟ قال: يُقتلُ بأرضٍ يُقالُ لها كربلاء، في غربي من الأهل والعشيرة، يزوره-يا فاطمة قوم. (٢)

راجع: ص ٢٤٣ (سيد الشهداء من الأولين والآخرين)

و ص ٢٩٨ (إنبأوه بكيفية شهادته).

٦/٢ إنبأوه أم سلمة بشهادته

٨١٦. تاريخ دمشق عن داود: قالت أم سلمة: دخل الحسين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ففرغ، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟ قال: إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يُقتل، وأنه اشتد غضب الله على من يقتله. (٣)

٨١٧. تاريخ دمشق عن أم سلمه: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيتي، فقال: لا يدخل علي أحد.

ص: ٢٧٦

١- (١). شرح الأخبار: ج ٣ ص ٩٩ ح ١٠٢٩.

٢- (٢). فضل زياره الحسين عليه السلام: ص ٣٤. [١]

٣- (٣). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٢٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٩، كتر العمال: ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٧.

قَالَتْ: فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا عِنْدَهُ حُسَيْنٌ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِذَا هُوَ حَزِينٌ - أَوْ قَالَتْ: تَبْكِي - فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ هَذَا بَعْدِي.

فَقُلْتُ: وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟ فَتَنَاوَلَ مَدْرَةَ (١)، فَقَالَ: أَهْلُ هَذِهِ الْمَدْرَةِ يَقْتُلُونَهُ. (٢)

٨١٨. الإرشاد عن أم سلمة: بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فِي حِجْرِهِ، إِذْ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْذَّمُوعِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي أُرَاكَ تَبْكِي جُعِلَتْ فِدَاكَ؟

فَقَالَ: جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَزَّانِي بِإِنِّي الْحُسَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي. (٣)

راجع: ص ٢٨٥ (إراءه النبي صلى الله عليه وآله التربة التي يسفك فيها دمه).

٧/٢ إِبْنَاؤُهُ عَائِشَةَ بِشَهَادَتِهِ

٨١٩. الأمالى للطوسى عن الحسين [ابن أبى غندر] عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله [الصادق] عليه السلام:

كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلَاعِبُهُ وَيُضَاحِكُهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ!

فَقَالَ لَهَا: وَيْلَكَ وَيْلَكَ! وَكَيْفَ لَا إِعْجَبُ بِهِ، وَهُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَقُرَّةُ

ص: ٢٧٧

١- (١). المَدْر: قطع الطين اليابس، والمدره: الموضع الذى يؤخذ منه المدر (لسان العرب: ج ٥ ص ١٦٢ » [١] مدر).

٢- (٢). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٧؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٧١٤. [٢]

٣- (٣). الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٠، [٣] كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢١٩، [٤] إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٨، [٥] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص

٢٣٩ ح ٣١. [٦]

عَيْنِي ! أما إنَّ أُمَّتِي سَتَفْتُلُهُ؛ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّهَ مِنْ حِجْجِي.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَجَّهَ مِنْ حِجْجِكَ ! قَالَ: نَعَمْ، وَحَجَّيْنِي. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَجَّيْنِي مِنْ حِجْجِكَ ! قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْبَعًا، قَالَ: فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُهُ، وَهُوَ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعِينَ حَجَّهَ مِنْ حِجْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَعْمَارِهَا. (١)

راجع: ص ٢٨٥ (إراءه النبي صَلَّى الله عليه و آله التربه التي يُسفكك فيها دمه).

٨/٢ إِبْنَاؤُهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بِشَهَادَتِهِ

(٢)

٨٢٠. المعجم الكبير عن أبي القاسم مولى زينب عن زينب بنت جحش: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ نَائِمًا عِنْدَهَا، وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِبُو (٣) فِي الْبَيْتِ، فَغَفَلْتُ عَنْهُ، فَحَجَا حَتَّى بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَصَيَّرَ عِدَّ عَلَى بَطْنِهِ،... [فَبَالَ] (٤) قَالَتْ: وَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَحَطَّطْتُ عَنْ بَطْنِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَعَى ابْنِي. فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَخَذَ كَوْزًا مِنْ مَاءٍ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهُ يُصَبُّ مِنَ الْغُلَامِ، وَيُغَسَّلُ مِنَ الْجَارِيَةِ.

قَالَتْ: تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَاحْتَضَنَتْهُ، فَكَانَ إِذَا رَكَعَ وَسَجَدَ وَضَعَهُ، وَإِذَا قَامَ

ص: ٢٧٨

١- (١). الأمالى للطوسى: ص ٦٦٨ ح ١٤٠١، [١] كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩ [٢] وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨ [٣] وفيه «وثلاث» بدل «وأربعاً»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٠ ح ١٢. [٤]

٢- (٢). زينب بنت جحش بن رباب، من أسد خزيمه، أمها اميمه بنت عبد المطلب. أم المؤمنين، وإحدى شهيرات النساء فى صدر الإسلام، وممن هاجر مع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلى المدينه. تزوجها زيد بن حارثه ربيب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، ثم طلقها وتزوجها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، وذلكك بأمر من قبل الله تبارك وتعالى (الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ١٠١، [٥] أسد الغابه: ج ٧ ص ١٢٦). [٦]

٣- (٣). حَبَا: مشى على يديه وبطنه، وَحَبَا الصَّبِيُّ: مشى على استيه وأشرف بصدرة، وقال الجوهرى: هو إذا زحف (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦١ [٧] حبا).»

٤- (٤). ما بين المعقوفين أثبتناه من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٥١١٥ نقلاً عن المعجم الكبير .

حَمَلَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ جَعَلَ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ.

فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُكَ تَصْنَعُهُ!

قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنِي يُقْتَلُ، قُلْتُ: فَأَرِنِي إِذَا، فَأَتَانِي تُرْبَهُ حَمْرَاءَ. (١)

راجع: ص ٢٨٥ (إراءه النبي صلى الله عليه و آله التربه التي يُسفك فيها دمه).

٩/٢ إنبأؤه بتاريخ شهادته

٨٢١. المعجم الكبير عن أم سلمه عن رسول الله صلى الله عليه و آله: يُقْتَلُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ مِنْ مُهَاجَرَتِي. (٢)

٨٢٢. تاريخ بغداد عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن أم سلمه عن رسول الله صلى الله عليه و آله: يُقْتَلُ حُسَيْنٌ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ مِنْ مُهَاجَرِي. (٣)

٨٢٣. شرح الأخبار عن سعد بن طريف عن أبي جعفر محمد بن علي [الباقر] عليه السلام: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ غُلَامٌ صَبِيغٌ، فَوَضَعَهُ عَلَى بَطْنِهِ، فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ ابْنَكَ هَذَا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً مِنْ هِجْرَتِكَ. ثُمَّ أَرَاهُ

ص: ٢٧٩

١- (١). المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٥؛ الأمالى للطوسى: ص ٣١٦ ح ٤٤١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩، [١] شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن اميمه بنت عبد المطلب وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١. [٢]

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٧.

٣- (٣). تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٤٢، [٣] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨ ح ٣٥٤٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦١ [٤] عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام عن أم سلمه؛ الأمالى للشجری: ج ١ ص ١٨٤.

التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا. (١)

٨٢٤. المعجم الكبير عن سعد بن طريف عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ حِينَ يَعْلُوهُ الْقَتِيرُ (٢). (٣)

١٠/٢ إِبْنَاؤُهُ بِمَكَانِ شَهَادَتِهِ

أ-أَرْضُ كَرْبَلَاءَ

٨٢٥. الأمامي للطوسي عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِذَلِكَ حُزْنًا شَدِيدًا.

فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيَسُرُّكَ أَنْ أَرِيكَ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَحَسَفَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَيْنَ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ حَتَّى التَّقَّتِ الْقِطْعَتَانِ هَكَذَا-وَجَمَعَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ-فَتَنَاوَلَ بِجَنَاحِيهِ مِنَ التُّرْبَةِ، فَنَاوَلَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ [أَسْرَعَ] (٤) مِنْ طَرَفِ الْعَيْنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِكَ مِنْ تُرْبَتِهِ، وَطُوبَى لِمَنْ يُقْتَلُ فِيكَ. (٥)

٨٢٦. كامل الزيارات عن أبي خديجه سالم بن مكرم الجمال عن أبي عبد الله

ص: ٢٨٠

١- (١). شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٦.

٢- (٢). القتير: الشَّيْبُ (النهاية: ج ٤ ص ١٢ «قتير»).

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨٠٨، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٩ ح ٣٤٣٢٦؛ الأمامي للشجري: ج ١ ص ١٨٤. [١]

٤- (٤). ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من بحار الأنوار. [٢]

٥- (٥). الأمامي للطوسي: ص ٣١٤ ح ٦٣٨، [٣] كامل الزيارات: ص ١٣٠ ح ١٤٦ [٤] وص ١٢٨ ح ١٤٢ نحوه، بشاره المصطفى

ص: ٢١٤، [٥] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٨ ح ٩. [٦]

[الصادق] عليه السّلام: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السّلام، جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السّلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أُمَّتِكَ تَقْتُلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السّلام مِنْ بَعْدِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا- أَرَيْكَ مِنْ تُرْبَتِهِ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ تُرْبِهِ كَرْبَلَاءَ وَأَرَاهَا إِيَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا. (١)

٨٢٧. الأُمالي للشَّجَرِي عن أُمِّ سَلَمَةَ: بَيْنَمَا حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السّلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ خَرَجَتْ لِأَفْضَى حَاجَةٍ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْبَيْتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَخَذَ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السّلام فَأَضَجَّعَهُ عَلَى بَطْنِهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسُحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بُكَأُوكَ؟

قَالَ: رَحِمَهُ هَذَا الْمِسْكِينِ، أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السّلام أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ، قَالَ: دُونَ الْعِرَاقِ، وَهَذِهِ تُرْبَتُهَا قَدْ أَتَانِي بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السّلام. (٢)

٨٢٨. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أم سلمة: كَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السّلام عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السّلام مَعِي، فَبَكَى فَتَرَكَتُهُ، فَدَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: أَتُحِبُّهُ يَا مُحَمَّدُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ، فَإِذَا الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ. (٣)

٨٢٩. تاريخ دمشق عن جمهان: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السّلام أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتُرَابٍ مِنْ تُرْبَةِ الْقَرِيَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السّلام، وَقِيلَ: اسْمُهَا كَرْبَلَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَرْبُ وَبَلَاءُ. (٤)

ص: ٢٨١

١- (١). كامل الزيارات: ص ١٣٠ ح ١٤٧، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٦ [٢] وراجع: ذخائر العقبى: ص ٢٥٢. [٣]

٢- (٢). الأُمالي للشَّجَرِي: ج ١ ص ١٦٦. [٤]

٣- (٣). فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٧٨٢ ح ١٣٩١، [٥] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣٠، ذخائر العقبى: ص ٢٥٢، [٦] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٨ ح ٤١٦ نحوه وليس فيه ذيله من «وإن شئت»؛ كشف الغمّة

ج ٢ ص ٢٧٢. [٧]

٤- (٤). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٧ ح ٣٥٣٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٠ عن سعيد بن جمهان وراجع: المعجم الكبير ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٢.

٨٣٠. المعجم الكبير عن ام سلمه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِي، فَقَالَ: لَا- يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَانْتَظَرْتُ، فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَسَمِعْتُ نَشِيحَ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكِي، فَاطَّلَعْتُ فَإِذَا حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حِجْرِهِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ جَبِينَهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ حِينَ دَخَلَ!

فَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: تُحِبُّهُ؟ قُلْتُ: أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَنَعَمْ.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتِكَ سَيَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَتَنَاوَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرْبَتِهَا، فَأَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا أَحِيطَ بِحُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قُتِلَ قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا:

كَرْبَلَاءُ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ. (٢)

ب- أَرْضُ الطَّفِّ

٨٣١. المعجم الكبير عن عائشه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي بِأَرْضِ الطَّفِّ، وَجَاءَنِي بِهَذِهِ التُّرْبَةِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ. (٣)

٨٣٢. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن أبي سلمه عن عائشه: كَانَتْ لَنَا مَشْرَبَةٌ (٤)، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ لُقْيَا جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَقِيَهُ فِيهَا، فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّةً مِنْ ذَلِكَ فِيهَا، وَأَمَرَ عَائِشَةَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَيْهِ أَحَدٌ.

فَدَخَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ تَعْلَمْ حَتَّى غَشِيَهَا، فَقَالَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَذَا؟

ص: ٢٨٢

١- (١). النشيح: صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره (النهايه: ج ٥ ص ٥٢ «نشج»).

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩ و ج ٢٣ ص ٢٨٩ ح ٦٣٧، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٦٦.

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤، أعلام النبوه: ص ١٨٢، [١] كنز العميال: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩؛ الأمالى للشجرى: ج ١ ص ١٦٦، [٢] الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٨ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١٣ ح ١٨. [٣]

٤- (٤). المشربه: الغرفة (النهايه: ج ٢ ص ٤٥٤ «شرب»).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ فِخْذِهِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيُقْتَلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟! قَالَ: أُمَّتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُمَّتِي تَقْتُلُهُ؟! قَالَ:

نَعَمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِالْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَأَشَارَ لَهُ جَبْرِيلُ إِلَى الطَّفِّ بِالْعِرَاقِ، وَأَخَذَ تُرْبَهُ حَمْرَاءَ، فَأَرَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ تُرْبِهِ مَصْرَعِهِ. (١)

٨٣٣. المعجم الكبير عن عائشه: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ، فَزَا (٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُنْكَبٌّ، وَلَعَبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُتِحُّبُهُ يَا مُحَمَّدُ؟

قَالَ: يَا جَبْرِيلُ، مَا لِي لَا أَحِبُّ ابْنِي؟! قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَيَقْتُلُهُ مِنْ بَعْدِكَ، فَمَدَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ، فَأَتَاهُ بِتُرْبِهِ بِيضَاءَ، فَقَالَ: فِي هَذِهِ الْأَرْضِ يُقْتَلُ ابْنُكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ، وَأَسْمُهَا الطَّفُّ، فَلَمَّا ذَهَبَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالثُّرْبَةُ فِي يَدِهِ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ ابْنَ ابْنِي مَقْتُولٌ فِي أَرْضِ الطَّفِّ، وَأَنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَنُنَّ بَعْدِي.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فِيهِمْ: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَخُذَيْفَةُ وَعَمِيْرٌ وَأَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالُوا: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي بِأَرْضِ الطَّفِّ، وَجَاءَنِي بِهِدِ الثُّرْبَةَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ. (٣)

ص: ٢٨٣

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٥ ح ٤١٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٣، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٧٠ [١] نحوه؛ الأمالى للشجري: ج ١ ص ١٧٧، [٢] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٤، كفاية الأثر: ص ١٨٧ [٣] وليس فيه «ولم تعلم حتى غشيها»، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٨ ح ٢١٨ [٤] وراجع: مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩. [٥]

٢- (٢). يقال: نزوت على الشيء أنزوت نزواً؛ إذا وثبت عليه (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣١٩) [٦] نزا).

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٤؛ الأمالى للشجري: ج ١ ص ١٦٦، [٧] الحقائق الوردية: ج ١ ص ١١٨ [٨] وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥. [٩]

ج-أرض العراق

٨٣٤.المستدرک علی الصحیحین عن ام سلمه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اضْطَجَعَ ذَاتَ لَيْلِهِ لِلنُّومِ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ يُقْبَلُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ -لِلْحُسَيْنِ-.

فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا. (١)

د-أرض بابل

٨٣٥.الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابه): كَتَبْتُ إِلَيْهِ [أى إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام] عَمْرَهُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تُعَظِّمُ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ، وَتَأْمُرُهُ بِالطَّاعَةِ وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يُسَاقُ إِلَى مَصْرَعِهِ، وَتَقُولُ: أَشْهَدُ لِحِدِّثْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَجَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُقْتَلُ حُسَيْنٌ بِأَرْضِ بَابِلَ.

فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهَا، قَالَ: فَلَا بُدَّ لِي إِذَا مِنْ مَصْرَعِي، وَمَضَى. (٢)

ص: ٢٨٤

١- (١). المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢١، الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٢٣ ح ٤١١، دلائل النبوه للبيهقى: ج ٦ ص ٤٦٨، [١] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٦، كلها نحوه وفيها «يقبلها» بدل «يقبلها»، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٧؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٩٣ [٢] نحوه وفيه «يقبلها» بدل «يقبلها»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٤ ح ٣٦. [٣]

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٤٦، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩ ح ٣٥٤٢.

٨٣٦. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن عامر الشعبي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبريل عليه السلام أن حسينا يقتل بشاطيء الفرات (١).

٨٣٧. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن نجى عن أبيه عن علي عليه السلام: دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات (٢).

١١/٢ إراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التربة التي يسفك فيها دمه

٨٣٨. كامل الزيارات عن أبي اسامه زيد الشحام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عليه السلام عنده، فقال: إن هذا تقتله أمتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة، فإذا هي تربة حمراء. (٣)

٨٣٩. الأمامي للصدوق عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فقال لها: لا تدخل علي أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل، فما ملكت معه

ص: ٢٨٥

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢٠، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٢ ح ٣٤٢٩٨.

٢- (٢). مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، [١] مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥١٩، المصنف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٩ عن يحيى الحضرمي؛ مثير الأحزان: ص ١٨ عن عبدالله بن يحيى نحوه وراجع: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١١.

٣- (٣). كامل الزيارات: ص ١٢٨ ح ١٤٣، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٣ [٣] وراجع: كامل الزيارات: ص ١٢٩ ح ١٤٥.

شَيْئاً حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَدَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَلَى أَثَرِهِ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَدْرِهِ، وَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكِي، وَإِذَا فِي يَدِهِ شَيْءٌ يُقَلِّبُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّ هَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي أَنَّ هَذَا مَقْتُولٌ، وَهَذِهِ التُّرْبَةُ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا، فَضَعْ عَلَيْهَا عِنْدَكَ، فَإِذَا صَارَتْ دَمًا فَقَدْ قُتِلَ حَبِيبِي.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَلِ اللَّهَ أَنْ يَدْفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: أَنَّ لَهُ دَرَجَةً لَا يَنَالُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَأَنَّ لَهُ شِيعَةً يَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وُلْدِهِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ، وَشِيعَتِهِ هُمْ - وَاللَّهِ - الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

٨٤٠. مسند ابن حنبل عن أنس: اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأُذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ: احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ، لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ.

فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ، فَجَعَلَ يَصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ.

قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ، فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ التُّرَابَ، فَصَرَّتْهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهَا، قَالَ: فَكُنَّا نَسْمَعُ يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ. (٢)

ص: ٢٨٦

١- (١). الأمالى للصدوق: ص ٢٠٣ ح ٢١٩، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٥ ح ٥. [٢]

٢- (٢). مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥٢٧ ح ١٣٧٩٦ [٣] وص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩ نحوه، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٩،

[٤] صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ١٤٢ ح ٦٧٤٢، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٢٨١٣، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٠ ح ٣٣٨٩،

دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٥٥٣ ح ٤٩٢، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٩ ح ٣٥٢١ والخمسة الأخيرة نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص

٦٥٧ ح ٣٧٦٦٩؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٣٠ ح ٦٥٨، [٥] إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ [٦] كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص

٢٣١ ح ١٤ [٧] وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٥. [٨]

٨٤١. الأماالى للطوسى عن سالم بن أبى الجعد عن أنس بن مالك: إن عظيمًا من عظماء الملائكة استأذن ربّه عز و جل فى زيارته النبىّ صلى الله عليه و آله، فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام، فقبله النبىّ صلى الله عليه و آله وأجلسه فى حجره، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: أجل، أشدّ الحبّ! إنّه ابنى.

قال له: إنّ أمّتك ستقتله، قال: أمّتى تقتل ابنى هذا؟! قال: نعم، وإن شئت أريتك من التربة التى يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح.

فقال: إذا صارت هذه التربة دماً عبيطاً فهو علامة قتل ابنك هذا.

قال سالم بن أبى الجعد: أخبرت أنّ الملك كان ميكائيل عليه السلام. (١)

٨٤٢. مجمع الزوائد عن ابن عباس: كان الحسين عليه السلام جالساً فى حجر النبىّ صلى الله عليه و آله، فقال جبريل عليه السلام: أتجبه؟

فقال: وكيف لا أجبه وهو ثمره فؤادى؟! فقال: أما إنّ أمّتك ستقتله، ألا اريك من موضع قبره؟ فقبض قبضه، فإذا تربة حمراء. (٢)

٨٤٣. المعجم الكبير عن أبى امامه: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لنسائه: لا تبكوا هذا الصبيّ - يعنى حسيناً عليه السلام - قال: وكان يوم امّ سلمة، فنزل جبريل عليه السلام، فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله الداخل، وقال لأمّ سلمة: لا تدعى أحداً يَدْخُلُ عَلَيَّ، فجاء الحسين عليه السلام، فلمّا نظر إلى النبىّ صلى الله عليه و آله فى البيت أراد أن يَدْخُلَ، فأخذته أمّ سلمة، فأحتضنته، وجعلت ثناغيه وتسيكته، فلمّا اشتدّ فى البكاء خلت عنه، فدخل حتى جلس فى حجر رسول الله صلى الله عليه و آله.

ص: ٢٨٧

١- (١). الأماالى للطوسى: ص ٣١٤ ح ٦٣٩، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١٠. [٢]

٢- (٢). مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٣٠٧ ح ١٥١٢٩، البدايه والنهايه: ج ٦ ص ٢٣٠ [٣] كلاهما نقلًا عن البزار وراجع: كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩. [٤]

فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَيَتَقْتَلُ ابْنَكَ هَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقْتُلُونَهُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِي؟! قَالَ: نَعَمْ، يَقْتُلُونَهُ، فَتَنَاوَلَ جَبْرِيلُ تُرْبَةً، فَقَالَ: بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدِ احْتَضَنَ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَاسِفَ الْبَالِ (١) مَهْمُومًا، فَظَنَّتْ أُمُّ سَيَلَمَةَ أَنَّهُ غَضِبَ مِنْ دُخُولِ الصَّبِيِّ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جُعِلْتُ لَكَ الْفِتَاءَ! إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا لَا تُبْكُوا هَذَا الصَّبِيَّ، وَأَمَرْتَنِي أَلَّا أُدْعَ [أَحِيدًا] (٢) يَدْخُلُ عَلَيْكَ، فَجَاءَ، فَخَلِيْتُ عَنْهُ.

فَلَمَّ يَرُدُّ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَ هَذَا، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَكَانَا أَجْرًا الْقَوْمِ عَلَيْهِ، فَقَالَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَقْتُلُونَهُ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَهَذِهِ تُرْبَتُهُ، وَأَرَاهُمْ إِيَّاهَا. (٣)

٨٤٤. المعجم الكبير عن أم سلمة: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اجْلِسِي بِالْبَابِ، وَلَا يَلِجَنَّ عَلَيَّ أَحِيدٌ، فَقُمْتُ بِالْبَابِ، إِذْ جَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَذَهَبَتْ أَتَنَاوَلُهُ، فَسَيَّ بَقْنِي الْغُلَامُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ جَدِّهِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! أَمَرْتَنِي أَنْ لَا يَلِجَ عَلَيْكَ أَحِيدٌ وَإِنَّ ابْنَكَ جَاءَ، فَذَهَبَتْ أَتَنَاوَلُهُ، فَسَيَّ بَقْنِي، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ تَطَلَّعْتُ مِنَ الْبَابِ، فَوَجَدْتُكَ تُقَلِّبُ بِكَفَيْكَ شَيْئًا، وَدُمُوعُكَ تَسِيلُ، وَالصَّبِيُّ عَلَيَّ بَطْنِكَ!

قَالَ: نَعَمْ، أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَهُ، وَأَتَانِي بِالتُّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا، فَهِيَ الَّتِي أَقَلُّ بِكَفِي. (٤)

ص: ٢٨٨

١- (١). كاسف البال: أي سيئ الحال (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٩٩) [١] كسف).

٢- (٢). ما بين المعقوفين لا يوجد في المعجم الكبير، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٨٠٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩١ ح ٣٥٢٤؛ الأمل للشمس: ج ١ ص ١٨٦ [٢] وراجع: سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٩.

٤- (٤). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٩ ح ٢٨٢٠، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ -

٨٤٥. المصنّف لابن أبي شيبة عن أم سلمة: دَخَلَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى البابِ، فَتَطَلَّعْتُ، فَزَأَيْتُ فِي كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يُقَلِّبُهُ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَطَلَّعْتُ، فَزَأَيْتُكَ تُقَلِّبُ شَيْئًا فِي كَفِّكَ، وَالصَّبِيُّ نَائِمٌ عَلَى بَطْنِكَ، وَدُمُوعُكَ تَسِيلُ!

فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِالثُّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَقْتُلُونَهُ. (١)

٨٤٦. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة) عن عائشة: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَاقِدًا إِذْ جَاءَ الحُسَيْنُ يُحِبُّ إِلَيْهِ، فَفَنَحَّيْتُهُ عَنْهُ، ثُمَّ قُمْتُ لِبَعْضِ أَمْرِي، فَدَنَا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ

يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَانِي الثُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الحُسَيْنُ، فَاسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيَّ مَنْ يَسْفِكُ دَمَهُ! وَبَسَطَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا قَبْضَةٌ مِنْ بَطْحَاءٍ. (٢)

فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لِيَحْزُنُنِي، فَمَنْ هَذَا مِنْ أُمَّتِي يَقْتُلُ حُسَيْنًا بَعْدِي؟! (٣)

٨٤٧. المعجم الأوسط عن عائشة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْلَسَ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَيْدِهِ، فَجَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أُمَّتُكَ سَتَقْتُلُهُ بَعْدَكَ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ٢٨٩

١- (١). المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٨، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٤ ص ١٣٠ ح ١٨٩٧، الأحاد والمثاني: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨ نحوه، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٥٧ ح ٣٧٦٦٨.

٢- (٢). بطحاء الوادي: هو ثراؤه وحصاه السهل اللين (تاج العروس: ج ٤ ص ١٣ [١] بطح).

٣- (٣). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٧ ح ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٤، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٧ ح ٣٤٣١٨.

قال: إن شئت أريتك تربة الأرض التي يُقتلُ بها، قال: نعم، فأتاه جبريلُ عليه السلام بترابٍ من ترابِ الطَّفِّ. (١)

٨٤٨. المعجم الكبير عن عائشه: إنَّ الحُسينَ بنَ عليٍّ عليه السَّلام دَخَلَ عَلَيَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَائِشَةُ، أَلَا اعْجَبُكَ؟ لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ آتِئًا، مَا دَخَلَ عَلَيَّ قَطُّ، فَقَالَ:

إنَّ ابني هذا مَقْتولٌ، وقال: إن شئت أريتك تربةً يُقتلُ فيها، فَتناوَلَ المَلَكُ بيده، فَأراني تربةً حمراء. (٢)

٨٤٩. مسند ابن حنبل عن عائشه أو أم سلمه: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِإِحْدَاهُمَا: لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ البَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ مِنْ تَرْبَةِ الأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، قَالَ: فَأَخْرَجَ تَرْبَةً حمراء. (٣)

٨٥٠. المعجم الكبير عن أم سلمه: كَانَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عليهما السَّلام يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِي، فَنَزَلَ جَبْريلُ عَلَيْهِ السَّلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ امْتِكَ تَقْتُلُ ابْنَكَ هَذَا مِنْ بَعْدِكَ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام، فَبَكَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَدِيعَةُ عِنْدِكَ هَذِهِ التَّرْبَةُ، فَشَمَّهَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: وَيْحَ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ!

قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قُتل.

قال: فجعلتها أم سلمة في قاروره (٤)، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم، وتقول: إنَّ

ص: ٢٩٠

١- (١). المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٦٣١٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩، [١] كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٣ ح ٣٤٢٩٩؛ الأمل للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤٢، [٢] شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠٧٤ كلاهما نحوه.

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٧ ح ٢٨١٥، كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٣.

٣- (٣). مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٠ ح ٢٦٥٨٦، [٣] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٣ ح ٣٥٣١، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٩٩.

[٤]

٤- (٤). القوارير: أواني من زجاج في بياض الفضة. وواحدة القوارير: قاروره (تاج العروس: ج ٧-

٨٥١. الأماي للطوسي عن زينب بنت جحش: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدِي نَائِمًا، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلْتُ أَعْلَلُهُ مَخَافَهُ أَنْ يَوْفِظَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَفَعَلْتُ عَنْهُ، فَدَخَلَ وَاتَّبَعْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ وَقَدْ قَعَدَ عَلَى بَطْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... فَجَعَلَ يَبُولُ عَلَيْهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَعِيَ ابْنِي - يَا زَيْنَبُ - حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ بَوْلِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَامَ يُصَلِّي، فَلَمَّا سَجَدَ ارْتَحَلَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَالِهِ حَتَّى نَزَلَ، فَلَمَّا قَامَ عَادَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمَلَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صِيَلَاتِهِ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ، وَجَعَلَ يَقُولُ: أَرْنِي أَرْنِي يَا جَبْرَائِيلُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتَكَ الْيَوْمَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتَكَ صَنَعْتَهُ قَطُّ!

قَالَ: نَعَمْ، جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَزَّانِي فِي ابْنِي الْحُسَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ، وَأَتَانِي بِتُرْبِهِ حَمْرَاءً. (٢)

٨٥٢. المستدرک علی الصحیحین عن شداد بن عبدالله عن ام الفضل بنت الحارث: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ حُلْمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِي دَكَ قِطْعَتٌ وَوُضِعَتْ فِي جِجْرِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتِ خَيْرًا، تَلِدُ فَاطِمَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا، فَيَكُونُ

ص: ٢٩١

١- (١). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٨، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، [١] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٣٥٢٨ وفيها «ريح» بدل «ويح».

٢- (٢). الأماي للطوسي: ص ٣١٦ ح ٦٤١، [٢] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٩، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٠٧٥ عن زينب بنت جحش عن اميمه بنت عبد المطلب، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٩ ح ١١؛ [٣] المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٥٤ ح ١٤١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٥ ح ٣٥٣٥ كلاهما نحوه. وراجع: هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢٧٨ ([٤] إنبأوه زينب بنت جحش بشهادته).

فِي حِجْرِكِ.

فَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْحَسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ فِي حِجْرِي، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَدَخَلْتُ بِهِ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي التَّفَاتَةُ، فَبَاذًا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُهْرِيْقَانِ مِنَ الدَّمْعِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! مَا لَكَ؟

قَالَ: أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا، فَقُلْتُ: هَذَا! فَقَالَ:

نَعَمْ، وَأَتَانِي بِتُرْبِهِ مِنْ تَرْبَتِهِ حَمْرَاءً. (١)

١٢/٢ دَعْوَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى نَصْرَتِهِ

٨٥٣. دلائل النبوة لأبي نعيم عن سحيم عن أنس بن الحارث: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ، قَالَ: فَقَتِلَ أَنْسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٨٥٤. تاريخ دمشق عن سحيم عن أنس بن الحارث: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ هَذَا - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: كَرْبَلَاءُ، فَمَنْ شَهِدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ.

ص: ٢٩٢

١- (١). المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩٤ ح ٤٨١٨، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٤٦٩، [١] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٦ ح ٣٥٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٩؛ [٢] الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٩ عن عبد الله بن شداد، دلائل الإمامة: ص ١٧٩، الملهوف: ص ٩١، كشف الغممة: ج ٢ ص ٢١٩ كلاهما نحوه، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٢٦، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٨ ح ٣٠ [٤] وراجع: مثير الأحزان: ص ١٦.

٢- (٢). دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ٤٩٣، أسد الغابة: ج ١ ص ٢٨٨، [٥] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠، [٦] ذخائر العقبی: ص ٢٥٠؛ [٧] مثير الأَحْزَان: ص ١٧ عن أنس بن أبي سحيم، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٤٠، [٨] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦. [٩]

قال: فَخَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَقَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

١٣/٢ إِبَاؤُهُ بِمُؤَاصَفَاتِ قَاتِلِهِ

أ- شَرُّ الْأُمَّةِ

٨٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ شَرُّ الْأُمَّةِ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ وُلْدِهِ مَنْ يَكْفُرُ بِي. (٢)

٨٥٦. كفاية الأثر عن عبد الله بن العباس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِخْذِهِ، يَلْتَمُهُمَا وَيَقْبَلُهُمَا....

ثُمَّ قَالَ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ خُضِبَتْ شَبِيئَتُهُ مِنْ دَمِهِ، يَدْعُو فَلَا يُجَابُ، وَيَسْتَنْصِرُ فَلَا يُنصِرُ. قُلْتُ: مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: شِرَارُ أُمَّتِي، مَا لَهُمْ؟ لَا أَنَا لَهُمْ اللَّهُ شَفَاعَتِي! (٣)

ب- دَعَى ابْنَ دَعَى

٨٥٧. كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنُ بِالسَّيْفِ، يَقْتَلُهُ طَاغِ ابْنُ طَاغِ (٤)، دَعَى (٥) ابْنُ دَعَى، مُنَافِقٌ

ص: ٢٩٣

١- (١). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٤ ح ٣٥٤٣، الإصابه: ج ١ ص ٢٧١، [١] البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١٩٩. [٢]

٢- (٢). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٧ [٣] عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٥. [٤]

٣- (٣). كفاية الأثر: ص ١٦، [٥] مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ [٦] نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧. [٧]

٤- (٤). في المصدر: «طاغى ابن طاغى»، والتصويب من بحار الأنوار. [٨]

٥- (٥). الدَّعَى: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١) [٩] دعا.

ج- رَجُلٌ يَتْلُمُ الدِّينَ

٨٥٨. الأما لي للطوسى بإسناده عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام عن أسماء بنت عميس: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَابِعِهِ [أَيِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام] جَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: هَلُمَّ ابْنِي... ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَزِيزٌ عَلَيَّ، ثُمَّ بَكَى.

فَقُلْتُ: يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي، فَعَلْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ! فَمَا هُوَ؟

فَقَالَ: أَبَكَى عَلَيَّ ابْنِي هَذَا، تَفْتُلُهُ فَتُهُ بَاغِيَهُ كَافِرَةٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقْتُلُهُ رَجُلٌ يَتْلُمُ الدِّينَ، وَيَكْفُرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ!

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِمَا [أَيِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام] مَا سَأَلْتُكَ إِبْرَاهِيمَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، اللَّهُمَّ أَجِبْهُمَا، وَأَجِبْ مَنْ يُجِبُّهُمَا، وَالْعَن مَنْ يُبْغِضُهُمَا مِلَّةَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. (٢)

د- رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ

٨٥٩. سير أعلام النبلاء عن أبي عبيدة مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا، حَتَّى يَتْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدٌ. (٣)

ص: ٢٩٤

١- (١). كتاب سليم بن قيس ج: ٢ ص ٨٣٨ ح ٤٢، بحار الأنوار ج: ٣٣ ص ٢٦٧ ح ٥٣٤. [١]

٢- (٢). الأما لي للطوسى: ص ٣٦٧ ح ٧٨١ [٢] عن علي بن علي بن زين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السَّلَام، بحار الأنوار ج: ٤٤ ص ٢٥٠ ح ١. [٣]

٣- (٣). سير أعلام النبلاء ج: ٤ ص ٣٩، مسند أبي يعلى ج: ١ ص ٣٩٩ ح ٨٦٨، مسند البزار ج: ٤ ص ١٠٩ ح ١٢٨٤، المطالب العالیه ج: ٤ ص ٣٣٢ ح ٤٥٣٢، تاريخ دمشق ج: ٦٣ ص ٣٣٦ ح ١٣٠١٢ و ج ٦٨ ص ٤١ ح ١٣٦٤٩، الفتن ج: ١ ص ٢٨١ ح ٨١٧ [٤] كلها نحوه، الفردوس ج: ٥ ص ٩٢ ح ٧٥٦٦، كنز العمال ج: ١١ ص ١٦٨ ح ٣١٠٦٩؛ العمدة ص: ٤٥٧ ح ٩٥٧.

٨٦٠. الملهوف: لَمَّا أَتَى عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّئَاتٍ مِنْ مَوْلِدِهِ، خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَاسْتَرْجَعَ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ.

فُسِّئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذَا جَبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ أَرْضٍ بِشَطِّ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا:

كَرْبَلَاءُ، يُقْتَلُ بِهَا وَلَدِي الْحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ. فَقِيلَ لَهُ: مَنْ يَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: رَجُلٌ اسْمُهُ يَزِيدٌ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصْرَعِهِ وَمَدْفَنِهِ. (١)

هـ- لا بَارِكَ اللَّهُ فِي يَزِيدَ

٨٦١. كنز العمّال عن ابن عمرو عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يَزِيدٌ، لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي يَزِيدَ! الطَّعَانِ اللَّعَانِ، أَمَا إِنَّهُ نَعِيَ إِلَيَّ حَبِيبِي وَسُخَيْلِي (٢) حُسَيْنٌ، أُتِيَتْ بِتُرْبَتِهِ وَرَأَيْتُ قَاتِلَهُ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ فَلَا يَنْصُرُونَهُ إِلَّا لَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ. (٣)

٨٦٢. المعجم الكبير عن معاذ بن جبل: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَيِّرَ اللَّوْنِ، فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أُوتِيَتْ فَوَاتِحَ الْكَلَامِ وَخَوَاتِمَهُ، فَطَاعُونِي مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَإِذَا ذُهِبَ بِي فَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، أَتَتُّكُمْ (٤) أَتَتُّكُمْ بِالرُّوحِ وَالرَّاحَةِ، كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ، أَتَتُّكُمْ فَتَنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، كُلَّمَا ذُهِبَ رُسُلٌ جَاءَ رُسُلٌ، تَنَاسَخَتِ النَّبُوءَةُ، فَصَارَتْ مُلْكًا، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلَهَا، أَمْسِكْ يَا مُعَاذُ وَأَحْصِ.

قَالَ: فَلَمَّا بَلَغْتُ حَمْسَةَ قَالَ: يَزِيدٌ، لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِي يَزِيدَ! ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ،

ص: ٢٩٥

١- (١). الملهوف: ص ٩٣، مثير الأحرار: ص ١٨ عن عبد الله بن يحيى عن الإمام علي عليه السلام؛ الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٥، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٣ [٢] عن المسور بن مخرمه وكلاهما بزياده «لا- بارك الله له في نفسه» بعد «يزيد».

٢- (٢). السَّخْلُ: المولود المحبب إلى أبويه (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ [٣] سخل).

٣- (٣). كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٣٤٣٢٤ نقلًا عن ابن عساكر وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٢.

٤- (٤). هكذا في جميع المصادر، وفي الأمالي للشجري: «المؤتية».

فَقَالَ: نَعَى إِلَى حُسَيْنٍ، وَأُتِيَتْ بِتُرْبَتِهِ، وَأُخْبِرَتْ بِقَاتِلِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُقْتَلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ لَا يَمْنَعُونَهُ (١) إِلَّا خَالَفَ اللَّهُ بَيْنَ صُدُورِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ، وَسَيَلَطَ عَلَيْهِمْ شِرَارُهُمْ، وَالْبَسِيحَةُ شَرَّهَا، ثُمَّ قَالَ: وَاهَا لِفِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَلِيفَةٍ مُسْتَخَلَفٍ مُتَرَفٍ، يُقْتَلُ خَلْفِي وَخَلْفَ الْخَلْفِ.

فَلَمَّا بَلَغَتْ عَشْرَةَ قَالَ: الْوَلِيدُ اسْمُ فِرْعَوْنَ، هَادِمُ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَسُلُّ اللَّهُ سَيْفَهُ، فَلَا غِمَادَ لَهُ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ، فَكَانُوا هَكَذَا- وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ-.

ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَمِثْلِهِ مَوْتُ سَرِيحٍ، وَقَتْلُ ذُرَيْجٍ، فَفِيهِ هَلَاكُهُمْ، وَيَلِي عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ. (٢)

راجع: ص ٢٧٢ ح ٨٠٨ و ص ٢٧٤ ح ٨١٠.

و- وَيَلِ لِمَنْ قَتَلَهُ

٨٦٣. الأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ ابْنِي الْحُسَيْنِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، الْوَيْلُ لِقَاتِلِهِ، وَخَاذِلِهِ، وَتَارِكِ نُصْرَتِهِ. (٣)

٨٦٤. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ هَبِيرَةَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حِجْرِهِ، يُقْبَلُ هَذَا مَرَّةً، وَهَذَا مَرَّةً، وَيَقُولُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْوَيْلَ لِمَنْ يَقْتُلُكَ. (٤)

ص: ٢٩٦

-
- ١- (١). فِي الْمَصْدَرِ: «لَا يَمْنَعُوهُ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ وَمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلخَوَارِزْمِيِّ .
 - ٢- (٢). الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٢٠ ص ٣٨ ح ٥٦ وَج ٣ ص ١٢٠ ح ٢٨٦١ وَفِيهِ «أَتَكُمُ الْمَوْتَهُ»، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ج ١ ص ١٦٠ [١] عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلَةَ وَفِيهِ «مَصْفَرٌ» بِدَلِّ «مَتَغَيَّرٌ»، كَنْزُ الْعَمَالِ: ج ١١ ص ١٦٦ ح ٣١٠٦١؛ الْأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ: ج ١ ص ١٦٩، [٢] الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ: ج ١ ص ١١٧، [٣] شَرْحُ الْأَخْبَارِ: ج ٣ ص ١٣٩ ح ١٠٨١ نَحْوَهُ.
 - ٣- (٣). الْأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ: ج ١ ص ١٨٣ [٤] عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ: ج ١ ص ١١٧. [٥]
 - ٤- (٤). كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ١٤٧ ح ١٧٣، [٦] بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٤ ص ٣٠٢ ح ١١. [٧]

٨٦٥. عيون أخبار الرضا عليه السّلام بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَقَدْ شَدَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ بِسَيْلِ نَارٍ، مُنْكَسٍ فِي النَّارِ، حَتَّى يَقَعَ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ، وَلَهُ رِيحٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلَ النَّارِ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ شِدَّتِهِ نَتْنِهِ، وَهُوَ فِيهَا خَالِدٌ ذَائِقُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، مَعَ جَمِيعِ مَنْ شَايَعَ عَلَى قَتْلِهِ، كُلَّمَا نَضَتْ جِلْدُهُمْ يَدَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْجُلُودَ (١)، حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ سَاعَةً، وَيُسْقَوْنَ مِنْ حَمِيمٍ (٢) جَهَنَّمَ، فَالْوَيْلُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي النَّارِ. (٣)

٨٦٦. عيون أخبار الرضا عليه السّلام بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ:

يَا رَبِّ، إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ، فَصَافِرٌ لَهُ، فَصَافِرٌ لَكَ، فَصَافِرٌ لِي، يَا مُوسَى، لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ.... (٤)

ص: ٢٩٧

-
- ١- (١). إشاره إلى الآية ٥٦ من سورة النساء. [١]
- ٢- (٢). الحَمِيمُ: الماء الحارّ (الصحاح) ج ٥ ص ١٩٠٥ [٢] «حمم».
- ٣- (٣). عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٨، [٣] صحيفه الإمام الرضا عليه السّلام: ص ١٢٣ ح ٨١، [٤] كشف اليقين: ص ٣٢٦ ح ٣٨٧، [٥] الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٨ [٦] كلّها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٣؛ [٧] المناقب لابن المغازلي: ص ٦٦ ح ٩٥، [٨] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣، [٩] فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٥٣٢ [١٠] كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوَهُ.
- ٤- (٤). عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٧٩، [١١] صحيفه الإمام الرضا عليه السّلام: ص ٢٦٣ ح ٢٠٤ [١٢] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام، الملهوف (طبعه أنوار الهدى): ص ٨٣ عن طلحه عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ فِيهِ «فَأِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٤؛ [١٣] المناقب لابن المغازلي: ص ٦٨ ح ٩٨ [١٤] عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٦٩، مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٥ [١٥] كلاهما عن الإمام عليّ عليه السّلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٨٦٧. عيون أخبار الرضا عليه السّلام بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُحَشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوعَةٌ بِالْدَّمِ، فَتَعْلَقُ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَتَقُولُ: يَا عَدْلُ، احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وُلْدِي.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَيَحْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. (١)

٨٦٨. الفتوح عن شرحبيل بن أبي عون: إِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا كَانَ مَلِكَ الْبَحَارِ...، ثُمَّ حَمَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنْ تَرْبَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَجْنِحَتَيْهِ، فَلَمْ يَبْقَ مَلِكٌ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَّا شَمَّ تِلْكَ التَّرْبَةَ، وَصَارَ فِيهَا عِنْدَهُ أَثَرٌ وَخَبْرٌ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِلْكَ الْقَبْضَةَ الَّتِي أَتَاهُ بِهَا الْمَلِكُ، فَجَعَلَ يَشْمُهَا، وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: اللَّهُمَّ لَا تَبَارِكْ فِي قَاتِلِ وُلْدِي، وَأَصْلِهِ نَارَ جَهَنَّمَ. (٢)

١٤/٢ إِبَاؤُهُ بِكَيْفِيَّةِ شَهَادَتِهِ

٨٦٩. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهُ [أَيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] تَذَكَّرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهِ بَعْدِي، كَأَنِّي بِهِ وَقَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِي وَقَبْرِي، فَلَا يُجَارُ، فَأَضْمُهُ فِي مَنْامِهِ إِلَى صَدْرِي، وَأَمُرُهُ بِالرَّحْلَةِ عَنِ دَارِ هِجْرَتِي، وَأُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَةِ، فَيَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَى أَرْضِ مَقْتَلِهِ، وَمَوْضِعِ مَصْرَعِهِ، أَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَقَتْلٍ وَفَنَاءٍ، تَنْصُرُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أُولَئِكَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدِ

ص: ٢٩٨

١- (١). عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، [١] صحيفه الإمام الرضا عليه السّلام: ص ٨٩ ح ٢١ [٢] كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢ و ٣؛ [٣] المناقب لابن المغازلي: ص ٦٤ ح ٩١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥٣٣، [٤] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج ١ ص ٥٢ [٥] كلّها عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السّلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَاجِعُ: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٧.

٢- (٢). الفتوح: ج ٤ ص ٣٢٤، [٦] مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢. [٧]

رُمِيَ بِسَهْمٍ، فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِيحاً، ثُمَّ يُذَبِّحُ كَمَا يُذَبِّحُ الْكَبِشُ مَظْلُوماً. (١)

٨٧٠. كفايه الأثر عن عبد الله بن العباس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِجْدِهِ، يَلْتَمُهُمَا (٢) وَيُقَبِّلُهُمَا، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمَا، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا، (٣) ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ خُصِبْتُ شَيْبَتَهُ مِنْ دَمِهِ، يَدْعُو فَلَا يُجَابُ، وَيَسْتَنْصِرُ فَلَا يُنْصَرُ. قُلْتُ: مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: شِرَارُ أُمَّتِي، مَا لَهُمْ؟ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي! (٤)

٨٧١. كامل الزيارات عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السَّلَامُ: كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّعَ أُمَّهُ تَحْمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ سَالِيكَ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَيْكَ، وَحَكَمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ!

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَبَهْ، أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ؟ قَالَ: يَا بِنْتَاهُ، ذَكَرْتُ مَا يُصَيِّئُهُ بَعْدِي وَبَعْدَكَ مِنَ الْأَذَى وَالظُّلْمِ وَالْعَدْرِ وَالْبَغْيِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فِي عُسْبِهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ السَّمَاءِ، يَتَهَادُونَ إِلَى الْقَتْلِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُعْسَكِرِهِمْ، وَإِلَى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ وَتُرْبَتِهِمْ.

فَقَالَتْ: يَا أَبَهْ، وَأَيْنَ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي تَصِفُ؟ قَالَ: مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ، وَهِيَ ذَاتُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ عَلَيْنَا وَعَلَى الْأُمَّةِ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ شِرَارُ أُمَّتِي، وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ شَفَعَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَا شَفَعُوا فِيهِمْ، وَهُمْ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ.

قَالَتْ: يَا أَبَهْ، فَيَقْتُلُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بِنْتَاهُ، وَمَا قُتِلَ قِتْلَتُهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَتَبْكِيهِ

ص: ٢٩٩

١- (١). الأمالي للصدوق: ص ١٧٧ ح ١٧٨، [١] بشاره المصطفى: ص ١٩٩، [٢] الفضائل: ص ١٠، [٣] مشير الأحرار: ص ٢٢

نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٩ ح ١. [٤]

٢- (٢). اللُّثْمُ: الْقَبْلَةُ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٧٢ «لثم»).

٣- (٣). في المصدر: «عادهما»، والتصويب من بحار الأنوار. [٥]

٤- (٤). كفايه الأثر: ص ١٦، [٦] مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ [٧] نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج

٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧. [٨]

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُونَ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالْوَحْشُ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبِحَارِ وَالْجِبَالُ، لَوْ يُؤَذَّنُ لَهَا مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مُتَنَفِّسٌ، وَيَأْتِيهِ قَوْمٌ مِنْ مُجَنِّينَا، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَلَا - أَقَوْمٌ بِحَقِّنَا مِنْهُمْ، وَلَيْسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ غَيْرُهُمْ، أَوْلَيْتَكَ مَصَابِيحُ فِي ظُلُمَاتِ الْحَوْرِ، وَهُمْ الشُّفَعَاءُ، وَهُمْ وَارِدُونَ حَوْضِي غَدًا، أَعْرِفُهُمْ إِذَا وَرَدُوا عَلَيَّ بِسِيْمَاهُمْ، وَأَهْلُ كُلِّ دِينٍ يَطْلُبُونَ أُمَّتَهُمْ، وَهُمْ يَطْلُبُونَا وَلَا يَطْلُبُونَ غَيْرَنَا، وَهُمْ قَوْمُ الْأَرْضِ، بِهِمْ يَنْزِلُ الْغَيْثُ. (١)

١٥/٢ إِبَاؤُهُ بِمَزَارِهِ وَزُورِهِ

٨٧٢. الإرشاد: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَحَوْلَهُ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ صَرَعى وَقُبُورُكُمْ شَتَى؟

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمُوتُ مَوْتًا أَوْ نُقْتَلُ؟ فَقَالَ: بَلْ تُقْتَلُ يَا بُنَيَّ ظُلْمًا، وَيُقْتَلُ أَخُوكَ ظُلْمًا، وَتُشْرَدُ ذَرَارِيُّكُمْ فِي الْأَرْضِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ يَقْتُلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: شِرَارُ النَّاسِ، قَالَ: فَهَلْ يَزُورُنَا بَعْدَ قَتْلِنَا أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بَزِيَارَتِكُمْ بَرَى وَصَلَّتِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِئْتُهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ حَتَّى آخِذًا بِأَعْضَادِهِمْ فَأَخْلَصْتُهُمْ مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ. (٢)

٨٧٣. كامل الزيارات عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن

ص: ٣٠٠

١- (١). كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠، [١] تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢. [٣]

٢- (٢). الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، [٤] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢٠، [٥] الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٤ نحوه وفيه «فقال له

الحسن» بدل «فقال له الحسين»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٠ ح ٣٤. [٦]

علی بن ابی طالب علیه السّلام: زارنا رسول الله صلی الله علیه و آله ذات يوم، فقدمنا إليه طعاماً، وأهدت إلينا أم أيمن صحفه من تمر، وقعباً من لبن وزيد، فقدمنا إليه، فأكل منه، فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله صلی الله علیه و آله ماءً، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته بيده، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت، وصلى وخرّ ساجداً، فبكي وأطال البكاء، ثم رفع رأسه، فما اجتري منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

فقام الحسين عليه السّلام يدرج حتى صعد على فخذ رسول الله صلی الله علیه و آله، فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلی الله علیه و آله، ثم قال: يا أبا، ما يبكيك؟ فقال له: يا بني، إني نظرت إليكم اليوم، فسرت بكم سروراً لم أسر بكم مثله قط، فهبط إلى جبرئيل، فأخبرني أنكم قتلي، وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك، وسألت لكم الخير، فقال له: يا أبا، فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيتها؟ (١)

قال: طوائف من امتي يريدون بذلك برى وصلى، أتعاهدكم في الموقف وأخذ بأعضادهم، فأنجيهم من أهواله وشدائده. (٢)

٨٧٤. الأمامي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر [الباقر] عن أمير المؤمنين عليهما السلام: زارنا رسول الله صلی الله علیه و آله وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمرًا، فقدمناه، فأكل منه، ثم قام النبي صلی الله علیه و آله إلى زاوية البيت، فصلى ركعتين، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالاً له.

فقام الحسين عليه السّلام ففعد في حجره، وقال له: يا أبت، لقد دخلت بيتنا فما سيررنا بشيء كسيرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاءً عمناً، فلم بكيت؟

ص: ٣٠١

١- (١). شت الأمر: تفرق، وكذلك التشتت (الصحاح: ج ١ ص ٢٥٤) [١] شتت).

٢- (٢). كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤١، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢١ [٣] وراجع: عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨٣ ح ٩٢.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَتَانِي جَبْرَيْلُ آتِفًا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمَنِي، وَأَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى.

فَقَالَ: يَا أَبَتِ، فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشْتِئِهَا؟

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَوْلِيَّكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكَ، يَلْتَمِسُونَ بِمَذَلِكِ الْبَرَكَهَ، وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى اخْلُصَ لَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيُسَكِّنُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (١).

راجع: ج ٦ ص ٢٠٩ (القسم الحادى عشر/الفصل الرابع/بكاء آدم عليه السلام)

و ص ٢١٠ (بكاء إبراهيم عليه السلام) و ص ٢١١ (بكاء عيسى عليه السلام)

و ص ٢١٣ (بكاء النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام).

ص: ٣٠٢

١- (١). الأمالى للطوسى: ص ٦٦٩ ح ١٤٠٤، [١] كامل الزيارات: ص ١٢٥ ح ١٤٠، [٢] بشاره المصطفى: ص ١٩٥ [٣] عن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن آبائه عن جدّه عليهم السّلام، إعلام الورى: ج ١ ص ٩٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٤ ح ٢٠. [٤]

إنباء أمير المؤمنين عليه السلام بشهادة الحسين عليه السلام

استناداً إلى روايات هذا الفصل فإن ما روى عن الإمام على عليه السلام بشأن حادثه كربلاء- أو الأغلبية الساحقه من هذه الروايات- يفيد بأنها رويت في عهد خلافته عليه السلام، وأن الكثير منها روى في كربلاء نفسها.

ومما يجدر ذكره أن الإمام علياً عليه السلام مرّ بأرض كربلاء خلال عهد خلافته ثلاث مرّات على الأقل؛ مرّتين في طريق الذهاب والإياب من معركة صفّين، (١) ومرّ في طريقه إلى معركة النهروان، ولذلك فقد رويت عنه عليه السلام معلومات كثيره خلال هذه الأسفار بشأن واقعه كربلاء.

والملاحظه الأخرى هي أن ولديه الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام كانا يرافقانه في هذه الأسفار، ولذلك فقد كانت المره الرابعه على الأقل التي تطأ فيها قدما الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء في محرّم من عام (٦١ هـ ق)، وسؤاله عن اسمها عند دخوله فيها (٢) لا يعنى أنه لم يأت إلى هذا المكان من قبل.

ص: ٣٠٣

١- (١). للاطلاع على الطريق الذي سار منه أمير المؤمنين عليه السلام إلى حربى صفّين و النهروان راجع: موسوعه الإمام على عليه السلام فى الكتاب والسنة والتاريخ: ج ٣ ص ٢٦٤ الخريطه رقم ٥ و ج ٤ ص ٤٠ الخريطه رقم ٦.

٢- (٢). راجع: ص ٣٣٤ ح ٩١٩.

أ- هذا مناخ ركابهم

٨٧٥. كامل الزيارات عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في اناسٍ من أصحابه، فلتمَّيا مرَّ بهما اغزورقت عيناه بالبكاء، ثمَّ قال: هذا مناخ (١) ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهنا تُهْرَق دماؤهم، طوبى لك من تربته، عليك تُهْرَق دماء الأحيه! (٢)

٨٧٦. تذكره الخواص عن الحسن بن كثير وعبد خير: لَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَقَفَّ وَبَكَى، وَقَالَ: يَا بَيْتِ اغْلِمَهُ يُقْتَلُونَ هَاهُنَا، هَذَا مَنَاحُ رِكَابِهِمْ، هَذَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ، هَذَا مَصْرَعُ الرَّجُلِ، ثُمَّ أَزْدَادَ بُكَاءُوه. (٣)

٨٧٧. دلائل النبوه لأبي نعيم عن أصبغ بن نباته عن علي عليه السلام، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين عليه السلام، فقال: ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتيه من آل محمد صلى الله عليه وآله، يقتلون بهذه العرصه (٤)، تبكى عليهم السماء والأرض. (٥)

ص: ٣٠٤

١- (١). المناخ-بالضم-: مبرك الإبل (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٧٢«نوخ»).

٢- (٢). كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٥، [١] خصائص الأئمه عليهم السلام: ص ٤٧ [٢] عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٧ [٣] عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٤ [٤] وراجع: ذخائر العقبى: ص ١٧٤. [٥]

٣- (٣). تذكره الخواص: ص ٢٥٠. [٦]

٤- (٤). العرصه، جمعها عرصات: وهي كل موضع واسع لا بناء فيه (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٨ » [٧] عرص).

٥- (٥). دلائل النبوه لأبي نعيم: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٥٣٠، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣، [٨] الفصول المهمه: ص ١٧١، [٩] ذخائر العقبى: ص ١٧٤؛ [١٠] كشف الغمه: ج ٢ ص ٢٢٤ و ص ٢٦٦ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

ب- هذه كربلاء

٨٧٨. الإرشاد عن جويريه بن مسهر العبدى: لَمَّا تَوَجَّهْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صِفِّينَ، فَبَلَّغْنَا طُفُوفَ كَرْبَلَاءَ، وَقَفَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاحِيَةَ مِنَ الْعَسْكَرِ، ثُمَّ نَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَاسْتَعْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا - وَاللَّهِ - مُنَاخٌ رِكَابِهِمْ، وَمَوْضِعٌ مَبِيتِهِمْ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا الْمَوْضِعُ؟

قَالَ: هَذَا كَرْبَلَاءُ، يُقْتَلُ فِيهِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. ثُمَّ سَارَ. (١)

ج- كربلاء ذات كرب و بلاء

٨٧٩. وقعه صفين عن الحسن بن كثير عن أبيه: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى كَرْبَلَاءَ، فَوَقَفَ بِهَا، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ كَرْبَلَاءُ. قَالَ: ذَاتُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ. ثُمَّ أَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى مَكَانٍ، فَقَالَ: هَا هُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ، وَمُنَاخٌ رِكَابِهِمْ، وَأَوْمَأَ يَدَيْهِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَقَالَ: هَا هُنَا مَهْرَاقُ دِمَائِهِمْ. (٢)

د- بأبي من لا ناصر له

٨٨٠. أسد الغابه عن غرفه الأزدي: دَخَلَنِي شَكٌّ مِنْ شَأْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَعِيدَلُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَقَفَ، وَوَقَفْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ يَدَيْهِ: هَذَا مَوْضِعُ رَوَاحِلِهِمْ، وَمُنَاخٌ رِكَابِهِمْ، وَمَهْرَاقُ دِمَائِهِمْ، بِأَبِي مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ!

ص: ٣٠٥

١- (١). الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٢، [١] كشف اليقين: ص ١٠٠ ح ٩٢، [٢] كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩ [٣] نحوه، بحار الأنوار: ج

٤١ ص ٢٨٦ ح ٦. [٤]

٢- (٢). وقعه صفين: ص ١٤٢، [٥] بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٢٠ ح ٣٨٥؛ [٦] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧١.

[٧]

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَكَانَ الَّذِي قَتَلُوهُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ كَمَا قَالَ، مَا أَخْطَأُ شَيْئًا.

قَالَ: فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنِّي مِنَ الشُّكِّ، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْدَمْ إِلَّا بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ فِيهِ. (١)

هـ- لَا يَسْبِقُهُمُ الْأَوْلُونَ وَلَا يَلْحَقُهُمُ الْآخِرُونَ

٨٨١. تهذيب الأحكام عن محمد بن سنان عن حدثه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ كَرْبَلَاءَ عَلَى مَسِيرِهِ مِيلٌ أَوْ مِيلَيْنِ، فَتَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا صَارَ بِمَصَارِعِ الشُّهَدَاءِ، قَالَ: قُبِضَ فِيهَا مِنِّي نَبِيٌّ، وَمِنِّي وَصِيٌّ، وَمِنِّي سَبَطِ شُهَدَاءَ بِاتِّبَاعِهِمْ.

فَطَافَ بِهَا عَلَى بَعْلَتِهِ خَارِجًا رِجْلَيْهِ مِنَ الرَّكَابِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ: مُنَاخِ رِكَابٍ وَمَصَارِعِ شُهَدَاءِ، لَا يَسْبِقُهُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَلَا يَلْحَقُهُمْ مَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ (٢).

و- شُهَدَاءُ لَيْسَ مِثْلُهُمْ شُهَدَاءُ

٨٨٢. المعجم الكبير عن شيبان بن مخزوم - وكان عثمانياً -: إِنِّي لَمَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَتَى كَرْبَلَاءَ، فَقَالَ: يُقْتَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ شُهَدَاءُ لَيْسَ مِثْلُهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا الشُّهَدَاءُ بَدْرٍ.

فَقُلْتُ: بَعْضُ كَذِبَاتِهِ! وَتَمَّ رَجُلٌ حِمَارٍ مَيِّتٍ، فَقُلْتُ لِغُلَامِي: خُذْ رَجُلَ هَذَا الْحِمَارِ، فَأَوْتِدْهَا فِي مَقْعِدِهِ وَعَيْبِهَا، فَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَهُ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، انْطَلَقْتُ وَمَعِيَ أَصْحَابٌ لِي، فَإِذَا جُثَّةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَجُلٍ ذَاكُ

ص: ٣٠٦

١- (١). أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٢٢. [١]

٢- (٢). تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٢ ح ١٣٨، كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٦، [٢] الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٨٣ ح ١٦ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٦ ح ٤٢. [٣]

الجمار، وإذا أصحابه ربضه (١) حوله. (٢)

٨٨٣. البدايه والنهائيه عن محمّد بن سعد وغيره من غير وجه عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: أنّه مرّ بـكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صيفين، فسأل عن اسمها، فقيل:

كربلاء، فقال: كرب وبلاء! فنزل وصلى عند شجره هناك.

ثمّ قال: يُقتل هاهنا شهداء هيم خير الشهداء غير الصحابه (٣)، يدخلون الجنه بغير حساب، وأشار إلى مكان هناك، فعلموه بشيء، فقتل فيه الحسين عليه السلام. (٤)

ز- نُسْفَكَ الدَّمَاءُ فِيهَا

٨٨٤. المطالب العاليه عن أبي يحيى عن رجل من بنى ضبّه: شهدتُ عليّاً حين نزل كربلاء، فانطلق فقام ناحيه، فأوماً بيده، فقال: منأخ ركابهم أمامه، وموضع رحالهم عن يساره، فضرب بيديه الأرض، فأخذ من الأرض قبضه، فشتمها، فقال- وانحنى:-

واحبذا (٥) الدماء يسفك فيه.

ثمّ جاء الحسين عليه السّلام، فنزل كربلاء. قال الضببي: فكنت في الخيل التي بعثها ابن زياد إلى الحسين عليه السّلام، فلما قدمت فكأنما نظرت إلى مقام عليّ عليه السّلام وإشارته بيده، فقلبت فرسى، ثم انصرفت إلى الحسين بن عليّ عليه السّلام، فسيلمّ عليه، وقلت له: إن

ص: ٣٠٧

١- (١). الرّبضه: مقتل قوم قتلوا في بقعه واحده (النهائيه: ج ٢ ص ١٨٥ [١] ربض).

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٢٦، كفايه الطالب: ص ٤٢٧، [٢] الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه): ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤١٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٨ ح ١٠٨٠ عن شيب بن محزوم، مشير الأحران: ص ٧٩ عن شيبان بن محرم والثلاثه الأخيره نحوه وراجع: الملاحم والفتن: ص ٢٣٦ ح ٣٤٣. [٣]

٣- (٣). الظاهر أنّ جملة «غير الصحابه» هي من إضافات المؤلف؛ إذ لا يوجد هذا التعبير في جميع المصادر المتقدّمه.

٤- (٤). البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١٩٩. [٤]

٥- (٥). قال في هامش المصدر: كذا في الأصلين، ولينظر فيه.

أَبَاكَ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَإِنِّي شَهِدْتُهُ فِي زَمَنِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَمَقْتُولُ السَّاعَةِ.

قَالَ: فَمَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ أَنْتَ؟ أَتَلْحَقُ بِنَا أَمْ تَلْحَقُ بِأَهْلِكَ؟

قُلْتُ: وَاللَّهِ، إِنَّ عَلِيَّ لَدَيْنَا، وَإِنَّ لِي لَعِيَالًا، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا سَأَلَحِقُ بِأَهْلِي.

قَالَ: أَمْرًا لَا، فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ حَاجَتَكَ - وَإِذَا مَالَ مَوْضِعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ - قَبْلَ أَنْ يَحْرُمَ عَلَيْكَ، ثُمَّ النَّجَاءُ (١)، فَوَاللَّهِ، لَا يَسْمَعُ الدَّاعِيَةَ (٢) أَحَدٌ، وَلَا يَرَى الْبَارِقَةَ (٣) أَحَدٌ وَلَا يُعِينُنَا إِلَّا كَانَ مَلْعُونًا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَجْمَعُ الْيَوْمَ أَمْرَيْنِ: أَخُذُ مَالِكَ، وَأُحْذِلُكَ. فَانصَرَفَ وَتَرَكَهُ. (٤)

ح - اصبر أبا عبد الله بسط الفرات!

٨٨٥. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن نجح عن أبيه: أنه سار مع علي عليه السلام، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى (٥)، وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي عليه السلام: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بسط الفرات. قلت: وماذا؟

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ، مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟

قَالَ: بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِسَطِّ الْفُرَاتِ.

قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أَشْمَكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ

ص: ٣٠٨

١- (١). النجاء: السرعة، أي انجوا بأنفسكم (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ [١] نجا).

٢- (٢). كذا في المصدر، ولعل الصواب: «الواعية».

٣- (٣). البارقة: السيف، سميت لبريقها (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٠ [٢] برق).

٤- (٤). المطالب العالیه: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

٥- (٥). نينوى: بسواد الكوفة ناحيه يقال لها: نينوى، منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٣٩)

[٣] وراجع: الخريطه رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

قَبْضَهُ مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ. (١)

ط- هَاهُنَا هَاهُنَا!

٨٨٦. وقعه صفين عن أبي جحيفه: جاء عروه البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حدثتني عن علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عليه السلام، فأتيته بكر بلاء، فوجدته يُشير بيده ويقول: هاهنا هاهنا. فقال له رجل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: ثقّل (٢) لآلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ، وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ!

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟!

قال: وويلٌ لهم منكم: تقتلونهاهم؛ وويلٌ لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النار. (٣)

٨٨٧. تاريخ دمشق عن عون بن أبي جحيفه: إننا لجلوس عند دار أبي عبد الله الحلي (٤)، فأتانا ملائكة بن صحرار الهمداني، فقال: دلوني على منزل فلان، قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيء إذ جاء.

فقال: أتذكرون إذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو بشاطئ الفرات، فقال:

ص: ٣٠٩

١- (١). مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨، [١] مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٣٥٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٢٨١١ نحوه، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٧ ح ٣٥١٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٨٩، [٢] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، [٣] الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٢٩ ح ٤١٧ عن عامر الشعبي؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٧١٩، [٤] الملاحم والفتن: ص ٢٣٧ ح ٣٤٤ [٥] والثلاثة الأخيره نحوه.

٢- (٢). الثقل - محرّكه - متاع المسافر وحشمه، وكلّ شيء نفيس مضمون (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٢ «ثقل»).

٣- (٣). وقعه صفين: ص ١٤١، [٦] بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٨ ح ٥٨؛ [٧] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٧٠ [٨] وفيه «سعد بن وهب».

٤- (٤). في المصدر: «الجدى»، والصواب ما أثبتناه كما في بغية الطلب في تاريخ حلب. [٩]

لِيَحُلَّنْ هَاهُنَا رَكْبٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُرُّ بِهَذَا الْمَكَانِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ، فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ، وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْكُمْ! (١)

ي- ما لى ولآلِ أبى سُفيان!؟

٨٨٨. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي عن الحاكم الجشمي: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ إِلَى صِفِّينَ نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ، وَقَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لَوْ عَرَفْتَهَا لَبَكَيْتَ بُكَائِي، ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً.

ثُمَّ قَالَ: مَا لِي وَلِآلِ أَبِي سُفْيَانَ؟! ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَقَالَ: صَبِراً يَا بُنَيَّ! فَقَدَ لَقِيَ أَبُوكَ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي تَلَقَى بَعْدَهُ (٢).

ك- تَبكى عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

٨٨٩. شرح الأخبار عن الأصعب بن نباته: سِرْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَمَرَّ رَاهِبٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَاهِبُ! أَيْنَ الْعَيْنُ الَّتِي هَاهُنَا؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ بِهَا إِلَّا بِالْخَبْرِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَكَانَهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ.

فَأَخَذَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الْوَادِي، وَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِيناً وَشِمَالاً، ثُمَّ قَالَ: احْفَرُوا هَاهُنَا، فَحَفَرُوا، فَوَجَدُوا حَجَرًا، فَقَالَ: ارْفَعُوهُ، فَرَفَعُوهُ، فَإِذَا عَيْنٌ مَاءٍ تَحْتَهُ، فَشَرَبْنَا وَسَقَيْنَا دَوَابَّنَا. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَا: يُقْتَلُ هَاهُنَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِتْنَةٌ تَبكى عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. (٣)

راجع: ج ٥ ص ٤٤ (القسم التاسع/الفصل الثاني/بكاء السماء والأرض).

ص: ٣١٠

١- (١). تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٢. [١]

٢- (٢). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٢. [٢]

٣- (٣). شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٣٧ ح ١٠٧٩.

٨٩٠. كمال الدين عن ابن عباس: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُرُوجِهِ إِلَى صِفِّينَ، فَلَمَّا نَزَلَ بِنِيَّوَى، وَهُوَ شَطُّ الْفُرَاتِ، قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا أَعْرِفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَا عَرَفْتِي لَمْ تَكُنْ تَجُوزُهُ حَتَّى تَبْكِي كَبْكَائِي.

قَالَ: فَبَكَى طَوِيلًا حَتَّى اخْضَلَّتْ (١) لِحْيَتُهُ، وَسَالَتِ الدَّمُوعُ عَلَى صَدْرِهِ، وَبَكَينَا مَعَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: أَوْهٍ أَوْهٍ (٢)! مَا لِي وَلِأَلِ أَبِي سُفْيَانَ؟! مَا لِي وَلِأَلِ حَرْبٍ، حِزْبِ الشَّيْطَانِ، وَأَوْلِيَاءِ الْكُفْرِ؟! صَبْرًا يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ؛ فَقَدْ لَقِيَ أَبُوكَ مِثْلَ الَّذِي تَلْقَى مِنْهُمْ.

ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُ نَعَسَ عِنْدَ انْقِضَاءِ صَلَاتِهِ سَاعَةً، ثُمَّ انْتَبَهَ، فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ! فَقُلْتُ: هَا أَنَا ذَا.

فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا رَأَيْتُ فِي مَنَامِي آتِنَا عِنْدَ رَقَدَتِي؟ فَقُلْتُ: نَامَتَ عَيْنَاكَ، وَرَأَيْتَ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: رَأَيْتُ كَمَا تَنَى بِرِجَالِ بَيْضٍ قَدْ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهُمْ أَعْلَامٌ بَيْضٌ، قَدْ تَقَلَّدُوا سِيُوفَهُمْ، وَهِيَ بَيْضٌ تَلْمَعُ، وَقَدْ خَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ حَطَّةً، ثُمَّ رَأَيْتُ هَذِهِ النَّخِيلَ قَدْ ضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَرَأَيْتُهَا تَضْطَرِبُ بِدَمٍ عَيْبِطٍ (٣)، وَكَأَنِّي

ص: ٣١١

١- (١). اخْضَلَّتْ الشَّيْءُ: أَيِ ابْتَلَّتْ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٦٨٥ «خضل»).

٢- (٢). أَوْهٍ: كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الرَّجُلُ عِنْدَ الشَّكَايَةِ وَالتَّوَجُّعِ، وَهِيَ سَاكِنَةُ الْوَاوِ مَكْسُورَةُ الْهَاءِ، وَرَبَّمَا قَلَبُوا الْوَاوَ أَلْفًا، فَقَالُوا: آه (النهاية: ج ١ ص ٨٢ «[١] أَوْه»).

٣- (٣). الْعَيْبِطُ مِنَ الدَّمِ: الْخَالِصُ الطَّرِي (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١٤٢ «[٢] عبط»).

بِالْحَسَنِ بْنِ نَجَلَى وَفَرخَى وَمُضغَتَى وَمُخَى قَد غَرِقَ فِيهِ، يَسْتغِيثُ فَلَا يُغَاثُ، وَكَأَنَّ الرِّجَالَ الْبَيْضَ قَد نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ يُنَادُونَهُ، وَيَقُولُونَ: صَبْرًا آلَ الرَّسُولِ؛ فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَى أَيْدِي شَرَارِ النَّاسِ، وَهَذِهِ الْجَنَّةُ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْكَ مُشْتَاقَةٌ، ثُمَّ يُعَزُّونَنِي، وَيَقُولُونَ: يَا أبا الْحَسَنِ، أْبَشِرْ، فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِهَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ.

هَكَذَا وَالَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدَيْهِ، لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي سَأَرَاهَا فِي خُرُوجِي إِلَى أَهْلِ الْبَغِيِّ عَلَيْنَا، وَهَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، يُدْفَنُ فِيهَا الْحُسَيْنُ وَسَبْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ وُلْدِي وَوُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَأَنَّهَا لَفِي السَّمَاوَاتِ مَعْرُوفَةٌ، تُذَكَّرُ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، كَمَا تُذَكَّرُ بُقْعَةُ الْحَرَمَيْنِ وَبُقْعَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، أُطَلِّبُ لِي حَوْلَهَا بَعَرَ الطُّبَّاءِ، فَوَاللَّهِ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ قَطُّ، وَهِيَ مُصَفَّرَةٌ، لَوْهَا لَوْنُ الزَّرْعَرَانِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَطَلَبْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا مُجْتَمِعَةً، فَنَادَيْتُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَصَبْتُهَا عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي وَصَفْتَهَا لِي.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُهْرُولُ إِلَيْهَا، فَحَمَلَهَا وَسَمَّاهَا، وَقَالَ:

هِيَ هِيَ بِعَيْنِهَا، تَعْلَمُ - يَا بَنَ عَبَّاسٍ - مَا هَذِهِ الْأَبْعَارُ؟ هَذِهِ قَدْ سَمَّاهَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ فَرَأَى هَذِهِ الطُّبَّاءَ مُجْتَمِعَةً، فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ الطُّبَّاءُ وَهِيَ تَبْكِي، فَجَلَسَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسَ الْحَوَارِيُّونَ، فَبَكَى وَبَكَى الْحَوَارِيُّونَ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ وَلِمَ بَكَى.

فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، مَا يُبْكِيكَ؟! قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَيَّ أَرْضٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: لَا.

قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ فِيهَا فَرخُ الرَّسُولِ أَحْمَدًا، وَفَرخُ الْحَرَّةِ الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ شَبِيهَةِ أُمِّي، وَيُلَجِّدُ فِيهَا، وَهِيَ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَهِيَ طِينَةُ الْفَرخِ الْمُسْتَشْهَدِ،

وهَكَذَا تَكُونُ طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، فَهَذِهِ الطُّبَاءُ تُكَلِّمُنِي وَتَقُولُ: إِنَّهَا تَرعى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ شَوْقًا إِلَى تَرْبِيَةِ الْفَرْخِ الْمُبَارَكِ، وَزَعَمَتْ أَنَّهَا آمِنَةٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى هَذِهِ الصُّيرَانِ، فَشَمَّمَهَا، فَقَالَ: هَذِهِ بَعْرُ الطُّبَاءِ عَلَى هَذَا الطَّيْبِ؛ لِمَكَانِ حَشِيشِهَا (1)، اللَّهُمَّ أَبْقِهَا أَبَدًا حَتَّى يَشُمَّهَا أَبُوهُ، فَتَكُونَ لَهُ عَزَاءً وَسَلْوَةً، قَالَ:

فَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَقَدْ اصْفَرَّتْ لِطَوْلِ زَمَنِهَا، هَذِهِ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ.

وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا رَبِّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَا تُبَارِكْ فِي قَتْلَتِهِ، وَالْحَامِلِ عَلَيْهِ، وَالْمُعِينِ عَلَيْهِ، وَالْخَاذِلِ لَهُ، ثُمَّ بَكَى بُكَاءً طَوِيلًا، وَبَكَيْنَا مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ لَوَجْهِهِ وَغُشِيَ عَلَيْهِ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَخَذَ الْبَعْرَ، فَصَرَّهَا فِي رِدَائِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصَرَّهَا كَذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، إِذَا رَأَيْتَهَا تَنْفَجِرُ دَمًا عَيْبِيًّا فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بِهَا وَدُفِنَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَوْلَ اللَّهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَحْفَظُهَا أَكْثَرَ مِنْ حِفْظِي لِبَعْضِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ، وَأَنَا لَا أُحِلُّهَا مِنْ طَرْفِ كُمِّي، فَبَيْنَا أَنَا فِي الْبَيْتِ نَائِمٌ إِذِ انْتَبَهْتُ، فَإِذَا هِيَ تَسِيلُ دَمًا عَيْبِيًّا، وَكَانَ كُمِّي قَدْ امْتَلَأَ دَمًا عَيْبِيًّا، فَجَلَسْتُ وَأَنَا أَبْكِي وَقُلْتُ: قُتِلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَاللَّهُ مَا كَذَّبَنِي عَلَيَّ قَطُّ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَنِي، وَلَا أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ قَطُّ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَّا كَانَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُخْبِرُهُ بِأَشْيَاءَ لَا يُخْبِرُ بِهَا غَيْرُهُ، فَفَزِعْتُ وَخَرَجْتُ، وَذَلِكَ كَانَ عِنْدَ الْفَجْرِ، فَرَأَيْتُ - وَاللَّهِ - الْمَدِينَةَ كَأَنَّهَا ضَبَابٌ، لَا يَسْتَبِينُ فِيهَا أَثْرُ عَيْنٍ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّهَا كَاسِفَةٌ، وَرَأَيْتُ كَأَنَّ حَيْطَانَ الْمَدِينَةِ عَلَيْهَا دَمٌ عَيْبِيًّا، فَجَلَسْتُ وَأَنَا بَاكِ، وَقُلْتُ: قَدْ قُتِلَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

ص: ٣١٣

١- (١). فِي الطَّبْعِ الْمَعْتَمَدِ: «عَلَى هَذِهِ الطَّيْبِ الْمَكَانِ حَشِيشِهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ طَبْعِهِ بِيْرُوتَ -مُؤَسَّسَهُ الْأَعْلَمِي.

فَسَمِعَتْ صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، وَهُوَ يَقُولُ:

إصبروا آلَ الرَّسُولِ

ثُمَّ بَكَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَبَكَيتُ، وَأَثْبُتُ عِنْدِي تِلْكَ السَّاعَةَ، وَكَانَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ لِعَاشِرِ مَضِينٍ مِنْهُ، فَوَجَدْتُهُ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيْنَا خَبْرُهُ وَتَارِيخُهُ كَذَلِكَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ وَنَحْنُ فِي الْمَعْرَكَةِ، لَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ الْخِضْرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْحُسَيْنِ. (١)

٨٩١. الفتوح: سارَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] حَتَّى نَزَلَ بِدَيْرِ كَعْبٍ، فَأَقَامَ هُنَالِكَ بَاقِيَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. وَأَصْبَحَ سَائِرًا حَتَّى نَزَلَ بِكَرْبَلَاءَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَأَبْصَرَ هُنَالِكَ نَخِيلًا، فَقَالَ:

يَابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَوْضِعَ؟ فَقَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَعْرِفُهُ.

فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَهُ كَمَعْرِفَتِي لَمْ تَكُنْ تُجَاوِزُهُ حَتَّى تَبْكِيَ لِإِبْكَائِي. قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيدًا، حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ، وَسَالَتِ الدَّمُوعُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: أَوَاهُ! مَا لِي وَلِآلِ أَبِي سُفْيَانَ! ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

اصبر أبا عبد الله؛ فلقد لقيتُ أبوكَ منهمُ مثلَ الذي تلقى من بعدى.

قال: ثُمَّ جَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُولُ فِي أَرْضِ كَرْبَلَاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا، ثُمَّ نَزَلَ وَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى مَا شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ، وَالنَّاسُ قَدْ نَزَلُوا هُنَالِكَ مِنْ قُرْبِ نَيْنَوَى إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ.

ص: ٣١٤

١- (٢). كمال الدين: ص ٥٣٢ ح ١، [١] الأملَى للصدوق: ص ٦٩٤ ح ٩٥١، [٢] الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٤٤ ح ٥٦ نحوه،

بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٢ ح ٢٠. [٣]

قال: ثُمَّ خَفَقَ بِرَأْسِهِ خَفَقَةً، فَنَامَ، وَانْتَبَهَ فَرِعًا، فَقَالَ:

يَا بَنَ عَبَّاسٍ ! أَلَا أَحَدْتُكَ بِمَا رَأَيْتُ السَّاعَةَ فِي مَنَامِي؟

فَقَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: رَأَيْتُ رِجَالًا بَيضَ الْوُجُوهِ، فِي أَيْدِيهِمْ أَعْلَامٌ بَيضٌ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُونَ بِسُيُوفٍ لَهُمْ، فَخَطُّوا حَوْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ خَطَّهُ، ثُمَّ رَأَيْتُ هَذِهِ النَّخِيلَ وَقَدْ ضَرَبَتْ بِسَعْفِهَا الْأَرْضَ، وَرَأَيْتُ نَهْرًا يَجْرِي بِالْدَّمِ الْعَبِيطِ، وَرَأَيْتُ ابْنَ الْحُسَيْنِ وَقَدْ غَرِقَ فِي ذَلِكَ الدَّمِ، وَهُوَ يَسْتَغِيثُ فَلَا يُغَاثُ، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ أَوْلِيَتِكَ الرَّجَالَ الْبَيضَ الْوُجُوهِ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ، وَهُمْ يُنَادُونَ: صَبِرًا آلَ الرَّسُولِ صَبِرًا؛ فَإِنَّكُمْ تُقْتَلُونَ عَلَى أَيْدِي أَشْرَارِ النَّاسِ، وَهَذِهِ الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ، فَعَزَّوْنِي وَقَالُوا: أَبَشِّرْ يَا أبا الْحَسَنِ فَقَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِابْنِكَ الْحُسَيْنِ غَدًا يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ إِنِّي انْتَبَهْتُ؛ فَهَذَا مَا رَأَيْتُ، فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنِّي سَأَرَى هَذِهِ الرُّؤْيَا بِعَيْنَيْهَا فِي خُرُوجِي إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الْبَغِيِّ عَلَيْنَا، وَهَذِهِ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ الَّذِي يُدْفَنُ فِيهَا ابْنِي الْحُسَيْنُ، وَشِيعَتُهُ، وَجَمَاعَتُهُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْبُقْعَةَ الْمَعْرُوفَةَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ تُذَكَّرُ بِأَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَلِيَحْشَرَنَّ مِنْهَا قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا حِسَابٍ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، اطْلُبْ لِي حَوْلَهَا صَبْرَانَ الطُّبَّاءِ، فَطَلَبَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَجَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَصَيْبْتُهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهْرُولٌ نَحْوَهَا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَهُ مِنْ بَعْرِ الطُّبَّاءِ، فَشَمَّمَهَا، فَإِذَا لَهَا لَوْنٌ كَلَوْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَرَائِحَةٌ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ هِيَ

هَذِهِ بَعِينَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُ مَا هَذِهِ يَا بَيْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: إِنَّ الْمَسِيحَ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ مَرَّ بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ، فَشَمَّ هَذَا الْبَعْرَ كَمَا شَمَّمْتَهُ، وَأَقْبَلْتَ إِلَيْهِ الظُّبَاءَ حَتَّى وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَبَكَى عَيْسَى، وَبَكَى مَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَاذَا يَبْكِي عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ وَلِمَاذَا اخْتَلَسْتَ هَاهُنَا؟

فَقَالَ لَهُمْ: أَتَعْلَمُونَ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ؟ قَالُوا: لَا. يَا رُوحَ اللَّهِ، فَقَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ يُقْتَلُ عَلَيْهَا فَرُخُ الرَّسُولِ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى، وَفَرُخُ ابْنَتِهِ الرَّهَاءِ قَرِينَةَ الظَّاهِرَةِ الْبَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَيْسَى إِلَى بَعْرِ الظُّبَاءِ، فَشَمَّهُ، وَقَالَ:

يَا مَعَشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، هَذَا بَعْرُ الظُّبَاءِ عَلَى هَذَا الطَّيْبِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ حَشِيشِ هَذِهِ الْأَرْضِ. ثُمَّ مَضَى عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ بَقِيَتْ هَذِهِ الْبَعْرَاتُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِنْ ذَلِكَ الدَّهْرِ، حَتَّى أَنهَا قَدْ اصْفَرَّتْ لِطُولِ الزَّمَانِ عَلَيْهَا، فَهَذِهِ أَرْضُ الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ.

قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا رَبِّ عَيْسَى، لَا تَبَارِكْ فِي قَاتِلِ وَلَدِي وَالْعَنَةُ لَعْنَا كَثِيرًا، ثُمَّ اشْتَدَّ بُكَاءُ عَلِيٍّ، وَبَكَى النَّاسُ مَعَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ، وَغُشِيَ عَلَيْهِ؛ ثُمَّ أَفَاقَ، فَوَثَبَ، فَصَلَّى ثَمَانِيَةَ رَكَعَاتٍ، وَسَلَّمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَكَلَّمَا سَلَّمَ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ الْبَعْرِ فَيَشُمَّهُ، وَيَقُولُ: صَبْرًا أبا عَبْدِ اللَّهِ، صَبْرًا يَا ثَمَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِيحَانَةَ حَبِيبِ اللَّهِ، ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ ذَلِكَ الْبَعْرِ، فَصَرَّهُ فِي ثُوبِهِ، وَقَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا مَصْرُورًا أَبَدًا أَوْ يَأْتِي عَلَيَّ أَجْلِي.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَيْنَ عَبَّاسٍ! إِذَا رَأَيْتَهَا مِنْ بَعْدِي وَهِيَ تَسِيلُ دَمًا عَيْطًا، فَاعْلَمْ أَنَّ أبا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ قُتِلَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَ اللَّهُ، لَقَدْ كُنْتُ أَشَدَّ تَحَافُظًا لَهَا بَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٨٩٢. وقعه صفين عن أبي عبيده عن هرثمه (٢) بن سليم: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام غزوة صفين، فلما نزلنا بكر بلاء صلي بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها، فشمها، ثم قال: واهأ لك أيتها التربة! ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

فلما رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته - وهي جرداء بنت سُمير، وكانت شيعه لعلي عليه السلام - فقال لها زوجها هرثمه: ألا اعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لَمَا نزلنا بكر بلاء رفع إليه من تربتها، فشمها، وقال: واهأ لك يا تربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيتها الرجل؛ فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلحاقاً.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين عليه السلام وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه، والبقة التي رفع إليه من تربتها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يابن رسول الله، لا معك ولا عليك،

ص: ٣١٧

١- (١). الفتوح: ج ٢ ص ٥٥١. [١]

٢- (٢). هو هرثمه بن سلمى أو سليم الضبي، كما في أسانيد الأخبار، وكيفما كان فلم نعر على ترجمته.

تَرَكَتْ أَهْلِي وَوُلْدِي أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلٌ هَرَبًا حَتَّى لَا تَرَى لَنَا مَقْتَلًا؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ، لَا يَرَى مَقْتَلَنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ وَلَا يُغَيِّتُنَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ فِي الْأَرْضِ هَارِبًا حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُ. (٢)

٨٩٣. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه) عن أبي عبيد الضببي: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ الصَّبِيِّ حِينَ أَقْبَلَ مِنْ صِفِّينَ - وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى دُكَّانٍ (٣)، وَلَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا: جَرْدَاءُ، هِيَ أَشَدُّ حُبًّا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَشَدُّ لِقَوْلِهِ تَصْدِيقًا.

فَجَاءَتْ شَاهُ فَبَعَرَتْ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْنِي بَعْرُ هَذِهِ الشَّاهِ حَدِيثًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: وَمَا عَلِمَ عَلِيُّ بِهِذَا؟

قَالَ: أَقْبَلْنَا مَرَجَعَنَا مِنْ صِفِّينَ، فَنَزَلْنَا كَرْبَلَاءَ، فَصَيَّرَ لِي بِنَا عَلِيًّا صِيْلَةَ الْفَجْرِ بَيْنَ شَجَرَاتٍ وَدَوْحَاتٍ حَرَمِيْلٍ، ثُمَّ أَخَذَ كَفًّا مِنْ بَعْرِ الْغِزْلَانِ، فَشَمَّمَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَوْه، أَوْه! يُقْتَلُ بِهَذَا الْغَائِطِ (٤) قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قَالَ: قَالَتْ جَرْدَاءُ: وَمَا تُنْكِرُ مِنْ هَذَا؟ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ مِنْكَ. نَادَتْ بِذَلِكَ وَهِيَ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ. (٥)

ص: ٣١٨

١- (١). الظاهر أنّ الصحيح هو «حسين» لا «محمد» كما جاء في روايه اخرى عنه (راجع: ص ٣١٩ ح ٨٩٤).

٢- (٢). وقعه صِفِّينَ: ص ١٤٠، [١] الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ١٩٩ ح ٢١٣ عن هرثمه بن أبي مسلم، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هرثمه بن سلمى، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣ عن هزيمه بن سلمه وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٣٧ ح ٥٨؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ج ٣ ص ١٦٩. [٢]

٣- (٣). الدُّكَّانُ: الدَّكَّةُ الْمَبْتِئَةُ لِلجُلُوسِ عَلَيْهَا (النهايه: ج ٢ ص ١٢٨) [٣] دكن».

٤- (٤). الْغَائِطُ: الْمُطْمَئِنُّ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ (المصباح المنير: ص ٤٥٧ «غوط»).

٥- (٥). الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٣٢ ح ٤٢٠، تهذيب الكمال: ج ٦-

٨٩٤. تهذيب الكمال عن هرثمه بن سلمى: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ غَزْوِهِ، فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَنَزَلَ إِلَى شَجَرَةٍ يُصَلِّي إِلَيْهَا، فَأَخَذَ تُرْبَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَشَمَّمَهَا، ثُمَّ قَالَ:

وَاهَا لَكَ تُرْبَةٌ! لِيَقْتُلَنَّ بِكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قَالَ: فَقَفَلْنَا مِنْ غَزَاتِنَا، وَقُتِلَ عَلِيٌّ، وَنَسِيْتُ الْحَدِيثَ.

قَالَ: فَكُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ نَظَرْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ، فَتَقَدَّمْتُ عَلَى فَرَسٍ لِي، فَقُلْتُ: أَبَشُرُكَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ، قَالَ: مَعَنَا أَوْ عَلَيْنَا؟ قُلْتُ: لَا. مَعَيْكَ وَلَا عَلَيْكَ، تَرَكَتُ عِيَالًا وَتَرَكَتُ (١).

قَالَ: أَمَا لَا، فَوَلِّ فِي الْأَرْضِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ حُسَيْنٍ بِيَدِهِ، لَا يَشْهَدُ قَتَلَنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ إِلَّا دَخَلَ جَهَنَّمَ.

قَالَ: فَانطَلَقْتُ هَارِبًا مُؤَلِّيًّا فِي الْأَرْضِ حَتَّى خَفِيَ عَلَيَّ مَقْتَلُهُ. (٢)

٤/٣ إِبَاؤُهُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ بِشَاهَدَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ

٨٩٥. الغيبة للنعماني عن عمرو بن سعد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - لِحُدَيْفَةَ بْنِ

ص: ٣١٩

١- (١). حُذِفَ الْمَفْعُولُ هُنَا، أَيْ: وَتَرَكَتُ أُمُورًا أُخْرَى كَثِيرَةً.

٢- (٢). تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١١، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٩٠، [١] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٩. [٢]

اليَمَانِ-فَقَوْلُ الَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ، لَا- تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمٍ، وَعَسْفٍ (١) وَجَوْرِ، وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِظْهَارِ الْبِدْعِ، وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَالِ وَقِيَّاسِ مُشْتَبِهَاتٍ، وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ، حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلْدُدِ (٢) وَالتَّكْثُفِ.

مَا لَمَكَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ! لَا- هُدَيْتَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ، وَمَا لَمَكَ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ! لَكَ الْأَتْعَاسُ، فَمَا فِي بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَّا ظَالِمٌ، وَلَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ بِالْمَعَاصِي، قَتَالَ لَوْلَدِي، هَتَاكَ لِسْتَرِي وَحُرْمَتِي.

فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا، مُنْعَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ، وَفِي أَوْدِيَةِ الدَّمَاءِ، حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَعَمِّبُ مِنْ وُلْدِي عَيْنَ عُيُونِ النَّاسِ، وَمَا جِ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَمُوتِهِ، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ النَّبِيُّ، وَالتَّحَمَّتِ الْعَصِيْبِيَّةُ، وَغَلَا النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْحُجْبَةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيُحْيِي حَجِيْجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِيهِ لِلتَّحْسُسِ وَالتَّجْسُسِ عَنِ الْخَلْفِ، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَيْرٌ وَلَا خَلْفٌ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبِّتَ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَدَّ بِهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتِ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ (٣)، وَأَكْتَرَتْ فِي قَوْلِهَا: إِنَّ الْحُجْبَةَ هَالِكَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ!! فَوَرَبَّ عَلِيٍّ، إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دَوْرِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ،

ص: ٣٢٠

١- (١). عَسْفٌ عَنِ الطَّرِيقِ: مَالٌ وَعَدْلٌ، أَوْ خَبَطَهُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٣ ص ١٧٥ «عسف»).

٢- (٢). تَلَدَّدٌ: تَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحَيَّرَ مُتَبَلِّدًا (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٣ ص ٣٩٠ [١] لَدَدٌ).

٣- (٣). دَلَّهَتْ: حَيَّرَهُ وَأَدْهَشَهُ (الصَّحَاحُ: ج ٦ ص ٢٢٣١ «دله»).

وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادَى مِنَ السَّمَاءِ؛ أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ سُورُورٌ وُلِدَ عَلِيُّ وَشِيعَتِهِ. (١)

٥/٣ إنبأؤه في مسجد الكوفة بشهادته الحسين عليه السلام

٨٩٦. كامل الزيارات عن إبراهيم النخعي: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ عَيَّرَ (٢) أَقْوَاماً بِالْقُرْآنِ، فَقَالَ: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» ٣، وَإِيْمَ اللَّهُ، لَيَقْتُلَنَّكَ بَعْدِي، ثُمَّ تَبَكَّيْكَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. (٣)

٨٩٧. كامل الزيارات عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ فِي الرَّحْبَةِ (٤)، وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ» ٦، وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا سَيُقْتَلُ، وَتَبَكَّى عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ (٥).

ص: ٣٢١

١- (١). الغيبة للنعماني: ص ١٤٣ ح ٣، [١] بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧١ ح ٣١. [٢]

٢- (٢). في المصدر: «عبر»، والتصويب من بحار الأنوار. [٣]

٣- (٤). كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤٢، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٦. [٥]

٤- (٥). رَحْبَةُ الْمَسْجِدِ: سَاحَتُهُ (الصَّحَاحُ: ج ١ ص ١٣٥) [٦] «رحب».

٥- (٧). كامل الزيارات: ص ١٨٠ ح ٢٤١ و ص ١٨٧ ح ٢٦٤ و [٧] ص ١٨٦ ح ٢٦١ كلاهما عن الحسن بن الحكم النخعي عن كثير بن شهاب الحارثي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٩ ح ١٥ و ١٦ و [٨] ص ٢١٢ ح ٢٩.

أ- بنو أمية

٨٩٨. كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، إسوة (١) أنت قداماً.

فقال: جعلت فداك، ما حالي؟ قال: علمت ما جهلوا، وسيتفع عالم بما علم.

يا بُنَيَّ، اسْمَعْ وَأَبْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيْسْفِكََنَّ بَنُو أُمَّيَّه دَمَكَ، ثُمَّ لَا يُزِيلُونَكَ عَنْ دِينِكَ، وَلَا يُنْسَوْنَكَ ذِكْرَ رَبِّكَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَسْبِي! أَقْرَبْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأُصَدِّقُ قَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ، وَلَا أَكْذِبُ قَوْلَ أَبِي. (٢)

ب- أهل الكوفة

٨٩٩. المعجم الكبير عن أبي حبره: صَحِبْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَى الْكُوفَةَ، فَصَدَّ عِدَّ الْمِثْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ بِذُرِّيَّتِهِ نَبِيِّكُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ؟ قَالُوا: إِذَا نَبِيَّ اللَّهِ فِيهِمْ بَلَاءٌ حَسَنًا.

فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَنْزِلَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ، وَلَتَخْرُجَنَّ إِلَيْهِمْ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَقُولُ:

ص: ٣٢٢

١- (١). الإِسْوَه- وَيُضَمُّ-: القُدْوَه، وَمَا يَأْتِي بِه الْحَزِين (القَامُوسُ الْمُحِيطُ: ج ٤ ص ٢٩٩ «أسا»). وَقَالَ الْعَلَمَاءُ الْمَجْلِسِيُّ قَدَسَ سره: أَي ثَبِتَ قَدِيمًا أَنَّكَ اسْوَه الْخَلْقِ يَقْتَدُونَ بِكَ، أَوْ يَأْتِسِي بِذِكْرِ مَصِيبَتِكَ كُلِّ حَزِينٍ (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢). [١]

٢- (٢). كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٨، [٢] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧. [٣]

هُم أوردوهم بِالْغُرُورِ وَعَرَّدُوا (١) أَحَبُّوا نَجَاةً لَا نَجَاةَ وَلَا عُدْرَ (٢)

٩٠٠. أنساب الأشراف عن مجاهد: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَوْفَةِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَتَاكُمْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟ قَالُوا: نَفَعَلُ وَنَفَعَلُ.

قَالَ: فَحَرَكَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ توردون، ثُمَّ تُعَرِّدونَ فَلَا تُصَدِّرونَ، ثُمَّ تَطْلُبُونَ الْبِرَاءَةَ وَلَا بِرَاءَةَ لَكُمْ. (٣)

٧/٣ إِبْنَاؤُهُ بِاسْمِ صَاحِبِ لُؤَاءِ الْجَيْشِ الَّذِي يُقَاتِلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٩٠١. الإرشاد عن سويد بن غفله: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي الْقُرَى (٤)، فَرَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ عُرْفَةَ قَدْ مَاتَ بِهَا، فَاسْتَغْفِرَ لَهُ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهْ! إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالِهِ، صَاحِبُ لُؤَائِهِ حَيْبُ بْنُ حِمَازٍ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ الْمِئْبَرِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ، إِنِّي لَكَ شَيْعَةٌ، وَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ.

قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا حَيْبُ بْنُ حِمَازٍ.

قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَهَا، وَلْتَحْمِلْنَهَا، فَتَدْخُلَ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ الْفِيلِ -.

ص: ٣٢٣

١- (١). عَرَّدُوا: فَرَّوْا وَأَعْرَضُوا (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٤ «عرد»).

٢- (٢). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٣.

٣- (٣). أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٩. [١]

٤- (٤). وادي القرى: وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة، كثير القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٥) [٢] وراجع: الخريطه رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

فَلَمَّا مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَضَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ ظُهُورِهِ مَا كَانَ، بَعَثَ ابْنُ زِيَادٍ بَعْمَرَ بْنَ سَعْدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَ خَالِدَ بْنَ عُرْفَةَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَحَبِيبَ بْنَ حِمَازٍ صَاحِبَ رَأْيَتِهِ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ.

[قَالَ الْمُفِيدُ:] وَهَذَا - أَيْضاً - خَبْرٌ مُسْتَفِيضٌ، لَا يَتَنَازَرُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، الرَّوَاهُ لِلْآثَارِ، وَهُوَ مُنْتَشِرٌ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، ظَاهِرٌ فِي جَمَاعَتِهِمْ، لَا يَتَنَازَرُهُ مِنْهُمْ اثْنَانِ، وَهُوَ مِنَ الْمُعْجَزِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ. (١)

٨/٣ إِبَاؤُهُ بَعْضُ مَنْ يُقَاتِلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٩٠٢. الخرائج والجرائح عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام: لَمَّا أَرَادَ عَلِيُّ أَنْ يَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانَ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعْسِكِرُوا بِالْمِدَائِنِ، فَتَأَخَّرَ عَنْهُ: شَدْبُثُ بْنُ رَبِيعِيٍّ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، وَقَالُوا:

أَتَأْذَنُ لَنَا أَيَّامًا نَتَخَلَّفُ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَنَلْحَقُ بِكَ؟

فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ فَعَلْتُمُوهَا، سِوَاهُكُمْ مِنْ مَشَابِيحِ! فَوَاللَّهِ، مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا، وَإِنِّي لَمَأَعْلَمٌ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَسَيَأْبِينُ لَكُمْ: تُرِيدُونَ أَنْ تُتَبَّطُوا عَنِّي النَّاسَ، وَكَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوْرَنَقِ (٢)، وَقَدْ بَسَطْتُمْ سَفَرَتَكُمْ لِلطَّعَامِ، إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ،

ص: ٣٢٤

١- (١). الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٩، [١] الاختصاص: ص ٢٨٠، بصائر الدرجات: ص ٢٩٨ ح ١١، [٢] الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٤٥ ح ٦٣، إرشاد القلوب: ص ٢٢٥، إعلام الوری: ج ١ ص ٣٤٥ [٣] وفيها «حبيب جمّاز»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٨ ح ١٢؛ [٤] الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٩، [٥] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٨٦ وفيهما «حبيب بن حمّاز» وكلها نحوه.

٢- (٢). الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة اختلفوا في بانيه، فقال الهيثم بن عدی: الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القيس (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١). [٦]

فَتَأْمُرُونَ صِبْيَانَكُمْ فَيَصِيدُونَهُ، فَتَخْلَعُونَنِي وَتُبَايَعُونَهُ.

ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ، وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوْرَنَقِ، وَهَيَّأُوا طَعَاماً، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سُفَرَتِهِمْ وَقَدْ بَسَطُوهَا، إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ، فَأَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ، فَأَخَذُوهُ وَأَوْثَقُوهُ وَمَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ، كَمَا أَخْبَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ.

فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بُسَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا!» (١) لِيَبْعَثُكُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمُ الضَّبِّ الَّذِي بَايَعْتُمْ، لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِيَ مُنَافِقِينَ، أَمَا وَاللَّهِ يَا شَبِثُ وَيَا بَنَ حَرْيْثٍ لَتَقَاتِلَانِ ابْنِي الْحُسَيْنَ، هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (٢)

٩/٣ إِبَاؤُهُ بَعْضُ مَنْ لَا يَنْصُرُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ- البراء بن عازب

(٣)

٩٠٣. الإرشاد عن إسماعيل بن زياد: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَوْمًا: يَا بَرَاءُ، يُقْتَلُ ابْنِي

ص: ٣٢٥

١- (١). الكهف: ٥٠. [١]

٢- (٢). الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٧٠، إرشاد القلوب: ص ٢٧٥ [٢] عن [أبي] حمزه الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤. [٣]

٣- (٣). البراء بن عازب بن حارث بن عدى الأنصاري الخزرجي، أبو عماره- أو أبو عمرو- من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام، غزا مع النبي صلى الله عليه وآله. نزل الكوفة وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين والنهروان، وشهد غزوه تستر مع أبي موسى، وكان أميراً على الرى سنة ٢٤ هـ، فى زمن عثمان. اکتتم الشهاده على ولايه أمير المؤمنين عليه السلام. وعاش إلى أيام مصعب بن الزبير، واعتزل الأعمال، ومات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ. (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٣٦٤ وأسد الغابه: ج ١ ص ٣٦٢ و [٤] تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٧ والإصابة: ج ١ ص ٤١١ و [٥] رجال الكشي: ج ١ ص ٢٤٥ و [٦] الأملى للصدوق: ص ١٨٤ ح ١٩٠ و [٧] رجال الطوسى: ص ٢٧ و ص ٥٨).

الحُسَيْنُ وَأَنْتَ حَتَّى لَا تَنْصُرُهُ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُولُ: صَدَقَ - وَاللَّهِ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ أَنْصُرْهُ! ثُمَّ يُظْهِرُ الْحَسْرَةَ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّدَمَ. (١)

راجع: ج ٥ ص ٣٥٨ (القسم العاشر/الفصل الأول: صدى قتل الإمام عليه السلام في الشخصيات البارزة/البراء بن عازب).

ب- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ

(٢)

٩٠٤. رجال الكشي عن أبي عبد الله الجدلي: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أُحَدِّثُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: افْعَلْ جُعِلَتْ فِدَاكَ!

قَالَ: فَقَالَ: ... وَالرَّابِعَةُ: يُقْتَلُ هَذَا وَأَنْتَ حَتَّى لَا تَنْصُرْهُ. قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَحَيَاةٌ خَبِيْثَةٌ!! (٣)

٩٠٥. كامل الزيارات عن أبي عبد الله الجدلي: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٦

١- (١). الإرشاد: ج ١ ص ٣٣١، [١] كشف اليقين: ص ٩٩ ح ٩١، [٢] كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٧٩، [٣] إعلام الوري: ج ١ ص ٣٤٥، [٤] المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٠ [٥] وليس فيه ذيله من «قتل الحسين ولم أنصره»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٨؛ [٦] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ١٥ [٧] نحوه.

٢- (٢). هو عبيد بن عبد، وذكره ابن سعد بعنوان عبده بن عبد و ذكر ابن حجر أنّ اسمه عبد أو عبدالرحمن بن عبد، أبو عبد الله الجدلي، من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، وقيل: إنّهُ كان تحت رايه المختار وصاحب شرطته. وثقّه أئمّه رجال أهل السنّه مع تصرّيحهم بتشيعه. وروى عنه أخبار وكلام مع أمير المؤمنين عليه السّلام تدلّ على حسن حاله (راجع: الكافي: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٤ و [٨] رجال الطوسي: ص ٧١ و رجال البرقي: ص ٤ و ٥ و خلاصه الأقوال: ص ٢٢٢ و ص ٣٠٧ [٩] و ص ٣٠٨ و رجال الكشي: ج ١ ص ٣٠٧ و [١٠] المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٥ و [١١] رجال ابن داود: ص ٢١٨ و الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٨ و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٣٦ و ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٥٤٤).

٣- (٣). رجال الكشي: ج ١ ص ٣٠٧ ح ١٤٧. [١٢]

إلى جنبه، فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا يُقْتَلُ وَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ، إِنَّ تِلْكَ لَحَيَاءُ سَوْءٍ!! قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَكَاثِبٌ. (١)

١٠/٣ إِبَاؤُهُ بِمَنْ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ- يَقْتُلُهُ يَزِيدُ

٩٠٦. الفتح عن ابن عباس: لَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ وَفَرَّغَ مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ، دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَارِثُ! أَعْلِمْتَ أَنِّي مُنْذُ الْبَارِحَةِ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَرِغٌ وَجِلٌّ؟

فَقَالَ الْحَارِثُ: بَلَمْ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! أُنْذِمًا مِنْكَ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالنَّهْرَوَانِ؟

فَقَالَ: لَا، وَيَحْكُكَ يَا حَارِثُ! وَإِنِّي بِذَلِكَ مَسْرُورٌ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَرْضَ كَرْبَلَاءَ، وَرَأَيْتُ ابْنَ الْحُسَيْنِ مَذْبُوحًا مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ! وَرَأَيْتُ الْأَشْجَارَ مُنْكَبَةً، وَالسَّمَاءَ مُضِيَّةً دَعَةً، وَالرِّحَالَ مُتَطَامِنَةً (٢)، وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَفْرَعْتُمُونَا يَا قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ، أَفْرَعَكُمْ اللَّهُ وَقَتْلَكُمْ!

ثُمَّ إِنِّي انْتَبَهْتُ وَأَنَا مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ لَمَّا رَأَيْتُ؛ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ: كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ هَاتِ يَا حَارِثُ، سَبَقَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَنَفَدَ قِضَاؤُهُ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي

ص: ٣٢٧

١- (١). كامل الزيارات: ص ١٤٩ ح ١٧٦، [١] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤١ ح ١٥. [٢]

٢- (٢). اطمأنت وتطأمنت: انخفضت (تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٥٩ «طمن»).

حَبِيبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ ابْنِي يَقْتُلُهُ يَزِيدٌ، زَادَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَذَابًا. (١)

ب- يَذْبَحُهُ لَعِينٌ هَذِهِ الْأُمَّه

٩٠٧. الفتوح عن زهير بن الأرقم: لَمَّا اصْطَبَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضَرْبِهِ ابْنَ مُلْجَمٍ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ ضَمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقْبَلُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا ثَمَرَتِي وَرِيحَانَتِي، وَثَمَرَةَ نَبِيِّ اللَّهِ وَصَيْفِيهِ، وَذَخِيرَةَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، كَأَنِّي أُرَاكَ وَقَدْ ذُبِحْتَ عَنْ قَلِيلٍ ذَبْحًا! قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنْ يَذْبَحُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: يَذْبَحُهُ لَعِينٌ هَذِهِ الْأُمَّه، ثُمَّ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَقْبِضُهُ إِذَا قَبِضَهُ وَهُوَ مَلَأٌ مِنَ الْخَمْرِ سَكَرَانٌ.

قَالَ زُهَيْرٌ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَبْكِي يَا زُهَيْرُ، فَالَّذِي قُضِيَ كَائِنٌ. (٢)

ج- سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ

٩٠٨. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد عن فضيل عن محمد بن علي [الباقر] عليه السلام: لَمَّا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلِّ لِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ، لَا تَسْأَلُونَنِي عَيْنَ فَيْهِ تَضَعُ لِي مِثْلَهُ وَتَهْدِي مِثْلَهُ، إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقَتِهَا وَسَائِقَتِهَا» قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي مِنْ طَاقِهِ شَعْرٍ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ، لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي أَنَّ عَلَى كُلِّ طَاقِهِ شَعْرٍ مِنْ رَأْسِكَ مَلَكًا يَلْعَنُكَ، وَأَنَّ عَلَى كُلِّ طَاقِهِ شَعْرٍ مِنْ لِحْيَتِكَ شَيْطَانًا يُغْوِيكَ، وَأَنَّ فِي بَيْتِكَ سَخْلًا (٣) يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ٣٢٨

١- (١). الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٣. [١]

٢- (٢). الفتوح: ج ٢ ص ٥٥٤. [٢]

٣- (٣). السَّخْلُ: المولود المحبب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٠ [٣] سخل).

وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلاً يحب (١)، وهو سنان (٢) بن أنس النخعي. (٣)

٩٠٩. الإرشاد عن أبي الحكم: سَمِعْتُ مَشِيخَتَنَا وَعُلَمَاءَنَا يَقُولُونَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللَّهِ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِتْنَةٍ تُضِلُّ مِنْهُ وَتَهْدِي مِنْهُ، إِلَّا تَبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَسَائِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي مِنْ طَاقِهِ شَعْرٍ؟

فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ، وَإِنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقِهِ شَعْرٍ فِي رَأْسِكَ مَلَكًا يَلْعَنُكَ، وَعَلَى كُلِّ طَاقِهِ شَعْرٍ فِي لِحْيَتِكَ شَيْطَانًا يَسْتَفْزُكَ (٤)، وَإِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَيْخًا لَا يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَآيَةُ ذَلِكَ مِصْدَاقُ مَا خَبَرْتُكَ بِهِ، وَلَوْلَا - أَنْ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ يَعْبِزُ بُرْهَانُهُ لِأَخْبَرْتُكَ بِهِ، وَلَكِنْ آيَةُ ذَلِكَ مَا تَبَأْتُ بِهِ عَنْ لَعْنَتِكَ، وَسَخْلِكَ الْمَلْعُونِ.

ص: ٣٢٩

١- (١). حَبَا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ، وَحَبَا الصَّبِيُّ: مَشَى عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١٤ ص ١٦١ » [١] حبا).

٢- (٢). جَاءَ فِي الْأَمَالِيِّ لِلصَّدُوقِ: « [٢] فِقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي شَعْرُهُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَمَا وَاللَّهِ، لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلِهِ حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّكَ سَتَسْأَلُنِي عَنْهَا، وَمَا فِي رَأْسِكَ وَلِحْيَتِكَ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا فِي أَصْلِهَا شَيْطَانٌ جَالِسٌ، وَإِنَّ فِي بَيْتِكَ لَسَيْخًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَ!»، وَعَمْرُ بْنُ سَعْدٍ يَوْمئِذٍ يَدْرَجُ بَيْنَ يَدَيْهِ (الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ١٩٦ ح ٢٠٧). [٣] وَجَاءَ مَا يَشْبَهُ هَذَا النَّصِّ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ أَيْضًا: [٤] ص ١٥٥ ح ١٩١ وَكَذَلِكَ فِي خِصَائِصِ الْأَنْمَةِ: ص ٦٢، [٥] وَلَكِنْ بِمَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عُزِلَ فِي عَهْدِ خِلَافَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْتَنَعَ عَنْ مَبَايَعِهِ الْإِمَامَ وَكَانَ يَعْشَى خَارِجَ الْكُوفَةِ، فَإِنَّ حُضُورَهُ لَخِطْبَةِ الْإِمَامِ بِيَدِهِ بَعِيدًا.

٣- (٣). شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: ج ٢ ص ٢٨٦ [٦] نَقْلًا - عَنْ ابْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ؛ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٤ ص ٢٩٧. [٧]

٤- (٤). اسْتَفْزَعَهُ: أَيِ خَتَلَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ فِي مَهْلِكِهِ (تَرْتِيبُ كِتَابِ الْعَيْنِ: ص ٦٢٧ «فَرَّ»).

وكان ابنه في ذلك الوقت صبياً صغيراً يحب، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

١١/٣ إنباؤه بمزار الحسين عليه السلام وزواره

٩١٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام: كآنى بالقصور قد شئدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكآنى بالمحامل (٢) تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان. (٣)

٩١١. كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن علي عليه السلام: بأبى وأمى الحسين المقتول بظهر الكوفة! والله، كآنى أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش، يبيكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء. (٤)

١٢/٣ النوادر

٩١٢. الغيبة للنعماني عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام:

أما والله، لأقتلن أنا وابنائى هذان، وليبعثن الله رجلاً من وُلدى فى آخر الزمان

ص: ٣٣٠

١- (١). الإرشاد: ج ١ ص ٣٣٠، [١] الاحتجاج: ج ١ ص ٦١٨ ح ١٤١، [٢] كشف اليقين: ص ٩٠ ح ٧٩، [٣] إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٤، [٤] بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢٥ ح ٥. [٥]

٢- (٢). فى المصدر: «بالحامل»، والتصويب من بحار الأنوار. [٦]

٣- (٣). عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٩٠ [٧] عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٤٨ ح ١٦١ [٨] عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام وفيه «كآنى بالأسواق فيه حفت حول قبره» بدل «وكآنى بالحامل...قبر الحسين»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٧ ح ٩. [٩]

٤- (٤). كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤، [١٠] بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩. [١١]

يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلِيَغَيَّبَنَّ عَنْهُمْ؛ تَمِيِزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ. (١)

٩١٣. المصنّف لابن أبي شيبه عن هانئ عن عليّ عليه السّلام: لِيُقْتَلَ الْحُسَيْنُ ظُلْمًا، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ بِرَبِّهِ الْأَرْضَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا قَرِيبًا مِنَ النَّهْرَيْنِ. (٢)

٩١٤. المعجم الكبير عن هانئ بن هانئ عن عليّ عليه السّلام: لِيُقْتَلَ الْحُسَيْنُ قَتْلًا، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ التُّرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا قَرِيبًا مِنَ النَّهْرَيْنِ. (٣)

٩١٥. الخرائج والجرائح عن أبي سعيد عقيصا: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُرِيدُ صِفِّينَ، فَمَرَرْنَا بِكَرْبَلَاءَ، فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ. (٤)

٩١٦. كتاب سليم بن قيس عن ابن عباس: لَقَدْ دَخَلْتُ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَدِي قَارًا، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صِيْحِفَةً، وَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هَذِهِ صِيْحِفَةٌ أَمَلَاهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَى بِيَدِي (٥). فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْرَأْهَا عَلَيَّ، فَقَرَأَهَا، فَإِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَيْفَ يُقْتَلُ، وَمَنْ يَقْتُلُهُ، وَمَنْ يَنْصُرُهُ، وَمَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَأَبْكَانِي.

فَكَانَ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيٌّ: كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ، وَكَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ، وَكَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَيْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّةُ. فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ كَيْفَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ

ص: ٣٣١

١- (١). الغيبة للنعماني: ص ١٤١ ح ١، [١] بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢ ح ٧. [٢]

٢- (٢). المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ١٥٧.

٣- (٣). المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٠ ح ٢٨٢٤، الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٣٠ ح ٤١٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٩٩، المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٨ ص ٦٣٢ ح ٢٥٧، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧٣ ح ٣٧٧٢٠؛ كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٨٠، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٦. [٤]

٤- (٤). الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤١ ح ٣٨٣. [٥]

٥- (٥). في المصدر: «بيده»، والصواب ما أثبتناه كما في الفضائل و [٦] بحار الأنوار. [٧]

أَكْثَرَ الْبُكَاءِ، ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ، وَقَدْ بَقِيَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

٩١٧. الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام:

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَأَعْقَابِهَا

(٢)

ص: ٣٣٢

١- (١). كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩١٥ ح ٦٦، الفضائل: ص ١١٩، [١] بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٣ ح ٣٢. [٢]

٢- (٢). الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ص ٥٨.

إنباءات أخرى بشهادة الحسين عليه السلام

١/٤ إنباء الإمام الحسن عليه السلام بشهادته

٩١٨. الأمالى للصدوق عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام: إنَّ الحُسَيْنَ بنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السَّلامَ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى الحَسَنِ عليه السَّلامَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى، فَقَالَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْكِي لِمَا يُصْنَعُ بِكَ.

فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السَّلامَ: إِنَّ الَّذِي يُوتَى إِلَى سَمِّ يُدَسُّ إِلَى فَاقْتُلُ بِهِ، وَلَكِنْ لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ! يَزْدَلِفُ (١) إِلَيْكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ، يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةٍ جَدْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَتَّحِلُونَ دِينَ الإِسْلَامِ، فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى قَتْلِكَ، وَسَيَفُكُ دَمُكَ، وَانْتِهَاكَ حُرْمَتِكَ، وَسَبِي ذُرَارِيكَ وَنِسَائِكَ، وَانْتِهَابِ ثَقَلِكَ (٢)، فَعِنْدَهَا تَحِلُّ بِنِي أُمَّيَّةَ اللَّعْنَةُ، وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ رَمَادًا وَدَمًا، وَيَبْكِي عَلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الوُحُوشِ فِي الفُلُوتِ، وَالحِيتَانِ فِي البَحَارِ. (٣)

راجع: ج ٣ ص ١١ (القسم السابع/الفصل الثاني/اقتراح عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

ص: ٣٣٣

١- (١). ازدلفوا: أي تقدّموا في الحرب (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٩) [١] زلف).

٢- (٢). الثقل: متاع المسافر وحشمه، وكلّ شيء نفيس مصون (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٢) «ثقل».

٣- (٣). الأمالى للصدوق: ص ١٧٧ ح ١٧٩، [٢] الملهوف (طبعه أنوار الهدى): ص ١٩، مثير الأحزان: ص ٢٣ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٦ [٣] عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٤. [٤]

٩١٩. الأخبار الطوال: سار الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل، ومعهُ الحر بن يزيد...، فسار معه حتى أتوا كربلاء، فوقف الحر وأصحابه أمام الحسين عليه السلام ومنعوه من المسير، وقال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب.

قال الحسين عليه السلام: وما اسم هذا المكان؟ قالوا له: كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء! ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا معه، فوقف، فسأل عنه، فأخبر باسمه.

فقال: ها هنا محط ركابهم، وها هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله، ينزلون ها هنا.

ثم أمر الحسين عليه السلام بأثقاله، فحطت بذلك المكان يوم الأربعاء، غرّة المحرم من سنة إحدى وستين، وقيل بعد ذلك بعشره أيام، وكان قتله يوم عاشوراء (١).

راجع: ج ٥ ص ١٤ (القسم الثامن/ الفصل الأول/ أرض كرب و بلاء).

٩٢٠. رجال الكشي عن المسيب بن نجبه الفزاري: لَمَّا أَتَانَا سِلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَادِمًا، تَلَقَّيْتُهُ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ، فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَقَالَ: مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءَ، فَقَالَ:

هَذِهِ مَصَارِعُ إِخْوَانِي، هَذَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ، وَهَذَا مَنَاحُ رِكَابِهِمْ، وَهَذَا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ، قُتِلَ بِهَا خَيْرُ الْأَوَّلِينَ، وَيُقْتَلُ بِهَا خَيْرُ الْآخِرِينَ.

ص: ٣٣٤

ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَرَوَاءَ (١)، فَقَالَ: مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ الْأَرْضَ؟ قَالُوا:

حَرَوَاءَ، فَقَالَ: حَرَوَاءٌ، خَرَجَ بِهَا شَرُّ الْأَوَّلِينَ، وَيَخْرُجُ بِهَا شَرُّ الْآخِرِينَ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَانِقِيَا (٢)، وَبِهَا جِسْرُ الْكُوفَةِ الْأَوَّلُ، فَقَالَ: مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا: بَانِقِيَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْكُوفَةِ، قَالَ: هَذِهِ الْكُوفَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: قُبَّهَ الْإِسْلَامَ. (٣)

٤/٤ إنباء أبي ذرٍّ بشهادته

٩٢١. كامل الزيارات عن عروه بن الزبير: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ أَخْرَجَهُ عُثْمَانُ إِلَى الرَّبَذَةِ (٤)، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَبِشِرْ فَهَذَا قَلِيلٌ فِي اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: مَا أَيْسَرَ هَذَا! وَلَكِنْ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتْلًا - أَوْ قَالَ:

ذَبْحًا؟ - (٥)

٥/٤ إنباء ميثمٍ بشهادته

٩٢٢. علل الشرائع عن ميثم التمار - لِحَبْلَةِ الْمَكِّيِّهِ -: يَا حَبْلَةَ، اعْلَمِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٣٥

١- (١). حَرَوَى - يُقْصَرُ وَيُؤَمِّدُ -: اسْمُ قَرْيَةٍ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ نُسِبَ إِلَيْهَا الْحَرَوِيُّ وَهِيَ الْخَوَارِجُ، كَانَ أَوَّلَ مَجْتَمَعِهِمْ فِيهَا (مَجْمَعُ الْبَحْرِينَ: ج ١ ص ٣٨٥ [١] حرر) وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

٢- (٢). بَانِقِيَا: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ١ ص ٣٣١) [٢] وراجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

٣- (٣). رِجَالُ الْكُشِيِّ: ج ١ ص ٧٣ الرِّقْمُ ٤٦، [٣] بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٢ ص ٣٨٦ رِقْمُ ٢٧. [٤]

٤- (٤). الرَّيْبِذَةُ: مِنْ قُرَى الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، قَرِيبَهُ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ، وَبِهَذَا الْمَوْضِعِ قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِيِّ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٣ ص ٢٤) [٥] وراجع: الخريطة رقم ٣ في آخر المجلد ٣.

٥- (٥). كامل الزيارات: ص ١٥٣ الرِّقْمُ ١٩٠، [٦] بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٥ ص ٢١٩ الرِّقْمُ ٤٧. [٧]

سَيِّدُ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِأَصْحَابِهِ عَلَى سَائِرِ الشَّهَادَةِ دَرَجَةٌ. (١)

٦/٤ إِبْنَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِشَاهِدَتِهِ

٩٢٣. المستدرك على الصحيحين عن ابن عباس: ما كُنَّا نَشْكُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ مُتَّوَفِرُونَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْتَلُ بِالطَّفِّ. (٢)

٧/٤ إِبْنَاءُ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَاهِدَتِهِ

٩٢٤. الإرشاد عن عبدالله بن شريك العامري: كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ: هَذَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِهِ بِزَمَانٍ. (٣)

٨/٤ إِبْنَاءُ كَعْبِ الْأَحْبَارِ بِشَاهِدَتِهِ

٩٢٥. الأمالى للصدوق عن كعب الأحبار: أَنَّ فِي كِتَابِنَا: أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْتَلُ، وَلَا يَجُفُّ عَرَقُ دَوَابِّ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَعَانِقُوا الْحَوْرَ الْعَيْنَ. (٤)

ص: ٣٣٦

١- (١). علل الشرائع: ص ٢٢٨ الرقم ٣، [١] الأمالى للصدوق: ص ١٩٠ الرقم ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٣ الرقم ٤. [٢]

٢- (٢). المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ الرقم ٤٨٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠. [٣]

٣- (٣). الإرشاد: ج ٢ ص ١٣١، [٤] كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١ وفيه «أصحاب محمد» بدل «أصحاب علي» وزاد في ذيله «طويل»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٣ الرقم ١٩. [٥]

٤- (٤). الأمالى للصدوق: ص ٢٠٣ الرقم ٢٢٠، [٦] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٢٤ الرقم ٢. [٧]

٩٢٦. المعجم الكبير عن عمّار الدهنى: مرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَعْبٍ، فَقَالَ: يُقْتَلُ مِنْ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ رَجُلٌ فِي عِصَابِهِ لَا يَجِفُّ عَرَقُ خِيُولِهِمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَرَّ حَسَنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: هَذَا يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: لَا. فَمَرَّ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. (١)

٩/٤ إِبْنَاءُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ بِشَهَادَتِهِ

إشاره

٩٢٧. الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) عن العريان بن الهيثم: كَانَ أَبِي يَتَّبِعِدِي (٢)، فَيَنْزِلُ قَرِيباً مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعْرَكَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكُنَّا لَا نَبْدُو إِلَّا وَجِدْنَا رَجُلًا مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ هُنَاكَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَرَأَيْكَ مُلَازِمًا هَذَا الْمَكَانِ، قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقْتَلُ هَاهُنَا، فَأَنَا أَخْرُجُ لَعَلِّي أَصَادِفُهُ فَأَقْتُلُ مَعَهُ.

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَبِي: انْطَلِقُوا نَنْظُرْ هَلِ الْأَسَدِيُّ فِيْمَنْ قُتِلَ؟ فَأَتَيْنَا الْمَعْرَكَةَ، فَطَوَّفْنَا، فَإِذَا الْأَسَدِيُّ مَقْتُولٌ. (٣)

ص: ٣٣٧

١- (١). المعجم الكبير ج ٣ ص ١١٧ الرقم ٢٨٥١، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤١٠، الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) ج ١ ص ٤٣٣ الرقم ٤٢١، تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٩ و ص ٢٠٠، سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٠؛ شرح الأخبار ج ٣ ص ١٣٦ الرقم ١٠٧٨.

٢- (٢). تبدى الرجل: أقام بالباديه (الصحاح ج ٦ ص ٢٢٧٨ » [١] بدا).

٣- (٣). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه) ج ١ ص ٤٣٥ الرقم ٤٢٤، تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٦ ص ٢٦١٩. [٢]

إشاره

تنبأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وزوجات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابَهُ فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ بِشَهَادَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَاراً، كَمَا أَخْبَرَ الْإِمَامَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَهْدِ خِلَافَتِهِ بِشَهَادَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَاراً، وَأَنْبَأَ الْإِمَامَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً بِشَهَادَةِ أَخِيهِ عِنْدَمَا قَالَ:

لَا يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. (١)

ونحن نلاحظ في هذه التنبؤات فضلاً عن شهادة الإمام عليه السلام، التفاصيل المرتبطة بالأحداث المتعلقة بها، مثل: زمان الشهادة ومكانها، المشاركون في قتله وقادتهم، الأشخاص الذين امتنعوا عن نصره الإمام.

وهناك بعض الملاحظات التي تسترعى الاهتمام فيما يتعلق بهذه التنبؤات:

١. قطعيه صدورها

تبلغ الأخبار المتعلقة بحادثه كربلاء قبل وقوعها- بل قبل ولادة الإمام عليه السلام (٢)- مبلغاً بحيث إن الباحث المنصف سوف يطمئن من صدورها حتى وإن لم يحصل له الاطمئنان بالنسبة إلى بعض التفاصيل.

٢. أصل التنبؤات

إن أساس التنبؤات المتعلقة بشهادة الإمام عليه السلام ينطلق من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ جَانِبَ اللَّهِ تَعَالَى،

ص: ٣٣٩

١- (١). راجع: ص ٣٣٣ ح ٩١٨. [١]

٢- (٢). نقرأ في الدعاء المروي عن الإمام العسكري ليوم الثالث من شعبان ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ...». (مصباح المتهجد: ص ٨٢٦، [٢] بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠١ الرقم ٣٧). [٣]

وسواء صرّح الآخرون بها أم لم يصرّحوا فإنّهم أخذوا أصل الخبر من النبيّ صلّى الله عليه وآله.

٣. إحاطة الإمام عليه السلام علماً بنتيجة الثوره

إنّ التأمل في هذه الروايات يزيل أيّ شكوك في أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد اختار طريق الشهاده عن علم ووعى، وأما فيما يتعلّق بالإجابة على التساؤل بشأن سبب خروج الإمام الحسين عليه السلام رغم أنّه كان يعلم بشهادته، فسوف نقدّمها عند بياننا لفلسفه ثورته.

٤. عدم التنافي بين تقدير الشهاده وإرادته الإنسان

يستفاد من بعض الروايات أنّ شهادة الإمام كانت من المقدرات الإلهيه الحتميه، بحيث إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عندما سأل جبرئيل عليه السلام، قائلاً:

أفلا أراجع فيه؟

أى في شأن تغيير هذا التقدير، أجابه جبرئيل بالنفي قائلاً:

لا؛ لأنّه أمرٌ قد كتبه الله. (١)

وهنا يطرح السؤال التالي: إذا كانت شهادة الإمام الحسين عليه السلام تقديراً إلهياً حتمياً وتكرّر التنبؤ بها، فما هو ذنب قتلته؟! والجواب هو أنّه وبالرغم من أنّ هذه الروايه لا قيمه لها وخاصه من ناحيه السند، فإنّ التعاليم الإسلاميه تفيد بأنّ كلّ ما يحدث في العالم يكون على أساس التقدير الإلهي، ولكنّ مقدرات الله تعالى لا تتنافى مع إرادته الإنسان، بل إنّ إرادته الإنسان وحرّيته هما بتقدير الله المَنَّان أيضاً.

وعلى هذا، فإنّ المراد من أنّ شهادة الإمام مكتوبه بقدر حتمى هو أنّ الله سبحانه يعلم أنّ هذه الحادته ستقع حتماً بفعل سوء اختيار أشخاص مجرمين، ولا مفرّ منها على أساس سنّه الخلق التي لا تقبل التغيير. (٢)

ص: ٣٤٠

١- (١). راجع: ص ٢٦٦ ح ٨٠١. [١]

٢- (٢). لمزيد من الاطلاع، راجع: موسوعه العقائد الإسلاميه: ج ٦ [٢] القسم الثانى/العدل والقضاء والقدر).

القسم السابع: خُروجُ الإمامِ عليه السّلامِ مِنَ المَدِينَةِ إِلى نُزُولِهِ بِكَرْبَلَاءَ

اشاره

ص: ٣٤١

من المواضيع المهمه في دراسته حادثه عاشوراء، معرفه أهداف الإمام الحسين عليه السلام في ثورته، ولمعرفه الأهداف دور هام في أمرين:

١. الاقتداء.

٢. تحليل سلوك الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

وقد تعرّض علماء الشيعة إلى أهداف وقعه عاشوراء وتحليلها منذ القرن الخامس فصاعداً وبشكلٍ ضمنيّ. ولكننا نشهد شكلها الواسع في العصر الحديث، وتزامناً مع الحركات الاجتماعية والدينية، وقد قُدمت آراء مختلفه خلال هذه الفتره الزمنيه القصيره.

ويبدو أنّ من اللازم أولاً قبل طرح وجهات النظر وتحليلها، تحديد الفرضيات ومنهج البحث، وعلى أساس ذلك يمكن الجمع بين الكثير من الأقوال ووجهات النظر المقدمه على ما نظنّ، فإنّ سبب الاختلاف بينها هو عدم وضوح الفرضيات ومنهج البحث.

وعلى هذا الأساس، فسوف نقدّم مباحث هذا التحليل تحت العناوين الأربعة التاليه:

أولاً: الفرضيات في دراسته الأهداف واستخراجها.

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها.

ص: ٣٤٣

ثالثاً: تقرير وجهات النظر حول الأهداف ونقدها.

رابعاً: الهدفية المتعددة الطبقات.

أولاً: الفرضيات

إشاره

لا- شك في أننا لا- نستطيع تحليل حادثه عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام خارج إطار العقائد الشيعية المسلم بها والمستوحاه من القرآن والسنة والتاريخ، وكذلك المسلمات العقلية والعقلانية، وتتقوم هذه الفرضيات بالمعتقدات الدينيه والمسلمات العقلية والعقلانية، وسندكر أهمها بشكل مقتضب:

1. الأهداف العامه للإمامه والخلافه الإلهيه

يستند الشيعة في بحث إثبات الإمامه إلى النصوص المؤكده الوارده عن رسول الله صلى الله عليه وآله بشأن ضروره الإمامه، مضافاً إلى امور يرونها من شؤون الإمامه، ومنها:

أ- بيان معاني القرآن وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

ب- السعى من أجل حفظ الدين وصيانتته من الاضمحلال والانحراف.

ج- السعى من أجل تطبيق الدين وتحققه.

د- الاقتداء.

وقد وظف الأئمه عليهم السلام أقوالهم وأفعالهم وحياتهم ومماتهم وكرسوها في طريق تحقيق هذه الأهداف، فضلاً عن أنهم رسموا لأنفسهم أهدافاً ساميه في النصوص الكثيره التي أشاروا فيها إلى مكانتهم، مثل روايه الإمام الرضا عليه السلام في بيان أبعاد الإمامه:

إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصِيْلَةُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ. إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي. بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرِ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمْضَاءِ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعِ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ. الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُؤَيِّمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِحِكْمِهِ وَالْمِعْزَةَ الْحَسَنَةَ، وَالْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ...

الإمام أمينُ اللهِ في خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ، وَالِدَاعَى إِلَى اللهِ، وَالذَّابُّ عَنِ حُرْمِ اللهِ. الإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْمَبْرَأُ عَنِ الْعُيُوبِ، الْمَخْصُوصُ بِالْعِلْمِ، الْمَوْسُومُ بِالْحِلْمِ، نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَغَيْظُ الْمُنَافِقِينَ، وَيُورِثُ الْكَافِرِينَ... مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللهِ، حَافِظٌ لِدِينِ اللهِ.... (١)

ولذلك فإنَّ من المتعين تفسير كلِّ حدث في حياتهم من خلال النظر إلى هذه الأهداف السامية، وكما هو واضح فإنَّ حادثه عاشوراء غير مستثناه من ذلك.

٢. علم الأئمة عليهم السلام بالغيب

من العقائد المؤكده والضروريه لدى الشيعة هي علم الأئمة بالغيب. نعم، هناك اختلافات طفيفه في وجهات النظر في مقدار ذلك العلم ومداه، ولكن الشكوك لا تعترى أصله بأي شكل من الأشكال. وبالطبع فإنَّ الشيعة يعتبرون هذا العلم بالغيب من باب إذن الله، وفي طول علمه سبحانه لكن في الرتبة الإنسانيه. وتستند هذه العقيدة إلى الروايات الكثيره التي نقلت في مصادر الحديث.

٣. عدم حيلولة علم الغيب دون أداء الواجبات الظاهريه

من القضايا التي أدت إلى الانزلاق والمغالطه في هذا البحث، هي عدم الالتفات إلى أنَّ علم الغيب لا يحول دون أداء الواجبات الظاهريه. وبعبارة اخرى: أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأئِمَّة عَلَيْهِمُ السَّلَام كانوا يتمتعون بعلم الغيب، إلَّا أنَّهم لم يتخذوه أساساً لأداء الواجبات، فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يفعل ذلك في قضايا وأحكامه، بل وحتى عند توجُّهه إلى ساحه الحرب والقتال، بل كان يقول:

إِنَّمَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانِ، وَبَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْئاً فَإِنَّمَا قَطَعْتُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ. (٢)

ص: ٣٤٥

١- (١). الكافي: ج ١ ص ٢٠٠-٢٠٢ ح ١. [١]

٢- (٢). الكافي: ج ٧ ص ٤١٤ ح ١. [٢]

ولو لم يكن الأمر كذلك فسوف يكون من الصعب تبرير ذهابه إلى مكّه وإحرامه، وانتهاء ذلك إلى صلح الحديبيّه، وكذا معركة احد، والكثير من الأحداث الأخرى.

وبعبارة أوضح: إنَّ أئمّه الدين كانوا يستندون إلى الأساليب المتعارفه فى تحصيل العلم والوعى فى الشؤون الاجتماعيه والعلاقات بين الناس، ولم يكونوا يوظفون معلوماتهم الغيبيه لذلك. نعم، قد يعتمدون عليها أحياناً لإظهار معاجزهم أو كراماتهم، ومع ذلك فلم يكن اسلوبهم الرائج به والمتعارف عليه.

كتب العلّامة المجلسى فى جلاء العيون وكذا فى الرساله التى كتبها حول حكمه شهاده الإمام الحسين عليه السّلام:

الشبهه العالقه فى أذهان العوامّ وهى لماذا توجّه [الإمام الحسين عليه السّلام] إلى كربلاء واصطحب معه أهل بيته، رغم أنّه كان يعلم بشهادته؟ يمكن تقديم عدّه أجوبه عليها، فجوابها المجمل أنّا يجب ألاّ نقيس أحوال أئمّه الدين [فى موضوع علم الغيب والاطّلاع على القضاء والقدر] بأحوالنا، فتكليفهم هو تكليف آخر. وإذا ما كان تكليف المطلعين على أسرار قضاء الحقّ تعالى وقدره كتكليفنا فى هذا الباب، وكان بمقدورهم رفع تلك القضاءات، لكان من اللّازم ألاّ يجرى عليهم أىّ قضاء، ولا يبتلوا بأىّ بلاء، وأن تقع جميع الأمور حسب رغبتهم البدنيه، وهو ما يخالف مصلحه العليم القدير.

وعلى هذا ينبغى ألّا يكونوا مكلفين بالعلم الواقع، وأن يشتركو مع سائر الناس فى التكاليف الظاهريه، كما أنّهم كانوا مكلفين بالظاهر فى باب طهاره الأشياء ونجاستها، وإيمان العباد وكفرهم. ولو كانوا مكلفين بالعلم الواقع، لكان من الواجب ألاّ يعاشروا أىّ أحد، ويعتبروا كلّ الأشياء نجسه، ويحكموا بكفر أكثر العالم... وإذا ما كان الأمر كذلك، فإنّ الإمام الحسين عليه السّلام كان مكلفاً بحسب الظاهر بأن يجاهد المنافقين والكفّار مع وجود الأعوان والأنصار. (1)

ص: ٣٤٦

١- (١). جلاء العيون: ص ٧٠٠-٧٠١، مجموعه رسائل اعتقادي «بالفارسيه»: ص ١٩٩-٢٠٠.

كما كتب العلماء الطبائى فى رساله التى ألفها حول علم الإمام بالغيب، ونقد فيها بشكل غير مباشر بعض وجهات النظر فى مجال هدف ثوره الإمام الحسين عليه السلام، قائلاً:

وردت عن طريق النقل، روايات متواتره بأن...الإمام عليه السلام مطلع على جميع الأمور عن طريق الموهبه الإلهيه، لا عن طريق الاكتساب، وأنه يعرف كل ما يريد به بأذن الله...[ولكن] أى نوع من التكليف لا يتعلّق بمتعلّق هذا النوع من العلم من ناحيه أنه متعلّق هذا النوع من العلم وحتمى الوقوع، كما لا يرتبط به قصد وطلب من الإنسان....

وهذا العلم الممنوح للإمام عليه السلام ليس له أثر فى أعماله، ولا علاقته له بتكاليفه الخاصه؛ إذ إنّ كل أمر يرتبط بالقضاء الحتمى لا يتعلّق به الأمر أو النهى، أو الإراده والقصد الإنسانى....

وليس من الصحيح أن نعتبر ظواهر أعمال الإمام عليه السلام، والتي يمكن تطبيقها على العلل والأسباب الظاهريه، دليلاً على عدم امتلاك هذا العلم الفطرى وشاهداً على الجهل بالواقع. كأن يقال: إن كان سيّد الشهداء عليه السلام عالماً بالواقع فلماذا أرسل مسلماً سفيراً له إلى الكوفه؟ ولماذا بعث كتاباً إلى أهل الكوفه بواسطه الصيداوى، ولماذا توجه بنفسه من مكّه إلى الكوفه...؟

والإجابة على هذه الأسئلة ونظائرها تتضح من خلال الملاحظه المشار إليها، فقد عمل الإمام عليه السلام فى هذه المواضع وأمثالها بالعلوم التى نحصل عليها من المجارى العاديه، ومن الشواهد والقرائن. (١)

٤. علم الإمام الحسين عليه السلام بشهادته

استناداً إلى الأحاديث الكثيره التى وصلتنا بشكل متواتر فى كتب التاريخ والحديث، فقد كان الإمام الحسين عليه السلام على علم بشهادته قبل انطلاقه نحو مكّه وكربلاء (٢)، حيث ذكر

ص: ٣٤٧

١- (١). سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»: ص ٥٢٨-٥٣٢.

٢- (٢). فى هذا الخصوص راجع: ص ٢٦١ (القسم السادس: الإنباء بشهادته الإمام الحسين بن علىّ عليهما السلام).

رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي والسيدة فاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، جميعاً في هذه النصوص هذا الأمر في المراحل المختلفة. وتبلغ كثره هذه النصوص حداً بحيث لا يبقى مجال للشك في صدورهما، علماً أن التاريخ الدقيق للشهادة لم يعين في معظم هذه النصوص.

ثانياً: منهج البحث في تحليل الأهداف واستخراجها

من أجل دراسته وجهات النظر والوصول إلى الرأي المختار، علينا أن نتناول أيضاً قواعد وأسلوب استخراج الأهداف في الظواهر الاجتماعية، خاصه عندما تكتسب الطابع التاريخي وتنضوي في الدائره السلوكيه للرجال العظام والمقدسين، بالإضافة إلى الفرضيات التي تمثل الأصول الموضوعه والمسلم بها لهذا البحث. وهذه الأصول والقواعد تقودنا إلى أن نأخذ بنظر الاعتبار في البحث جميع الأبعاد والزوايا، وأن نخرج من نظره الأحاديه البعد. ونشير الآن إلى بعض المواضيع من هذه الأصول والقواعد:

١. يمكن استخراج أهداف حركه الإمام الحسين عليه السلام عبر طريقتين: أحدهما الأسلوب الكلامي وتوظيف الأهداف العامه للإمامه، والآخر الرجوع إلى أقوال الإمام الحسين عليه السلام وكتبه. والصحيح أن نستند إلى كلا المصدرين معاً؛ لأن الاهتمام بأحد هذين المصدرين يؤدي إلى الانزلاق والانحراف في التحليل.

٢. من الأمور التي أدت إلى الاختلاف في الرأي بشأن قضيه الأهداف، هو عدم الالتفات إلى الاختلاف بين المقصد والمقصود. فالذي يسافر إلى مدينه أو يزاول تجاره أو يزور مكاناً مقدساً، فإن تلك المدينه، هي مقصده، ولكن قصده وهدفه هو التجاره أو الزياره. ورغم أن حادثه عاشوراء انتهت بالشهاده، إلا أن الشهاده مقصد وليست مقصوداً وهدفاً.

وبناءً على ذلك، فإذا قيل إن الإمام الحسين عليه السلام ما ثار للشهاده، بل ثار من أجل إقامة الحكم وإحياء سنه النبي وإصلاح الأمور، فإن هذا الكلام ليس فاقداً للأساس؛ لأن الشهاده مقصد، والمقصود هو إحياء السنه وإصلاح الأمور.

٣. يجب التمييز بين أهداف حقيقه ما والنتائج والآثار المترتبه عليها. وقد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من أجل تحقيق بعض الأهداف، وإذا تمتع البشر من بعده بالكاملات المعنويه والأجر الأخرى من خلال إقامة العزاء والبكاء عليه، فإن من غير الصحيح أن نعتبر العزاء والبكاء والنتائج المترتبه على ذلك، من أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام.

وبناءً على ذلك فإن أولئك الذين اعتبروا الشفاعة للآمه، أو الحصول على الأجر الأخرى وغفران الذنوب، هما من أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام، إنما هم واقعون في مغالطه.

ثالثاً: وجهات النظر حول هدف ثوره الإمام الحسين عليه السلام

إشارة

أصبح الاهتمام المباشر - كما أشرنا في بدايه البحث - بقضيته أهداف ثوره الإمام الحسين عليه السلام جدياً في العصر الحديث، فقد تعرض علماء الشيعة خلال تضاعيف كلامهم (١) وزواياه إلى نقاط تدل على أنهم لم يتناولوا هذا الموضوع بشكل مباشر. ولكن هذا الموضوع خضع في العصر الحاضر للدراسه والبحث بشكل مباشر، وكتبت مؤلفات كثيره في هذا المجال. وأما الآراء والأقوال التي قدمت في هذا المجال فهي:

١. الامتناع عن البيعه وإقامه الدوله لإحياء الإسلام. (٢)

٢. استقبال الشهاده. (٣)

٣. المحافظه على النفس. (٤)

٤. قصد إقامة الدوله في البدء، وقصد الشهاده بعد مقتل مسلم. (٥)

ص: ٣٤٩

١- (١). لملاحظه نموذج من هذه المطالب راجع: عاشوراشناسى (بحث حول هدف الإمام الحسين عليه السلام، «بالفارسيه») ص ٣٠٧-٣٥٤، شهيد جاويد «بالفارسيه» ص ٤٤٩-٤٥٥.

٢- (٢). شهيد جاويد «بالفارسيه»: ص ١١٦-١١٧ و ١٥٩، سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»، ص ١٩-٢٠ (نظريه الشيخ الصالحى نجف آبادى).

٣- (٣). سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»، ص ٢٠ (نظريه السيد ابن طاووس).

٤- (٤). المصدر السابق: ص ٢١ (نظريه آيه الله الاشتهادى).

٥- (٥). المصدر السابق: ص ٢١ (نظريه الأستاذ المطهرى).

٥. قصد الشهادة بدعوه الناس ضدّ حكم يزيد لتغيير الوضع القائم. (١)

٦. إقامة الدولة مع العلم بالشهادة. (٢)

٧. ظاهر الأمر إقامة الدولة وباطنه استقبال الشهادة. (٣)

ويمكن القول إنّ هذه الآراء السبعة تعود في الحقيقة إلى أربع نظريات:

الأولى: نظريّة طلب الشهادة.

الثانية: نظريّة إقامة الدولة.

الثالثة: نظريّة المحافظه على النفس.

الرابعة: الجمع بين النظريتين الأولى والثانية؛ أى طلب الشهادة وإقامة الدولة (القول الرابع والخامس والسادس والسابع).

أمّا مفاد الآراء الثلاثة الأولى فهو واضح، وأمّا الرأى الرابع وما بعده فقد قدّم على أساس المبادئ الكلاميّة للشيعة من علم الإمام بشهادته من جهه، وأقوال الإمام والشواهد التاريخيّة على الإطاحه بحكم يزيد وإقامة الدولة الإسلاميه من جهه اخرى. وقد أراد أصحاب هذه الآراء أن يجمعوا بين هاتين الحقيقتين، فعبرت عمليّة الجمع هذه عن نفسها فى أربعة أشكال:

أ- جعل القصد (الهدف) على مراحل؛ أى قصد إقامة الدولة (فى البدء) ثمّ قصد الشهادة (الأستاذ المطهرى).

ب- القصد المباشر وغير المباشر (العلامة العسكري).

ج- إقامة الدولة مع العلم بالشهادة (آيه الله الأستاذى).

ص: ٣٥٠

١- (١). المصدر السابق: ص ٢١ (نظريه العلامة العسكري).

٢- (٢). المصدر السابق: ص ٢٢ (نظريه آيه الله الأستاذى).

٣- (٣). المصدر السابق: ص ٢١ (نظريه آيه الله الفاضل والسيد الإشرافى).

د-الجانبان الظاهري والباطني (آيه الله الفاضل والسيد الإشراقي).

وفيما يلي نلقى نظره إجماليه على هذه النظريات:

١. نظريه طلب الشهاده

إشاره

قُدمت حتّى الآن تفسيرات لنظريه طلب الشهاده (١)، وقد لا يكون هناك قائل ببعضها هذا اليوم، إلا أنّ الالتفات إليها بشكل إجمالي مفيد. وقد قُدمت أربعة تفاسير لطلب الإمام للشهاده، ولكلّ منها قائل.

أ- الشهاده التكليفية

قُدمت هذه النظريه على أساس بعض الروايات، وأشهرها روايتان:

إحدهما: روايه الإمام الصادق عليه السلام في الكافي، والتي تفيد بأنّ على كلّ إمام مسؤوليته:

فَلَمَّا تُوْفِّي الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَضَى، فَتَبَحَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّالِثَ، فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ قَاتِلَ فَاقْتُلْ وَتُقْتَلْ، وَاخْرُجْ بِأَقْوَامٍ
لِلشَّهَادَةِ لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ. (٢)

والأخرى: الروايه التي تروى لنا رؤيا الإمام الحسين عليه السلام عند مسيره من مكّه إلى الكوفه:

يا حسينُ اخرج، فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً. (٣)

ويرى البعض استناداً إلى هذه الروايات، أنّ ثوره الإمام الحسين عليه السلام هي تكليف شخصي وأمر خاص، أمر به عليه السلام حسب برنامج عدّ مسبقاً. ويعتبر هذا البعض أنّ ثوره الإمام الحسين

ص: ٣٥١

١- (١). ممّا يجدر ذكره أنّ العلّامة السيّد شرف الدين العاملی ذكر في كتاب المجالس الفاخره (ص ٩٤) خمسّه وثلاثين دليلاً على نظريه طلب الشهاده. كما ذكر العلّامة محسن الأمين في المجلّد الأوّل من أعيان الشيعة ما يقرب من عشرين دليلاً تفيد بأنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يظنّ الشهاده، بل كان موقناً بها في بعض المراحل... كما ذكر آيه الله الأستاذي في كتاب بررسى قسمتي از كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»، والذي صدر بعد ذلك في كتاب سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»، عشرين دليلاً على هذا الموضوع. وقدم آيه الله الصافي الكلبايگاني أيضاً في كتاب شهيد آگاه «بالفارسيه»: ثلاثه وثلاثين دليلاً على نظريه طلب الشهاده.

- ٢- (٢). راجع: ص ١٤ ح ٥٣٨. [١]
- ٣- (٣). راجع: ج ٣ ص ٢٧٦ ح ١٣٦٠. [٢]

كان لها مخطّط غيبيّ، وأنّ يد الغيب هي التي كتبت تفاصيلها ونفّذها الإمام ولا يمكن من بعدها الاقتداء به. واستناداً إلى وجهه النظر هذه، فإنّ ثوره الإمام الحسين عليه السّلام كانت حاله استثنائيّه ولم تكن قاعده عامّه، ولا يمكن أن نجعل من هذا الاستثناء قاعده.

كتب أحد العلماء قائلاً:

لا يمكن أن يقال حول وقعه كربلاء شيء سوى التكليف الشخصي. (١)

وكتب آخر:

لقد عزم الحسين عليه السّلام عالماً بأنّه سيدرك الشهاده بحكم المصلحه التي لا يعلم سرّها أحدٌ سوى الله. (٢)

وكتب باحثٌ آخر قائلاً:

لا يمكن بيانه [سبب شهاده الإمام الحسين] بحسب الواقع... بغير المعصوم، بل إنّ مثل ذات الأحديه خارج بشكل مطلق عن دائره إحاطه العقول: كلُّما ميّزُتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه فهو مخلوقٌ مثلكم مردودٌ إليكم. (٣)

ومن العجيب أنّ المجلسي أيضاً كتب قائلاً:

إنّ هذه القضيه (حكمه شهاده الإمام الحسين) هي في الحقيقه من فروع مسأله القضاء والقدر، حيث ورد في أحاديث كثيره النهي عن التفكير في هذه المسأله.

وعلى هذا فإنّ عدم التفكير في هذا المجال أحوط وأولى. (٤)

كما يقول صاحب الجواهر حول الإمام الحسين عليه السّلام:

له تكليف خاصّ قد قدم عليه وبادر إلى إجابته (٥). (٦)

ص: ٣٥٢

١- (١). مقصد الحسين: ص ٩.

٢- (٢). ناسخ التواريخ «بالفارسيه»-ضمن أحوال سيّد الشهداء عليه السّلام-: ج ١ ص ٢٦٦.

٣- (٣). دعوات الحسينيه: ص ١٣.

٤- (٤). مجموعه رسائل اعتقادي «بالفارسيه»: ص ٢٠٣.

٥- (٥). جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: ج ٢١ ص ٢٩٦. [١]

٦- (٦). قال آيه الله الصافي: «استناداً إلى اصول مذهب الشيعة والأحاديث المعتمره، فقد كان كل من-

هذه النظرية لا تخلو من شبه بنظرية المسيحية بشأن صلب عيسى عليه السلام، فكما أنه ارتضى أن يُصلب كي يفتدى البشر من ذنوبهم، فقد استشهد الإمام الحسين عليه السلام كي يطهر الأمة من ذنوبها ويكون شفيعها. وهذه النظرية هي في الحقيقة تفسير مسيحي للثورة الحسينية، وليس لها أي سند في النصوص الدينية. يقول أحد المعتقدين بهذه النظرية:

إن الإمام عليه السلام مستجاب الدعوه، وعلى هذا فلو كان سيد الشهداء عليه السلام يريد أن يدعو على أعدائه بالهلاك كما حدث لقوم عاد و ثمود، لدعا عليهم قبل أن يظفروا به ولأهلكهم الله جميعاً، ولكنه كان يريد أن يُقتل؛ كي يجزع عليه المؤمنون أولهم وآخرهم ويكوا عليه، ويتمنوا أن يكونوا معه ليفوزوا معه الفوز العظيم المتمثل في الشهادة، كي تُغفر لهم بذلك ذنوبهم، ويكون بكاؤهم وحزنهم كفارة لذنوبهم، وهذا البكاء والحزن لم يكونا ليقعا دون شهادة مثل هذا الرجل العظيم، وبناءً على ذلك فإن شهادته عليه السلام كانت الكفارة لذنوب جميع المذنبين. (١)

وقد ذكر النراقي ما يشبه هذا الكلام في كتاب محرق القلوب، وأضاف قائلاً:

لقد رضى الإمام الحسين عليه السلام بالشهادة... من أجل بلوغ الشفاعة الكبرى والتي هي مقتضى استخلاص جميع المحبين والموالين... كي تكون هذه المرتبة له، فلم يكن بلوغ هذه المرتبة ممكناً له من دون الشهادة؛ ذلك لأنّ تطهير الأمة من معاصيها وشفاعتها موقوف على إراقه دمه وتألمه. (٢)

وقد استنتج حميد عنایت استناداً إلى كتب بعض الخطباء-مثل محرق القلوب

ص: ٣٥٣

١- (١). أسرار شهادة آل الله صلوات الله عليهم: ص ١٣٣-١٣٤.

٢- (٢). محرق القلوب: ص ٤. بشأن هذا الأمر نفسه راجع: عنوان الكلام: ص ٣٢٩.

شهادته الإمام الحسين عليه السّلام لا تخلو من شبهه بصلب عيسى عليه السّلام. فكما أنّ عيسى فدى نفسه فى محراب الصليب كى تفوز بشرّيّه، كذلك فإنّ الإمام الحسين اذن بأن يُستشهد فى صحراء كربلاء؛ كى يطهر الأُمّة الإسلاميّة من ذنوبها. (١)

ج- الشهادة السياسيّه

تعدّ نظريّه الشهادة السياسيّه أشهر تفسير لهدف الإمام الحسين عليه السّلام من ثورته. ويتمّ اليوم بيان هذه النظريّه ونشرها دومًا فى الكتب والمحاضرات، وهذا التفسير هو فى الحقيقة تحليل سياسى لثورته الإمام الحسين عليه السّلام ومستلهم من الإسلام السياسى. فبعد أن عاش المسلمون اليوم الإسلام السياسى وبرزت أبعاده السياسيّه فى أنظارهم، استخرجوا منه هذه النظريّه.

يقول السيّد هبه الدين الشهرستانى:

فالحسين عليه السّلام وجد نفسه مقتولًا إذا لم يبايع، ومقتولًا إذا بايع، لكنّه إن بايع اشترى مع قتله قتلَ مجده، وقتل آثار جدّه، أمّا إذا لم يبايع فإنّما هى قتله واحده تحيى بها الأُمّة، وشعائر الدين والشرافه الخالده. (٢)

ويقول الدكتور آيتى:

نحن نعلم أنّ الإمام الحسين عليه السّلام ألقى هذه الخطبه [خطّ الموت على ولد آدم...] قبل اليوم الثامن من ذى الحجّه وربّما فى اليوم السابع من هذا الشهر فى المسجد الحرام وبين حشود الحجّاج وزائرى بيت الله، وفى ذلك اليوم الذى بدت فيه الأوضاع السياسيّه للإمام الحسين مؤاتيه تمامًا، وكان الناس يتصوّرون أنّ يزيد سينزاح عن قريب وستسقط خلافته، وسيبلغ الإمام الخلافه التى تمثّل حقّه....

ص: ٣٥٤

١- (١). أنديشه سياسى در إسلام معاصر «بالفارسيه»: ص ٣١١.

٢- (٢). نهضة الحسين: ص ٣١.

إنَّ الحسين بن عليّ يريد أن يقول لنا: إنَّ من غير الممكن تحقيق النتائج المطلوبه إلّا بشهادتي مع أصحابي، وإنَّ عملي الذي أقوم به مفيد وإيجابي. (١)

ويقول في موضع آخر:

ولم يغادر الإمام مكّه كي لا يُقتل، بل غادرها كي يقتل بشكل بحيث ينتفع الإسلام من شهادته دوماً...وقد أشار الإمام بقوله: «خُطَّ المَيوتُ على وُلْدِ آدَمَ» إلى أنّ من غير الممكن إصلاح مظاهر الفساد الاجتماعي والديني في هذا العصر، إلّا عن طريق موته وشهادته وعلى يد شخص مثله [مثل يزيد]، وهو ابن بنت رسول الله.

والحديث في هذه الخطبه التي القيت قبل خروجه من مكّه كلّه يدور حول الشهاده، وحول الموت وحول السقوط في قبضه ذئاب كربلاء الضاربه. (٢)

ويؤكّد الدكتور شريعتي الذي هو أحد المعتقدين بهذه الفكرة قائلاً:

...لقد أعلن أمام كلّ تلك الحشود من الحجاج التي قدمت من جميع أرجاء العالم الإسلامي، أنه ماضٍ إلى الموت: «خُطَّ المَيوتُ على وُلْدِ آدَمَ مَخْطُ القِلاذِهِ على جيدِ الفِئاهِ»، في حين أنّ الشخص الذي يريد أن يقوم بثوره سياسيه لا- يصرّح بمثل هذه التصريحات، بل يقول: سنضرب، ونقتل، وننتصر، وسنقضي على العدو. (٣)

كما يؤمن شريعتي بوجود نوعين من الشهاده في الإسلام:

إنَّ الشهاده في الأساس لها حكم مستقلّ في الإسلام؛ مثل الصلاه، والصيام، والجهاد، في حين أنّ الشهاده هي من وجهه نظر عامّه الناس حاله ومصير للمجاهد في طريق الدين...ولكن ما أطرحه أنا باعتباره مبدأ وأساساً إلى جانب الجهاد، لا في مواصله الجهاد ولا باعتباره درجه...يبلغها المجاهد....يمثّل شهادته خاصّه والحسين عليه السلام رمز لها.... (٤)

ص: ٣٥٥

١- (١). بررسي تاريخ عاشوراء «بالفارسيه»: ص ٨١.

٢- (٢). المصدر السابق: ص ٨٠.

٣- (٣). حسين وارث آدم «بالفارسيه»: ص ١٥٢.

٤- (٤). المصدر السابق: ص ٢٢٠.

فالشهادة ليست موتاً يفرضه العدو على المجاهد، بل هي موت إرادى يختاره المجاهد بكل وعى.... (١)

إن الشهادة على غرار شهادة حمزه، هي مقتل شخص أراد قتل العدو... ولكن الشهادة الحسينية هي مقتل رجل ثار بنفسه لكي يُقتل. (٢)

د- الشهادة الأسطورية

يرى بعض الباحثين المعاصرين، أن شهادة الإمام الحسين عليه السلام يجب ألا يُنظر إليها باعتبارها أمراً سياسياً، وألا تخرج من حالتها الأسطورية والغامضة كي لا تقتصر دائره تأثيرها على فئه محدوده، بل يجب النظر إليها على أنها اسطوره يمتد تأثيرها من الزمان الخطى المتناهي إلى دائره الزمان اللامتناهى. ولم يذكر هؤلاء دليلاً على هذا الرأى. تأملوا النص التالى:

سوف تهتك حرمة الدين وقدسيتة إذا ما فرضنا الفكر الأيديولوجى عليه، إنهم يصرفون رأس المال الأساطيرى على الزمن ويصنعون منها أساطير سياسيه، ويمحون الوجه الأسطورى منها ويوجهونها فى الأمور الدنيويه. دعونى أضرب لكم مثلاً ملموساً؛ فواقعه كربلاء تتمتع بمعنى اسطورى، ومفهوم الشهيد يتجلى فى تصور الإمام الحسين عليه السلام الذى حارب فى أرض كربلاء واستشهد فى شهر محرم سنة ٦١ للهجره. وتؤكد غالبية الروايات التى تروى هذه الحادثة على الجانب العاطفى والتمثيلى من هذه المأساه، وعلى العكس من ذلك فقد بذلت الجهود فى التعبيرات الجديده إلى إضفاء الجنبه التاريخيه على هذه المأساه ومحاوله تفسيرها على هذا الأساس، كما فعل النجف آبادى؛ حيث لا يمثل الإمام الحسين عليه السلام فى هذا المنظار رمزاً اسطورياً، أو نموذجاً مجسماً للشهيد الذى يحقق لنا الفوز والفلاح

ص: ٣٥٦

١- (١). المصدر السابق: ص ١٩٢.

٢- (٢). المصدر السابق: ص ٢٢٣.

من خلال سفك دمه على يد الأَشقياء، بل هو شخصيّه تاريخيه تُقتل من أجل هدفها السياسي. فالزمان الخَطِيّ-الممتدّ-للكفاح يحلّ هنا محلّ الزمان الدائري لأسطوريه الشهيد. (١)

وقد يقال: إنّ هذه النظرية هي تعبير آخر عن نظريه شهيد الفداء، إلّا أنّ من الصعب اعتبار هاتين النظريتين نظريّه واحده؛ لأنّ مصدريهما مختلفان.

٢. نظريه إقامه الدوله

يرى بعض علماء الشيعة الكبار مثل الشيخ المفيد والشريف المرتضى وكذلك بعض العلماء المعاصرين، أنّ الإمام الحسين عليه السّلام ثار من أجل إقامه الحكم، ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ الإمام الحسين عليه السّلام انطلق من المدينه إلى مكّه؛ لئلا يبيع يزيد بن معاويه، وعندما أخبره مسلم بن عقيل بنصره أهل الكوفه له انطلق نحوها بهدف إقامه الحكم وإحياء سنّه رسول الله.

ويرى الشيخ المفيد في المسائل العكبريه خلال سؤال وجواب، أنّ هدف الإمام هو الانتصار على الأعداء كما هو شأن كافّه المجاهدين:

...وما بال الحسين بن عليّ عليه السّلام صار إلى الكوفه وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول في سفرته تلك؟... فأما علم الحسين عليه السّلام بأنّ أهل الكوفه خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجّه عليه من عقل ولا سمع. (٢)

كما يكتب الشريف المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء ضمن سؤال وجواب:

(مسأله): فإن قيل: ما العذر في خروجه عليه السّلام من مكّه بأهله وعياله إلى الكوفه والمستولى عليها أعداؤه، والمتأمّر فيها من قبل يزيد اللعين منبسط الأمر والنهي، وقد رأى عليه السّلام صنع أهل الكوفه بأبيه وأخيه، وأنّهم غدارون خوّانون، وكيف خالف ظنّه ظنّ جميع أصحابه في الخروج، وابن عبّاس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه، وابن عمر لمّا ودّعه عليه السّلام يقول: أستودعك الله من قتيل، إلى غير ما

ص: ٣٥٧

١- (١). زير آسمان های جهان «بالفارسيه»: ص ١٥٥-١٥٦.

٢- (٢). المسائل العكبريه: ص ٦٩-٧١، [١] بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٧-٢٥٨. [٢]

ذكرناه ممن تكلم في هذا الباب؟

ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام وقد أنفذه رائداً له، كيف لم يرجع لِمَا علم الغرور من القوم، وتفظن بالحيله والمكيده، ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمه خلفها مواد لها، ثم لما عرض [عليه] ابن زياد اللعين الأمان وأن يبائع يزيد لعنه الله تعالى، كيف لم يستجب حقناً لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه؟ ولم ألقى بيده إلى التهلكه، وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الأمر إلى معاويه، فكيف يجمع بين فعليهما بالصحة؟

(الجواب): قلنا قد علمنا أن الإمام متى غلب في ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل، ووجب عليه ذلك وإن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلما تحملها، وسيدنا أبو عبدالله عليه السلام لم يسر طالباً للكوفة، إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه عليه السلام طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير مجبيين.

وقد كانت المكاتبه من وجوه أهل الكوفة وأشرفها وقرائها، تقدمت إليه عليه السلام في أيام معاويه وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام، فدفعهم وقال في الجواب ما وجب.

ثم كاتبوه بعد وفاه الحسن عليه السلام ومعاويه باق فوعدهم ومناهم، وكانت أياماً صعبه لا يطمع في مثلها. فلما مضى معاويه، عادوا المكاتبه وبذلوا الطاعه وكثروا الطلب والرغبه، ورأى عليه السلام من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد اللعين، وتشحنهم عليه وضعفه عنهم، ما قوى في ظنه أن المسير هو الواجب، تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب، ولم يكن في حسابه أن القوم يغدر بعضهم، ويضعف أهل الحق عن نصرته، ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبه، فإن مسلم بن عقيل رحمه الله عليه لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها.

ولما وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله عليه وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفه وحصوله في دار هاني بن عروه المرادى رحمه الله عليه على ما شرح في السيره،

وحصل شريك بن الأعور بها، جاءه ابن زياد عائداً، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد اللعين عند حضوره لعياده شريك، وأمكنه ذلك وتيسر له، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك، وأن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الإيمان قييد الفتك. ولو كان مسلم بن عقيل قتل ابن زياد- حيث كان في وسعه واتفق مع شريك عليه- لتم الأمر، ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، وحسر كل أحد قناعه في نصرته، واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه.

وقد كان مسلم بن عقيل أيضاً لَمياً حبس ابن زياد هانياً، سار إليه في جماعه من أهل الكوفة، حتى حصره في قصره وأخذ بكظمه، وأغلق ابن زياد الأبواب دونه خوفاً وجنباً حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن ابن عقيل، فتقاعدوا عنه وتفرق أكثرهم، حتى أمسى في شردمه، ثم انصرف وكان من أمره ما كان.

وإنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت لائحته متوجهه، وأن الاتفاق عكس الأمر وقلبه حتى تم فيه ما تم. وقد هم سيدنا أبو عبد الله عليه السلام لَمياً عرف بقتل مسلم بن عقيل، وأشير عليه بالعود فوثب إليه عليه السلام بنو عقيل، وقالوا: والله لا ننصرف حتى ندرك ثأرنا، أو ندوق ما ذاق أبونا، فقال عليه السلام: «لا خير في العيش بعد هؤلاء». ثم لحقه الحر بن يزيد ومن معه من الرجال الذين أنفذهم ابن زياد اللعين ومنعه من الانصراف، وسامه أن يقدمه على ابن زياد اللعين نازلاً على حكمه، فامتنع.

ولما رأى أن لا سبيل له إلى العود ولا إلى دخول الكوفة، سلك طريق الشام سائراً نحو يزيد بن معاوية اللعين؛ لعلمه عليه السلام بأنه على ما به أرف من ابن زياد لعنه الله وأصحابه، فسار عليه السلام حتى قدم عليه عمر بن سعد- لعنه الله عليه- في العسكر العظيم، وكان من أمره ما قد ذكر وسطر. فكيف يقال إنه عليه السلام ألقى بيده إلى التهلكة؟ وقد روى أنه صلوات الله وسلامه عليه وآله قال لعمر بن سعد اللعين: «اختاروا مني إما الرجوع إلى المكان الذي أقبلت منه، أو أن أضع يدي في يد يزيد، فهو ابن عمي»

ليرى فى رأيه، وإمّا أن تسيرونى إلى ثغر من ثغور المسلمين، فأكون رجلاً من أهله لى ما له وعلّى ما عليه». وأنّ عمر كتب إلى عبيد الله بن زياد اللعين بما سئل، فأبى عليه وكاتبه بالمناجزه، وتمثّل بالبيت المعروف وهو:

الآن إذ [\(١\)](#) علقت مَخالبنا به يَرْجُو النِّجَاهَ ولاتَ حينَ مَناصٍ !

فلما رأى عليه السّلام إقدام القوم عليه، وأنّ الدين منبوذ وراء ظهورهم، وعلم أنّه إن دخل تحت حكم ابن زياد اللعين تعجّل الذلّ والعار، وآل أمره من بعد إلى القتل، التجأ إلى المحاربه والمدافعه بنفسه وأهله ومن صبر من شيعته، ووهب دمه له ووقاه بنفسه.

وكان بين إحدى الحسينين: إمّا الظفر - فربّما ظفر الضعيف القليل -، أو الشهاده والميته الكريمة.

وأما مخالفه ظنّه عليه السّلام لظنّ جميع من أشار عليه من النصحاء كابن عباس وغيره، فالظنون إنّما تغلب بحسب الأمارات، وقد تقوى عند واحد وتضعف عند آخر، ولعلّ ابن عباس لم يقف على ما كوتب به من الكوفه، وما تردّد فى ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق، وهذه امور تختلف أحوال الناس فيها، ولا يمكن الإشاره إلّا إلى جملتها دون تفصيلها. [\(٢\)](#)

ويُعدّ الشيخ الصالحى نجف آبادى الشخص الوحيد الذى تبنّى فى عصرنا الحالى نظريّه إقامه الحكم وحاول إقامه الأدلّه عليها. ويرى أنّ هدف الإمام لم يكن معيّنًا سلفاً، بل كان يتّخذ التصميم المناسب حسب الظروف، وكان يسعى لتحقيق هدف معيّن فى كلّ ظرف، وهو يرى أنّ ثورة الإمام الحسين كانت على أربع مراحل، وكان عليه السّلام يسعى فى كلّ مرحله لتحقيق هدف معيّن:

المرحله الأولى: منذ أن هاجر من المدينه إلى مكّه وحَتّى تصميمه على البقاء فى مكّه. وهدفه فى هذه المرحله هو المقاومه إزاء هجوم نظام الحكم، ودراسه إمكان إقامه

ص: ٣٤٠

١- (١). فى المصدر «قد» بدل «إذ» والتصحيح من المصادر الأخرى.

٢- (٢). تنزيه الأنبياء: ص ١٧٥-١٧٧. [١]

الحكم أو لا.

المرحلة الثانية: منذ أن قرّر الذهاب إلى الكوفة وحتّى اصطدامه بالحرّ. وهدف هذه المرحلة هو المقاومة أمام نظام الحكم والإقدام على إقامة الحكم بعد تهيؤ الظروف.

المرحلة الثالثة: منذ اصطدامه بالحرّ وحتّى بدايه الحرب. والهدف في هذه المرحلة هو المقاومة والسعى من أجل الحيلولة دون الصدام العسكري، وإقرار الصلح مع الحفاظ على القيم.

المرحلة الرابعة: هجوم القوات العسكريّة وبدء الحرب. وهدفها هو المقاومة والدفاع المشرف. (١)

وهذه هي خلاصه كلامه:

لقد كان الانتصار العسكري [إقامه الحكم] الهدف الأوّل للإمام، وكان الصلح المشرف هدفه الثاني، وكانت الشهاده الهدف الثالث. بمعنى أنّ الإمام عليه السّلام مارس نشاطه لتحقيق الانتصار العسكريّ ثمّ للصلح، ولكنّه لم يقدّم بأيّ نشاط من أجل أن يُقتل؛ بل إنّ جلاوزه الحكم هؤلاء كانوا يناهضون الإسلام، فقتلوا ابن بنت رسول الله وكتبوا العالم الإسلامي هذه الخساره الكبرى. (٢)

ويذكر بأن الرأي الشائع بين أهل السنّه في تحليل حادثه عاشوراء هو إقامة الحكم أيضاً.

وقد خصّص ابن كثير عنوان أحد أبحاث كتابه لهذا الموضوع، وهو «قصّه الحسين بن عليّ عليه السّلام وسبب خروجه في طلب الإمامه» (٣). كما يقول شمس الدين الذهبي حول الإمام عليه السّلام:

ص: ٣٦١

١- (١). شهيد جاويد «بالفارسيه»: ص ١٧٢.

٢- (٢). المصدر السابق: ص ٢١٥.

٣- (٣). البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٤٩. [١]

توجّه من مكّه طالباً الكوفه ليلى بالخلافه. (١)

ويقول ابن الجوزى أيضاً:

كتب أهل العراق إلى الحسين: أن أقبل إلينا نبايعك، [و رأى أنه الأحقّ وظنّ فيهم النصره،] شخص إليهم [فخذلوه. (٢)

وقول ابن الجوزى: «إنّ الإمام كان يأمل النصره» يعنى أنه كان يتوقّع أن ينتصر و يقيم الحكم.

ويقول هندوشاه الصاحبى النخجوانى أيضاً:

أرسل أهل الكوفه إلى الحسين كتاباً وأقسموا بالأيمان المؤكّده أنّهم سيبايعونه إن هو قدم إلى الكوفه، وسيتصدّون لبني اميّه، وسيذلون كلّ ما فى وسعهم من مساعده ومعاضده. وقد تكثرت هذه المراسله والدعوه. فانخدع الحسين بكلامهم وعزم على الذهاب إلى الكوفه. (٣)

ومن الواضح أنّ صراحه أهل السنّه فى البيان وعدم اختلافهم فى هذا المجال يعودان إلى أنّهم ينظرون إلى هذا الموضوع نظره تاريخيه بحته، ولا يفسّرونه من النواحي الكلاميه.

٣. نظريه المحافظه على النفس

كتب أحد الكتّاب المعاصرين حول هدف الإمام الحسين عليه السّلام من الخروج كالتالى:

لقد كان الهدف من مغادره الإمام الحسين عليه السّلام للمدينه إلى مكّه ومن مكّه نحو العراق، الحفاظ على النفس، لا الخروج والثوره ولا محاربه الأعداء ولا إقامة الحكم. (٤)

ص: ٣٤٢

١- (١). تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام: ج ٥ ص ٥.

٢- (٢). الردّ على المتعصّب العنيد: ص ٧١.

٣- (٣). تجارب السلف: ص ٦٧-٦٨.

٤- (٤). كتاب هفت ساله چرا به صدا در آمد «بالفارسيه»: ص ١٩٣-١٩٤.

كما كتب قائلاً:

يقول الشيعة: إنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يثر أساساً ولم يكن ينوى الجهاد. (١)

٤. نظريه الجمع

إشارة

نظريه الجمع كما مرّ، تعمل على التوفيق بين نظريه طلب الشهاده ونظريه إقامه الحكم، والتي تؤيدها النصوص الكثيره الصادره عن النبي والأئمه لطلب الشهاده، فيما تدلّ أقوال وخطب وكتب الإمام الحسين عليه السلام على إقامه الحكم. وقد أخبر أئمه الدين بشهاده الإمام الحسين عليه السلام من جهه، كما كان الإمام الحسين نفسه يعتقد ويؤمن بهذه العاقبه، وقد اختار هذا الطريق عن علم ومعرفه، ومن جهه اخرى فإنّ الإمام الحسين نفسه يؤكّد في المراحل المختلفه من خلال الخطب والكتب على الأهداف الملموسه، مثل إصلاح امور الأئمه وإحياء سنّه النبي، وأحقّيته في الخلافه. وقد دفعت هاتان الحقيقتان الكلاميتان والتاريخيتان هذه المجموعه إلى أن تهتمّ بنوع من التوفيق بينهما، فظهرت على إثر ذلك أربعة آراء:

أ- تحقيق الهدف على مراحل

يبدو من بعض ما كتبه الأستاذ الشهيد المطهرى، أنّ هدف الإمام الحسين عليه السلام كان على مراحل، حيث كان يهدف في المرحله الأولى إلى إقامه الحكم، ولكن أصبح هدفه بعد خبر مقتل مسلم هو الشهاده:

...لماذا اشتدّت اللهجه الحماسيه في خطب الإمام الحسين عليه السلام بعد أن يثس من نصره أهل الكوفه له، واتّضح أنّ الكوفه أصبحت تحت سيطره ابن زياد، وأنّ مسلماً قُتل؟... إنّ كلّ ذلك يدلّ على أنّ أبا عبد الله كان يريد أن يكون هذا المشهد دمويّاً، بل إنّّه هو نفسه كان يلوّنه. (٢)

ص: ٣٤٣

١- (١). المصدر السابق: ص ١٥٤ الهامش.

٢- (٢). مجموعه آثار استاد شهيد مطهرى «بالفارسيه»: ج ١٧ ص ٣٧١.

ب- القصد المباشر وغير المباشر

يرى العلامة العسكري في مقدمه مرآه العقول الذي صدر فيما بعد تحت عنوان «معالم المدرستين» أنّ الإمام الحسين عليه السلام قصد الشهاده، ولكنّه كان يريد أن يقوم الناس بثوره مسلّحه ضدّ حكم يزيد:

عارض الإمام في المدينة بيعه خليفه اكتسب شرعيته حكمه لدى المسلمين ببيعتهم إيّاه، وقاوم عصبه الخلافه في المدينة حتّى انتشر خبره، ثمّ توجه إلى مكّه والترم الطريق الأ-عظم ولم يتنكبه مثل ابن الزبير، وورد مكّه والتجأ إلى بيت الله الحرام، فاشرأبت إليه أعناق المعتمرين وتحلّقوا حوله، يستمعون إلى سبط نبيّهم وهو يحدثهم عن سيره جدّه، ويشرح لهم انحراف الخليفه عن تلك السيره!

ثمّ أعلن دعوته، وكاتب البلاد، ودعا الأئمّه إلى القيام المسلّح في وجه الخلافه وتغيير ما هم عليه، وطلب منهم البيعه على ذلك، وليس على أن يعينوه ليلى الخلافه، ولم يمنّ الإمام أحداً بذلك بتاتاً، ولم يذكره في خطاب ولم يكتبه في كتاب، بل كان كلّما نزل منزلاً- أو ارتحل ضرب بيحيى بن زكريا مثلاً- لنفسه، وحقّ له ذلك، فإنّ كلاً- منهما أنكر على طاغوت زمانه الطغيان والفساد وقاومه، حتّى قتل وحمل رأسه إلى الطاغية، فعل ذلك يحيى بمفرده والحسين مع أعوانه وأنصاره وأهل بيته، ولا يفعل ذلك من يريد أن يجمع الناس حوله ويستظهر بهم ليلى الخلافه، بل يمتّئهم بالنصر والاستيلاء على الحكم، ولا يذكر للناس ما يؤدّي إلى الوهن والفسل. (1)

ج- إقامه الحكم مع العلم بالشهاده

يقول آيه الله الأستاذى:

نحن لا- نقول بأنّ الإمام ذهب بهدف القتل، بل نقول إنّ ذهب رغم أنّه كان يعلم بأنّه سوف يقتل، لكن على الظاهر إنّ ذهب لإقامه الحكم بدعوه أهل الكوفه (2).

ص: ٣٦٤

١- (١). مقدمه مرآه العقول ج ٢ ص ٤٩٣-٤٩٤؛ معالم المدرستين ج ٣ ص ٣٠٨. [١]

٢- (٢). سرگذشت كتاب شهيد جاويد «بالفارسيه»: ص ٣٣٩.

ويقول أيضاً:

كان تكليف الإمام إجابته دعوه أهل الكوفة لإقامه الحكم، وإنّ الإمام كان يعلم بأنّ هذا الأمر لا يتحقق. (١)

كما كتب قائلاً:

إجابته دعوه الكوفيين ومشروع إقامه الحكم، لا ينافي علمه بالشهادة، ونحن نعتقد بأنّه كان يعلم عاقبه أمره من البدايه. (٢)

د- الجانبان الظاهري والباطني

استخدم البعض التعبير بالظاهر والباطن لحلّ عدم التوافق بين علم الإمام الغيبيّ بالشهادة وكلامه بشأن إقامه الحكم وإصلاح الأئمّه.

يقول مؤلفوا كتاب «پاسداران وحی» في تبرير هذه النظرية:

لقد قبل الإمام الحسين عليه السّلام دعوه أهل الكوفة لإقامه الحكم، ولكن في الظاهر لا في الواقع، وتحرك في الظاهر لإقامه الحكم ولكنّه لم يكن ينوي ذلك في الحقيقة؛ لأنّه كان يعلم أنّه سيستشهد في كربلاء قبل الوصول إلى الكوفة، ولذلك فقد تحرك بهدف الاستشهاد في كربلاء، وعلى هذا فإنّ ظاهر عمل الإمام يختلف عن باطنه، فقد أبدى في الظاهر أنّه يريد أن يقيم الحكم في الكوفة، ولكنّه تحرك في الباطن بهدف أن يُقتل في كربلاء. (٣)

وبعد استعراض هذه الآراء، نسلط الضوء على بعض الأسئلة والإبهامات والنقود الواردة عليها بصوره إجماليه، دون أن نقصد التفصيل والدراسه الشامله:

١. لم تكن الشهاده هدف الإمام ومقصده كما مرّ، رغم أنّها مقصوده، وقد خلط اولئك

ص: ٣٦٥

١- (١). المصدر السابق-الهامش-: ص ٤٧٤-٤٧٥.

٢- (٢). المصدر السابق: ص ٤٩٨.

٣- (٣). المصدر السابق: ص ٣٧-٣٨ نقلاً عن پاسداران وحی، الفصل الرابع.

الذين اعتبروا طلب الشهادة هدفاً بين المقصد والمقصود من جهه، وتجاهلوا من جهه اخرى أقوال الإمام الحسين عليه السّلام وخطبه وكتبه، حيث أكد الإمام في هذه المجموعه على أهداف غير طلب الشهاده.

٢.المعتقدون بنظريّه إقامه الحكم لم يسألوا الضوء على علم الإمام بالشهاده، إن لم نقل إنهم تجاهلوه، رغم أنّ النصوص الدالّه عليه متواتره. ومن جهه اخرى فإنّ المصدر الذى استندوا إليه فى استخراج هذا الهدف هو أقوال الإمام الحسين عليه السّلام وخطبه وكتبه، وما نراه فى هذه المجموعه هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإصلاح امور الأمّه، وإحياء سنّه النبىّ صلّى الله عليه وآله، ولا تدلّ بصراحه على عزمه إقامه الحكم إلّا إذا اعتبرناها ملازمه لإقامه الحكم.

نعم، عندما امتنع عن البيعه أشار فى بعض النصوص إلى عدم كفاه يزيد وأحقّيته فى أمر الخلافه.

ومن جهه اخرى فإنّ تعبير «الخروج» فى كلام الإمام الحسين عليه السّلام لا يعنى الثوره، بل يعنى فى جميع المواضع -الخروج من المدينه، وقد يعبر عنه خطأً بالثوره. وقد استخدم الإمام الحسين عليه السّلام تعبير الخروج فى الإجابته على سؤال ابن عباس ومحمّد بن الحنفية حول سبب خروجه من المدينه، أو خروجه من مكّه، وإذا ما استُخدمت هذه الكلمه متعدّيه ب«على» فإنّها تعنى الثوره، وإلّا فإنّها تعنى الخروج، وقد اقترنت جميع المواضع بالحرف «إلى» وهى تعنى الخروج.

٣. ليس لنظريّه المحافظه على النفس أى شاهد كلامى وتاريخى، ولذلك فإنّها غير قابله للعرض، وفى نفس الوقت فإنّها لا تنسجم مع شؤون الإمامه. نعم، يحتمل أن تكون هناك ملاحظات فى ذهن الكاتب المحترم ولكنّها لم تُذكر فى العبارة.

٤. يجب الحديث فيما يتعلّق بنظريّه الجمع عمّا ذكرناه فى الفقرتين الأولى والثانيه، علماً أنّ بعض وجوه هذه الحادّته تمّ تجاهلها فى هذا التحليل -كالنظريات الثلاث الأولى- حيث سنتناولها فى المباحث القادمه.

اشاره

من أجل بيان الهدفيه المتعدده الطبقات، فإننا سوف نسلط الضوء على هذه الهدفيه فى طبقتين، معتقدين بأن الإمام الحسين عليه السلام كان على علم بشهادته، ولكنه كان يعتبر الشهاده مقصداً لا مقصوداً وهدفاً.

الطبقه الأولى

سنحلل فى هذه طبقه مسأله الهدف من ثوره عاشوراء من وجهه نظر الإمام الحسين عليه السلام والأسس العامه للإمامه.

فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام فى أقواله وخطبه وكتبه بعض الأهداف لسلوكه، وقد ذكرت بعض هذه الأهداف فى مرحله الامتناع عن البيعه ليزيد، والبعض الآخر فى مرحله مسيره من المدينه نحو مكه ومنها إلى الكوفه.

وبعبارة اخرى فقد ذكر الإمام الحسين عليه السلام فى أقواله وكتبه العديده بعض الأسباب والأهداف للامتناع عن البيعه، وبزّر بشكل آخر مسيره من المدينه إلى مكه ومنها إلى الكوفه.

فقد طرح الإمام الحسين عليه السلام فى القسم الأول فسق يزيد وعدم أحقيته. ففى اعتراضه على والى المدينه صرح بهذا الأمر قائلاً:

أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ، وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَحَلُّ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ شَارِبٌ خَمْرٍ، قَاتِلٌ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، مُعَلِّنٌ بِالْفِسْقِ، مِثْلَى لَا يُبَايِعُ لِمِثْلِهِ، وَلَكِنْ نُصَبِحُ وَتُصْبِحُونَ، وَتَنْتَظِرُونَ، وَتَنْتَظِرُونَ، أَيْنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ.

(١)

ص: ٣٦٧

قَدْ عَلِمْتَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الْكَرَامَةِ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ وَأَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِي أودَعَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ قُلُوبَنَا، وَأَنْطَقَ بِهِ ألسِنَتَنَا، فَنَطَقَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ»، وَكَيْفَ ابْيَاعَ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا؟! (١)

واسترجع خلال لقائه بمروان قائلاً:

عَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ إِذْ بُلِّيتِ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدٍ... وَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سُفْيَانَ الطُّلُقَاءِ وَأَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ. فَبِإِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْبَرِي فَابْقُرُوا بَطْنَهُ»، وَلَقَدْ رَأَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى مِثْبَرِهِ فَلَمْ يَفْعَلُوا بِهِ مَا امْرُوا، فَابْتَلَاهُمْ بِابْنِهِ يَزِيدٍ. (٢)

ويطرح في القسم الثاني، إصلاح الأمة وإحياء السنن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربه السلطان الجائر والعزّه والإباء. فقد روى عنه عليه السلام في هذا المجال أنه قال:

إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرَاءً وَلَا - بَطْرًا وَلَا - مُفْسِدًا وَلَا - ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ لِطَلْبِ النَّجَاحِ وَالصَّلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُسِيرَ بِسِيرِهِ جَدِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسِيرُهُ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ... فَمَنْ قَبَلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا أَصْبِرُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ وَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. (٣)

وعن أبي عثمان النهدي: كتب الحسين عليه السلام مع مولاي لهم يقال له سليمان، وكتب بنسخه إلى رؤوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف:

...أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَكْرَمَهُ بِبُيُوتِهِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ،

ص: ٣٤٨

١- (١). راجع: ص ٣٨٩ ح ٩٥٦. [١]

٢- (٢). مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤، [٢] وراجع: هذه الموسوعة، ج ٢ ص ٣٨٩ (ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة).

٣- (٣). راجع: ج ٣ ص ١٥ ح ٩٧٩. [٣]

ثُمَّ قَبِضَهُ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ، وَبَلَغَ مَا أَرْسَلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنَّا أَهْلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ وَوَرَثَتُهُ وَأَحَقَّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ عَلَيْنَا قَوْمُنَا بِذَلِكَ، فَرَضِينَا وَكْرَهْنَا الْفُرْقَةَ وَأَحْبَبْنَا الْعَافِيَةَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ الْحَقِّ الْمُسْتَحَقُّ عَلَيْنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ، وَقَدْ أَحْسَنُوا وَأَصْلَحُوا، وَتَحَرَّوْا الْحَقَّ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُمْ.

وَقَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَإِنَّ السُّنَّةَ قَدْ امْتَسَتْ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أَحْيَيْتَ، وَإِنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي وَتَطِيعُوا أَمْرِي، أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. (١)

وكتب في رساله جوابيه لأهل الكوفة:

فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْعَامِلُ بِالْكِتَابِ، وَالْأَخِذُ بِالْقِسْطِ، وَالِدَائِنُ بِالْحَقِّ، وَالْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ. (٢)

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنَّا تَنَافُسًا فِي سُلْطَانٍ، وَلَمَّا التَّمَسَّاسُ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لُتِرِيَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظِهَرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ، وَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَيَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ وَسُنَنِكَ وَأَحْكَامِكَ. فَإِنْ لَمْ تَنْصُرْنَا وَتُنْصِفْنَا قَوِي الظُّلْمَةِ عَلَيْكُمْ، وَعَمِلُوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ نَبِيِّكُمْ، وَحَسَبْنَا اللَّهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَتَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. (٣)

وقال في الخطبه الأولى أمام أصحاب الحر:

أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَى بِوَلَايَتِهِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هُوَلَاءِ الْمُدْعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجورِ وَالْعُدوانِ. (٤)

وقال في الخطبه الثانيه مقابل أصحاب الحر:

ص: ٣٦٩

١- (١). راجع: ج ٣ ص ٤٠ ح ١٠٢٣. [١]

٢- (٢). راجع: ج ٣ ص ٣٦ ح ١٠١٦. [٢]

٣- (٣). تحف العقول: ص ٢٣٩.

٤- (٤). راجع: ج ٣ ص ٣٦٥ ح ١٤٧٩. [٣]

مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحَرَمِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسَيِّئِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يُعَيَّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ. (١)

وقال في الخطبة الأولى يوم عاشوراء:

لَا وَاللَّهِ، لَا اعْطَيْكُمْ بِيَدِي إعطاءَ الدَّلِيلِ، وَلَا أَفْرُ فِرَارَ العَبِيدِ.... (٢)

وقال في الخطبة الثانية يوم عاشوراء:

أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ؛ بَيْنَ السَّلَّةِ وَالذُّلِّ، وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذُّلَّةُ، يَا أَبَى اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَحُجُورٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَّرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، مِنْ أَنْ تُؤْتَرَ طَاعَةُ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ. (٣)

مضافاً إلى هذه الأقوال والكتب، فإنَّ تحليل شؤون الإمامة (٤) يقتضى هذا أيضاً، وقد حاز الإمام الحسين عليه السَّلام منصب الإمامة لبيان الدين وتطبيقه، والمحافظة عليه من الاضمحلال والزوال، وصونه عن التحريف، ولكي يكون قدوه للمجتمع، ومن المفترض أن تلقى هذه الشؤون بظَّلمها على جميع سلوكياته وأقواله وأفكاره، فكيف يمكن تحليل حادثه بهذه العظمة بمعزل عن هذه الأهداف؟ الحادثه التي اريقت فيها دماء هؤلاء العظام على الأرض.

وتعدّ هذه الطبقة الأولى من أهداف حادثه عاشوراء، ومن المحتمل أن يكون مراد الذين عبّروا بإقامه الحكم، هو العنوان المنتزع من هذه الأمور، وكما أشرنا فإنَّ هذا التعبير لم يبيّن بصراحه في أقوال الإمام وكتبه.

ويمكن القول إنَّ معطيات هذه الطبقة من الأهداف هي زلزله دعائم حكم بني امية،

ص: ٣٧٠

١- (١). راجع: ج ٣ ص ٣٧٧ ح ١٤٩٠. [١]

٢- (٢). الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨ [٢] وراجع: هذه الموسوعه: ج ٤ ص ١٠٦ ([٣] القسم الثامن / الفصل الثاني / احتجاجات الإمام عليه السلام على جيش الكوفه).

٣- (٣). راجع: ج ٤ ص ١١٥ ح ١٦٢٨. [٤]

٤- (٤). من جملة واجبات الإمام عليه السلام وصلاحياته، ومن جملة شروط ومقتضيات الإمامه.

والإطاحه بحكم يزيد، ووقوع الثورات الانتقامية، ووعى الناس فى تلك الحقبه من التاريخ، وبالطبع فقد حدث ذلك خلال فترات زمته قصيره نسبياً.

الطبقات الأخرى

تم تحليل الهدف من حادثه عاشوراء فى هذه الطبقات من منظور الله ورسوله وأوليائه. ولا يقتصر الهدف هنا على حقبه من التاريخ، بل يؤخذ بنظر الاعتبار خلود مشعل مواجهه الظلم، والمطالبه بالحزبه وحصول الإنسان على كرامته الإنسانيه ونشر الوعى.

وتقام هنا علاقته عاطفيه بين الإمام الحسين عليه السلام وفطره البشر على مر التاريخ، ويبدو أن من الممكن فهم هذه التعابير وتفسيرها فى ضوء مثل هذه الطبقات من الأهداف:

إِنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا. (١)

إِنَّ لِلْحُسَيْنِ فِي بَوَاطِنِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَةً مَكْتُومَةً. (٢)

يَا حُسَيْنُ اخْرُجْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا. (٣)

وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لَيْسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ. (٤)

ويمكن بهذه النظرة فهم وتحليل أسرار الأحكام الخاصه التى وردت فى مجموعه التعاليم الشيعيه فيما يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام، ومنها:

١. حليه الأكل من ترابه الإمام الحسين عليه السلام للاستشفاء. (٥)

٢. استحباب السجده على ترابه كربلاء. (٦)

ص: ٣٧١

١- (١). مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٢٠٨٤ [١] نقلًا عن مجموعه الشهيد مخطوط.

٢- (٢). الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٢ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧٢ ح ٣٩. [٢]

٣- (٣). الملهوف: ص ١٢٨.

٤- (٤). تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣ ح ٢٠١، المزار الكبير: ص ٥١٤ ح ١٠، الاقبال: ج ٣ ص ١٠٢، [٣] المصباح للكفعمى

ص: ٦٤٩؛ [٤] بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣١ ح ٢. [٥]

٥- (٥). وسائل الشيعه: ج ١٠ ص ٤٠٨ (ب ٧٠) و ص ٤١٤ (ب ٧٢) و ص ٤١٦ (ب ٧٣).

٦- (٦). راجع: وسائل الشيعه: ج ٣ ص ٦٠٨ ح ٦٨١٠.

٣. استحباب الذكر بمسبحه تربه كربلاء. (١)

٤. استحباب تحنيك الطفل بتربه كربلاء. (٢)

٥. استحباب تحنيط الميت بتربه كربلاء. (٣)

٦. التأكيد على زياره الأربعين. (٤)

٧. استحباب زياره الإمام الحسين عليه السلام في المناسبات الدينيه المختلفه. (٥)

٨. استحباب إقامه العزاء والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام. (٦)

٩. جواز قصر الصلاه وإتمامها للمسافر في الحائر الحسيني. (٧)

١٠. استحباب استصحاب تربه كربلاء في السفر. (٨)

١١. استحباب ذكر الحسين عليه السلام عند شرب الماء. (٩)

وكل ذلك يدل على أنّ الله وأوليائه كان لهم أيضاً بعض الأهداف من هذه الثورة، فضلاً عن الأهداف التي كان الإمام يسعى لتحقيقها من خلال ثورته. وهي نفس الأهداف التي عبّرنا عنها بالأهداف المتعدده الطبقات.

وبعبارة اخرى فإنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم بأنّه سوف يستشهد خلال هذه الحادثه، ولكن من أجل تحقيق الأهداف التاليه:

ص: ٣٧٢

١- (١). راجع: المصدر السابق: ح ٦٨٠٧.

٢- (٢). راجع: وسائل الشيعه: ج ١٥ ص ١٣٨ ح ٣.

٣- (٣). راجع: وسائل الشيعه: ج ٢ ص ٧٤٢ (ب ١٢).

٤- (٤). راجع: وسائل الشيعه: ج ١٠ ص ٣٧٣ (ب ٥٦). [١]

٥- (٥). راجع: وسائل الشيعه: ج ١٠ ص ٣٥٨-٣٨٥ (الأبواب ٤٩-٥١، ٥٣-٥٧، ٦٣ و...).

٦- (٦). راجع: وسائل الشيعه: ج ١٠ ص ٣٩١ (ب ٦٦). [٢]

٧- (٧). راجع: وسائل الشيعه: ج ٥ ص ٥٤٣ ح ١١٣٤٦. [٣]

٨- (٨). راجع: وسائل الشيعه: ج ٨ ص ٣١٣ (ب ٤٤). [٤]

٩- (٩). راجع: وسائل الشيعه: ج ١٧ ص ٢١٦ ح ٣١٨٧. [٥]

١. إصلاح امور أمّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٢. إقامة الحقّ وإبطال الباطل.

٣. العزّة والحريّة.

٤. فضح الظلم والجور.

٥. تهيئة الأرضيّة لإقامة الدولة الإسلاميّة.

وقد أخذ الله سبحانه وتعالى -أيضاً- بنظر الاعتبار بعض الأهداف المتوخّاه من هذه الثورة على مدى التاريخ، ويعود ما عبّر عنه البعض بالأسطورة المقدّسه، أو العلاقات العاطفيّة بين البشر والإمام الحسين عليه السّلام، إلى هذا البعد من الأهداف.

وهنا لا تقتصر معطيات الثورة على قسم خاصّ من التاريخ، كما أنّها سوف لا تقتصر على أتباع دين ما.

ومن معطيات هذه الطبقات، الثورات الشيعيّة على مرّ التاريخ بعد الغيبة، وكذلك تحوّلها إلى انموذج وقدوه لأحرار العالم، أمثال غاندى وغيره.

ص: ٣٧٣

إمتناع الإمام عليه السلام من بيعه يزيد

١/١ بدء حكم يزيد

٩٢٨. الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابه): تُوفِّي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين، وبايع الناس ليزيد. (١)

٩٢٩. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (٢)، وأمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصاري، وأمير البصره عبيد الله بن زياد، وأمير مکه عمرو بن سعيد بن العاص. (٣)

ص: ٣٧٥

١- (١). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسة من الصحابه): ج ١ ص ٤٤٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، [١] تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٧، البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١٦٢؛ [٢] الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢. [٣]

٢- (٢). الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب كان عاملاً لعمه معاوية على المدينة في سنة ٥٧ هـ، حين عزل مروان. لما جاءه نعي معاوية وبيعه يزيد لم يشدد على الحسين عليه السلام، فانملس منه، فلامه مروان، وعزله يزيد عن إمره المدينة لتفريطه، ثم أعاده سنة ٦١ هـ، ثم عزله سنة ثنتين وستين وثورته عبدالله بن الزبير في إبانها بمكة. كان بدمشق حين بايع الضحّاك بن قيس لابن الزبير، فأنكر ذلك، فحبسه الضحّاك. أراد أهل الشام على الخلافة بعد معاوية بن يزيد، فطعن ومات (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٣ و [٤] تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٠٦-٢١٢ و سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٣٤).

٣- (٣). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨، [٥] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، [٦] البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ١٤٦. [٧]

٩٣٠. تاريخ الطبرى - فى حَواذِثِ سَنَةِ ٦٠ هـ - فى هَذِهِ السَّنَةِ بُويعَ لِيَزِيدَ بِنِ مُعَاوِيَةَ بِالْخِلافَةِ بَعْدَ وَفاهِ أَبِيهِ لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ فى قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وفى قَوْلِ بَعْضٍ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْهُ - عَلَى ما ذَكَرنا قَبْلُ مِنْ وَفاهِ وَالِدِهِ مُعَاوِيَةَ - فَأَقَرَّ عُنَيْدَ اللَّهِ بِنِ زِيادِ عَلىِ البَصْرَةِ، وَالنُّعْمَانَ بِنِ بَشِيرِ عَلىِ الكُوفَةِ. (١)

٩٣١. البدايه والنهايه: بُويعَ لَهُ [أى لِيَزِيدَ] بِالْخِلافَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فى رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ، وَكانَ مَوْلدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ، فَكانَ يَوْمَ بُويعَ ابْنَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَقَرَّ نُوابِ أَبِيهِ عَلىِ الأقاليمِ، لَم يَعْزَلْ أَحداً مِنْهُمْ، وَهَذا مِنْ ذِكاؤِهِ. (٢)

٢/١ طَلَبُ التَّبِعَةِ مِنَ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٩٣٢. الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه): كَتَبَ يَزِيدُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ أَويسِ العامِرىِّ - عامِراً بِنِ لُؤىِّ - إِلىِ الوَلِيدِ بِنِ عُتْبَةَ بِنِ أبى سَيفِيانَ وَهُوَ عَلىِ المَدِينَةِ: أَنْ ادْعُ النَّاسَ فَبايِعُهُمْ، وَابداً بِوُجُوهِ قُرَيْشٍ، وَليَكُنْ أَوَّلُ مَنْ تَبَدُّأُ بِهِ الحُسَيْنُ بِنِ عَلىِّ. (٣)

٩٣٣. الإرشاد: لَمَّا ماتَ مُعَاوِيَةُ - وَذَلِكَ لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ مِنَ الهِجرَةِ - كَتَبَ يَزِيدُ إِلىِ الوَلِيدِ بِنِ عُتْبَةَ بِنِ أبى سَيفِيانَ - وَكانَ عَلىِ المَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ - أَنْ

ص: ٣٧٦

١- (١). تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٣٨. [١]

٢- (٢). البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٤٦. [٢]

٣- (٣). الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه من الصحابه): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦ [٣] وفيهما «عبد الله بن عمرو بن إدريس العامرى»، بغيه الطلب فى تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٠٧ [٤] وفيه «عمرو بن أوس العامرى»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، [٥] سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥ كلاهما نحوه.

يَأْخُذُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَيْعَةِ لَهُ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُ فِي التَّأَخُّرِ عَنِ ذَلِكَ. فَأَنْفَذَ الْوَلِيدُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اللَّيْلِ فَاسْتَدْعَاهُ. (١)

٩٣٤. تاريخ يعقوبى: مَلِكُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ - وَأُمُّهُ مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ الْكَلْبِيِّ فِي مُسْتَهْلَ رَجَبِ سَنَةِ ٦٠ هـ... وَكَانَ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ دِمَشْقَ كَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - وَهُوَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ -: إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا، فَأَحْضِرِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَخُذْهُمَا بِالْبَيْعَةِ لِي، فَإِنْ امْتَنَعَا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا، وَابْعَثْ لِي بِرُؤُوسِهِمَا، وَخُذِ النَّاسَ بِالْبَيْعَةِ، فَمَنْ امْتَنَعَ فَأَنْفِذْ فِيهِ الْحُكْمَ، وَفِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالسَّلَامُ. (٢)

٩٣٥. الملهوف: لَمَّا تُوَفِّيَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ - وَذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ - كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ - وَكَانَ أَمِيرًا بِالْمَدِينَةِ - بِأَمْرِهِ بِأَخْذِ الْبَيْعَةِ لَهُ عَلَى أَهْلِهَا وَخَاصَّةً عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَقُولُ لَهُ: إِنْ أَبِي عَلِيَّكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ. (٣)

٩٣٦. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ، كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (٤) بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالْمَدِينَةِ يَأْخُذُ (٥) الْبَيْعَةَ مِنْ هُوَلَاءِ الْأَرْبَعَةِ (٦) أَخْذًا ضَيْقًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ: فَمَنْ تَأَبَّى عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ. (٧)

ص: ٣٧٧

- ١- (١). الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، [١] روضه الواعظين: ص ١٨٩، [٢] إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤ [٣] وليس فيه «ولا يرخص له فى التأخر عن ذلك»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ الرقم ٢ [٤] وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨. [٥]
- ٢- (٢). تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٤١. [٦]
- ٣- (٣). الملهوف: ص ٩٦، مثير الأحزان: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤. [٧]
- ٤- (٤). فى المصدر: «عقبه»، والصواب ما أثبتناه.
- ٥- (٥). فى بحار الأنوار: «بأخذ» بدل «يأخذ»، وهو الأنسب للسياق.
- ٦- (٦). أى: الحسين بن على عليه السلام و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر.
- ٧- (٧). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨ [٨] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥؛ [٩] تذكرة الخواص: ص ٢٣٥ [١٠] نحوه.

٩٣٧. تاريخ الطبرى عن أبى مخنف: لم يكن ليزيد همّة حين ولى إلبيعه النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعه يزيد حين دعا الناس إلى بيعته، وأنه ولى عهده بعده والفراغ من أمرهم، فكتب إلى الوليد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ يَزِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، فَعَاشَ بِقَدَرٍ وَمَاتَ بِأَجَلٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَقَدْ عَاشَ مَحْمُودًا وَمَاتَ بَرًّا تَقِيًّا، وَالسَّلَامُ.

وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي صِيحْفِهِ كَأَنَّهَا أُذُنُ فَأَرَاهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَخُذْ حُسَيْنًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بِالْبَيْعَةِ أَخْذًا شَدِيدًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ حَتَّى يُبَايَعُوا، وَالسَّلَامُ. (١)

٩٣٨. الفتح: بايع الناس بآجمعهم يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده... ثم عزم على الكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعة له.

قال: وكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم (٢)، فعزله يزيد وولى مكانه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان، وكتب إليه:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ

ص: ٣٧٨

١- (١). تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٣٨، [١] الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، [٢] الأخبار الطوال: ص ٢٢٧ [٣] كلاهما نحوه، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٤٦. [٤]

٢- (٢). مروان بن الحكم بن أبى العاص القرشى الأموى، أبو عبد الملك، هو ابن عم عثمان. ولد فى مكّه أو الطائف، وقد نفى النبى صلى الله عليه وآله أباه إلى الطائف وقد ذهب معه، لذلك لم ير النبى صلى الله عليه وآله. لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له: الوزغ ابن الوزغ، وقال -مشيراً إلى أبيه-: ويل لأمتى ممّا فى صلب هذا. بعدما تقلد عثمان أمر الخلافة أعاده مع أبيه إلى المدينة، وبالغ فى إكرامهما. جرح أثناء دفاعه عن عثمان، ثم فرّ إلى مكّه ولحق بأصحاب الجمل، فعفا الإمام عنه، والتحق بمعاوية واشترك فى صفين معه. تولى حكم المدينة سنة (٤٢هـ)، وهو الذى حال دون دفن الحسن عليه السلام عند جدّه. تأمر بعد يزيد بن معاوية تسعه أو عشرة أشهر. هلك سنة ٦٥هـ. (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٣٥-٤٣ و [٥] أسد الغابه: ج ٥ ص ١٣٩ و [٦] الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٦٤٧ و [٧] الإصابه: ج ٦ ص ٢٠٣ و [٨] الكافى: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٢٣ و ٣٢٤ و [٩] رجال الطوسى: ص ٤٧ و رجال الكشى: ج ١ ص ٢٥٠). [١٠]

مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَخْلَفَهُ وَخَوَّلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ، ثُمَّ قَبِضَهُ إِلَى رَوْحِهِ وَرِيحَانِهِ وَرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهِ، عَاشَ بِقَدْرِ
وَمَاتَ بِأَجْلِ، عَاشَ بَرًّا تَقِيًّا وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا رَضِيًّا زَكِيًّا، فَنَعِمَ الْخَلِيفَةُ كَانَ وَلَا اِزْكِيَهُ عَلَى اللَّهِ، هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَقَدْ كَانَ عَهْدًا إِلَيَّ
عَهْدًا وَجَعَلَنِي لَهُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْصَانِي أَنْ اِحْرَابَ (١) آلَ أَبِي تُرَابٍ بِآلِ أَبِي سُفْيَانَ؛ لِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ الْحَقِّ وَطَلَّابُ الْعَدْلِ، فَإِذَا وَرَدَ
عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَخُذِ الْبَيْعَةَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالسَّلَامُ.

قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي صِعْفِهِ صِعْفِيهِ كَأَنَّهَا أُذُنُ فَأَرَاهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَخُذِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْذًا عَنِيفًا لَيْسَتْ فِيهِ رُخْصَةٌ؛ فَمَنْ أَبِي عَلِيٍّ مِنْهُمْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ. (٢)

٩٣٩. الإمامه والسياسة عن نافع بن جبير: إِنِّي بِالشَّامِ يَوْمَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ يَزِيدُ غَائِبًا، وَاسْتَخْلَفَ مُعَاوِيَةَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ بَعْدَهُ
حَتَّى يَقْدَمَ يَزِيدٌ... فَلَمَّا قَدِمَ يَزِيدُ دِمَشْقَ - بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ - كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْحَكَمِ (٣) وَهُوَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ عَبْدًا اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَكَانَ مِنْ حَادِثِ قَضَاءِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ فِيهِ مَا سَبَقَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَعَاشَ حَمِيدًا وَمَاتَ سَعِيدًا، وَقَدْ قَلَدْنَا
اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ إِلَيْهِ، فَيَا لَهَا مُصِيبَةً مَا أَجْلَهَا وَنِعْمَةً مَا أَعْظَمَهَا، نَقَلَ الْخِلَافَةَ وَفَقَدَ الْخَلِيفَةَ، فَتَسْتَوِزُّهُ الشُّكْرُ وَنَسْتَلِهُمُ
الْحَمْدَ، وَنَسْأَلُهُ الْخَيْرَةَ فِي

ص: ٣٧٩

١- (١). في الطبعة المعتمده: «أحدث»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٢- (٢). الفتوح: ج ٥ ص ٩، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٧٩. [٢]

٣- (٣). كذا، والصحيح: «الوليد بن عتبة بن أبي سفيان».

الدَّارِينَ مَعًا، وَمَحْمُودَ الْعُقَبِيِّ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَوْمُنَا وَرِجَالُنَا، وَمَنْ لَمْ نَزَلْ عَلَى حُسْنِ الرَّأْيِ فِيهِمْ وَالِاسْتِعْدَادِ بِهِمْ، وَاتِّبَاعِ أَثَرِ الْخَلِيفَةِ فِيهِمْ، وَالِاحْتِمَادِ عَلَى مِثَالِهِ لَمَدِيهِمْ، مِّنَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّقَبُّلِ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ مُسِيئِيهِمْ، فَبَاعِ لَنَا قَوْمَنَا، وَمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رِجَالِنَا، بِيَعَهُ مُشَدِّرَحَهُ بِهَا صِدُورُكُمْ، طَيِّبَةً عَلَيْهَا أَنْفُسُكُمْ، وَلَيْكُنْ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُكَ مِنْ قَوْمِنَا وَأَهْلِنَا: الْحَسَيْنُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَيَحْلِفُونَ عَلَى ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْإِيمَانِ اللَّهَازِمَةِ، وَيَحْلِفُونَ بِصِدْقِهِ أَمْوَالِهِمْ غَيْرَ عَشْرِهَا، وَجَزِيَّتِهِ رَقِيقِهِمْ، وَطَلَاقِ نِسَائِهِمْ، بِالثَّبَاتِ عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا يُعْطُونَ مِنْ بَيْعَتِهِمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالسَّلَامُ. (١)

٣/١ مُشَاوَرَةُ الْوَلِيدِ مَرَوَانَ فِي أَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٩٤٠. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لَمَّا أَتَاهُ [أَيُّ الْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ] نَعَى مُعَاوِيَةَ فَطَعَّ بِهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَى مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَدَعَاهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ الْوَلِيدُ يَوْمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَدِمَهَا مَرَوَانٌ مُتَكَارِهًا.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْوَلِيدُ مِنْهُ شَتَمَهُ عِنْدَ جُلَسَائِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَرَوَانَ، فَجَلَسَ عَنْهُ وَصِرَ مَعَهُ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى جَاءَ نَعَى مُعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ، فَلَمَّا عَظُمَ عَلَى الْوَلِيدِ هَلَاكُ مُعَاوِيَةَ وَمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَخْذِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ بِالْبَيْعَةِ، فَرَعَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى مَرَوَانَ وَدَعَاهُ.

ص: ٣٨٠

فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ يَزِيدَ اسْتَرْجَعَ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، وَاسْتَشَارَهُ الْوَلِيدُ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ: كَيْفَ تَرَى أَنْ نَصْنَعَ؟

قَالَ: فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَبْعَثَ السَّاعَةَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ وَاللَّدْخُولِ فِي الطَّاعَةِ، فَإِنْ فَعَلُوا قَبِلْتَ مِنْهُمْ وَكَفَفْتَ عَنْهُمْ، وَإِنْ أَبَوْا قَدَّمْتَهُمْ فَضَرَبْتَ أَعْنَاقَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ وَثَبَّ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ فِي جَانِبٍ وَأَظْهَرَ الْخِلَافَ وَالْمُنَابَذَةَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ. (١)

٩٤١. تاريخ دمشق عن زريق مولى معاوية: لَمَّا هَلَكَ مُعَاوِيَةُ بَعَثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ، وَأَنْ يَبْعَثَ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ، وَأَنْ يَأْمُرَهُمْ بِالْبَيْعَةِ. قَالَ: فَسَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَقُلْتُ لِلْحَاجِبِ: اسْتَأْذِنْ لِي، فَقَالَ: قَدْ دَخَلَ وَلَا سَبِيلَ لِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي جِئْتُ بِأَمْرٍ، فَدَخَلَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ.

فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ يَزِيدَ بِوَفَاةِ مُعَاوِيَةَ وَاسْتِخْلَافِهِ جَزَعَ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَجَعَلَ يَقُومُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يرمى بِنَفْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ أبيضٌ وَمِلاءَةٌ (٢) مُورَدَةٌ، فَنَعَى لَهُ مُعَاوِيَةَ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ يَزِيدَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ، قَالَ: فَتَرَحَّمَ مَرْوَانٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، وَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّاعَةَ، فَادْعُهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَإِنْ بَايعُوا وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ.

ص: ٣٨١

١- (١). تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨، [١] الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٢٩ [٢] وراجع: البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٤٧. [٣]

٢- (٢). الملاءه: الإزار (النهائيه ج ٤ ص ٣٥٢ «ملاء»).

قال: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَقْتُلُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ الزُّبَيْرِ؟! قال: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ. (١)

٩٤٢. الفتح: لَمَّا وَرَدَ كِتَابُ يَزِيدَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَقَرَأَهُ قَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ٢! يَا وَيْحَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ! مَنْ أَدْخَلَهُ فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ، مَا لِي وَلِلْحُسَيْنِ ابْنِ فَاطِمَةَ!؟

قال: ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَأَرَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ وَاسْتَرْجَعَ، ثُمَّ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: أَشْتَرِ عَلِيَّ بِرَأْيِكَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَيْفَ تَرَى أَنْ أَصْنَعُ؟

فَقَالَ مَرْوَانُ: ابْعَثْ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتِدْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ وَالذُّخُولِ فِي طَاعَةِ يَزِيدَ، فَإِنْ فَعَلُوا قَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَإِنْ أَبَوْا قَدِّمَهُمْ وَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْرُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا ذَلِكَ وَثَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ الْخِلَافَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَافُ أَنْ يَأْتِيكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ وَمَا لَا يَقُومُ لَهُ إِلَّا عِبَادَةُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ فَإِنِّي لَا أَرَاهُ يُنَازِعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَحَدًا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُ الْخِلَافَةُ فَيَأْخُذَهَا عَفْوًا، فَذَرِ عَنكَ ابْنَ عُمَرَ، وَابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَادْعُهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ، مَعَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَاصَّةً لَا - يُجِيبُكَ إِلَى بَيْعِهِ يَزِيدَ أَبَدًا وَلَا يَرَى لَهُ عَلَيْهِ طَاعَةً، وَوَاللَّهِ، أَنْ لَوْ كُنْتُ فِي مَوْضِعِكَ لَمْ أَرِجِعِ الْحُسَيْنَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى أَضْرِبَ رَقَبَتَهُ كَأَنَّكَ فِي ذَلِكَ مَا كَانَ.

قال: فَاطْرَقَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: يَا لَيْتَ الْوَلِيدَ لَمْ يُولَدَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكَورًا.

قال: ثُمَّ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَدُوُّ اللَّهِ مَرْوَانُ: أَوْهَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، لَا تَجْزَعْ مِمَّا

ص: ٣٨٢

١- (١). تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٧٧. [١]

قُلْتُ لِمَكَ؛ فَإِنَّ آلَ أَبِي تُرَابٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ لَمْ يَزَالُوا، وَهُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا الْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَحَارَبُوهُ، وَبَعْدُ فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أُيْهِمَا الْأَمِيرُ أَنْتَكَ إِنْ لَمْ تُعَاجِلِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَاصَّةً، أَنْ تَسْقُطَ مَنَزِلَتُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ.

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ: مَهَلًا! وَيَحْكُ يَا مَرْوَانَ عَن كَلَامِكَ هَذَا! وَأَحْسِنِ الْقَوْلَ فِي ابْنِ فَاطِمَةَ، فَإِنَّهُ بَقِيَهُ وُلْدِ النَّبِيِّينَ. (١)

٩٤٣. الأخبار الطوال: لَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ [أَي كِتَابُ يَزِيدَ] عَلَى الْوَلِيدِ قُطِعَ بِهِ وَخَافَ الْفِتْنَةَ، فَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ، وَكَانَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مُتَبَاعًا، فَاتَاهُ، فَأَقْرَأَهُ الْوَلِيدُ الْكِتَابَ وَاسْتَشَارَهُ. فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ: أُمِّيَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَا تَخَافَنَّ نَاحِيَتَهُمَا؛ فَلَيْسَا بِطَالِبِينَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمَا السَّاعَةَ، فَإِنْ بَايَعَا وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمَا قَبْلَ أَنْ يُعْلَنَ الْخَيْرُ، فَيُثَبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَاحِيَةً، وَيُظْهِرَ الْخِلَافَ. (٢)

٩٤٤. الإمامة والسياسة: ذَكَرُوا أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْحَكَمِ (٣) لَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ مِنْ يَزِيدَ فَطَعَّ بِهِ، فَدَعَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانَ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قَالَ لَهُ خَالِدٌ: احْتَسِبْ صَاحِبَكَ يَا مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ: أَكُتْمَ مَا بَلَغَكَ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ثُمَّ أَقْرَأَهُ الْكِتَابَ، وَقَالَ لَهُ: مَا الرَّأْيُ؟ فَقَالَ: أَرْسِلِ السَّاعَةَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَخُذْ بِيَعْتَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ بَايَعُوا لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَى يَزِيدَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

ص: ٣٨٣

١- (١). الفتوح: ج ٥ ص ١٠، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٠. [٢]

٢- (٢). الأخبار الطوال: ص ٢٢٧، [٣] تذكره الخواص: ص ٢٣٥ [٤] نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣- (٣). كذا، وقد مرّت الملاحظة أنه: «الوليد بن عتبة» وليس «خالد بن الحكم».

الإسلام، فَعَجَّلَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يُفْشَى الْخَبْرَ فَيَمْتَنِعُوا. (١)

٩٤٥. الملهوف: أَحْضَرَ الْوَلِيدُ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَاسْتَشَارَهُ فِي أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَقْبَلُ، وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَكَ لَضَرَبْتُ عُقَّةً. فَقَالَ الْوَلِيدُ: لَيْتَنِي لَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكَورًا. ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

٤/١ دَعْوَةُ الْوَلِيدِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنْهُ

٩٤٦. تاريخ الطبري عن أبي مخنف - فِي دَعْوَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنِ الزُّبَيْرِ مِنْ قِبَلِ الْوَلِيدِ -: أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ - وَهُوَ إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ حَدِيثٌ - إِلَيْهِمَا يَدْعُوهُمَا، فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا جَالِسَانِ، فَأَتَاهُمَا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنِ الْوَلِيدُ يَجْلِسُ فِيهَا لِلنَّاسِ وَلَا يَأْتِيَانِهِ فِي مِثْلِهَا، فَقَالَ: أَجِيبَا الْأَمِيرَ يَدْعُوكُمْ.

فَقَالَا (٣) لَهُ: انصرفِ الْآنَ نَأْتِيهِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ظَنَّ فِيمَا تَرَاهُ بَعَثَ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ فِيهَا؟

فَقَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ ظَنَنْتُ أَرَى طَاعِيَتَهُمْ قَدْ هَلَكَتْ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا لِأَخْذِنَا بِالْبَيْعَةِ قَبْلَ أَنْ يَفْشَوْ فِي النَّاسِ الْخَبْرُ. فَقَالَ: وَأَنَا مَا أَظُنُّ غَيْرَهُ. (٤)

٩٤٧. الإمامه والسياسة: ذَكَرُوا أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْحَكَمِ... أَرْسَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

ص: ٣٨٤

١- (١). الإمامه والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦. [١]

٢- (٢). الملهوف: ص ٩٧، مثير الأحزان: ص ٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤. [٢]

٣- (٣). في المصدر: «فقال»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ. [٣]

٤- (٤). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، [٤] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، [٥] تذكره الخواص: ص ٢٣٦، [٦] الأخبار الطوال

ص: ٢٢٧ [٧] نحوه، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٤٧. [٨]

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ الرَّسُولُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُنُّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا أُرْسِلَ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْنَا إِلَّا لِلْبَيْعَةِ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: آتِيهِ، فَإِنْ أَرَادَ تِلْكَ امْتَنَعْتُ عَلَيْهِ. (١)

٩٤٨. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): فَبَعَثَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ مِنْ سَاعَتِهِ -نِصْفِ اللَّيْلِ- إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُمَا بِوَفَاةِ مُعَاوِيَةَ وَدَعَاَهُمَا إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ. (٢)

٩٤٩. مشير الأحزان: بَعَثَ الْوَلِيدُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا حَضَرَ رَسُولُهُ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْجَمَاعَةِ: أَظُنُّ أَنَّ طَاغِيَتَهُمْ هَلَكُوكُمْ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنَّ مِثْرَ مُعَاوِيَةَ مَنَكُوسٌ وَدَارُهُ تَشْتَعِلُ بِالنِّيرانِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْوَلِيدِ. (٣)

٩٥٠. الفتوح: بَعَثَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَدَعَاهُمْ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ، وَالرَّسُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، لَمْ يُصَبِّ الْقَوْمَ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَمَضَى نَحْوَ الْمَسْجِدِ فَإِذَا الْقَوْمُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ وَقَالَ: أَجِيبُوا الْأَمِيرَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ إِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا عَنْ مَجْلِسِنَا هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَانصَبَ رَفَ الرَّسُولُ إِلَى الْوَلِيدِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ. وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنْ هَذِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَكُنِ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ يَجْلِسُ فِيهَا لِلنَّاسِ، وَإِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَبِعْتُهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَيْنَا، وَدُعَاءُهُ إِيَّانَا

ص: ٣٨٥

١- (١). الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢٦. [١]

٢- (٢). الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٢، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٧، [٢] تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٥، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٦٢؛ [٣] الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢ [٤] نحوه.

٣- (٣). مشير الأحزان: ص ٢٣.

لِمِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، أَتَرَى فِي أَيْ طَلَبِنَا؟

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَخْبِرَكَ أبا بَكْرٍ، إِنِّي أَظُنُّ بِأَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ مَاتَ، وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي كَأَنَّ مِثْرَ مُعَاوِيَةَ مَنكُوسٌ، وَرَأَيْتُ دَارَهُ تَشْتَعِلُ نَارًا، فَأَوْلَتْ ذَلِكَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ مَاتَ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَاعْلَمْ يَا بَنَ عَلِيٍّ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَا تَرَى أَنْ تَصْنَعَ إِنْ دُعِيَتْ إِلَى بَيْعِهِ يَزِيدَ، أبا عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْنَعُ أَنِّي لَا أَبِيعُ لَهُ أَبَدًا؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا كَانَ لِي مِنْ بَعْدِ أَخِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَنَعُ مُعَاوِيَةَ مَا صَنَعَ، وَحَلَفَ لِأَخِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا يَجْعَلُ الْخِلَافَةَ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وُلْدِهِ، وَأَنْ يَرُدَّهَا إِلَيَّ إِنْ كُنْتُ حَيًّا، فَإِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ خَرَجَ مِنْ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَفِ (١) لِي وَلَا لِأَخِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا كَانَ ضَمِنَ فَقَدْ وَاللَّهِ أَتَانَا مَا لَا قِيَامَ لَنَا بِهِ.

انظُرْ أبا بَكْرٍ أَنِّي أَبِيعُ لِيَزِيدَ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ مُعَلِنٌ الْفِسْقِ، يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَلْعَبُ بِالْكِلاِبِ وَالْفُهُودِ، وَيُبْغِضُ بَقِيَّةَ آلِ الرَّسُولِ، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ فِي هَذِهِ الْمُحَاوَرَةِ إِذْ رَجَعَ إِلَيْهِمَا الرَّسُولُ فَقَالَ: أبا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ الْأَمِيرَ قَاعِدٌ لَكُمْ خَاصَّةً فَقُومَا (٢) إِلَيْهِ. قَالَ: فَرَبَّرَهُ (٣) الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى أَمِيرِكَ - لا - أُمَّ لَكَ - فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ مِنَّا فَإِنَّهُ صَائِرٌ إِلَيْهِ، وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصِيرُ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ: فَرَجَعَ الرَّسُولُ أَيْضًا إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَاصَّةً فَقَدْ أَجَابَ وَهَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْكَ فِي إِثْرِي.

ص: ٣٨٦

١- (١). في المصدر: «يفيء»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

٢- (٢). في الطبعة المعتمدة: «تقوما»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٣- (٣). الزُّبَيْرُ: الانتهاز، والمنع، والنهي (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٧ «زبر»).

فَقَالَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: عَدَرَ وَاللَّهِ الْحُسَيْنُ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: مَهَلًا! فَلَيْسَ مِثْلَ الْحُسَيْنِ يَغْدِرُ، وَلَا يَقُولُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يَفْعَلُ. (١)

٥/١ تَدْبِيرُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلِيدِ

٩٥١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: قَالَ [ابن الزبير للحسين عليه السلام]: فما تريد أن تصنع؟ قال عليه السلام: أجمع فتباني الساعة ثم أمشي إليه، فإذا بلغت الباب احتبسئهم عليه ثم دخلت عليه. قال: فأني أخافه عليك إذا دخلت، قال: لا آتبه إلا وأنا على الامتناع قادر.

فَقَامَ فَجَمَعَ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ الْوَلِيدِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي دَاخِلٌ، فَإِنْ دَعَوْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ قَدْ عَلَا فَاقْتَحِمُوا عَلَيَّ بِأَجْمَعِكُمْ، وَإِلَّا فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ. (٢)

٩٥٢. الإرشاد: عَرَفَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَرَادَ، فَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَأَمَرَهُمْ بِحَمْلِ السَّلَاحِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الْوَلِيدَ قَدْ اسْتَدْعَانِي فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَلَسْتُ آمِنٌ أَنْ يُكَلِّفَنِي فِيهِ أَمْرًا لَا أَجِيئُهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ غَيْرُ مَأْمُونٍ، فَكُونُوا مَعِيَ، فَإِذَا دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَاجْلِسُوا عَلَيَّ الْبَابِ، فَإِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتِي قَدْ عَلَا فَادْخُلُوا عَلَيْهِ لِتَمْنَعُوهُ مِنِّي. (٣)

٩٥٣. البدايه والنهائيه عن أبي مخنف: نَهَضَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ مَعَهُ مَوَالِيَهُ وَجَاءَ بَابَ

ص: ٣٨٧

-
- ١- (١). الفتوح: ج ٥ ص ١١، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨١. [٢]
- ٢- (٢). تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٩، [٣] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٢٩، [٤] الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٢٢٦، [٥] تذكره الخواص: ص ٢٣٦ [٦] كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٢٧.
- ٣- (٣). الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، [٧] روضه الواعظين: ص ١٨٩، [٨] إعلام الوري: ج ١ ص ٤٣٤ [٩] وليس فيه من «لهم» إلى «دخلت إليه»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢. [١٠]

الأمير، فاستأذن فأذن له، فدخل وحده، وأجلس مواليه على الباب، وقال: إن سمعتم أمراً يريكم فادخلوا (١).

٩٥٤. الفتح: أقبل الحسين عليه السلام على من بحضرته، فقال: قوموا إلى منازلكم فأني صائر إلى هذا الرجل، فأنظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك يابن بنت رسول الله! إنني خائف عليك أن يحبسوك عندهم، فلا يفارقونك أبداً دون أن تبايع أو تقتل.

فقال الحسين عليه السلام: إنني لست أدخل عليه وحدي، ولكن أجمع أصحابي إليّ وخدمى وأنصارى وأهل الحق من شيعتى، ثم أمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه مسلولاً تحت ثيابه، ثم يصيروا بإزائي، فإذا أنا أو مات إليهم وقلت: يا آل الرسول ادخلوا، دخلوا وفعلوا ما أمرتهم به، فأكون على الامتناع، ولا اعطى المقادة والمذلة من نفسى، فقد علمت والله أنه جاء من الأمر ما لا قوام به، ولكن قضاء الله ماضٍ فيّ، وهو الذى يفعل فى بيت رسوله صلى الله عليه وآله ما يشاء ويرضى.

قال: ثم صار الحسين بن عليّ عليه السلام إلى منزله، ثم دعا بماء، فلبس وتطهر بالماء، وقام فصلى ركعتين، ودعا ربه بما أحب فى صلاته، فلما فرغ من ذلك أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته فأعلمهم بشأنيه، ثم قال: كونوا بباب هذا الرجل فأني ماضٍ إليه ومكلمه، فإن سمعتم أن صوتى قد علا وسمعتم كلامى وصحّت بكم فادخلوا يا آل الرسول واقتحموا من غير إذن، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فإن رأيتم ما تكرهون فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلى.

ثم خرج الحسين عليه السلام من منزله وفى يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فى ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته، حتى أوقفهم على باب الوليد بن عتبة، ثم قال:

ص: ٣٨٨

انظروا ماذا أوصيتكم فلا تتعدوه، وأنا أرجو أن أخرج إليكم سالمًا إن شاء الله. (١)

٩٥٥. المناقب لابن شهر آشوب: فَوَجَّهَ [الْوَلِيدُ] فِي طَلَبِهِمْ [أَيَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ] وَكَانُوا عِنْدَ الثَّرْبَةِ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ: نَدْخُلُ دُورَنَا وَنَغْلِقُ أَبْوَابَنَا. وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَاللَّهِ مَا أَبَايُحُ يَزِيدُ أَيْدَاءً. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا لَا بَدَّ لِي مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلِيدِ وَأَنْظُرُ مَا يَقُولُ. ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ: إِذَا أَنَا دَخَلْتُ عَلَى الْوَلِيدِ وَخَاطَبْتُهُ وَخَاطَبَنِي وَنَاطَرْتُهُ وَنَاطَرَنِي كُنُوا عَلَى الْبَابِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُ الصَّيْحَةَ قَدْ عَلَتْ وَالْأَصْوَاتُ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَاهْجُمُوا إِلَى الدَّارِ، وَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا، وَلَا تُثِيرُوا إِلَى الْفِتْنَةِ. (٢)

١/٦ ما جرى بين الإمام عليه السلام والوليد لأخذ البيعة

إشاره

٩٥٦. الأُمالي للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السّلام: بَعَثَ عُتْبَةَ (٣) إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَكَ أَنْ تُبَايِعَ لَهُ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُتْبَةُ، قَدْ عَلِمْتَ أَنَا أَهْلَ بَيْتِ الْكِرَامَةِ وَمَعْدِنُ الرُّسَالَةِ، وَأَعْلَامُ الْحَقِّ الَّذِي أودَعَهُ اللَّهُ قُلُوبَنَا، وَأَنْطَقَ بِهِ السِّتْنَا، فَتَنَطَّقْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «إِنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ» وَكَيْفَ أَبَايُحُ أَهْلَ بَيْتِ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا؟! (٤)

٩٥٧. الإرشاد: صارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَلِيدِ فَوَجَدَ عِنْدَهُ مَرَّانَ بِنِ الْحَكَمِ، فَغَنَى الْوَلِيدُ

ص: ٣٨٩

١- (١). الفتوح: ج ٥ ص ١٢، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٢. [٢]

٢- (٢). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨. [٣]

٣- (٣). كذا، والصواب: «الوليد بن عتبة».

٤- (٤). الأُمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، [٤] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ [٥] وراجع: الفضائل: ص ٦٨.

إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ فَاسْتَرْجَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَرَأَ كِتَابَ يَزِيدَ وَمَا أَمَرَهُ فِيهِ مِنْ أَخْذِ الْبَيْعَةِ مِنْهُ لَهُ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَا أُرَاكَ تَقْنَعُ بَيْعَتِي لِيَزِيدَ سِرًّا حَتَّىٰ ابْيَعُهُ جَهْرًا، فَيَعْرِفَ النَّاسُ ذَلِكَ. فَقَالَ الْوَلِيدُ لَهُ: أَجَلٌ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَصْبِحُ وَتَرَىٰ رَأْيِكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: أَنْصِرْفِ عَلَيَّ اسْمَ اللَّهِ حَتَّىٰ تَأْتِينَا مَعَ جَمَاعَةِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ: وَاللَّهِ لَئِنْ فَارَقَكَ الْحُسَيْنُ السَّاعَةَ وَلَمْ يُبَايِعْ لَا قَدَرْتَ مِنْهُ عَلَىٰ مِثْلِهَا أَبَدًا حَتَّىٰ يُكْثِرَ الْقَتْلَىٰ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، أَحْبَسِ الرَّجُلَ فَلَا يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّىٰ يُبَايِعَ أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: أَنْتَ -يَا بَنَ الرَّزْقَاءِ- تَقْتُلُنِي أَوْ هُوَ؟! كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَأَثِمْتَ. وَخَرَجَ يَمْشِي وَمَعَهُ مَوَالِيهِ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَنْزِلَهُ. (١)

٩٥٨. الأخبار الطوال: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَلِيدِ وَعِنْدَهُ مَرَوَانُ، فَجَلَسَ إِلَىٰ جَانِبِ الْوَلِيدِ، فَأَقْرَأَهُ الْوَلِيدُ الْكِتَابَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِثْلِي لَا يُعْطَىٰ بَيْعَتَهُ سِرًّا، وَأَنَا طَوْعٌ يَدِيكَ، فَإِذَا جَمَعَتِ النَّاسَ لِذَلِكَ حَضَرْتُ، وَكُنْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ. وَكَانَ الْوَلِيدُ رَجُلًا يُحِبُّ الْعَافِيَةَ، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَانصِرْفِ إِذْنًا حَتَّىٰ تَأْتِينَا مَعَ النَّاسِ.

فَانصِرْفِ. (٢)

٩٥٩. تاريخ يعقوبى: وَرَدَ الْكِتَابُ [مِنْ يَزِيدَ] عَلَى الْوَلِيدِ لَيْلًا، فَوَجَّهَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَأَخْبَرَهُمَا الْخَبَرَ، فَقَالَا: نُصَبِحُ وَنَأْتِيكَ مَعَ النَّاسِ. فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ: إِنَّهُمَا -وَاللَّهِ- إِنْ خَرَجَا لَمْ تَرَهُمَا، فَخُذْهُمَا بِأَنْ يُبَايِعَا، وَإِلَّا فَاضْرِبْ

ص: ٣٩٠

١- (١). الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، [١] روضه الواعظين: ص ١٨٩، [٢] إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٤، [٣] بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

[٤]

٢- (٢). الأخبار الطوال: ص ٢٢٨. [٥]

أَعْنَاقُهُمَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَقْطَعَ أَرْحَامَهُمَا! فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ وَتَنَحَّيَا مِنْ تَحْتِ لَيْتِهِمَا، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ. (١)

٩٦٠. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا دَخَلَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِ [أَيَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ] وَقَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ: مَا كُنْتُ أَبِيعُ لِيَزِيدَ. فَقَالَ مِرْوَانُ: بَايَعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبْتَ - وَيْلَكَ! - عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ أَمَرَهُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَامَ مِرْوَانُ وَجَرَّدَ سَيْفَهُ وَقَالَ: مُرِّسِيَا فَكَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ وَدَمُهُ فِي عُنُقِي.

وَأَرْتَفَعَتِ الصَّيْحَةُ، فَهَجَمَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَدِ انْتَضَوْا خَنَاجِرَهُمْ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ. (٢)

٩٦١. تاريخ الطبري عن أبي مخنف: فَدَخَلَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ وَمِرْوَانَ جَالِسًا عِنْدَهُ، فَقَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَابُهُ لَا - يَظُنُّ مَا يُظُنُّ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ: الصَّلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقَطِيعَةِ (٣)، أَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِكُمَا. فَلَمْ يُجِيبَاهُ فِي هَذَا بِشَيْءٍ، وَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، فَأَقْرَأَهُ الْوَلِيدُ الْكِتَابَ وَنَعَى لَهُ مُعَاوِيَةَ، وَدَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ.

فَقَالَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ٤... أَمَا مَا سَأَلْتَنِي مِنَ الْبَيْعَةِ، فَإِنَّ مِثْلِي لَا يُعْطَى بَيْعَتَهُ سِرًّا، وَلَا أَرَاكَ تَجْتَرِي بِهَا مِنِّي سِرًّا دُونَ أَنْ نُظْهَرَهَا عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً! قَالَ: أَجَل.

قَالَ: فَإِذَا خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَدَعْوَتُهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ، دَعْوَتُنَا مَعَ النَّاسِ فَكَانَ أَمْرًا وَاحِدًا.

ص: ٣٩١

١- (١). تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤١ [١] وراجع: بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٦ ص ٢٥٧٢ و المحن: ص ١٤٢.

٢- (٢). المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٨. [٢]

٣- (٣). إشاره إلى أن العلاقة بين مروان والوليد كانت تحكمها اللامبالاه والبرود ولم تكن بينهما روابط وشيجه.

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ-وَكَانَ يُحِبُّ الْعَافِيَةَ-:فَانصَرِفْ عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِينَا مَعَ جَمَاعَةِ النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ:وَاللَّهِ لَئِن فَارَقَكَ السَّيِّعَةَ وَلَمْ يُبَايِعْ لَا قَمَدَرَتَ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهَا أَيْدًا حَتَّى تَكْثُرَ الْقَتْلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، أَحْبَسِ الرَّجُلَ وَلَا يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى يُبَايِعَ أَوْ تَضْرِبَ عُنُقَهُ.

فَوَثَبَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: يَا بَنَ الزَّرْقَاءِ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي أَمْ هُوَ؟ كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَأُثِمْتَ. ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ بِأَصْحَابِهِ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ. (١)

٩٦٢. الملهوف: ثُمَّ بَعَثَ [الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ] إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَاءَهُ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ، فَغَضِبَ الْوَلِيدُ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ الْبَيْعَةَ لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ إِذَا دَعَوْتَ النَّاسَ غَدًا فَادْعُنَا مَعَهُمْ.

فَقَالَ مَرَوَانُ: لَا تَقْبَلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ عُذْرَهُ، وَمَتَى لَمْ يُبَايِعْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَغَضِبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: وَيْلَى عَلَيْكَ يَا بَنَ الزَّرْقَاءِ! أَنْتَ تَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِي؟! كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَوْ مِتُّ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ، وَيَزِيدُ رَجُلٌ فَاسِقٌ، شَارِبُ الْخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ، مُعَلِّنُ بِالْفِسْقِ، لَيْسَ لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ، وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ نُصَبِحُ وَتُصْبِحُونَ وَنَنْظُرُ وَتَنْظُرُونَ أَتَيْنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ. (٢)

ص: ٣٩٢

١- (١). تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٩، [١]الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٣٠، [٢]تذكرة الخواص ص ٢٣٦ [٣] نحوه، البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٤٧. [٤]

٢- (٢). الملهوف: ص ٩٧، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٢٥. [٥]

٩٦٣.الفتوح: دَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَدًّا حَسَنًا، ثُمَّ أَدْنَاهُ وَقَرَّبَهُ.

قال: ومروان بن الحكم هناك جالس في مجلس الوليد، وقد كان بين مروان وبين الوليد منافرة ومفاوضة، فأقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال:

أصلح الله الأمير، والصلاح خير من الفساد، والصلة خير من الحسنة والشحنة، وقد آن لكما أن تجتمعا، فالحمد لله الذي ألفت بينكما. قال: فلم يجيباه في هذا بشيء.

فقال الحسين عليه السلام: هل أتاكم من معاوية كائنه خبر، فإنه كان عليلاً وقد طالت علته، فكيف حاله الآن؟

قال: فتأوه الوليد وتنفس الصعدياء وقال: أبا عبد الله آجر ك الله في معاوية، فقد كان لك عم صدق، وقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد.

فقال الحسين عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون» ١، وعظم الله لك الأجر أيها الأمير، ولكن لماذا دعوتني؟

فقال: دعوتك للبيعة، فقد اجتمع عليه الناس.

فقال الحسين عليه السلام: إن مثلي لا يعطى بيعته سراً، وإنما أحب أن تكون البيعة علانية بحضور الجماعة، ولكن إذا كان من الغد ودعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا واحداً.

فقال له الوليد: أبا عبد الله؟ لقد قلت فأحسنت في القول، وأجبت (١) جواب مثلك

ص: ٣٩٣

١- (٢). في المصدر: «وأجبت»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

وَكَاذًا ظَنَى بِكَ، فَانصَرَفَ رَاشِدًا عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي غَدًا مَعَ النَّاسِ.

فَقَالَ مَرُوانُ بْنُ الْحَكَمِ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّهُ إِذَا فَارَقَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لَمْ يُبَايِعْ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْدِرَ مِنْهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهَا، فَاحْبِسْهُ عِنْدَكَ وَلَا تَدْعُهُ يَخْرُجُ أَوْ يُبَايِعُ، وَإِلَّا فَاصْرَبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: وَيْلَى عَلَيْكَ يَا بَنَ الزُّرْقَاءِ! أَتَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِي؟! كَذَبْتَ وَاللَّهِ! وَاللَّهِ لَوْ رَامَ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَسَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِنْ شِئْتَ ذَلِكَ فَرَمَ ضَرْبَ عُنُقِي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا.

قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ، وَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَحَلُّ الرَّحْمَةِ، وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا خَتَمَ، وَبِنَا فَسَقَ، وَبِنَا جُلَّ فَاسِقٌ، شَارِبٌ خَمْرٍ، قَاتِلٌ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةَ، مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ، مِثْلِي لَا يُبَايِعُ لِمِثْلِهِ، وَلَكِنْ نُصَبِحُ وَتُصَبِحُونَ وَنَنْتَظِرُ وَتَنْتَظِرُونَ أَيُّنَا أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ وَالْبَيْعَةِ.

قَالَ: وَسَمِعَ مَنْ بِالْبَابِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَهَمَّوْا بِفَتْحِ الْبَابِ وَإِشْهَارِ السُّيُوفِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ سَرِيعًا فَأَمَرَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى مَنْزِلِهِمْ، وَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى مَنْزِلِهِ. (١)

٩٦٤. مشير الأحران - في خبر استدعاء الإمام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر من قبيل الوليد - فحضر روا فتعي إليهم معاوية وأمرهم بالبيعة، فبدرهم بالكلام عبد الله بن الزبير، فخافه أن يجيبوا بما لا يريد، فقال: إنك وليتنا فوصيت أرحامنا وأحسنت السيرة فينا، وقد علمت أن معاوية أراد منا البيعة ليزيد فأبينا ولسنا [نأمن] (٢) أن يكون في قلبه علينا، ومتى بلغه أنا لم نبايع إلفي ظلمه ليل وتعلق علينا باباً لم ينتفع هو ببدلك؟ ولكن تصبح وتدعو الناس وتأمرهم ببيعه يزيد ونكون أول من يبايع.

ص: ٣٩٤

١- (١). الفتوح: ج ٥ ص ١٣، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٣. [٢].

٢- (٢). أثبتنا زياده من قولٍ أخرى؛ إذ لا يصح السياق بدونها.

قال:وأنا أنظرُ إلى مروان وقد أسرَّ إلى الوليد أن اضرب رقابهم، ثم قال جهرًا:

لا تقبل عُذرهم واضرب رقابهم، فعضب الحسين وقال:ويلي عليك يابن الزرقاء! أنت تأمرُ بضرب عُنقي؟! كذبت ولؤمت، نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسق، شارب الخمر، وقاتل النفس، ومثلي لا يباع لمثله، ولكن نُصبح وتُصبحون [وننظرُ وتنظرون] (١)أينا أحق بالخلافه والبيعه.

فقال الوليد:انصرف يا أبا عبد الله مُصاحباً على اسم الله وعونه حتى تغدو عليّ. (٢)

٩٦٥.الأمالى للصدوق عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [زين العابدين] عليهم السلام:لما سمع عُتبه (٣)ذلك [أى كلام الحسين عليه السلام فى مخالفة يزيد] دعا الكاتب وكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين، من عُتبه بن أبى سفيان.أما بعد،فإن الحسين بن عليّ ليس يرى لك خلافة ولا بيعه،فرايك فى أمره،والسلام.

فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب إلى عُتبه:أما بعد،فإذا أتاك كتابى هذا فعجل عليّ بجوابه،ويين لى فى كتابك كل من فى طاعتي أو خرج عنها،وليكن مع الجواب رأس الحسين بن عليّ.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام،فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق. (٤)

ص:٣٩٥

١- (١). أثبتنا زياده من نقول اخرى؛ إذ لا يصح السياق بدونها.

٢- (٢). مشير الأحران: ص ٢٤.

٣- (٣). كذا والصواب:«الوليد بن عُتبه».

٤- (٤). الأمالى للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، [١]بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢. [٢]

٩٦٦.الفتوح: مَضَى مَرَوَانُ مُغْضَبًا [بَعْدَ أَنْ وَبَّخَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، فَخَبَّرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. قَالَ: فَعِنْدَهَا كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ... ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى لَنَا عَلَيْهِ طَاعَةً وَلَا بَيْعَةً.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يَزِيدَ غَضِبَ لِذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْقَلَبَتْ عَيْنَاهُ فَعَادَ أَحْوَلَ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَخُذِ الْبَيْعَةَ ثَانِيًا عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِتَوْكِيدٍ مِنْكَ عَلَيْهِمْ، وَذَرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَفُوتَنَا وَلَنْ يَنْجُوَ مِنَّا أَبَدًا مَا دَامَ حَيًّا، وَلَيْكُنْ مَعَ جَوَابِكَ إِلَيَّ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ، وَلَكَ عِنْدِي الْجَائِزَةَ وَالْحِطُّ الْأَوْفَرَ، وَالنَّعْمَةَ وَاحِدَةً، وَالسَّلَامَ.

قَالَ: فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَقَرَأَهُ تَعَاطَمَ ذَلِكَ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا يَرَانِي اللَّهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَنَا لَا أَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَوْ أَعْطَانِي يَزِيدُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا (١). (٢)

ملاحظه

مما يجدر ذكره أن نقل الأمالي و الفتوح لا يتلاءم مع الكلام المشهور؛ ذلك لأن النقل المشهور يفيد بأن الإمام غادر المدينة بعد يومين أو ثلاثة أيام من وصول أول كتاب ليزيد

ص: ٣٩٦

١- (١). الحذافير: الجوانب. وقيل: الأعلى، واحدها حذفار، وقيل: حذفور: أي فكأنما أعطى الدنيا بأسرها (النهاية: ج ١ ص ٣٥٦) [١ حذفر].

٢- (٢). الفتوح: ج ٥ ص ١٧، [٢] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥. [٣]

والذى كان يتضمّن خبر موت معاويه والأمر بأخذ البيعه من الناس والإمام الحسين عليه السّلام بشكل خاصّ. وبناءً على ذلك فإنّ والى المدينة لم تسنح له الفرصه لأن يرأسل يزيد حول قضيه الإمام الحسين عليه السّلام.

والملاحظه الأخرى هي أنّ النقل المشهور يصرّح بأنّ موت معاويه كان في النصف من رجب، في حين أنّ الروايات أفادت بأنّ خروج الإمام من المدينة كان ليومين بقيا من رجب؛ وعلى هذا الأساس فإنّ من المستبعد كثيراً تبادل ثلاث رسائل في هذه المدّه بين الشام والمدينة عبر مسافه تبلغ حوالي ١٢٢٩ كيلومتراً!

علماً أنّ المصادر ذكرت أنّ وصول الإمام إلى مكّه كان في الثالث من شعبان، وفي هذا الإطار أفادت بعض النقول هذا اليوم باعتباره يوم خروج الإمام من المدينة. (١) ويبدو أنّها خلطت بين تاريخ خروج الإمام من المدينة ووصوله إلى مكّه.

٧/١ نقاش بين مروان والوليد بعد خروج الإمام عليه السّلام

٩٦٧. تاريخ الطبرى عن أبى مخنف: قال مروان للوليد: عَصَيْتَنِي! لا وَاللّهِ لا يُمَكِّنُكَ مِنْ مِثْلِهَا مِنْ نَفْسِهِ أَبَداً.

قال الوليد: وَبِخِ غيرِكَ يا مروان، إنَّكَ اخترتَ لِي التّي فيها هلاكُ ديني، وَاللّهِ ما احبُّ أنْ لِي ما طلعتْ عليه الشَّمْسُ وعرّبتْ عنه من مالِ الدُّنيا ومُلْكِها وأتّى قتلْتُ حَسِيناً، سُبْحَانَ اللَّهِ! أقتلُ حَسِيناً أن قال: لا ابايعُ؟! وَاللّهِ إنّي لأظنُّ (٢) امرءً يُحاسبُ بدمِ حَسِينٍ لَخفيفِ الميزانِ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ.

فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت. يقول هذا له وهو غير الحامد له على رأيه. (٣)

ص: ٣٩٧

١- (١). راجع: ج ٣ ص ١٦ (الفصل الثاني/شخص الإمام عليه السّلام من المدينة وإقامته في مكّه).

٢- (٢). في المصدر: «لا أظن»، والصواب ما أثبتناه كما في الكامل في التاريخ وغيره من المصادر.

٣- (٣). تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٤٠، [١] الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٠، [٢] الأخبار الطوال: ص ٢٢٨- [٣]

٩٦٨. الملهوف: قال مروان للوليد: عَصَيْتَنِي! فَقَالَ: وَيَحَاكَ يَا مَرَوَانُ! إِنَّكَ أَشْرْتَ عَلَيَّ بِذَهَابِ دِينِي وَدُنْيَايَ، وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ تُلْكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِي وَأَنْتَى قَتَلْتَ حُسَيْنًا، وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ الْحُسَيْنِ إِلَّا وَهُوَ خَفِيفُ الْمِيزَانِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (١)

٩٦٩. الفتوح: قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة: عَصَيْتَنِي حَتَّى انْفَلَتَ الْحُسَيْنُ مِنْ يَدِكَ! أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْدِرُ عَلَيَّ مِنْهَا أَبَدًا، وَاللَّهِ لِيُخْرِجَنَّ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ: وَيَحَاكَ! أَشْرْتَ عَلَيَّ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ، وَفِي قَتْلِهِ ذَهَابُ دِينِي وَدُنْيَايَ. وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ أَمْلِكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَأَنْتَى قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَلْقَى اللَّهَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ إِلَّا وَهُوَ خَفِيفُ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا يُزَكِّيهِ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

قال: فَسَكَتَ مَرَوَانُ. (٢)

٨/١ نِقَاشُ بَيْنِ مَرَوَانَ وَالْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرِيقِ

٩٧٠. الملهوف: أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يَسْتَمِعُ الْأَخْبَارَ، فَلَقِيَهِ مَرَوَانُ فَقَالَ: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ فَأَطِعْنِي تُرْشِدَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ. فَقَالَ مَرَوَانُ: إِنِّي أَمْرُكَ بِبَيْعِهِ يَزِيدَ.

ص: ٣٩٨

١- (١). الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٢٤ وليس فيه ذيله من «لا ينظر».

٢- (٢). الفتوح: ج ٥ ص ١٤، [١] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤. [٢]

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَّكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ١، وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ، إِذْ قَدْ بُلِيَتْ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سُرَيْيَانَ». وَطَالَ الْحَدِيثُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرَوَانَ حَتَّى انصَرَفَ مَرَوَانُ وَهُوَ غَضَبَانٌ. (١)

٩٧١. الفتح: أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَدِ [ف] (٢) خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لِيَسْتَمَعَ الْأَخْبَارَ، فَإِذَا هُوَ بِمَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَدْ عَارَضَهُ فِي طَرِيقِهِ، فَقَالَ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّي لَكَ نَاصِحٌ فَأَطِعْنِي تُرْشِدَ وَتُسَدَّدَ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ: وَمَا ذَلِكُ؟ قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ. فَقَالَ مَرَوَانُ: أَقُولُ إِنَّي آمُرُكَ بِبَيْعِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ (٣) لَكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ.

قَالَ: فَاسْتَرَجَعَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، وَعَلَى الْإِسْلَامِ السَّلَامُ، إِذْ قَدْ بُلِيَتْ الْأُمَّةُ بِرَاعٍ مِثْلِ يَزِيدَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَرَوَانَ وَقَالَ: وَيْحَكَ! أَتَأْمُرُنِي بِبَيْعِهِ يَزِيدَ وَهُوَ رَجُلٌ فَاسِقٌ؟! لَقَدْ قُلْتَ شَطَطًا (٤) مِنَ الْقَوْلِ يَا عَظِيمَ الرَّجْلِ، لَا- أَلَوْمُكَ عَلَى قَوْلِكَ لِأَنَّكَ اللَّعِينُ الَّذِي لَعَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ فِي صُلبِ أَبِيكَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ؛ فَإِنَّ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُمَكِّنُ لَهُ وَلَا مِنْهُ إِلَّا أَنْ يَدْعُوَ إِلَى بَيْعِهِ يَزِيدَ.

ثُمَّ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا عَدُوَّ اللَّهِ؛ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْحَقُّ فِينَا، وَبِالْحَقِّ

ص: ٣٩٩

١- (٢). الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦. [١]

٢- (٣). ما بين المعقوفين اضيفت لاقتضاء السياق.

٣- (٤). في الطبعة المعتمده: «خولك»، والتصويب من طبعه دار الفكر.

٤- (٥). الشطط: الجور والظلم والبعد من الحق (النهايه: ج ٢ ص ٤٧٥ «شطط»).

تَنْطِقُ أَلِسْتَنَا، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى آلِ أَبِي سُفْيَانَ وَعَلَى الطَّلَاقِ أَبْنَاءِ الطَّلَاقِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِثْرَى فَابْقُرُوا» (١) بَطْنُهُ، فَقَالَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى مِثْرِ جَدِّي فَلَمْ يَفْعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ، فَايْتَلَاهُمْ (٢) اللَّهُ بِإِنِّهِ يَزِيدُ زَادَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَذَابًا.

قَالَ: فَغَضِبَ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مِنْ كَلَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تُفَارِقُنِي أَوْ تُبَايِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ صَاغِرًا (٣)؛ فَإِنَّكُمْ آلَ أَبِي تُرَابٍ قَدْ مَلِئْتُمْ كَلَامًا وَأَشْرَبْتُمْ بُغْضَ آلِ بَنِي سُفْيَانَ، وَحَقُّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْغِضُوهُمْ، وَحَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُبْغِضُوكُمْ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ يَا مَرَوَانُ! إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رَجِسٌ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». (٤)

قَالَ: فَنَكَسَ مَرَوَانُ رَأْسَهُ لَا يَنْطِقُ بِشَيْءٍ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَبَشِّرْ يَا بَنَ الزَّرْقَاءِ بِكُلِّ مَا تَكَرَّهُ مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَوْمَ تَقْدُمُ عَلَى رَبِّكَ فَيَسْأَلُكَ بِجَدِّي عَن حَقِّي وَحَقِّي يَزِيدُ. قَالَ: فَمَضَى مَرَوَانُ مُغْضَبًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، فَخَبَّرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. (٥)

ص: ٤٠٠

١- (١). في المصدر: «فأفقرُوا»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

٢- (٢). في المصدر: «قاتلهم»، والصواب ما أثبتناه كما في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي .

٣- (٣). الصاغر: الراضي بالذلل (القاموس المحيط : ج ٢ ص ٧٠ «صغر»).

٤- (٤). الأحزاب: ٣٣. [١]

٥- (٥). الفتوح: ج ٥ ص ١٦، [٢] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤. [٣]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

